

# ديوان ابن الساعاتي

بمناو الدين أبي الحسن علي بن رستم بن عمرو وزير الخراساني

بسر الأوزل سنة ثمان مائة وخمس مائة

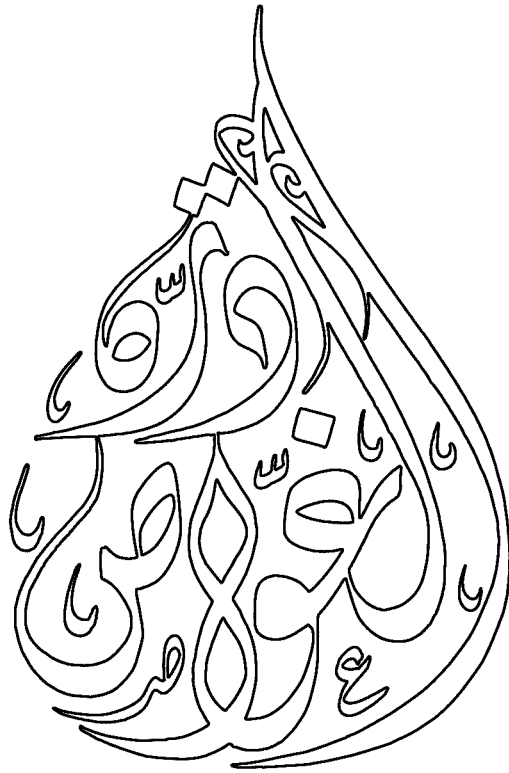
عني بتعقيقه ونشره

أبيس المقدسي

استاذ الآداب العربي في جامعة بيروت اللبنانية



الطبعة الأولى: ١٩٦٨ - بيروت ٦٠٠٠ (ديسمبر) سنة ١٩٦٨

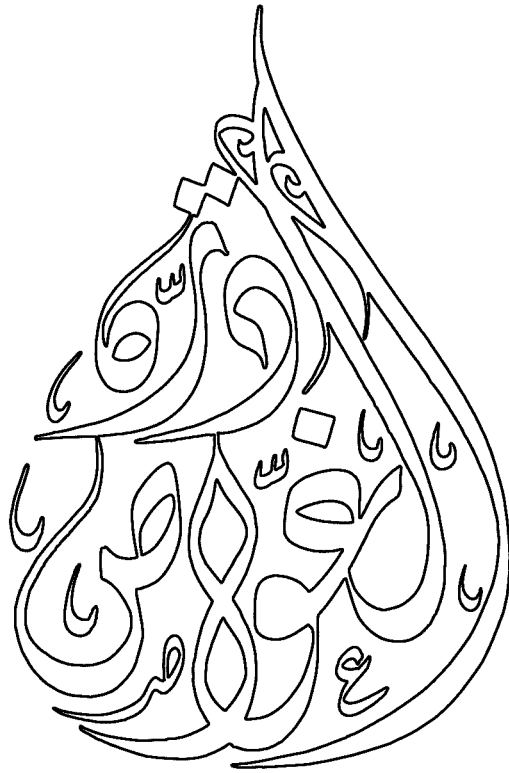


الجامعة الأميركية في بيروت

مكتبة الدراسات والبحوث والاداب



سلسلة العلوم الشرقية : المجلد الثانية عشرة



# ديوان ابن الساعاتي

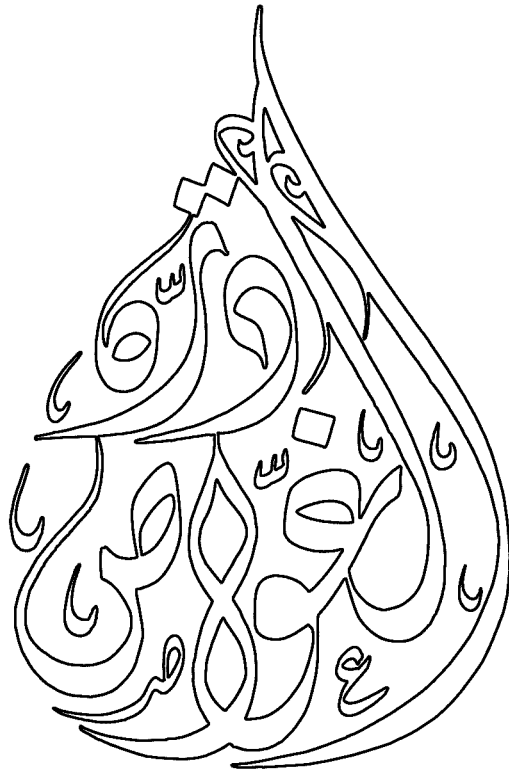
بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم بن هرذ وزاخراساني

نشر لأول مرة عن نسخة خطية يرجع بعضها إلى عهد الشاعر

عني بتحقيقه ونشره

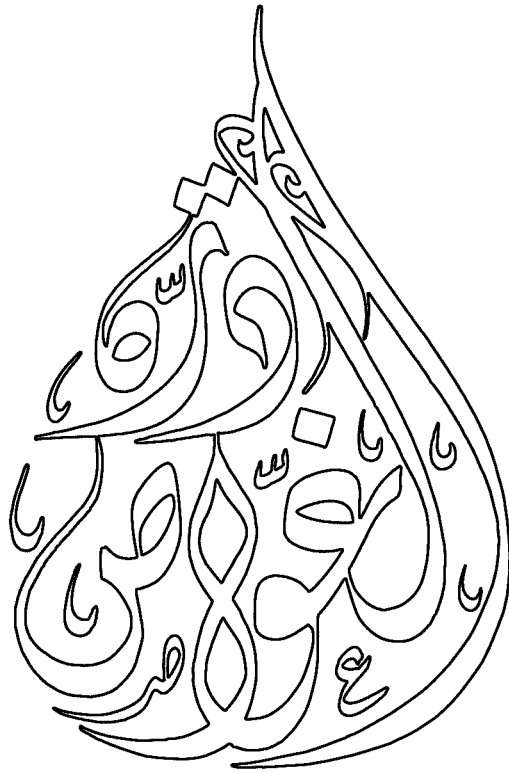
انيس المقدسي

استاذ الأدب العربي في جامعة بيروت الاميركية



## سلسلة العلوم الشرقية

- (١) - (٣) مجموعة الاصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا  
للدكتور اسد رستم المجلدات الاول والثاني والخامس . سنة ١٩٣٠-١٩٣٣
- (٤) امرأه غسان لثيودور نولدكه . ترجمة الاستاذين بندلي جوزي وقسطنطين زريق  
سنة ١٩٣٣
- (٥) مجموعة الاصول العربية .....  
المجلد الثالث والرابع . سنة ١٩٣٤
- (٦) اليزيدية قديماً وحديثاً للامير اسماعيل جول . نشره الدكتور قسطنطين زريق  
سنة ١٩٣٤
- (٧) عمر ابن ابي ربيعة : عصره وحياته وشعره . للاستاذ جبرائيل جبور  
الجزء الاول . عصر ابن ابي ربيعة  
سنة ١٩٣٥
- (٨) اسباب الحملة المصرية على سوريا كما تظهر من اوراق قصر عابدين الملكية  
للدكتور اسد رستم  
سنة ١٩٣٦
- (٩) تاريخ ابن الفرات : لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات  
المجلد التاسع ، الجزء الاول . نشره الدكتور قسطنطين زريق  
سنة ١٩٣٦
- (١٠) تاريخ ابن الفرات : المجلد التاسع الجزء الثاني لناشره الدكتور قسطنطين زريق  
والدكتورة نجلا عز الدين  
سنة ١٩٣٨
- (١١) الاضطرابات في فلسطين سنة ١٨٣٤ كما تظهر في سجلات عابدين الملكية  
للدكتور اسد رستم  
سنة ١٩٣٨





## ابن الساعاتي

٥٥٣ هـ - ٦٠٤ هـ  
١١٥٩ م - ١٢٠٩ م

### مصادر دراسته

- وفيات الاعيان لابن خلكان ( ٦٣١ هـ ) بولاق ١-٥١٧  
مرآة الزمان - سبط ابن الجوزي ( ٦٥٤ هـ ) ج ٨ تحت اخبار ٥٧٩  
طبقات الاطباء ( مصر ١٣٠٠ ) ابن ابي اصيبعة ( ٦٦٨ هـ ) ج ٢ ص ١٨٣-١٨٤  
كشف الظنون - حاجي خليفة ( ١٠٦٨ هـ ) ليزك ٣ - ٢٤٦  
شذرات الذهب - ابن العماد الحنبلي ( ١٠٨٩ هـ ) ج ٥-١٣ ( اخبار سنة ٦٠٤ )  
دائرة المعارف - بطرس البستاني ( ١٨٨٢ م )  
تاريخ اداب اللغة - جرجي زيدان ( ١٩١٤ م )  
تقلا عن ابن خلكان

...

وقد ورد ذكره ومختارات من شعره في :

معجم البلدان لياقوت ( ليزك ) ج ١ ص ٧٧٥ - ج ٢ ص ٨٠ و ٤٦٦ - ج ٣  
ص ٢٢٢ و ٣٧٥ و ٤٣٩

حلبة الكميت للنواجي ( ١٢٩٩ ) ص ٢٢٩ و ٢٨٢

الخطط للمقرئزي ( بولاق ١٢٧٠ ) ج ٢ ص ١٤٤

طراز المجالس ( مصر ١٢٨٤ ) - للخفاجي ص ٦٧

## المخطوطات المعتمدة في نشر هذا الديوان

**مخطوطة جامعة بيروت الامبركية** عدد ١ ويشار اليها بالحرفين ( جب ) (١)  
وهي الجزء الثاني من ديوان ابن الساعاتي الاصيل الذي يشير اليه ابن خلكان وسواه .  
ويقع هذا الجزء في ٤٣٩ صفحة غير منترّة على ورق سميك صقيل ضارب الى الصفرة . وفي  
الصفحة الكاملة ١٥ بيتاً من الشعر ، والبيت عادة يكتب فيها بخط متصل لا فارق بين  
صدره وعجزه . على ان قسماً كبيراً منها قد ا تلفه العثُ فبات متأكلاً تعسر قراءته او  
تستحيل

### خصائصها الخطية

الخط - نسخي جميل كما ترى في النموذج  
الشكل - مضبوط وقلما تعثر فيها على خطأ صرفي او نحوي

### رسم الاحرف

الياء المتطرفة - يكثر فيها كتابة الياء المتطرفة بلا نقط مثل - الذي - حُزني -  
بدوى - كما يكثر كتابة الالف المتصورة بالنقط مثل السُري - العدي - تعالي - علي  
على ان ذلك ليس مطّرد القياس . وقد تجد في الصفحة الواحدة او البيت الواحد ما يكتب  
منقطاً وغير منقط بدون سبب ظاهر

لام الفعل الناقص الواوي - في المضارع للمفرد تكتب عادة بدون الف زائدة  
مثل - يهفو - يهبو ( لا يهفوا او يهبوا ) ومثل ذلك كل ما آخوه واو متطرفة

اسم الفاعل الاجوف - تكتب عينه دائماً مليئة - قايل - صايد . وكذلك  
صيغ منتهى الجموع - قبايل - مكاييد . ويطرّد ذلك في كل همزة مكسورة في الوسط  
مثل - ولين بدل ولئن

(١) وجدت هذه المخطوطة في طرابلس وقد سمناها بالحرفين الاولين من اسم الجامعة



الهمزة - تكتب في الوسط حسب القواعد المعروفة - اذا تحركت فيحسب حركتها  
والا فيحسب حركة ما قبلها مثل - رجاؤها - واطأتها - ثأر - السؤال . اما اذا جاءت بعد  
ياه النداء فتدغم فيها نحو - يا وُحد بدل يا وُحد . واذا جاءت بعد الف كتبت عليها مثل  
تضألت بدل تضألت . واما في الطرف فالممدودة تكتب بمدة والف وهمزة هكذا - اساء  
- الاقواء - غيداء . و احيانا يكتبني بالمدة مثل المآ - الزورآ ، وهو قليل . ويجري في  
غير الممدودة مجرى القاعدة المعروفة فتكتب المتحركة بحسب حركتها والآن فقطوعة بدون  
كرسي - نو - ضو . اوطأ - المسي . - امروء

الالف المتطرفة في الفعل الثلاثي - يطرد فيها الآ فيما ندر متابعة القياس فتكتب  
الواوية الاصل بصورة العصا نحو - سطا والياثية بصورة اليا . - حمى ، واما ما فوق الثلاثي  
فبصورة اليا . الآ في القوافي فعادة بصورة العصا

وهذه المخطوطة على ما يظهر هي اقدم النسخ يكاد عهدا يتصل بعهد الشاعر نفسه  
واليك ما جاء في ختامها ننقله بالحرف الواحد :

« نقلت هذه النسخة من النسخة المسبوعة على قائلها التي كتب عليها خطه بالتصحيح  
بقراءتي عليه في شهور سنة ستماية . كتبه العبد الفقير الى رحمة الله تعالى ( هنا الاسم غير  
واضح ) ووافق كماله لسبع عشرة ليلة خات من جمادى الاخرة سنة ست عشرة وستماية .  
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما .  
حسبنا الله ونعم الوكيل . . . »

فبناء على هذا النص تكون هذه المخطوطة قد كتبت بعد موت الشاعر باثنتي عشرة  
سنة فقط وهي منسوخة عن الديوان الذي اجازه الشاعر نفسه قبل وفاته بربع سنوات

(٢) - مخطوطة جامعة بيروت الامبركية عدد ٢ ويشار اليها بحرف (ص) (١)

وهي تقع في ٢٢٣ صفحة صغيرة ولكنها دقيقة الخط فتتسع الصفحة الواحدة منها لواحد  
وعشرين بيتاً . وقد سقط من اولها عدد من الصفحات لا يمكن احصاؤه بالضبط لانها مثل  
( جب ) غير منقورة الصفحات . ورقها سميك خشن وكل عناوين القوائد فيها مكتوبة

## وصف المخطوطات

بالحبر الاحمر . وفي اواخر الايات كما في اواسطها ( بين الصدر والعجز ) علامات حمراء ،  
بشكل الضمة المقلوبة

### خصائصها الخطية

الالفاظ مكتوبة بخط نسخي ولكن اقل اتقاناً من ( جب ) ويكثر فيها الاغلاط  
الصرفية والنحوية والنسخية . والغريب ان عناوين القوائد فيها تامة الشكل اما القوائد  
نفسها فيغلب فيها عدم الشكل

### رسم الاحرف

الياء المتطرفة - يطرد فيها الا نادراً كتابة الياء المتطرفة والالف المقصورة بدون  
نقط - يهدى - العالى - الدجى  
لام الفعل الناقص الواوي - في المضارع المفرد تكتب عادة مثل ( جب ) بدون  
الف زائدة - يعلو - تصفو  
الهمزة - في الوسط وفي الطرف مثل ( جب ) تكتب حسب الاصول العامة ،  
وكذلك الممدودة تكتب بالمددة على الالف والهمزة بعدها نحو - لياًء . على ان عين اسم  
الفاعل الاجوف وكل همزة مكسورة في الوسط او متصلة بها متطرفة فتكتب مليئة مثل  
- حايد - طاير - الخايل - غلوايه - مسايل  
الالف المتطرفة - لا نظام في كتابتها فهي تُرسم اعتباطاً احياناً بصورة العصا  
واحياناً بصورة الياء . مثل - الكلى والكلا - احلا واحلى - يلقا ويلقى - سعا  
وسعى الخ ..

وهذه المخطوطة بلا تاريخ على انها ليست فيما يرجح قديمة جداً . ويظهر انها نسخت  
على ان تكون الجزء الاول من ديوان ابن الساعاتي فقد جاء في ختامها ما نصه :  
« نجز الجزء الاول من ديوان الامير<sup>(1)</sup> بهاء الدين علي بن محمد بن رسم الخراساني  
المعروف بابن الساعاتي رحمه الله تعالى يتلوه انشاء الله في الجزء الثاني مديحه في الصفي بن  
القابض رحمه الله وهو قوله

ظييات الحمى تخيف الاسودا وجفون الدمى تصيد الصيد

(1) لم يرد هذا اللقب في مرجع نعرفه الا هذا المرجع

لم اتق فيه من عدوى ما لقيت من الصديق  
 من عنت ارجو برة لمر الق منه سوى العتوق  
 هذا اول فطيرة الدنيا وتضييع الحقوق  
 وقالك ايضا بركت  
 كيف التكون من الدنيا الى سكن واخرها هو فيها اول الخزن  
 تغيرت شهجة الايام وانكسفت حبتها نضارة ذاك المنظر الحسن  
 وقمرت بفسر الايام فاذكته فما احن الى اهل ولا وطن  
 حتى بنا الارض لعمري زينة بها هو ماء ولا غفوت وزخا في قفن  
 خلقت جنازك عجز من زدي وهو في حماي بستره ما الا على دم من  
 الى العتامة يصير الخلق فاطبة فانت تدأب في تغييرها لمن  
 والناس صفنان الاحزاب انظما رأيت ليقين بعين باصر فظن  
 فراكد في وحوال العجز نوبته وخايض عمات الجهد والذوق  
 ما عجب الموت في خالي تقلبه حين الرضا في ليل اليه وفي الاحز  
 يعنى عن الشئ بيد وهو ذوقه حيا وينبع اجلنا بلا اذن  
 ميت بعد من الاحياء محبته وانا صوفى ثوبه من كفن  
 يبيعى الوقاه بره لا وقاء لند واهم دهر خلال لدم لا يحزن  
 لكل سلاح لعزم اوعاى قد ير حمل على مركب خض حمله باخشن  
 يفتش الدهر عما انت تضمنه اذ صفت على سريه موثن  
 ملأت كفيك من مدس حذرت له وما بكذيل غير له هو انظن  
 لقد وهبتك ما بالهيف عن وضيف لوع النسيم وما بالخور من عين  
 فما احن الى ربيع ولا طلسيل بلو متدين ولا انواح للظعن

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً . . . . «  
 على اننا بقبالتها بسائر المخطوطات نجد ان فيها نحواً من خمسين قصيدة ومقطعة واردة  
 ايضاً في ( جب ) التي هي اقدم المخطوطات والتي سمت منذ عهد الشاعر بانها الجزء الثاني  
 من الديوان . ثم انها خلو من كثير من القصائد المذكورة في نسختي ( ق و م ) اللتين  
 تحويان كل المقدمات الغزلية لقصائد الجزئين الاول والثاني فيحق لنا ان نحكم ان نقلها لم  
 يدقق في النقل والمقابلة ، فجاءت نسخته هذه مزيجاً من الجزئين بدلاً من ان تكون  
 الجزء الاول الاصيل من الديوان

(٣) - **مخطوطة ايا صوفيا** ويشار اليها بحرف (ق) (١) وهي مجموعة كاملة لكل  
 الشعر الغزلي الذي نظمه ابن الساعاتي ويدخل فيه المقدمات الغزلية لقصائد المديح وتقع في  
 ٤٢٣ صفحة صغيرة بمعدل ١٥ بيتاً في الصفحة

### خصائصها الخطية

الخط نسخي جميل ويغلب فيها الشكل بالحركات المضبوطة

### رسم الاحرف

الياء المتطرفة - عادة منقطة ( صاحي - يرمي ) وكذلك الالف المقصورة مثل  
 النوي - هدي - المعني - رمدي ( واصلها رمدا )

لام الفعل الناقص الواوي - في المضارع المفرد تلحقها عادة الالف نحو - يصبوا بدل  
 يصبو - اغدوا بدل اغدو

الهمزة - تكتب في الوسط حسب الاصول المعروفة الا ان المكسورة تأتي دائماً  
 مليئة مثل ( جب و ص ) ويلحق ذلك عين الفاعل الاجوف والهمزة المتصلة بالضمير

وفي الطرف تجري غير المدودة على الاصول . اما المدودة فترسم بدة على الالف دون  
 همزة نحو فناً بدل فناء - و اباً بدل ابا

الالف المتطرفة - تكتب حسب اصلها ، فالواوية بصورة العضا واليائية بصورة الياء  
 بدا - رنا - مني ، وما فوق الثلاثي بصورة الياء

وهذه المخطوطة قديمة كتبت بعد موت الشاعر بنحو من ٢٦ سنة . وهي غفل لا عنوان  
 لها . وهاك ما ورد في مفتاح الصفحة الاولى منها

(١) وهو الحرف الاول من مدينة القسطنطينية ومن هذه المخطوطة صورة فونوغرافية في مكتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ السَّخَّالِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِيُّ  
مَوْلَى السَّخَّالِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَارِثِيهَا بَابُ عَدْلٍ وَقَدْ اسْتَأْمَرَ  
جَمِيعَهَا فِي أَوَّلِ الدَّعْوَانِ بِرِضَا رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَدْبَارُ الْحَقِّ مَخْرُفٌ لِعَزِيمِ كَيْتُوكِ وَلَا وَجْهٌ لِعَدْوِي مَجْهُوكِ  
تَلَّتْ لِي الدَّارَ الْبَيْتِيَّ رَجْعًا وَمَعِيَ عَلَى نَاصِيَةِ الْأُطْلَالِ مَطْلُوكِ  
لَا حِزْبَ يَرِيحُ مِنْهُمْ وَلَا عَهْدَ دِيلِ السِّيمِ عَلَيْهَا وَهُوَ مَسَاوِيكِ  
مُحَالِّتِي وَجِئْتُ مِنْهُمْ وَأَنْدَيْتُ عَلَى الْعَمَلِ بِالسَّبَبِ تَعْوِيكِ  
لَطَائِفِي نَكْرًا لِلرَّوْحِ مِنْ قَائِدِ إِدْرَافِ سَكْوَانِي الْأَخِيكِ  
بَاءَ إِلَى الْقَلْبِ أَمْرٌ وَيُظَاهِي وَكُلُّهُ بِالْحِكْمِ أَنْزَمَ مَعْرُوكِ  
أَسْلَوْا سِيمَكُمْ قَلْبِي وَجَدَلِي وَيَا مَجْدًا مَسْمُورًا وَمَعْدُوكِ  
لَا رِقَّ حَيْثُ أَشَارَاتُهَا طَرَفِي وَالسِّيمِ حُدُوثُ عَيْتِكَ مَسْمُوكِ

بِسْمِ



« الغزل جميعه من شعر الاجل الرئيس بهاء الدين علي بن محمد بن رستم المعروف بابن الساعاتي وفيه مقاطيع منتخبة من قلايد شعره وغرره رحمة الله عليه . »

وبلي ذلك ما نصه : ( F ٨٧٢ )

ديوان ابن الساعاتي

« قد وقف هذه النسخة الجميلة سلطاننا الاعظم والحقان المعظم مالك البرين خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان الغازي محمود خان وفقاً صحيحاً شرعياً لمن طالع واستكتب وتوسم بسمه الادب . اعظم الله شأنه واعز اعوانه حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لها »  
وهاك ما ورد في ختامها :

« بحمد الله ومنه وصلواته على خير خلقه محمد واله الطاهرين وسلم تسليماً الى يوم الدين . كتبه العبد الفقير الى الله تعالى الراجي عفوه وغفرانه علي بن ابي طالب الي عبد الله الحسيني الموسوي حامداً لله تعالى مصلياً على نبيه محمد واله ومسلماً وذلك لاثنتي عشرة ليلة مضت من ذي القعدة سنة ثلاثين وستماية بمدينة دمشق بدمشق معز الملك وقت الغروب »

ويتقدم ذلك رسالة للشاعر في نحو اربعين سطراً ( في كل سطر نحو سبع كلمات ) وستذكر في الكلام على اناقته البديعية . والديوان مذيّل بقصيدة غزلية للشيخ شرف الدين راجح بن اسمعيل الحلبي وهي ٢٣ بيتاً جرى فيها مجرى ابن الساعاتي في التأنق والتفنن

(٤) = مخطوطة دار الكتب المصرية ويشار اليها بحرف (م) وهي حديثة العهد وتقع في ٣٢٦ صفحة متوسطة ( نحو ١٩ بيتاً في الصفحة )

### خصائصها الخطية

خطها نسخي ممتاز وهي خالية من الحركات ويكثر فيها التشويش وخطأ النسخي والنقوي

### رسم الاحرف

الياء المتطرفة - خلافاً لاختها (ق) تكتب بدون نقط وكذلك الالف المقصورة

وسان اشقى بعطفه وريقته      فأفتى غاسل منه ومعسول  
قالو بيكيت دما والعيس سائق      بكل مال به في الحى مشغول  
والومض تغمد في جفنى صارمه      لا غر والسيف يدمى وهو مسلول  
وقفت والدمع بار يوم بينهم      وكيف امضى وحده الصبر مفلول  
هم المنى والاماني سير صادق      وعدا وسولى هم لو يدرك السول  
عج بالنازل واسئل عن وانسها      ففى الحاريب اوهن التماثيل  
ابكى وايدب وسميها بكاذبة      وفيها العليل الشوق تليل  
ركم ركت بهم الليل في غرض      وبدرة غرة والصبح تحيل  
ووردة العجر في حدى مطالعه      كانه اثرا بقاء تقييل  
مضت قصار ليا لينا واعقبها      ليل طويل وفي ليل الاسى طول  
فالانجم الزهرى الافاق واقفة      كأنما عقلت منها قناديل  
فعلادنى وان ابصر تماشقا      فذاك نصح دم والصبح مقتول  
يا حاسدا تال من فضلى بمنقصة      عليك نفسك ان الجهل مفضل  
حسبى الثلثة بالتهيرين شاهدة      البيد والليل والعيس المرسل  
ومن عجائب ما تحدى الركاب به      صيت بطير يفضلى وهو محمول  
وكيف اخذنى دنيا واحرة      ومنطقى ورسول الله مامول  
هو الشير النذير العدل شاهده      وللشهادة تجريح وتعديل  
لولا له ترك شمس لا ولا قصر      ولا الفرات وجاراها ولا النيل  
ولديجب ادم في حال دعوته      نعم ولم يدك قابيل وهابيل

الهمزة - يغلب فيها ان تكتب المفتوحة في الوسط بصورة الياء نحو - اسئل بدل  
اسأل وسأئت بدل ساءت

واما الممدودة فتكتب بالف بعدها همزة - فناء - اباء  
واذا تقدم همزة المضارع همزة استفهام كتبت الثانية بلا كسبي - أءغدو  
ويلاحظ فيها تشويش في كتابة التاء والالف المتطرفة وسيشار الى ذلك في حينه  
وهذه المخطوطة منقولة عن (ق) او عن اخت لها كما يستدل مما ورد في ختامها وهذا نصه :  
« بحمد الله ومنه وصلاته على خير خلقه محمد واله الطاهرين والتابعين الى يوم الدين  
كان الفراغ من كتابته في اواخر شهر جماد الاول لسنة سبعة وثمانين بعد المائتين والالف  
نقلا عن نسخة محجرة في سنة ستماية وثلاثين على يد اقرر الورى عبد الرحمن بن المرحوم  
عبد الله البغدادى الحسينى غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما .

وان ترى عيباً فسد الخلالا فجل من لا عيب فيه وعلا (كذا)

في ٢٥ جا ١٢٨٧

....

والذي يقابل هذه المخطوطة بمخطوطة (ق) السابقة الذكر يتبين له حالاً وجه التماثل  
بينهما سواء كان ذلك في عدد القصائد والابيات او في ترتيبها وعناوينها ، او في اتفاقها على  
اشياء خاصة سيرد ذكرها . واذا كان ثمة من اختلاف فهو عادة ناجم عن نقص او خطأ في  
(م) كما سنرى بعد . على ان الذي يلفت النظر هنا ان هذه تنفرد بان لها عنواناً خاصاً  
لا نراه لمخطوطة (ق) الاصلية . فالديوان حسب (م) يسمى (مقطعات النيل ) واليك ما  
صدرت به تلك المخطوطة - « ديوان الاديب علي بن محمد الساعاتي رحمه الله تعالى مشتمى  
من قومسيون حصر الاملاك بالضبطية ومضافة في ٢٣ يونيو سنة ٨٨٣ (١٨٨٣) المعروف  
بمقطعات النيل . »

فلا بد لنا هنا من ان نتساءل ما الذي جوز لنا نسخ المخطوطة المصرية وهي حديثة  
العهد ان يعتمد هذا العنوان مع ان (ق) التي هي الاصل لا عنوان خاص لها ؟ وهل يجوز  
لنا نحن ان نعمد به هذه المجموعة الغزلية ؟

رجعنا الى النصوص التاريخية فوجدنا ان «مقطعات النيل » اسم حقيقي وانه جعل منذ  
عهد الشاعر عنواناً لمجموعة غزلية استخلصت من ديوانه العام . فابن خلكان المتوفى سنة

٦٨١ اي بعد الشاعر بسبع وسبعين سنة يشير بصراحة الى هذا الديوان اذ يقول في ترجمة ابن الساعاتي ما نصه<sup>(١)</sup>:

شاعر مبرز في حلبة المتأخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة  
وديوان اخر سماه مقطعات النيل نقلت منه

لله يوم في سيوط وليلة	صرف الزمان باختها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه	وله بنور البدر فرع اشمط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ	نظم يصاحفه النسيم فيسقط
والطير تقرأ والغدير صحيفة	والريح تكتب والغمامة تنقط

ويستدل من كلامه ان هذا الاسم اطلقه عليه الشاعر نفسه وان ابن خلكان رآه بعينه  
ونقل منه بعض الابيات

وقد ذكره صاحب كشف الظنون فقال<sup>(٢)</sup> ان له ديواناً في جزئين وله ديوان لطيف سماه  
«مقطعات النيل» والارجح ان حاجي خليفة اخذ ذلك عن ابن خلكان .

فالعنوان «مقطعات النيل» قديم يرجع الى عهد الشاعر وغير معقول ان لا يكون  
معروفاً في السنة التي نسخت فيها (ق) . فلا يبقى اذن الا ان نقول ان الاسم سقط منها  
سهواً او قضاء ولا نرى حرجاً من متابعة النسخة المصرية على حداتها في التسمية

...

**اتفاق ق وم في الخطأ والتشويش** برغم ان (ق) اضبط من (م) فان النسختين

تتفقان في كثير من الاخطاء النسخية واللغوية مثال ذلك :

ولا وصوابه ولّى في البيت ٨	من القصيدة	سرى موهنا والانجم الزهر لا تسري
سنهاتها	سنائها	وعد البخيلة بالكرى لا يصدق
دمعي	دمي	درت انها شمس الضحى فتوت
عائصا	عاصيا	شف قلبي دلالة
كالشمس	مثل الشمس	ما بالها لم تجرني في بالها

(٢) كشف الظنون ٣ ص ٢٤٦

(١) وفيات الاعيان ١ ص ٥١٧

وقس على ذلك كثيراً من مثل هذه الأخطاء التي سيشار إليها في الحواشي . ونذكر هنا اتفاقهما أحياناً على الخطأ في كتابة الضاد والظاء وكاف المخاطبة مثل - الضلال بدل الظلال وظال الحمى بدل ضال الحمى ، وجفناكي بدل جفناك . ومما يلفت النظر اتفاقهما على بعض اغلاط في الماتن وعلى تصحيحها في الهامش مثال ذلك :

المتن	الهامش	البيت	القصيدة
اعناق	اعطاف	٢	المت سُلَيْمِي والنسيم عليل
ضعيفة	سقيمة	٢	غصون الحمى شَفَّ المعنى قدودها
فقل	فاقرأ	١	في القلب منزلة الغزال الشامس
لي سقمي لي جسمي	٦	٦	حال في الحب عهده
لولا انقمام لولا المدام	١١	١١	لولا صدودك يا امامه
حشاشتي جوانحي	١٤	١٤	اشاقتك برق بالشأم يشام
وكثير من امثالها			

واما التشويش والغموض فمما تشتركان فيه ما يلي :

اغفال او زيادة الفاظ كما تجد في البيت ١٠ من القصيدة « لا تلغني فليس يجدي الملام » و ٥ من « صخة الوجد بالجفون المراض » واضطراب الوزن كما في ١٠ من « ان حجبتم اشباحكم والمناما » واضطراب المعنى والوزن كما في ٢ من « سقاني بكاسي زيقه ومدامه » وغير ذلك مما ستراه في مكانه

وتتفق النسختان أحياناً في مخالفة (جب) او (ص) واليك شيئاً من ذلك للايضاح :

ق و م	جب	البيت	القصيدة
نصيب بها ولها	نصيب بها وهما	١٠	اماط لثاما فاجتلى القمر الادنى
يعرف وجهه	يعرف ضوئه	الاخير	يا من تلون عهده وتغيرا
وقلبي في يزيد	وقلت في يزيد	٢٥	ظبيات الحمى تحيف الاسودا
محجبات لستر الليل	محجبات بسجف الليل	٣	لنا بسمر الحمى في الحى اسمار

## طريقتنا في نشر الديوان

مما مرّ عرفنا ان مخطوطة ( جب ) هي اقدم النسخ واضبطها . ولما كان قد ورد النصّ الصريح فيها انها الجزء الثاني من ديوان الشاعر فاننا سننشرها كذلك معتمدين نصّها في نشره ، وسنعدّ كل ما ليس فيها من الجزء الاول

ولما كانت ( ق ) تتلو ( جب ) في المقدمة والضبط فاننا سنجعلها اساساً للجزء الاول فنطرح منها ما سينشر في الجزء الثاني المتقدم ذكره ونضيف اليها ما تنفرد به مخطوطة صور

ولا حاجة الى القول اننا قد عُنينا بمعارضة المخطوطات الاربع بعضها ببعض ، وحيث وجدنا اختلافاً فقد اشرنا اليه في الحاشية ، وكذلك حيث اضطررنا الى اصلاح النصّ الاصيلي اما اجتهاداً او اعتماداً على رواية اخرى

تنبيه : حيث ترد لفظة «النسختين» فانه يعني هما «ق» و«م». وحيث ترد لفظة «الاصل» فيعني بها «ق»

## نشأته

مما يؤسف له انه ليس في المصادر التي بين ايدينا الا النزر اليسير عن حياة الشاعر وسيرته - بضعة اسطر لابن خلكان وابن ابي اصيبعة وسواهما . والذي يحصل منها ان والده محمد بن علي بن رستم بن هردوز خراساني الاصل والمنشأ وقد انتقل الى الشام وفيها عُرف بعلمه النجوم وصنع الساعات . وهو الذي عمل الساعات التي كانت عند باب الجامع بدمشق ، صنعها ايام نور الدين محمود بن زنكي فكان له منه الانعام الكثير<sup>(١)</sup> . وخلف ولدين احدهما بهاء الدين ابو الحسن علي صاحب الترجمة ، والثاني فخر الدين رضوان وكان طبيباً متقناً للعلوم الطبية ، وهو الى ذلك اديب وذو حظ في النهاية من الجودة . وقد خدمته الايام فاصبح وزير الملك الفاتر ابن الملك العادل الايوبي ، وخدم ايضاً الملك المعظم عيسى بن الملك العادل وتوزر له<sup>(٢)</sup>

فابن الساعاتي علي ما جاء في شتى المصادر ولد ونشأ في دمشق وفيها قضى الشطر الاكبر من حياته ، ولذلك يلقبه ياقوت بالشاعر دمشقي<sup>(٣)</sup> . اما الشطر الثاني فقضاه في وادي النيل حيث توفي وهو في الحادية والحسين<sup>(٤)</sup> . ويستدل من شعره انه لم يترك دمشق الى مصر حتى كان قد تجاوز الثلاثين او الثانية والثلاثين ، فان اكثر المدائح المثبتة في مخطوطاتي الجامعة الاميركية ( جب ) و ( ص ) مؤرخة . ومن هذه المدائح ما يرجع عهده الى سنة ٥٨٣ هـ وقد ذكر انه انشدها في دمشق ، ومنها قصيدة في صلاح الدين عند فتحه القدس . ولم نعثر له فيما بين ايدينا على شعر مؤرخ في مصر قبل السنة ٥٨٥ ، ومنه قصيدة جاء في عنوانها ما نصه : « وقال يمدح الامير سيف الدين علي بن احمد عند مقدمه من الشام سنة ٥٨٥ » . والضمير في مقدمه يجوز رجوعه الى الامير او الى الشاعر ، علي ان في القصيدة ما يميل بنا الى ترجيح الثاني ، فهو يذكر الفراق وآلامه اشارة الى قرب عهده بترك الوطن كقوله مخاطباً الورقاء

(١) طبقات الاطباء ٢ ص ١٨٤

(٢) طبقات الاطباء ٢ ص ١٨٤

(٣) معجم البلدان ١ ص ٧٧٥

(٤) كذا يذكر ابن خلكان نقلاً عن ابن الشاعر

يا أبنة الاغصان لو ذقتِ النوى وعرفتِ الدمع فيها والضنى  
خلعتِ الطوق واعتضتِ الاسى وأما عانتِ فيها فننا

وله في تلك السنة بضع قصائد نذكر منها مرثاته في القاضي محي الدين ابي طالب ابن قاضي قضاة مصر ومطلعها « عظم النعي فكثري او قللي »

وكل قصائده المؤرخة بعد سنة ٥٨٥ نظمت في وادي النيل ، ولذلك لا نرى مندوحة عن القول انه ترك دمشق وقد تجاوز الثلاثين وانه بقي في مصر بقية عمره والظاهر انه لم يرحل عن وطنه دمشق الا كارهاً مدفوعاً الى الرحيل بطلب المال وحسن الحال . واليك هذه الابيات من قصيدة « قالها عندما توجه الى مصر » وهي تذكرنا بشعر ابي تمام وروحه

ما سرتُ عن جلقِ ابغي البديل بها لولا طلابي محلاً للعلی قذفاً<sup>(١)</sup>  
طول المقام لاهل الفضل منقصه والمسك لولا النوى ما ادرك الشرفا  
لوم تجرد سيوف الهند ما رهبت والدر ما جُل حتى فارق الصدفا

ويشتم من نفثاته في تلك الآونة ان نفسه كانت مرة: فمن جهة فاقته ، ومن جهة ان مواطنيه لم يقدروه قدره ، او على الاقل لم ينظروا اليه كما كان ينظر الى نفسه . ولذلك يكثر في شعره التذمر والشكوى كقوله من قصيدة في نجم الدين بن المجاور سنة ٥٨٥

يهون عندي الحدان صبري فما اخشى النوائب ان تنوبا  
وما اشكوسى حسنات دهري فلو حاقتنه كانت ذنوبا  
وكلُّ بات ذا وطن واهل وليس به سوى فضلي غريبا

وقوله قبل ذلك (٥٧٩) للقاضي الفاضل وقد قصده الى المخيم السلطاني في آمد . وفيه اشارة الى ما كان يراه من ضياع ادبه في قومه وبلدته

فان بلدٌ لم اغدُ فيه مكرماً نهضت فاعملت الجديلة البدنا  
وما شان فضلي بين اهلي خموله وقد بلغت آياته الانس والجننا  
فاني كعود الهند بين بدوحي وقد عبقت انفاسه السهل والحنا

وتظهر هذه الشكوى على اشدها في قوله للمظفر سنة ٥٨٥

(١) جلق اسم للشام . ومحل قذف اي محل صعب المنال



ابكتني الايام منذ ضحكت لي عن نيوب نوائب عُصل  
افسدن خلّاني فمالي في ال سرّاء والضراء من خلّ

هكذا كانت حاله في دمشق - لا اخوان ولا اعوان . يقلقه الحساد والمدعون ويؤلمه  
ان الناس لا ترفعه الى المنزلة التي يستحقها ، فليس له الا ان يرحل . وفي ذلك يقول مشيراً  
الى تعصّب الناس للقدماء وبخسهم العصريين امثاله حقهم  
ذمّ الوري كلّ محمود وما تبعوا غير الاوائل فيا قيل والسلفا  
ثم يقول في رحيله

لُحمدنّ لحمي العيس عن بلد ابكيه ما غبت عنه هاتماً دنفا  
فالغيث لولا فراق البحر ما مُهدت له السحاب لما ان بكى اسفا

اما انه بقي دائم الحنين الى دمشق وايامها فالشواهد عليه كثيرة نكتني منها هنا بذكر  
القصيدة التي بعث بها الى قاضي دمشق محمد بن زكي الدين . وفيها يذكر بعض منازلها  
كجبرون والشرقيين والمصلّى والربوة والميدان ثم يقول :

دار هي الجنة خاب عاذل في حورها العين وفي ولدانها  
وأحزن نفسي لفراق وطن من قبل كم اذهب من احزانها  
مسرح اخواني ، ونفسي حرة مذ خلقت تصبو الى اخوانها

وقد ذكرنا ان والده خدم السلطان ، وان اخاه وزر للملك الناصر والملك العظيم . فلا بدع  
ان يتصل شاعرنا منذ حدائته بالامراء الايوبيين ورجالهم . واليك اهمّ الاعلام الذين اتصل بهم  
مباشرة او مراسلة ومدحهم او رثاهم

**امير المؤمنين الامام الناصر لدين الله** - هو الخليفة العباسي في بغداد . وقد  
ارسل اليه قصيدة سنة ٥٨٢ هـ ولم يقصده الى دار الخلافة

**استاذ داره** - محمد الدين هبة الله ، وانفذ مدحته على يد القاضي الشهرزوري

**السلطان الناصر صلاح الدين الايوبي المشهور** - وللشاعر فيه نحو ١٥ قصيدة  
ولم نعث الا على اثنتين منها كاملتين احدهما في فتح القدس ٥٨٣ هـ

**ابناء صلاح الدين** كالملك المعزّ والملك المؤيد والملك الافضل  
والملك الظافر مظفر الدين خضر

## الملك العادل اخو صلاح الدين وابنه الملك المعظم عيسى

رجال الدولة الايوبية - من وزراء وكتّاب وقادة . واهمهم

القاضي الفاضل - ( وله فيه مدائح كثيرة )

عماد الدين الاصبهاني

الامير سعد الدين مسعود بن انس صهر السلطان

سيف الاسلام طغتكين بن ايوب صاحب اليمن

معين الدين صهر السلطان

الوزير الصاحب صني الدين بن القابض

مهدب الدين بن المشطوب

نجم الدين بن المجاور

الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب

محمد الدين سيف الدوة المبارك بن منقذ الكناني

نصر الدين الخضر بن بهرام

مودود بدر الدين بن المبارك شحنة دمشق

## فقهاء وقضاة وعلماء

قاضي دمشق محيي الدين محمد بن زكي الدين

القاضي ضياء الدين بن الشهرزوري - رسول الامام الناصر

القاضي محيي الدين ابو طالب قاضي قضاة مصر

الفتية الامام قطب الدين ابو المعالي النيسابوري

على ان اكثر مدائحه كانت في من يلي :

صلاح الدين - صني الدين بن القابض - القاضي الفاضل -

نجم الدين بن المجاور - والشيخ تاج الدين الكندي

ويظهر من شعره ان لابن القابض عطفاً خاصاً عليه ، فقد مدحه في الشام . ولما هبط مصر  
كان يرسل اليه المدائح من هناك

وكان لشعره نفوذ عند اولى الامر كما يظهر من قصيدة كتب بها الى السلطان وقد  
اشير عليه بقطع رواتب الناس فكانت سبب اطلاقها ومطلعها :

ايا ملكاً بات صرح العلا وباسمك اركانہ تمسك

اما صلته بالسلطان الناصر صلاح الدين الايوبي فتظهر ممّا له من المدائح فيه وتبلغ ٥٠  
قصيدة ، وهذه مطالعها لمن يجب مراجعتها في ديوانه

ما بعد لقياك للعافين من امل ملك الملوك وهذي دولة الدول

. . .

اذا هزّ بانات العذيب جنوبها فلاغيث الا دمع عيني يصوبها

. . .

ذاك سلعٌ فاندب معي اطلاله فارى الشوق قاتلي لا محاله

. . .

حال من دونك يا اخت الكلل مقل الحية وفرسان الامل

. . .

اهلاً بطيف زار بعد جفائه ركب الهوى فدنا على عدوائه

. . .

أوجدأ وذياك الحمى ومنازلهُ لك الله قلباً ما تقرّ بلابله

. . .

سرى واقبل يقفو اثره القمرُ فكان ابيها من ليله الشعر

. . .

حنينٌ ولكن اين منك زرودُ وشوق ولكن المزار بعيدُ

. . .

رحلوا فشموسهم تجب وفؤادي من قلق يجب

. . .

راح يستمطر الدموع الغزارا حين جاز الوادي فأنس نارا

. . .

لتذكري ظليات سلع والنقا هيّجت ذا شجن وشقت مشوقا

. . .

غصون الحمى شفّ المعنى قدودها . . . . . فهل لاحاديث الغضا من يعيدها

اركض جياذ الصبا في حلبة اللعب . . . . . فالدوح راياته خفاقة العذب

لا تلني فليس يجدي الملام . . . . . ان لوم المثيمين حرام

اعياً وقد عاينتم الآية العظمى . . . . . لآية حال تدخر النثر والنظما

ولم ينشده كل هذه المدائح في دمشق نفسها ، بل كان كما يستدل من عناوينها يقصده احياناً الى مخيمه الحربي ويقوم بين يديه بالانشاد . ذكر سبط ابن الجوزي ان صلاح الدين قصد حلب سنة ٥٧٩ من آمد ولما وصل الى عينتاب جاءه ابن الساعاتي وانشده ابياتاً يحضه فيها على فتح حلب<sup>(١)</sup> . وفي مخيم السلطان المذكور تلك السنة انشد القاضي الفاضل بعض مدائحه<sup>(٢)</sup> . ومنها قصيدته

محيّك اجني الوجد بل اتلف الصبا . . . . . وقُلبك امسى ساكناً يزجج القلبا

وقصيدته

اماط لثاما فاجتلي القمر الادنى . . . . . والقي وشاحا فاجتني الغصن اللدنا

وله في القاضي الفاضل وسواه من رجال الدولة كثير غير ذلك .

وبرغم كل ذلك لم ينل منهم ايام اقامته في الشام ما كان يصبو اليه من تقدّم وثروة ولم يحمل معه الى مصر غير الحاجة والمرارة والشعور بظلم الزمان . والى ذلك يشير في القصيدة التي قالها يدح الملك الناصر عند فتحه بيت المقدس ويعرّض فيها بمجاذبة اصابت ماله<sup>(٣)</sup> فيقول :

فيا كاشف الجلى ويا محيي الهدى . . . . . ويا قاتل البلوى ويا كاشف الغمأ

(١) مرآة الزمان ج ٨ اخبار سنة ٥٧٩ ، وجاء في نسخة صور في توطئة القصيدة «ما بعد نقيك للفاين من اول» انه قالها يدح الملك الناصر ويحثه على السير الى حلب وذلك عند توجيهه من آمد وتزوله على تل خالد بعد قتال شديد في المحرم سنة تسع وسبعين

(٢) راجع ذلك في مخطوطة (جب )

(٣) راجع (ص) ٣٥

رمتني الليالي والليالي مصيبة  
واصبحت من مالي وصبري معدما  
ومن كمدي اني خجعت وانما  
فكم لسهام الحزن في كبدي كلما  
وفي اي باغي ثروة عدلت قدما  
يهون ويلغى كل صعب اذا عمأ

ولا نعلم ما هذه الحادثة التي خبته بها الايام ، ولكننا من هذه القصيدة نعلم انها  
تركت اثرأ مرأ في نفسه

وبقي على ذلك مدة في وطنه الجديد ثم بدأت حالته تتحسن . وفي السنوات العشر  
الاخيرة اصبح ذا بسطة ويسار . وفي ذلك يقول من قصيدة يصف حاله في مصر  
وتبرجت غيد المنى وتأرجت ريح الغنى واقترت تعر ماربي

وكذلك في رثائه لولده عيسى سنة ٥٩٦ اذ يقول

ومن لي لو استطيع الشفاء بما حزت من ثروة او صنفد

ولا نعلم ما اذا كان شاعرنا قد تعاطى شيئاً غير حرفة الادب فليس في شعره ولا فيما  
ترجم له ما يدل على ذلك . والذي نعرفه من شعره انه كان رباً عائلة وكان يقيم بالمحمة  
الكبرى وان الزمان نكبه هناك في مصر بثلاثة من اولاده مودود ( ولا ندرى زمن  
وفاته )<sup>(١)</sup> ومحمود سنة ٥٩٥ ، وعيسى سنة ٥٩٦ . والاخيران ماتا حديثين فبكاها ورثاها  
ببضع قصائد رثاء الوالد الحزين كقوله

تشرين بالسوان عن من فقده  
لحي الله دهرأ اثختني جراحه  
وما حيلة الشاكي اذا عز ما يسلي  
وان كان حكم الدهر فينا من العدل

ولم يعيش بعدها اكثر من ثماني سنوات قضاها مصدوع الفؤاد . وكان قد تجاوز  
الاربعين فاصبح اميل الى الجد والتفكير . وعلى ذلك قوله من مرثاته في ولده عيسى

سلوت الحسان فغيري سباه ما شاق من عين او جيد  
وكيف اخف الى صبوة وقلبي بين نيوب الاسد

(١) وانما عرض اسمه مرة في ابيات قالها وقد مر بالدار التي يسكنها بالمحمة فبكاها ذكر ما سلف  
من المهد بما و ذكر ابنه مودوداً ( راجع ق - ٣٧٧ ) ولم يذكر هذا الخبر الا في هذه المخطوطة

## وقوله في محمود

ذري بعدها ذكرى الغواني فاني  
ومن لم يمانع عقله دون نفسه  
لطمت بكف الجِدِّ سالفَةَ الهزل  
فليس بذئ نفس يعدُّ ولا عقل

ولم تكن هذه قبلاً فلسفته في الحياة كما سئى في الكلام على شخصيته - وابن قوله وهو في نضارة العيش وقد شاقه منظر الربيع واثار فيه حب الشراب

عجباً تخاف الفقر او ترجو الغنى  
فاهجر معاتبه الليالي واصلا  
ويداك تأخذ ما تشاء وتترك  
دم كرامة في عرس لهو يسفك

من قوله وقد حملهُ الحزن على النظر في الدنيا وصروفها

فلا تثقن منها بعهد فانها  
اقلُّ وفاء من شباب مودع  
لايامها فينا ونحن رعية  
نؤمل من آجالنا واهن القوى  
ونسعى لها والحظُّ من زخرف المنى  
واغدر انثى لا تدوم على إلّ  
واخذع في وقت الظهيرة من ظل  
ولاية سوء لا تؤول الى عدل  
ونسك من آمالنا واهن الجبل  
وخضرتها حظُّ السوام من البقل

ومن شعره نعلم ان والده توفي في دمشق بعد هجرة الشاعر الى مصر ، فقد رثاه في موطنه الجديد بقصيدة مطلعها « مضى صاحب الصدر الذي حازه الصدر » وكلها فخر بوالده وماآثره ونفسه

## شخصيته

لا بد للحكم على شخصية رجل ما من النظر في علاقاته الاجتماعية والإطلاع ولو جزئياً على طرف من حياته الفردية والعائلية . فإذا كان من الغابرين عمدنا الى دراسة سيرته وتحليل اقوال الناس فيه ، ولا سيما الذين عاصروه وعاشروه ، وقارناً كل ذلك بما ينعكس عن اقواله من عواطف وما يتجلى فيها من ميول . على انه ليس لدينا في دراسة ابن الساعاتي وتصوير شخصيته غير ما نستنتجه من خواجه الشعري ، وهذه وحدها قد تحيد بنا عن سواء السبيل . فلا بد لنا من التأني والتحرُّز لنلا نرسم للشاعر صورة خلقية لا تنطبق عليه تمام الانطباق

والذي يلوح لنا من خلال ديوانه انه كان من الظرفاء . يجب مجالس اللهو والطرب ، فاذا اسعفه الزمان لم يقعد عن الاستمتاع بشرب او سماع او جمال . وهذا الظرف بارز في قصائده الشامية التي تعكس لنا عواطف شبابه ، ولا يظهر ان انتقاله الى مصر غير تلك النزعة فيه ، فقد ظل الولوع باطياب الحياة الدنيا الحريص على ان لا يفوته شيء منها

ولا ينكر انه كان يسعى في طلب الغنى ولكن الغنى عنده لم يكن على ما يظهر الا سبيلاً للحصول على المشتيات والتمتع باسباب السرور . وهو يشير الى ذلك في قصيدة نظمها في مصر اذ بست له الايام وزالت عنه غياهب الحاجة . وقد وصف نفسه فيها اصدق وصف اذ قال :

عاد الزمان كما عهدتُ الى الرضا	وازال بالاعتاب عتب العاتب
وصفت موارد عيشتي وحلت بها	بعد الترنق سائغات مشاربي
فركضت طرف اللهو غير مفكر	وسرحت في روض السرور كائبي
من بعد ما ضاق الشام وازمعت	مصرأ نجائب ذي فؤاد واجب
وتبرجت غيد المنى وتأرجت	ريح الغنى واقترت ثغري مآربي

وسنرى بعد شيئاً من حبه الاستمتاع بالملذات في كلامنا على الوصف في شعره . نعم  
ان هذا الميل اخذ يَنْفَ فيه بعد موت اولاده فصار كما اسلفنا في غير هذا المقام اميل الى  
الجد ، على انه لم يُنبت في شعره تماماً ولم تتجرد منه طبيعته المرححة كل التجرد  
ومما يبرز في ديوانه ميله الى التباهي واكثر ما يكون تباهيه بشعره او بآله . ولا  
يُخرج في ذلك عن طريقة من تقدمه ، بل كثيراً ما زاه يقتني آثارهم ويجذو حذوهم (وسنرى  
آثار هذا الحذو ايضاً في غير هذا المقام) . فهو عند نفسه الشاعر الذي لا يجارى . وفي ذلك  
يقول من قصيدة

لا تحفانَ بنظم قومٍ اصله      نظمي فلجُ البحر غيرُ الساحل  
طلبوا ففاتهم الذي انا قائل      كالنجم يبعد عن مدى المتناول  
فهم البُغاث متى سوا لمُنيفة      بسقتُ منوا من منطقي باجادل

بل قد يبلغ به التباهي ان يفضل نفسه على مشاهير المتقدمين من الشعراء  
وقافية عذراء في كل مطلب      زهيد من الايام ظاهرة الزهد  
تعيد لبيداً تعتريه بلادة      وقلَّ عبيدٌ ان يكون بها عبدي (١)  
ويستعظم الاقوام ما انا قائلٌ      ولا عجبٌ كونُ الشرار من الزند

ويتقدم خطوة اخرى فيدعو نفسه امير النظم والنثر كقوله من قصيدة في الظافر  
( سنة ٥٩٦ ) مطلعها « سلا عنك قلبي بعد ما قيل لا يسالو »

ولست امير النظم والنثر ان جرت      الى غيرك الوجناء او وصل الجبل  
كفاها جلالاً ان فكري ولها      وانك يا نجل الملوك لها بعل  
فما كان مثلي ابن الوليد وانما      تقادم ميلاد ولا مثلك الفضل (٢)  
فليس لشاعر مضى فضلٌ تقدم عليه

ما شابني قرب الولاد فقد      جاوزت في الاحسان من قبلي  
هذا اخير الانبياء غدا      وهو الشفيع وسيد الرسل

(١) لييد صاحب المعلنة المشهور - عبيد بن الابرص الشاعر الجاهلي  
(٢) ابن الوليد هو مسلم بن الوليد من كبار الشعراء في العصر العباسي . والفضل هو ابن يحيى



وانما هو جلال القدم الذي يرفع القديم في عين الناس ويحملهم على تعظيمه وتقديمه .  
ولو انصفوا لأمره على القدماء وسأموه قصب السبق ، فما مدائحهم بجالدة اذا قيست بمدائحهم  
- بذلك يصف شعره اذ يقول

مدحٌ تذهب الليالي وتفنى  
كشباة الهندي سُلَّ رقيقاً  
وتحوز البقاء والتخليداً  
وسنان الخطي هُزَّ سديداً  
الى العيِّ مسلماً والوليداً<sup>(١)</sup>  
محكمات الإعجاز تسلم اعجازاً

وقوله

بلغتُ ما الافكار عنه نُكَّصُ  
كاننا زهير قام منشداً  
ونلت ما تعجز عنه المهملُ  
في هرْمٍ ما لم ينله الهرم<sup>(٢)</sup>

وكما يباهي بنفسه وبادبه يباهي بقومه وبآله . واهم ما رأينا له من ذلك قصيدة  
تبلغ الثلاثة والثمانين بيتاً مطاعها « سرت زينب والبرق مبتم الشعر » ومنها

وأنا لمن قوم مواقع جودهم  
ورثتُ الحراساني حلاماً وناثلاً  
مواقع جود الغيث في البلد القفر  
فلا قلق البقيا ولا حرج الصدر  
اذا ما انتدى منا امرؤ قالت العلي  
ليُخل مكان الصدر للفارس الحبر  
وما كان نظم الشعر عادة مثلنا  
ولولا بقايا صبوّة عريية  
وبيض الظبي والسمر لا البيض والسمر

ولا تفارقه هذه العصية حتى في مواقف اللوعة والحزن الشديد . ففي مرثاته لولده

محمود يقول

فرع تفضله شهادة اصله  
وفي مرثاته لولده عيسى يصف آله بقوله  
والاصل ايُّ ادلة وشهود  
لهاميم كم ارمدوا مقلة  
وان نهضوا نحو خطبٍ قعد  
اذا سكنوا لم يُخَف عاصف  
فحسبك من والد ما ولد  
وان تلا سابقاً لاحق

(١) مسلم مرَّ ذكره - والوليد اي البحري (٢) زهير الشاعر المشهور . وهرم بمدوحه

ويساق تباهيه بنفسه تهجبه على حساده ومنافسيه ، ولا سيما بعض ادباء الشام الذين كانوا يكيدون له ويجاولون الخط من كرامته . ولم يكن شاعرنا من ذوي الطباع الهادئة الذين لا يأبون لقول حاسد او اغتياب مغتاب ، بل كان شديد الحرص على كرامته سريع الانفعال مما يس سمعته . فليس من الغريب ان يرد لمنافسيه كيدهم وان يطعنهم بامضى من حرايمهم . وفي ذلك يذكّرنا بالمتنبي في حلب وما كان له من حملات على منافسيه . ولعل بين جوانح ابن الساعاتي شيئاً من تلك الروح الايئة التي كانت لامير الشعراء ، فهو مثله نشأ في الشام ومثله قصد مصر بعد ان ضاقت به جوانب العيش واصابه ما اصابه من كيد الاعداء . على ان المتنبي كان اصلب نفساً وابعد مرمى ، ولم يكن ممن يخفون بالملاهي والمطربات وتشغلهم الشهوات عن الطموح الى اعز الغايات

وفي شعر ابن الساعاتي ما يشير الى اضطرابه من حساده او قل من مزاحمه منذ اخذ بالظهور في حلقات الامراء . ففي سنة ٥٧٩ يدح المعز في دمشق بقصيدة يذكر فيها اعداء الشاعر وتنقصهم اياه وهي طويلة منها

نقل العدى ما لم اكن من اهله	فاعجب لقلبي ما اشد واصبراً
واغضب لجودك ان يبيت منكداً	وصفاء ودك ان يظل مكدرًا
وكنى جهولاً ان يلوامك في ندى	من ذا يصد البحر عن ان يزخرا

ويظهر انه كان لاقوال حساده تأثير في نفس الامير اقلق الشاعر فقال

حاشاك من ان تسترد مواها	تخني وعادة مثلها ان يظهر
ولقد منحتك من بنات خواطري	غيداً اقل ثوابها ان تمهرا
فأذن لسبعك ان يطالق بعدها	ذاك المعاد من الحديث المفترى

ثم بعد ذلك بستين زاه يتقدم من القاضي محي الدين الشهرزوري رسول صلاح الدين بقصيدة يشير فيها الى هذه المنافسة او الخصومة الادبية فيقول :

ارى معشراً الفوا اياديك مشرعا	وقولهم كالظلم والظل زائل
فعندهم منك الفواضل واللهي	وعندك من نظمي النهي والفضائل

وعمر عام آخر فاذا هو في حضرة الصني بن القابض في دمشق يهينه بعيد الفطر ويشير الى

منافسيه فيقول مرأغماً :

ولست اقول للحساد هُجراً      كني الحساد كبتاً ما اقول  
اذا طبعوا على شيء فدعهم      فتغير الطبايع مستحيل  
اعندهم سواثرُ شارداتُ      لها سَفَرٌ وليس لها قفول  
اوائلها هي الاسحار طيباً      وآخرها كما رقّ الاصيل

ولما هبط مصر واقام فيها لم ينسَ اولئك الحساد بل كان يذكرهم في المدائح التي كان يرسلها الى اولي الامر في دمشق كقوله من قصيدة ارسلها الى ابن النظيف سنة ٥٩٦

ما ضرني والكرام تعرفني      اتي عند اللئام مجهول  
لحاسدي الدعوى ولي جعل الفضل      كما شنت والتفاصيل  
تفرغت للاذى قلوبهم      وابن نظيف بالفضل مشغول

وله في الظافر سنة ٥٩٥ قصيدة جعل ختامها ١٣ بيتاً كلها في الحساد والمدعين ومنها :

تقدمتني عصبه لو انني      اطعت فيك الشوق ما تقدموا  
ينتقون القول ما غبت فان      حضرتهم يوم مقال وجوا  
فان نطقت صمتوا وان بدا      ظلي خفوا وان اضأت اظلموا

والتبع لمدائحه يلمح فيهن تطوراً محسوساً من حيث المطالب والمرامي . فكان اولاً  
ذا فاقة الى المال فلا غرو ان يصرح في قصائده الشامية بما يؤمله من نوال المدوح ، كقوله  
لتاج الدين الكندي سنة ٥٧٨ ( وكان الشاعر في الخامسة والعشرين )

ان ضاقت الافاق عن ذي فاقة      فله سبيل من نوالك مبيع

وقوله لصني الدين بن القابض سنة ٥٧٩

يا شاربي الشعر بالسعر الثمين ندي      لولائك ما كان للاشعار اسعار  
ظهرت باسمك من سجن الجول وم      مضى لي تحت فعل الدهر إضمار

وللقاضي الفاضل سنة ٥٨٢

فتلني بالبشر يتبعه الندي      أبرق بشر العارض الهتان  
ولو انني قلدت منك صنعة      لشهرت من غمد الجول لساني

ولما أمّ مصر لم ينقطع عن الاستجداء، ولا سياً في المدة الاولى . على انه صار بعد ان  
تحسنت احواله يكثر من اللهج بذكر المجد والعلی ، وانه انما يطلبها لا المال ، كقوله في  
الظافر سنة ٥٩٥

سرتُ دون الوفود انتمس المجد وساروا للنائل المستاحـ

وقوله من قصيدة في العزيز

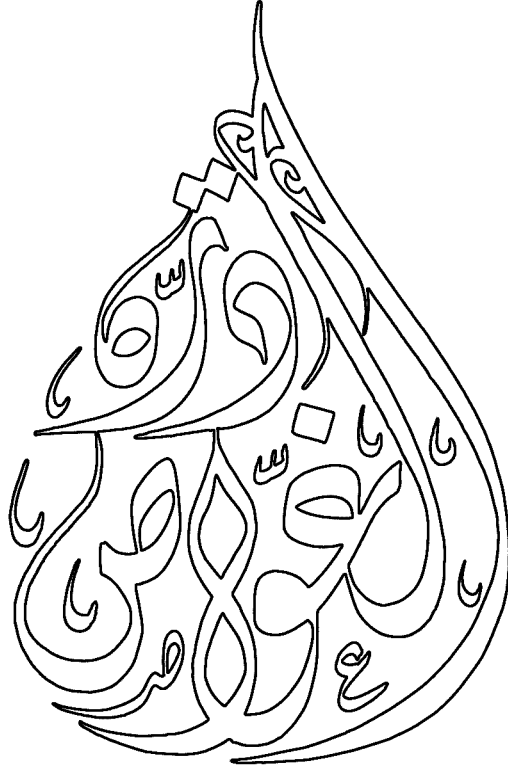
وحسنى اراها حيث كنت واسمعُ  
فبالي في شيء وان عزاً مطمع

مقام كريم ان حضرت ورققة  
ونزّه عن ذل المطامع همتي

وله من قصيدة في الملك المعظم سنة ٦٠٠

وقد شقها حب المعالي وتيماً  
فيسأل ديناراً لديك ودرهما

وغيداً<sup>(١)</sup> ابت الأ نزاعاً الى العلى  
أبى المجد ان يبغى سوى المجد منحة



(١) يقصد بالنيد ابيات قصيدته

## شعره

شعر ابن الساعاتي صورة صادقة للعصر الذي نشأ فيه ، ففي هذا العصر بلغت الصناعة البديعية في النثر والنظم اقصى مداها . على انه ليس في الدواوين الشعرية جميعها ما بلغت فيه صناعة البديع مبلغها في ديواني ابن الفارض وابن الساعاتي - فهما فارسا هذا المضمار وانما يختلفان في ان الاول قصر شعره على الحب والتصوف ، اما الثاني فسار في سنن الشعراء من مدح وفخر وهجاء ورتاء ووصف ومجون . وهو على جودة طبعه لم يأت بروائع توقد الشعور العالي وتملأ النفس بجلال الحياة كروائع امرء الشعر المشهود لهم ، بل قصر همه على الاقتنان بالمحسنات اللفظية والمعنوية كما سنرى بعد . ومما يذكر له ميله الى سلاسة اللفظ ولطف التعبير ، وكثيراً ما يفاخر بذلك كقوله يصف قصيدة له :

طائفةٌ صعبت واسهل لفظها      فانظر الى الصعب المنيع المسهل  
تزعّت عن المعنى البعيد وهجنة الـ      وصف المرّد والكلام المقفل

ولقد اصاب في كل ذلك الا في قوله الوصف المررد ، فانه كثير التردد في هذا الباب ولا سيما في وصف الرياض والحجر والغواني ، وفي ذكر مزايا المدوحين وتعداد ماثرهم

ومن الانصاف ان ننوه بمقدرته التخيلية التي تظهر في تشابيه واستعاراته ، كقوله مشيراً الى ان صاحب المقام العالي يجب ان يتّصف باللين والدمائة وكرم النفس

اذا كنت ذا مجد رفيع فلا تهن      بكبر فرب الكبر سوف يهون  
ولن عطف جود ان هزرت فانه      على الهز اعطاف الرماح تلين  
فان اعالي الدوح تهصرها الصبا      فتخضع في عليانها وتدين

والشاهد في البيت الثالث حيث يرينا ان اعالي الاغصان اكثر ليناً وانعطافاً من اسافلها وان ذلك يجب ان يصدق على كرام الناس

وقوله واصفاً حياته :

لا تعجبين لطالب بلع المنى      كهلاً واخفق في الشباب المقبل  
فالحر تحكم في العقول مُسنةً      وتداسُ اول عصرها بالارجل

اي كما ان الحر تهاون في اول امرها ثم اذا عتقت طابت وعظم شأنها كذلك حياته فشل وخمول في الشباب عقبهما عزّة المقام وبلوغ الاماني في الكهولة . ولا ينكر ان هذا الوصف للخمر غير مبتكر ولكن في تطبيقه على حياته او على حياة امثاله ما رفعه الى مصاف المعاني المبكرة . ومن هذا القبيل تحيُّله ازهار النرجس عيوناً (جواسيس) وحملاً على الاعتقاد بما لها من شأن في القبض على بعض الهاربين . وذلك انه مرّ بنواحي صيدا وهي بيد الافرنج فرأى مروجاً كثيرة نباتها النرجس ، واتفق انه هرب بعض الاسارى من صيدا فارسلت الخيل وراءه فردته فقال (١)

لله صيداء من بلاد      لم تُبقِ عندي بلأ دفيناً  
نرجسها حلية الفيافي      قد طبّق السهل والخزونا  
وكيف ينجو بها هزيم      وارضا تنبت العيونا

فجعل الشاعر هذه الحادثة مسلكاً الى وصف شائق للنرجس ترفعه عن مرتبة التشبيه العادي . ومثل هذا الخروج عن العادي تحيُّله الاقلام فوق الطروس اشخاصاً اترفها وحي الكاتب فسجدت اجلالاً له :

عجب الانام من الاجل ولو دروا      عجبوا على الاطراس من اقلامه  
من كونها بعض الجماد وانها      صمّ وقد سجدت لوحي كلامه

وقس على ذلك الكثير من مثل هذه الصور الشعرية

ومن ظواهر المقدرة التخيلية في شاعرنا شغفه بايهام التناقض . وذلك بان يأتيك بمعنى ذي وجهين متضادين يستحيل حسب الظاهر الجمع بينهما ، كقوله :

عجباً لسيف اللحظ يجرح مغمداً      ولسهمه يمضي وليس يفوق

(١) معجم البلدان ٣ ص ٤٣٩ و (ق) ١٧٩

فالمعروف ان السيف لا يجرح في غمده وان السهم لا يعضي اذا لم يفوق ، على ان الشاعر  
جاء به حيث لا سبيل الى ردّ دعواه

ومثل ذلك ادعاؤه ان الصحة في المرض كقوله :

كلُّ يصحُّ اذا تصحُّ حياته      الاالنسيمَ يصحُّ ساعة يمرض  
وان الائم غير اثم

وبكرٍ من اللذات نلت بها المنى      وبتُّ نديم الائم فيها بلا اثم  
وان الجمر يزداد توقداً بالماء

ومن نخرة يزداد بالنار بردها      وجرمُ بماء الوجنتين توقداً  
وان المائم عرس تزفّ به الحسان

وأعجبُ شيء ان بُعدك مائم      تزفُّ به مني بنات القرائح  
وان الاب يتزوج ابنته وذلك في وصفه الخمر

يقترضها ماء الغمام ويا له      عجباً غداة الدجن وهو لها اب  
وان الدواء الواحد يبرىُّ السقيم ويسقم البري .

يعجبني في طيف اجفانها      برء ذوي السقم وسقم الصحاح  
وان السقم يشني السقم

سَقَمٌ فيه مُذهبٌ سَقَمٌ جسْمي      كيف يشني من السقام السقامُ

ولو اردنا ان نأتي بكل ما له من هذا الباب لملائنا عدة ورقات . والحق يقال اننا قلماً  
رأينا لشاعر ما لابن الساعاتي من التفطن لمثل هذه الدقائق والتوفر عليها

نعم قد يؤخذ عليه كما يؤخذ على كل شاعر اصطناعه بعض معانٍ عرفت للمتقدمين من  
الشعراء . وما ذلك عند التحقيق الا لوفرة المذخر في حافظته من اقوالهم ولحرصه الشديد  
على التفنن في ضروب المعاني فيأتي بها عفواً دون ان يفطن انه مسبوق اليها ، كقوله :

والدرُّ يرسب في القرار وقد طفا      زبد البحار ولا يعدُّ جليلاً

وقد جاء لابن الرومي في نفس المعنى  
 كالبحر يسب فيه لؤلؤه سفلا وتعلو فوقه جيفه  
 وقوله :

لا تياسن من اخر ولى بجانبه وان بدت لك منه سوء اخلاق  
 ان السماء لترجي وهي نازحة اذا الحّت بارعاد وابراق  
 ولاي تمام في الغرض نفسه بيتان مشهوران ثانيهما :  
 ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ان السماء ترجي حين تحجب  
 وقال ابن الساعاتي :

فلو ان البلاد تستطيع اذ سرت لسارت من شدة الارتياح  
 فجاء على غرار ابي تمام اذ قال :  
 لو سعت بقعة لاعظام نعمي لسعى نحوها المكان الجديب  
 وقال :

اذا لم تكن مرعى جيادي واينتي وهو شبيه بقول ابي فراس  
 معلتي بالوصل والموت دونه اذا مت عطشاناً فلا تزل القطر  
 وقال :

دمي يلوح على خديك شاهده وفي جفونك والاحاظ انكار  
 وهو من معاني الحصري في قصيدته يا ليل الصب متى غده اذ يقول :  
 خدك قد اعترفا بدمي فعلام جفونك تجده  
 وقوله :

شقيت به الاحياء من اعدائه واخاف في الاحشاء من لم يولد  
 وقد سبق مثل ذلك لا يي نواس ولا بن هاني



وله كثير غير ذلك ولا سيما في اشعاره الفخرية التي تتجلى لك فيها طريقة المتنبي ومعانيه . ولقد نلناه اذا قلنا ان كل ذلك من قبيل السرقة ، فان الشاعر المطبوع لا يعمد الى ما يعرفه لسواه . وانما هي معان شائعة يتناولها الشعراء . بين سابق ولاحق ولا يؤخذ على اللاحق استعمالها الا اذا لم يستطع ان يعرضها بقوال جديدة . فقول شاعرنا

اذا اسودَّت الاوطان في وجه مطلبٍ      لبستُ الفيا في نحو بيض المطالبِ  
لا يُعدُّ منجولاً من قول ابي تمام

واحسن من نورٍ تفتحُ الصبا      بياضُ العطايا في سوادِ المطالبِ  
فان كلاً منها استعمل ( بياض العطايا وسواد المطالب ) في وجه خاص ، الاول في هجرة الاوطان طلباً للعلی ، والثاني في تبيان جمال العطية عند الحاجة . ومثل ذلك قوله ( ابن الساعاتي )

اذا لم يفقُ قدر الفضيلة فالغنى      هو الفقرُ حقاً والحياة هي القتلُ  
فلقد يجئ الى احدهم انه مسروق من قول المتنبي

ومن ينفق الساعاتِ في جمع ماله      مخافة فقرٍ فالذي فعلَ الفقرُ

والحقيقة انهما معنيان مستقلان . فالاول يقول ان الغنى اذا لم تحكمه الفضيلة كان فقراً وان الحياة اذا خلت منها كانت موتاً ، والثاني يقول ان اضاءة العمر في جمع المال مخافة الفقر هو الفقر بعينه

•••

هذه كلمة عامة في شعر ابن الساعاتي ، ما له وما عليه . اما اهم مزاياه فهي :

### ١ - اسرافه في الاناقة الفنية

فهو شديد الروع بضروب البديع المعنوي واللفظي من تشبيه واستعارة وجناس وطباق وما الى ذلك . . . ومن ولعه بهذه الاناقة انه كتب الى القاضي الفاضل تسعة ابيات وازم ان تكون قافية كل بيت منه وصف لون ، فجعلها البيضاء والخضراء والصفراء والغراء والشهباء والسوداء والحمرء والدهماء والغبراء

بل من اناقته ان له رسالة في كل كلمة منها صاد وفي التي تليها سين وهي تقع في نحو  
٢٣ سطرًا

على ان هذا الومع بالبديع - هذا الاعتناء الدقيق بالزخرفة والتجميل قد دفعه احياناً  
الى التصنع الذميمة ، حتى انك قلما ترى له قصيدة تخلو من شوائب التعسف والغشاة . فمن  
ذلك قوله :

فوالله ما ابكي لقسوة قلبه      ولكنني ابكي لرقّة خديّه  
فيا سارحاً فيه سوام لحاظه      حذارٍ فخرصان القنا شوك ورده

فوصف خده في البيت الاول بالرقّة ، ثم اراد في البيت الثاني ان يصف امتناعه فاطلع له  
فيه ورداً شائكاً يحميه من « نياق » اللحاظ ان ترتعي فيه . فتعسف في استعارة السوام  
للحافظ وجعل الحد مرعى شائكاً لا تستطيع تلك السوام اقتحامه  
وقوله :

هوى يلذُّ وان ساءت عواقبه      كما تلذُّ وتؤذي حكمة الجرب

اراد ان يصف لذّة الحب المقرونة بالمرارة فشبهه بالجرب الذي يلذّ الانسان ان يحكّه  
ولكنه لا ينال من الحك غير الاذى . ومهما تمكّلنا له من عذر فان تشبيهه هذا اجرّب  
تعافه النفس . واين الهوى من الجرب ، وما وجه الشبه بين حالهما ؟  
ومن تعسفه قوله يحاطب الدار ويدعوها بالمطر المدرار :

لا ألتيتُ الاً عليكِ اجنّة السحب الحوامل

فجعل السحب نساء حوامل وجعل الامطار بمثابة الاجنّة لها ثم دعا ان تلتقي تلك الاجنّة  
فوق الدار ، والمتأمل يرى في ذلك صورة قبيحة قليلة الفائدة . ومثل ذلك قوله :

وبسبح اعلام الثنية منزلٌ      منحوت ركاب الغيث بين طولوله

فقد جعل الغيث مظايا تنجر بين طول الدار . وقوله :

رتعت بوجنته سوامٌ حاضاً      وبها الزلال الكوثري لمن رشف

فتخيّل اللحاظ جمالاً راتعات على الوجنت . وليس في هذا المجاز ولا في الذي سبقه  
ما يسوغ - من حيث الاغراض البلاغية - استعماله ، وانا هو الومع بالمجاز لاجل المجاز

ومن التكلف البارد قوله يصف البين وان تبيته انطلق الدمع والاروق :  
وقائع بين حيّ دمعي طليقها ولكن قتل الغمض في قبضة المجر  
فجعل البين واقعة حربية قتل فيها الغمض واطلق الدمع ، جاء بطباق مكدود وبيجار  
مستقل بعد بهما عن الوضوح ولطافة التعبير . وقوله :

في نداء التضمين من صنعة الشعر وفيه ابطاؤه واللزوم

وهذه اشارات لا تتجلى الا بمراجعة علم العروض . فاذا اعترض انها قيلت في عماد  
الدين الاصبهاني وهو من هو في النثر والنظم قلنا : ولو انجلت مثله لم تسفر عن غرض بلاغي  
يسوغ تكلفها . فالتضمين هو تعليق قافية البيت الواحد بما بعده ، والابطاء تكرير القافية  
لفظاً ومعنى ، واللزوم التزام حرف قبل الروي : فيكون المراد من هذه الاشارات ان كرمه  
مستمر مكرر غير عادي . ومن هذا الباب قوله :

نصبت رماح الحظ وهي خوافض وما انتصبت الا لانك فاعل

اي اعليت الرماح وكانت مخفوضة وما ذلك الا لقوتك وبطشك . وقد تكلف  
لاجل ذلك الاتيان بجركات الاعراب والحظ وتكلف التورية والايهام وما الى ذلك  
واراد ان يصف كتاباً لبعض الكتبة فذكر فصاحة الكتاب ثم قال :

ولولا ولوعي بالفضائل لم بيت فؤادي بامواه الطلاوة يجرق

اي انه شديد الوع بالماثر الحميدة ولهذا كان ولعه بطلاوة هذا الكتاب . وتوصلاً الى  
هذا المعنى البسيط تكلف الاتيان بصورة قلب يجرق بـاء الطلاوة . وقوله يصف نظمه  
ويقابله بنظم سواه :

وتحسب كل النظم شعراً بثلثه يُحَلَّى زمان بعد لم يخلُ او يخلو

وكل ما يحدّل منه انه شعر بثلثه يحلّى زه ان لم يزل خالياً من الحلّى ، وقد جاء بالجناس  
« لم يخلُ او يخلو » ركيكاً . ويقصد بقوله زمان لم يخلُ اي لم يمض ، ويعني به على الارجح  
هذا الزمان الحاضر

والجناس ضربٌ من ضروب البلاغة وهو اذا جاء في محله يزيد المعنى رونقاً اذ ينبه

الذهن الى المعنى المقصود بمعارضة اللفظين المشتركين ، ولكن الجناس هنا يلبس المعنى ايهاً  
وغثاة كان الاولى تجنبها

ومن تشاييه الغريبة قوله يصف اصحابه وهم على النياق وقد تملكهم النعاس :  
وصحبي نشاوى من نعاس كأنهم على شعب الاكوار اقل حاسب

فالمشبه هنا الصحب النشاوى من النعاس ، والمشبه به اصابع الحاسب ، ووجه الشبه شكل  
الحركة ، لان الحاسب عند العد يحرك اصابعه صعوداً ونزولاً . فجعل حركة رؤوسهم في النوم  
كحركة اصابع الحاسب . وهذا التشبيه لا يدركه الانسان الا بعد عناء ، ثم هو لا يرسم  
لنا صورة تزيد المعنى وضوحاً او جمالاً او تقريراً . وقريب منه في البعد عن البلاغة قوله  
يصف مركباً كان يتزّه به على النيل ، فادّى به كد النفس للالتيان بتشبيه ما الى قوله :

ولما توسّطنا مدى النيل غدوةً ظننتُ وقلب اليوم باللهو جدلانُ  
عُشاريه انساناً له الماء مقلةً وليس لها الا المجاذيف اجفانُ

فقد شبه المركب (المشاري) بانسان العين (البؤبؤ) وجعل النهر مقلة ، ومجازيف  
المركب اجفان تلك المقلة . وقوله :

ولخطي بموبات الليالي ظفرتُ ما لظفره تقليمُ

اي ان خطي ظفراً مكيناً على حوادث الايام . فاستعار للظفر صورة الوحش الذي لم  
تقلّم اظافره

وقوله يصف سيوف الممدوح في الوغى :

سقاها ريبها والعام محلُ فعادت والرؤوس لها ثمارُ  
واوطأ بيخه سود المنايا وكانت لا يُحلُّ لها ازار

شبه السيوف بالشجر ، والدماء بالمياه الراوية ، ورؤوس الاعداء بثمار الشجر ، ثم تغارب  
قشبه المنايا بالجواربي التي اُحلت لسيوفه وكانت من قبل مصونات . وترصلاً الى هذه المعاني  
تكلف ما تكلفه من جعل الرؤوس ثماراً للسيوف ومن نكاح البيض (السيوف) لسود  
الجواربي (المنايا) التي لم يجسر احد ان يحل ازارهن

وبدأك على تطرفه في ذلك التزامه البديع حتى في المواقف التي لا تتطلب النفس فيها

صنعة ، كواقف الالم واللوعة والحزن . فمن ذلك قوله في رثاء احد اولاده :

لأدرك بيتي خني السناد وقد كنتَ علياهُ والسند

اي كما ان بيت الشعر يعيبه السناد كذلك في موتك ادرك بيتي الضعف وقد كنت  
ركنه وسنده

ومثل ذلك قوله في مرثاة لاحد الامراء :

فوا اسني حتى اليك سعي الردى فجبَّ سنام المجد بعد الغواربِ  
وما كان الأَّ عبد سيفك مُوقداً بماء الطلى والمهام نار الجباحب

فتأمل في مثل هذا المقام حرصه على استعارة صورة الجمل للمجد وكيف سما اليه  
الموت فجبَّ سنامه وغواربه ، ثم تأمل ايقاده بماء الرقاب نار الجباحب ، فيتجلى لك ميل  
شاعرنا الى تكلف البديع والى الزامه نفسه من ذلك ما لا يلزمه الا المتهالكون على الصنعة.  
المنصرفون الى حلى الكلام

وقوله :

واذا ما تناهبوا أسل الخطِّ وقضم المعاندين اذا ما  
تلقَّ ايدي البدور تحتطف الشهب به لا الاسود والآجاما

شبههم حين حملهم للرماح بالبدور تحمل النجوم ، فيقول اذا تناهبوا الرماح للحرب.  
دايتهم كذلك لا اسوداً في آجام ، وهذا غاية في الغثائة

وله كثير من مثل هذا الشعر الغثيث - كقوله :

اظنَّ الندى فيه تقوم لداذة والأ فليم يُعطي اللهي وهو جذلانُ

وقوله :

ولو لم يكن ليلاً مشارُ عجاجه لما سار فيه صارمٌ وهو عريانُ

وقوله :

اذا قاتلوا افنوا وان حاربوا قسوا وان وهبوا اغنوا وان سالموا لانوا  
وان حضر الطاغى وليمة بعضهم فليس له الا الندامة ندمان

وقوله يمدح الملك الأفضل :

وسواه غير مبيّض صحف الدجى      لمأً ووجه الصبح غير مسودٍ

وقوله :

كَلِفٌ بفرعٍ للعجاجةِ فاحمٍ      من فوق خدرٍ للحسامِ موردٍ

وقوله :

اعطته كَفُّ الدهرِ فضلَ زمامه      فاعجب له عبداً يذلُّ لسيدٍ

وتُحتم هذه الامثلة وهي قلُّ من كثر بهذه الابيات من قصيدة طويلة في رثاء ولده محمود . قال يصف تغير حاله لما اصابه :

ذري بعدها ذكر الغواني فاني      لظمتُ بكفِّ الجِدِّ سالفَةَ الهزلِ  
سلوتُ قدود البان في ورق الصبا      وعفتُ خدود الورد في ادمع الطلِّ  
وابغضتُ حتى ريق كل سحابةٍ      ولاسيما ان رقاً في لآس الظلِّ

## ٢ - ميله الى وصف الطبيعة

لا شك ان ابن الساعاتي وصّاف ماهر . واكثر وصفه يدور على دمشق وغوطنها : فهو يصف الرياض وما فيها من مياه واشجار وزهور وظلال ونسيم ، ويصف الظواهر الجوية من غيث وسحاب وبرق وثلج وشمس وقمر ونجوم وظلام ، ومجالس الانس والشراب وما فيها من اسباب اللهو ومجالى الشباب

وفي ديوانه اوصاف لطيفة في مصر ونيها وبعض متزهاتها ومن ذلك قوله يصف حال النيل من زيادة ونقصان :

متنتلٌ مثل اللالِ فدهره      ابدأ يزيدُ كما يزيدُ ويرجعُ  
يلغى اثرى في العام وهو مسلمٌ      حتى اذا ما ملأ عاد يودعُ  
وكانما هو والنجوم مواتلٌ      فيه ونور البدر اذ يتشعشعُ  
رييضُ نسلٌ على متون سوابغٍ      خضرٍ بامثالِ العقودِ ترصعُ

« وشهد مع جماعة البرزخ عند زيادة النيل وقد هاج البحر المالح ، والماء العذب كالخراز

الاحمر في خضرته لا يختلط ماء احدهما بالآخر على عظم موجها وشدة الرياح، وكانوا في  
عشاري ركاباً فعمل فيه ١١ بيتاً منها :

ولم ار يوماً كان ايهج منظراً	من البرزخ المشهود لو كنت تعلمُ
غدا حاجزاً ما بين ضدّين لم تزل	جوامع فكري فيها تتقسم
وكان رداء الملح ازرق مصمتاً	وها رُدنة بالعذب ازرقُ معلّم
ظللتنا نفخُ الهممُ في جنباته	ونجمع اشّات السرور وننظم
يعرض موج البحر لا عن مودّة	خدوداً الينا بالمجازيف تلطم

ويأخذ بوصف المركب الذي كان يحلهم وما حصل من سرور لساعهم الغناء وشريهم  
الحمر :

وراووقنا بيكي بترجان دمعهِ وكاساتها عن لؤلؤ تتبسمُ

على ان اوصافه المصرية لا تضاهي اوصافه في جمال الطبيعة الشامية ، ولعلّ ذلك لانه  
تقضى زمن الصبا والشباب بين غياض دمشق فكان لها التأثير الاعظم على نفسه . وقد بقي  
هذا التأثير في نفسه طيلة اقامته في مصر ، فلم ينسَ المطر والثلج والغدران واخذائق  
والنعام وما الى ذلك مما يألّفهُ اهل الشام . واوصافه الشامية مقرونة ابدأً بالحنين اليها والولع  
بمحاسنها فمن ذلك قوله :

دارهُ هي الجتة خاب عاذل	في حورها العين وفي ولدائها
من كل هيفاء ثبت رداها	على قضيب البان من غيرانها
كاننا جمانها من ثغرها	او ثغرها نظم من جمانها
كاننا مياها قواضبُ	جردها الصيقل من اجفانها

ثم يصف اشجارها وما عليها من مصبغات الوشي ومجالي الجمال

ومثل هذا قوله من قصيدة بعث بها الى تاج الدين ابي اليمن الكندي مطلعها :

عرضتُ سماء الدّجن زُهر جنودها وسرت فراع الجذبَ خفقُ بنودها

وفيها يصف رياض هذه المدينة وحسانها في نحو ٢٦ بيتاً كقوله :

وفريدة العرصات ضمخها الحيا طيباً تضوّع في ثياب فريدها

غناءً نَمَّ على الحيا نَمَّها      ووشى على الانواء ووشى برودها  
وبعد ان يصف زهرها وتعريد الحمام على اشجارها يقول :

نطقت بفضل ربيعها وربوعها      مثل الخطيب على ذؤابة عودها  
تتلو على الاغصان آيَ نسيها      فلذاك طول ركوعها وسجودها  
ويجري على هذا المنوال قليلاً ثم تفيض عواطفه نحوها ونحو حسانها فيقول :

اوطان اوطاري التي انا عاذل      في غيرها ومعذل في غيدها  
اخين من قلبي مكان سلوه      وسلبن من عيني لذيد هجودها  
ظبياتها عفت علي وأسدها      مالي يد بظباها وأسودها  
هزوا العوالي دونها فكأنما      منعوا رشاق قدودها بقدودها

وكثيراً ما يستخدم هذا الوصف كالغزل توطئةً للمديح كقوله من قصيدة في صلاح

الدين :

واها لسفح دمشق حين تفاوحت      كئبانه وترنحت باناته  
هو موقف الشكوى الذي لولاه ما      فتكت بقلب اسوده ظبياته  
متبجح والليل تحت لوائه      والصبح ما نشرت عليه ملاته  
والارض تفهق بالمياه كأنها      ايدي وفود مليكها وهباته  
يلقاك نشر نسيها وكأنما      خلصت على تلك الهضاب صفاته

وقال في تساقط الثلج :

لله يومك اذ تبلج وجهه      والشمس مغضبة فليست تُنظر  
تبكي وتبسم مُزنة وبروقه      والسحب تطوى تارةً وتنشر  
والثلج يبكي ذائباً كافوره      والارض يكفر مسكها والعنبر  
في الجو تحبه جراداً طائراً      فاذا تدانى خلت ورداً يُنثر

ومن اوصافه في الجو والروض قوله من قصيدة في مجلس انس وشراب مطلعها -

« تم نديمي فاسفك دم الرق » :

وتأمل صنع الاله وما بثت قطار السماء في الاقطار



كلُّ مخطوبة الحميّة تجلّى  
جمّدت ماءها الصّبا حين حاكت  
في ثياب الانوار والنوّار  
ثوب ازهارها يدا آذار  
فكأن الشقيق خدٌ حبيب  
اخجلته لواحظ النّظار  
وكان النّمام<sup>(١)</sup> صبّ اباح ال  
سقم منه ذخائر الاسرار

ويستمر على هذا النحو من وصف الروض ثم يلتفت الى الجو مساء فيقول :

وكان الظلام اذ تغمض الاجفان منه هبّات نقرٍ مُشارٍ  
وكان النّسرَيْنِ<sup>(٢)</sup> نسرانٍ والواقع في الافق سابق الطيّار  
وكان البروق بيض سيوفٍ جردت في طلائع الاسحار  
وكان السقاة طلّت من الدنّ دماء الموم والافكار

وما الربيع عند شاعرنا اذ تجلّى الارض بابهي زينتها الا اشارة من الزمان ان نطرح  
المهم ونشارك الطبيعة بجزورها . وله في ذلك كثير نذكر منه هنا قصيدة مطلعها « انظر  
الى نسج الربيع وحوكه » يصف فيها معارض الربيع السنديسة وانواع الزهور الخلابة .  
ومعاطف النهر تسري فوقها النسائم اللطيفة ، ثم ينتقل من ذلك الى مخاطبة الانسان :

عجباً تخاف الفقر او ترجو الغنى  
ويداك تأخذ ما تشاء وتترك

اي تستطيع ان تأخذ او تترك ما تشاء من جمال الربيع وسرور الحياة فيه

فاهجر معاتبة اليبالي واصلاً  
دم كرمه في عرس لهو يسفك  
سخط الانام على الزمان وصرفه  
ورضى الخلائق غاية لا تدرك  
ونهاية الدنيا وغاية فضلها  
ملكٌ يزول وستر قوم. يهتك

ويقوده ذلك الى التفكّر بالحياة وتقلباتها فيعرض عواطفه مؤسّحة بشي . من التشاؤم  
على انه انما يفعل ذلك لكي يزيدنا تأثراً بمجال الربيع ، ولكي يغرينا على التسع بمجاله .  
وملذّاته

(٢) النسران نجمان

(١) النمام نبات عطري شديد الرائحة

## ٣ - ولعة بالغزل

لابن الساعاتي في هذا الفن سهم وافر ، ولا نعلم شاعراً عني عنايته بان يجمع القطع الغزلية التي صدر بها قصائد المديح ويُفرد لها ديواناً خاصاً . وهو شديد الحرص ان يكون التخلُّص من الغزل الى المديح تام الاتصال ، وفي ذلك يخالف البحري الذي عُرف بالاعتصاب او قطع الكلام واستئناف غيره بلا علاقة بينهما . ولو اردنا تعداد الشواهد على ذلك لاثبتنا هنا ابيات التخلُّص من كل قصيدة نظماً ولكننا نحيل القارئ الى الديوان نفسه ونكتفي في هذا المقام بمثل واحد : ففي قصيدته التي مطلعها « وعد البخيلة بالكرى لا يصدق » ينسج نحواً من عشرين بيتاً غزلياً يصلها بوصف منازل الحبيب . وكمادته يصف غيث الربيع والرياض ، ثم يتخلص الى المدح فيقول :

والبان يرقصُ والحمام هواتفُ      تشدو واطراف الغدير تصفِقُ  
والومض من خلل السحاب كراية الملك العزيز سناؤها يتألقُ

على ان غزل ابن الساعاتي عموماً على بلاغته الفنية لا يستثير في النفس ما يستثيره غزل المحبين المدنفين الذين خاضوا غمرات الغرام ، وعرفوا بالاختبار تلك اللواعج المحرقة وما تسببه من اضطرابات وآلام . بل هو من نوع الغزل الذي شاع كثيراً في العصر العباسي وسواه . ويتجه الى وصف المحبوب وظواهر الحب وصفاً ينسج على منوال البديع ، فيكثر الشاعر من ذكر الدموع والجوى والسهاد والفراق والمطال والحيال والعبود والعدال ، ويلهج بوصف الحدود والقدود والعيون والدواب والثغور . ولشاعرنا في هذا الباب نفس طويل قلما يجاربه فيه احد ، حتى تكاد تكون مقدماته الغزلية قصائد قائمة بذاتها اكثرها يتجاوز العشرين بيتاً او الثلاثين ومنها ما يتجاوز الاربعين . وفي جميعها تشعر بمقدرته اكثر من شعورك بروحه ، وباسلوبه اكثر من عواطفه

ولا ينكر انه كثيراً ما يستهويك بغثه فيطربك كقوله :

يا زماناً بالحيف كان وكناً      عنف الشوق بالمحب المعنى  
ابن لبني اخت الشباب وما لذة من فارق الشباب ولبني  
اتنى تلك الليالي المنيرات وجهدُ المحب ان يتمني

رقوله في نخول المحب وبكائه من الفراق :

انكرت مِنِّي النحول ابنة القوم وقدماً زانَ السيوف النحول  
ورأت ادمعي فريعت وقالت تلك نفس من الجفون تسيل

على ان غزله في اكثر الاحيان صنعة يبرز فيها جهد الشاعر وحرصه على الاتيان  
بالمحسنات البيانية . وان القارىء ليدش من تفرقه على البديع وعنايته بتنسيق الاسلوب ،  
فمن ذلك قوله :

يبسح فؤادي قد همد ونهدا ويمنعُه نهد وما تطع الهند  
انت فتلاقي كل شيء ومثله وفود الدجى من هامة الافق مسود  
فجفني وجفناها ووجدي وردفها وقلبي وقرطها ودمعي والعقد

ففي البيت الاول تكلف مستقيل في المجانسة بين قد همد ونهدا من جهة وقبيلة  
نهد وسيوفها من جهة اخرى . واما في البيتين التاليين فالذهن لا ينصرف الا الى تحري  
المقابلة بين الاشياء التالية - جفن السيف وجفن العين ، عظم الوجد والردف ، شكل  
القلب وشكل القرط ، قطرات الدموع ولا الى العقد

وقال في الفراق :

لي الله في طرفٍ طويلٍ سباههُ على نازحِ افنى دموعي بالترح  
حشا كل قلب لوعة صمت قلبه وضاعفها نطق النطاقين والوشح

فانظر كيف يكدّ نفسه للاتيان بالجناس في البيت الاول وبالجناس والطباق ومراعاة  
النظير في البيت الثاني

وفي زيارة الحبيب يقول :

زارني والظلام ضافي الازار والدياجي مطية الاقار  
ذو قوامٍ اقام حجة وجدي وعذارٍ تمّت به اعذارى

واكثر شعره الغزلي من هذا القبيل ، وليس في ديوانه ما يشعر بانصرافه الى فتاة  
وقف صبابته واشواقه عليها ، بل هو حب عام سداه ولحمته الوصف فهو يصدق على كل

شخص وفي كل حال . ولا بدع فان غزله لم يكن الاً توطئة للمديح ولم يكن الشاعر ينظمه مدفوعاً اليه بشعور الجوى او جمال الحبيب ، بل هو نسيجٌ كلامي يتكلف حياكته واتقانه ويصرف مهارته الفنية الى التفتن في نقوشه وصوره ، فلا ينتظر ان يتجلى لك فيه تواجد جميل بن معمر ، وقيس بن الملوّح ، وعمر بن ابي ربيعة ، وكثير عزة ، والعباس بن الاحنف ، وابن زيدون ، وابن زريق ، والباها زهير وسواهم ممن كان لهم القُدح المعلى في هذا المضمار

ولم يقتصر غزله على النساء بل تناول العالمان وفي ديوانه بعض مقطعات فيهم - منها :

انا اهوى ذا عذار وجهه	قرم من خجل في شفق
رقت ديباجة الصبح يد ال	حسن فيه بجيوط الغسق
وستى وجنته ماء الصبي	فبدا الورد خلال الورق

وقوله في صبي بيده غصن منشور اصفر :

وبابي احور كالظبي لدن القدي فرد الحسن كالبدر
يهز سكر الدل من قده وهو بعيد العهد بالسكر
غصناً من الفضة من لي به في يده غصن من التبر

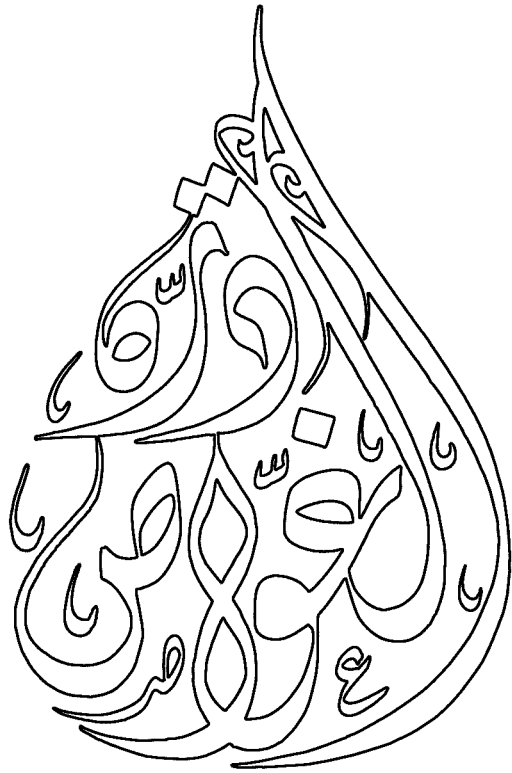
. . .

والخلاصة ان ابن الساعاتي فتان ماهر ، طويل الباع في استخدام الالفاظ للتعبير عن مقاصده ، واسع الحيلة في التلاعب بالمعاني البيانية . ولا شك انه في ذلك وفي المدح خاصة يقابل بالطبقة الاولى من شعراء العصر العباسي . على اننا اذا وازنا بينه وبين معاصره الاصغر ابن الفارض وجدنا ان الثاني ( برغم انصرافه كالأول الى البديع والى الغزل ) ارق حساً وابعد خيالاً ، وله في الشعر رسالة خاصة لا تراها عادةً لامثاله من البديعيين

# ديوان ابن الساعاتي

## الجزء الاول

طبقاً لمخطوطة ايا صوفيا (ق) مع مقابلتها بمخطوطتي صور ومصر (ص و م)



بسم الله الرحمن الرحيم - ربّ اعن<sup>(١)</sup>

قال الشيخ الاجل بهاء الدين علي بن محمد المعروف بابن الساعاتي رحمه الله ، يمدح رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، ووازن بها بانث سعاد<sup>(٢)</sup> ، وقد اثبتناها جميعها في اول الديوان  
تبركاً بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذو الصّابة معذورٌ ومعذولٌ  
دعوى ولا وجدي العذري منحول  
دمعٌ على تلکم الاطلاع مطول  
ذيلُ النسيم عليها وهو مبالول  
على العويل بها للصبر تعويل  
بادٍ ومُغصّة تشكو الخلاخيل  
وكلُّ والٍ بحكم الدهر معزول  
وفي المجبة منصورٌ ومخذول  
وللنسيم حديثٌ عنك منقول  
والقلب<sup>(٣)</sup> وهو أخوه منه مأهول  
عذرٌ جميلٌ الى العشاق مقبول  
كانما هو بالصهباء مشمول  
فآفتي<sup>(٤)</sup> عاسِلٌ منه ومعسول<sup>(٥)</sup>

جدّ الغرامُ وزاد القال والقليلُ  
يا ذميمة<sup>(٦)</sup> الحمي ما حزني لفرقتكم  
ظلمتُ في الدار ابكيها ويضحكها  
لا جبرٌ حين خلت منهم ملاعبها  
مجالسٌ أوحشت منهم وانديّة  
بالحلي ما لي فكمم للوشح من قلق  
يا والي القلب اهواه ويظلمني  
اشكو فينصرم قلبي ويخذلني  
للبرق فيك اشارات لها طرّبي  
خلا من البدر طرفي وهو منزله  
يجني وفي كل جزء من محاسنه  
لذنّ العاطف لا تصحو شمائله  
وسنانٌ اشقى يعطفيه وريقته

(٢) قصيدة كعب بن زهير في الرسول

(٤) «م» - والبدر

(٥) الاصل فآفتي - والمعسول الشراب المنزوج بالمسل

(١) هذا الدعاء غير موجود في «م»

(٣) الصورة الجميلة ويكنى بها عن الحسناء

(٦) الاصل فآفتي

قالوا بكيت دماً والعيس سائرة  
والومض يُغمض في جفني صارمه  
وقفتُ والدمع جارٍ يوم بينهم  
همُ المنى والاماني غير صادقة  
عُج بالنازل واسأل عن اوانسها  
ابكي واندب رسيها بكاضمة  
وكم ركبتُ بهيم الليل في غرض  
ووردة الفجر في خدي مطالعه  
مضت قصارُ ليالينا واعقبا  
فالانجم الزهر في الآفاق واقفة  
فعللاني وان ابصرتما شفقاً  
يا حاسداً نال من فضلي بنقصة  
حسي الثلاثة<sup>(٥)</sup> بالتبريز شاهدة  
ومن عجائب ما تحدى الركاب به  
وكيف اخمل<sup>(٦)</sup> في دنيا وآخرة  
هو البشير النذير العدلُ شاهده  
لولاه لم تكُ شمسٌ لا ولا قمره  
ولم يُجب آدمُ في حال دعوته  
مرتلُ الوحي يتاوه ويدرسه  
فسيد الرسل حقاً لا خفاء به  
له تُرَخِّف افناء الجنان وعن  
كم بُردت غلّة من ماء كوثره  
بثت نبوته الاخبارُ اذ نطقت

بكل خالٍ به في الحي مشغول<sup>(١)</sup>  
لا غرو للسيف يدمى وهو مسلول  
وكيف امضي وحد الصبر مفلول<sup>(٢)</sup>  
وعداً وسؤلي همُ لو يُدرك السؤل  
فهي المحاريب او هن التائيل  
وفيها لعيل الشوق تعليل  
وبدره غرةٌ والصبح تحجيل  
كانها<sup>(٣)</sup> أثرُ ابقاهُ تقبيل  
ليلٌ طويل وفي ليل الاسى طول  
كاننا عُاقت منها قناديل  
فذاك نضح<sup>(٤)</sup> دمٍ والصبح مقتول  
عليك نفسك ان الجهل مفضول  
التيدُ والليلُ والعيسُ المراسيل<sup>(٦)</sup>  
صيتُ يطير بفضلي وهو محمول  
ومنطقي ورسول الله مأمول  
وللشهادة تجريحٌ وتعديل  
ولا الفرات وجارها ولا النيل  
نعم ولم يكُ قاييلٌ وهابيل  
ولم يكن لكلام الله ترتيل  
وشافعٌ في جميع الناس مقبول  
رضوانه حلٌ منها العرضُ والطول  
اذن<sup>(٨)</sup> وكم فكٌ مصفودٌ ومغلول  
حدثت عنه توراةٌ وانجيل

(١) اي - النبايق سائرة بكل شخص خالٍ من لوعة الحب لكن في الحي من شغل بحبه  
(٢) يلاحظ في هذا البيت عدا الطبايق التورية في لفظة امضي (٣) الاصل كانته  
(٤) «م» - نضح (٥) الاصل الثلثة  
(٦) النبايق السهلة السير  
(٧) «م» - اخمد (٨) كذا في الاصل



اضاء هدياً وجنح الكفر معتكراً  
 وكيف يصبو الى الدنيا وزينتها  
 خذ فضله جملة جاء الكتاب بها  
 لم يشو في اهله اهل العباء ففا  
 الخمسة الغر لم يقض اجتماعهم  
 فعنهم أخذ التنزيل اجمعهُ  
 فضيلتنا شرف ما ناله بشر  
 يعدها التمر اسرافاً ومنقصة  
 ترعرع الدين طفلاً بين أظهرهم  
 بيضهم فرعت عليا مناره  
 هم ألفوا من تنادى في قطيعتهم  
 جزى عن السيء الحسنى وعامل  
 اقام سوقاً من المعروف زاكية  
 وكل عفاً طليقاً في فصاحته  
 ذو المجد ما زال معروفاً فليس به  
 قوم لهم ززم لا دفع عنه ووضع  
 والبيت نكب عنه الفيل مكرمة  
 فضيلة عرفت من عبدٍ مُطلب  
 ردت اعاديه في بدرٍ ويومئذ  
 فالنفس والبيت اشباه مطهرة  
 من كل ازهر والالوان حائلة  
 يردى الكمي ويردى رحمة قصداً

ووجه حقٍ وستر الشك مسدول  
 والقب من دس الاطاع مفسول  
 فعز أن يحصر التفضيل تفصيل  
 ت القوم وحي بشواء وتنزيل<sup>(١)</sup>  
 الاً وسادسهم في الجمع جبريل  
 في الكافرين وفي الباغين تأويل  
 أولى وأخرى بهم تردى<sup>(٢)</sup> الاضليل  
 وانما هي تميم وتكميل  
 وما ألم به وهن وتكميل  
 وفي بيوتهم الإسلام مكفول  
 وآمنوا من تولى وهو اجفيل  
 بالبقيا وقد كثرت فيه الاقاويل  
 لا ينفق الافك فيها والاباطيل  
 لسانه بجزير العقل معقول  
 نكر وفي المجد معروف ومجهول  
 الركن لما تعاطته البهاليل  
 لهم فلولا هم ما نكب الفيل<sup>(٣)</sup>  
 والقوم صرعى كعصف وهو ماكول  
 جياده القب والطير الابابيل<sup>(٤)</sup>  
 والآل والصحب النجاد مفاضيل  
 من طينة الحسن والإيمان مجبول  
 فرمحه قاتل للقرن مقتول

(١) اهل العباء هم اهل البيت الخمسة الذين القى النبي عليهم عباءته (راجع الطبري في تفسير آية

٣٣ من سورة الاحزاب) (٢) تحلك

(٣) و(٤) إشارة الى غارة الاحباش عام الفيل . وبدر معركة انتصر فيها المسلمون على مشركي مكة

ليثٌ اذا جرّ من ذيل الحديد لغير الكبر فالجيش مكفوف ومشلول  
ان صال او قال اودى في مواقفه      مجدّل من اعاديه ومجدول  
السادة القادة الحامون<sup>(١)</sup> دينهم      بالمشرفيّة والبيض المقاويل  
المبكيات عيون الزغف سمرهم<sup>(٢)</sup>      دماً وان ضوعفت منها السراويل<sup>(٣)</sup>  
سمّ العداة<sup>(٤)</sup> وفرسان البيات فيمن      فوق الاجادل منها الثياب والغيل  
الموثرورن وان جلت خصاصتهم      وهم لامثالها<sup>(٥)</sup> ضعفاً مفاعيل  
لهم تجلّ الجبي والارض واجفة الحشى ويُعقد في الملك الاكليل  
تردى<sup>(٦)</sup> بساحتهم جرد الرباط لنصر الله او تجدّ العوذ المطافيل<sup>(٧)</sup>  
فالمرح نهب ونسل الكفر اجمعه      سبي بايديهم والعرش مثلول  
والشمس رمدا بوجه اليوم بادية      فجفتها امره بالنقع مكحول<sup>(٧)</sup>  
والصف سطر بسمر الخط ينقط والسيد الطروس وبالهندي مشكول  
أسد اذا نازلوا شهب اذا سفروا      لد اذا جادلوا سحب اذا سيلوا  
فلا مفاريح ان نالت رماحهم      ولا مجازيع في البساء ان نيلوا  
العالمون بان النفس هالكة      يوماً وان قضاء الله مفعول  
فما كواحدهم في فضله احد  
وانني لارجي لارجي آجر حبههم      في يوم حبههم آجر وتنويل

وقال ايضاً من قصيدة يمدح فيها المواقف الشريفة الامامية النبوية

الناصره لدين الله امير المؤمنين

التت سليسي والنسيم عليل      فنجتلي لي ان الشمال شمولى

(١) الاصل و «م» - الحامين

(٢) «م» - السراويل . الزغف الدرع

(٣) الاصل العداة      (٤) «م» - لامثالهم . ( والبيت كذا في الاصل )

(٥) «م» - مردى      (٦) تردى الخيل تجل في بين العدو والمشي . والعوذ المطافيل النياق الوالدة .

(٧) الاصل رمدي . واجفن الامر الذي فسد لترك الكحل

كَأَنَّ الْحَرَامِي صَفَّتْ مِنْهُ قَرَقَمًا  
 تَلَقَّتْ جَفُونَ مَا تَلَأَقَى قَصِيرَةً  
 شَدِيدٍ إِلَى "بَابِ الْبَرِيدِ" حَتَّى  
 مَنَازِلَ أَمَّا مَاؤُهَا فَحَصَقَتْ  
 نَجَلَتْ وَمَا قَوْلِي نَحَلْتُ تَعْجَبًا  
 وَبِي فَاتَرْتُ الْإِلْحَاطَ نَشْوَى جَفُونَهُ  
 تَمَنِّيَتُهُ وَالْبَعْدَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 فَاخْفَيْتُ قَوْلًا كَادَ يَبْدُو لِحَاسِدٍ  
 إِسَارَتِ بِنَاعِنِهِ الْحَمُولِ (٤) وَلَمْ أَمْتِ  
 جَسْمِي عَلَى الْخُصْرِ السَّقِيمِ سَقَامَهُ  
 وَمَنْ عَجَبَ إِنِّي أَرُومُ بِضِيَّتِهِ  
 بُلَيْتُ بِيَعُطْفٍ لَا يَمِيلُ لِعَاشِقٍ  
 فَوْجِدِي وَسُلُوَانِي مَقِيمٍ وَظَاعِنٍ  
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْعَامِ يَقْصُرُ إِنْ دَنَا  
 وَلَا مِثْلَ دَمْعِ الْعَيْنِ أَمَّا يَوْجِنْتِي  
 وَمَا كَانَ ظَنِّي إِنْ قَلْبِي قُلَّبُ  
 فَلِي وَلَهُ حَزْنٌ وَحَسَنٌ مَمْنَعٌ  
 إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلْتَهَا  
 تَطَلَّبِينَ وَرَدَ الْجُودَ حَتَّى أَصْبَنَهُ  
 هُنَالِكَ لَا الْبَيْضَ الرَّقَاقَ كَلِيلَةَ  
 بِحَيْثُ مَنِيَعَاتِ الْعَطَايَا مُبَاحَةَ  
 إِذَا أَوْحَشْتَ خَوْفَ الْإِعَادِي قُلُوبَهَا

فَلَسَكَرَ اعْتِاقَ الْمَطِيِّ تَيْلٍ  
 وَلَيْلٍ مَشُوقٍ بِالْغَرَامِ طَوِيلٍ  
 وَلَيْسَ إِلَى بَابِ الْبَرِيدِ سَبِيلٍ  
 زَلَالٌ (١) وَأَمَّا ظِلُّهَا فَظَلِيلٌ  
 هَلْ الْحَبُّ إِلَّا لَوْعَةٌ وَنَحْوَلٌ  
 أَحْمُ سَقِيمِ الْمُقْلَتَيْنِ كَجَمِيلٍ  
 وَلِلْعَيْسِ وَخَدٌ (٢) فِي الْفَلَاوِزِ مِيلٍ  
 فَيَا لَيْتَ أَنَا نَلْتَقِي فَاقُولُ (٣)  
 بِهِ كَهْدًا؟ إِنِّي إِذَا لِحَمُولٍ  
 وَدَمْعِي عَلَى الْخُدِّ الْإَسِيلِ يَسِيلُ  
 شَفَاءٌ نَحْوَلِي مِنْهُ وَهُوَ نَحِيلٌ  
 كَثِيبٌ وَعِطْفٌ كَالْقَضِيبِ تَيْلٍ  
 وَحَزْنِي وَلَهْوِي جَائِدٌ وَنَحِيلٌ  
 وَلَا الْيَوْمَ يَبْأَى شَخْصَهُ فَيَطُولُ  
 فَيَا؟ وَأَمَّا فِي الْحَشَى فَعَلِيلٌ  
 وَلَا إِنْ حَالِي فِي هَوَاهُ يَجُولُ  
 وَمِنْهُ وَمَنِي قَاتِلٌ وَقَتِيلٌ (٥)  
 نَوَاحِلَ فِي مِثْلِ النِّطَاقِ تَجُولُ  
 وَقَدْ ذَابَ مِنْهَا كَاهِلٌ وَتَلِيلٌ (٦)  
 وَلَا أَنْجُمُ السَّمَرِ الدَّقَاقِ أَقُولُ  
 وَحَيْثُ حَزُونِ الْمَكْرَمَاتِ سَهُولُ  
 دَعْتُكَ فَلَبَّتْهَا قَنًا وَنَصُولُ

(١) «م» - دلال . والمصفق المصفى (٢) «م» - وجد . والوخد والزميل من انواع السير  
 (٣) «م» - فنقول . «ص» - واقول (٤) «ص» - المطي . والحمول الاولى الناقه  
 والثانية فحول من نخل (٥) في هذا البيت تنبي رواية «ق» والتكلمة من «ص»  
 (٦) الكاهل الظهر والتايل المنق

مواضٍ تخوض النقع والمهام والطُّلا  
 وما هالني لما انتجعتك سببٌ  
 تهبُّ بها الارواح وهي مريضة  
 وليل خلعت الجرح ثم لبسته  
 تدرّعه في عنفوان شبابه  
 ونامت دراريه وطرفي ساهر  
 لزدتُ به عالماً تعنى جماله  
 قلم يصف لي الآ عليك مديحه  
 بوجناء يكبو لاحقٌ عن لحاقها  
 قلم يُغنّها عن ربع بغداد مربع  
 وكل مكان انت ساقى دهاسه<sup>(٥)</sup>  
 فمن مبلغ الحساد عني ألوكه<sup>(٦)</sup>  
 واتي عانٍ كنت لا يستمليني  
 اذا ما العيون الشوس اخني مكانتي  
 ازلتُ عماها من سناني بائمه  
 أبعدَ مقامي ذا مقام اناله  
 وذادك<sup>(١٠)</sup> عني في الخلائق موقف  
 ولا تنكرن اني امام جلاله<sup>(١١)</sup>

وهنّ صقالٌ ما بينَ فلول  
 ودوية لا تمتطي وهجول  
 ويغمد<sup>(١)</sup> سيف البرق وهو كليل  
 وقد جرُّ منه في البلاد ذبول<sup>(٢)</sup>  
 الى<sup>(٣)</sup> ان علاه للشيب نصول  
 رجاء كرى عذب اليه يؤول  
 وما يتساوى عالمٌ وجهول  
 ولم يصف لي الآ اليك رحيل  
 ويقصر عنه شدمٌ وجديل<sup>(٤)</sup>  
 ولم يشها ماء به وتزبل  
 خصيبٌ له ريفٌ يزار ونيل  
 بانّ بياض الصبح ليس يبول  
 دنيٌ ولا يسمو اليّ مثيل<sup>(٧)</sup>  
 عليها حقودٌ في الحشى وذحول<sup>(٨)</sup>  
 له اكُوبَ اللدنِ المثقفِ ميل<sup>(٩)</sup>  
 يقصر عنه لو بغاء ذُهل  
 مخوفٌ كحدّ المشرفي زليل  
 لعمر القواني إنّه ليهول

لقد خيف المبعوث خيرُ خليفة  
 تذللُّ له الايام وهي عزيزة  
 اذا سار سدّ الافق والافق واسع

قولٌ لما يرضي الاله فعول  
 وتصغر حيث الخطب وهو جايل  
 رماحٌ وبيضٌ عصبةٌ وخيول

- (١) الاصل ويغمد (٢) الاصل وقد جمرت فيه البلاد ذبول (٣) الاصل والآ (٤) الوجناء الناقة الشديدة • والشدم والجديل جملان للنعمان بن المنذر (٥) الدهاس السهل اللين لا ينبت شجراً (٦) رسالة (٧) الاصل قتيل (٨) الاصل دحول • والذحول الثأر (٩) ميل اداة تكحل بها العين (١٠) الاصل وذاك (١١) الاصل جلالة • وهو ينتخر هنا بامامة الشعر

تجود لها حم الحنخور مخافة  
 صقور جبادٍ والمواضي محالب<sup>(١)</sup>  
 كبت<sup>(٢)</sup> دونه الابصار وهي حسيرة  
 ومن كان نور الوحي<sup>(٣)</sup> فوق جبينه  
 فروع الى العباس تُنمى اصولها  
 هو النسبُ الزاكي اناف بفضلها  
 ترى اليوم طلقاً حين يُذكر جعفر  
 صفا صفواً ماء المزن يسم دجنه  
 له شرف البيت العتيق وزمزم  
 وفضل النبيّين<sup>(٤)</sup> الذي ما لفضله  
 هم القوم أماً عرضهم فهو وافر  
 رموا جمرات الجاهلية<sup>(٥)</sup> بالقنا  
 وكلّ طويل باعه وقناته  
 كبدري ويا طوي لبدرٍ واختها  
 ولولا نجوم السميرية اجمت<sup>(٦)</sup>  
 وكان صهيل الخيل شدوا فلم يزل  
 بهم قرّاً حكم الله في مستقره  
 فيا لك يوماً صافياً كان غيمه  
 لقد كان يوم الفتح للدهر غرة  
 حلفتُ بها هو جاً قواطع للمدى<sup>(٧)</sup>

وشمُ الجبال الراسيات تزول  
 لها واسودُّ والذوابل غيل<sup>(٨)</sup>  
 وخابت<sup>(٩)</sup> نفوس عندها وعقول  
 ثنى كلّ طرف عنه وهو كليل  
 وما خير فرع اسلمته اصول  
 وصي حوى سبق العلا ورسول  
 ويسمى اليه حمزةٌ وعقيل  
 وقد قبلته شمالاً وقبول  
 وما ساقه حادٍ اليه<sup>(١٠)</sup> عجول  
 نظيرٌ وهل للذيرين عديل  
 مصون واما وفرهم فهزيل  
 خفافاً ولكن وقعن ثقيل  
 وما كلُّ باع للقناة طويل  
 ويوم حنينٍ والكمأة تصول<sup>(١١)</sup>  
 حماةً وغى ما شأنهن نكول  
 بها الضرب حتى عاد وهو عويل  
 وآض عزيز الشرك وهو ذليل  
 عجاج المذاكي والدماء وحول  
 ومنه شياة جمةٌ وحجول<sup>(١٢)</sup>  
 تجاوبُ أنساعُ لها وحول

- (١) الاصل مخالف (٢) الاصل وعيل (٣) الاصل بكت  
 (٤) الاصل وخادت (٥) الاصل الحيّ (٦) الاصل اليّ  
 (٧) الذيجان اسمعيل بن ابرهيم وعبد الله والد النبي . (الذي ما لفضله) كذا في الاصل  
 (٨) جمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها (٩) بدر وحنين من وقائع النبي المشهورة  
 (١٠) الاصل ولولا نجوم السميرية اجمت (١١) اي كان يوم الفتح زاهياً  
 (١٢) حلفت بالنياق السريعة الخ

وما حملت من كل اشمت وجهه  
وبالمشعرات القود تهدي الى منى<sup>(١)</sup>  
لقد سُدَّ جبل المجد بعد انفصامه  
واضرم نار المشرفة بعدما  
جدير بيرات النبوة قائم  
كفيل برد الخلق من مستعيه  
وقد يتداعى الظلم بعد انتشاره  
محب الندى يمضي على غلوائه  
عزيز التشكي لا يخاف ملالة  
أناصر دين الله بالسيف آخرًا  
اعدت شهاب الدين وهي او اهل  
علاه على السبع الشداد محله  
فني كل يوم للملائكة العلي  
نقد صدقوا ان الله تفتح اللها<sup>(٢)</sup>  
وما لبنات الفكر تهدي حسانها  
عليكم سلام الله فالشعر عاجز  
وهبني نظمت الانجم الزهر مدحة

الى الله يرجو ان يكون قبول  
مقلدة حيث الدماء همول  
وأبرم جبل الله وهو سجيل  
علاها خمود دائم وشمول  
هو السيف ماضي الشفرتين صقيل  
له الله في كل الامور كفيل  
ويعظم امر الخلق وهو ضئيل  
ولو ليج فيه لائم وعذول  
ورب محب عاد وهو ملول  
وناصره كالأولين قليل<sup>(٣)</sup>  
كأن لم يكن دهر وهن طول  
ومجد قديم لا يرام ائيل  
طواف على ابياتكم ونزول  
مقالي جزل والنوال جزيل  
كأفهامكم في العالمين بعول  
على انه فيمن عدالك غلول  
وكنت مطيعاً<sup>(٤)</sup> ما عساي اقول ؟

### وقال ايضاً

اقل عنائي انني فيه هاتم  
اراقب منه العفو والذنب ذنبه  
أغدو شجياً وهو خال من الهوى  
وايسر ما القى الدموع السواجم  
ويسأل عني قومه وهو عالم  
واسهر من وجد به وهو نائم

(١) اي الضحايا التي تقدم في منى . المشعرات المعلمة . والمقلدة المقودة بزمام  
(٢) اي وقليل من ينصره كالأولين (٣) الله العطايا - واللها جمع طاة وهي اللحمة  
المشرفة على الخلق ( ويراد بها هنا النغم ) (٤) لعنه يريد مطيع بن اياس الشاعر المعروف

مويظلم قلبي خنثه وهو حاكم  
 وأعجب ما في الحب أتي لبينه  
 الجزع مقتول ويأمن قاتل  
 نفيا زمني بالجزع هل انت عائد  
 فكم مدنف في الحي ينشدُ معلماً  
 تميل لشكوانا الغصون تعطفاً  
 خليلي هل جاوزتما علم الحي  
 ديارها يصبو الحليم صبابة  
 متى لم تفز عيناى منها بنظرة  
 ولا خطرت فيها الرياح سقيمة  
 يضائف وجدى اللوم واللوم فيهم  
 فيا مقلتي ما حدث البرق عنهم  
 سقا الله أيام الصبا واكف الحيا  
 وقفت ومن عيني عيون سوافح  
 فما كان الا مثل طيف مسلم  
 دعاني ولا تستطلعا ما وجدته  
 لن رجعت تلك المطي بين مضى  
 وم صاحب اوليته الشكر مقبلاً  
 يقابلني كل عبوساً وقبلها  
 اتبغضني الاقوام أني رجحتهم  
 واني لمن يعطي الصنعة حمها  
 اذا حازم القوم اطبته جهالة

فمن مُنصف واللا حظ خصم وحاكم  
 حزين سليم (١) وهو جدلان سالم  
 ويخضع مظلوم ويشمخ ظالم  
 ويا جودراً الوغساء هل انت راحم  
 الا شداً ما تجني علينا المعالم  
 وتندبنا في دوحهن الحماهم  
 وهل تلك ظفن الحي ام انا واهم  
 ويُسلب فيها قلبه وهو حازم  
 فلا شام برق المشرفية (٢) شام  
 ولا اهتر مطلول من البان ناعم  
 ولوع وتبكي البروق البواسم  
 ويا سمع ماذا اودعتك اللوائهم  
 وعهدي به عهد من الغيث دائم  
 وانسانها في لجة الدمع عائم  
 لذت به خلساً كاني حالم  
 وشأن شووني جل ما انا كاتم  
 فيا حبذا اخفافها والمناسم  
 فأدبر يثنى عطفه وهو شاتم  
 وقفت امام الليث والليث باسم  
 لدى الفضل ان الله للفضل قاسم  
 والا فخانت اصغري الغرائم  
 فاني لدا الجهل بالعلم حاسم

(١) السليم اللديغ المشرف على الهلاك

(٢) «م» - الشرفية

(٣) «م» - كلا

## وقال ايضاً

وللافتق شوقُ العاشقين الى الفجرِ  
فما زال حتى بات مثله صدري.  
لقد امَّ جارُ اليمِّ بجراً على بحر  
ودام فقلنا هذه ليلة القدر  
من الصبح تهفو هُذب راياته الحر  
فما برحت حتى اُباحتم حتى سري  
عجبت لهذا يطفيُّ الجمرَ بالجر  
وجيب الضحى في الشرق منقطع الزر  
ولا وسنُّ حتى تكجَل بالبحر<sup>(٥)</sup>  
ومن عجب رامٍ يصيب ولا يدري  
فلم آت وزراً بل شدت به أزي  
ولكنه نظمٌ لدى النحر والثغر  
لحيني<sup>(٦)</sup> سقيم الوعد والطرف والخصر  
ونشوان من ليل الشباب بلا خمر  
لجوجٌ ومك لي في عذاريه من عذر  
كنقص النجوم الطامسات عن البدر  
على صفحتنا<sup>(٨)</sup> حُجرٍ ويالي من حجر  
وما لي من خوف على بيضة الخندر  
ومك قمرٍ تمَّ على غصن نضر  
فبيض وسمر لُذن بالبيض والسمر

سرى موهناً<sup>(١)</sup> والانجم الزهر لا تسري  
تأوب<sup>(٢)</sup> من صدر تحبُّ به الكرى  
ثوى في جفوني خائضاً لجة<sup>(٣)</sup> الدجى  
تجأى فقلنا ليلة البدر هذه  
وما راعهُ الا طلائعُ موكب  
وخيلٌ من الاجفان شقرتُ تتابعت  
يقول وقد شامت دموعي جوانحي  
وولَّى<sup>(٤)</sup> وذيل الليل في الغرب قالص  
وما هاب جفنيه المنامُ فزارني  
اصاب ولم يدر الفؤاد بسهما  
ولم انسه ملء الازار مُنحته  
هو الدرُّ نثراً حيث وافى حديثه  
غداً مُنعم الارداد غفلاً من الهوى  
فوسنان من قطر الجفون<sup>(٧)</sup> بلا كرى  
فكم في سواه للمحبين عاذل  
فللبدر نقص اذ يقاس بجسسه  
سلوا موقني والحى من آل مالك  
أقارع ليث الغاب والليث مُخدرٌ  
فكم عُصن نضرٍ ييس على نقا  
اذا اخترطت الحاظهم وقدودهم

(١) «م» - موهناً . وموهناً ليلاً

(٢) في معجم البلدان ٣ ص ٣٧٥ تأهب . وصدر قلعة بين القاهرة وابنة (٣) «م» - لحد

(٤) الاصل و«م» - ولا (٥) «م» - بالسهر (٦) هذه اللفظة ساكنة من «م»

(٧) «م» - انكفون (٨) كذا في الاصل و«م» ، ولعله اسم مكان



هزلنَ وقد جدَّ الهوى بتيمِّم  
سقى الله تلك الدار درَّ سحابة  
متى وقفت تبكي على عرصاتِها  
خلعتُ الشباب الغضَّ في حجراتِها  
الم ترني ابكي على الهجر لوعة

له جلد الآ على صبر الصبر  
تعيد غنى فقر المهامه والفقير  
تقلُّ هذه الخنساء تبكي على صخر  
وانفقت كثر العمر في ذلك العمر  
ومن قبلها قد كنت ابكي من<sup>(١)</sup> الهجر

## وقال ايضاً

اصمى<sup>(٢)</sup> بسهم المقلّة النجلاء  
وسنان كل شوى يلا حنطاً مقتل<sup>(٣)</sup>  
هزَّ الصبا اعطافه هزَّ الصبا  
ما ضمَّ صدرُ ضحى كطلعته ولا  
لقى النسيمَ وعنه ضوع حديثه  
وينحون في اسناد رياء الى  
واييك ما اهدى السقام الى الخشى  
الآ وفيه من الجفون سقامها  
وبهجتى الداني القريب خيالها<sup>(٤)</sup>  
وهبت مباسمها الصباح وقبلها  
ما انس لا انس الفراق ولحظها  
وقفت وقوفَ الدمع ثم مشت الى التوديع مشي الوجد في الاحشاء  
والحبُّ في الاحشاء جذوة قابس  
قسماً بأسدر فريقة تهمي حُبى ال

فنجاء من نُجل العيون نُجاء  
اذ كل جفن منه سهم قضاء  
اعطاف غصن البانة الهيفاء  
تنشق عن ثنيه جيب سماء  
فأشبَّ حرَّ هوى<sup>(٥)</sup> يبرد هواء  
نجدٍ فكيف يُعدُّ في الامناء  
متعراً بساقط الانداء  
ومن الثغور سُلافة الصبياء  
ومزارها عني البعيد النائي<sup>(٦)</sup>  
خلعت ذوائبها على الظلاء  
ما ان يخاف الحوب في حوبائي<sup>(٧)</sup>  
يذكو وفي الاجفان مُزنة ماء  
هندي<sup>(٨)</sup> دون مهاته الوطاء

(١) «م» - على (٢) «م» - اصم  
اي كل شوى يصبح لدى نظراته مقتلًا  
(٣) الشوى ما كان غير مقتل من الاعضاء .  
(٤) «م» - خياله (٦) الاصل الناء (٧) «م» - حوباء وهي النفس . والحوب الاثم .  
(٨) قسماً بابطال شيرتها وهي تشخذ السيوف دفاعاً عن ظبايتها (حسانها)

حَمَوُ القَدُودِ بِبَثْلِهَا فَالصَّعْدَةُ الـ  
سَمْرَاءُ دُونَ القَامَةِ السَّمْرَاءُ  
وَسَبُوا بِدُورِ التِّيمِّ ثُمَّ تَحَيَّرُوا  
لثَقَلِهَا الاغْصَانُ فِي الأَنْقَاءِ

## وقال ايضاً

حَمَيْتَ الأَسِيلَ بِجَدِّ الأَسْلِ  
مَلَّتْ وَمَلَّتْ وَانْتَ القَضِيبُ  
لذِدْتِ<sup>(١)</sup> بِجَبِكَ لَأَبْلُ ذَلْتُ  
فَلَا تَفْرَحَنَّ بِطُولِ الحَيَاةِ  
تَوَلَّى الهُدُودَ كَأَنَّهُ لَمْ يَبْكُنْ  
اضَاعَ مَقَالِكَ يَا عَاذِلِي  
فَلَا تَتَكْرَنِي لِي سِنِ النَسِيبِ لِجِيدِ الغَزَالِ اجِدْتُ الغَزَلَ  
وَلَا تَعَجِبِينَ مِنْ بَكَائِي الطَّلُوعِ  
اعِيدُوا اصْطَبَارِي<sup>(٢)</sup> قَبْلَ الفَرَاقِ  
نَعَمْ وَخَذُوا مِنْ دَمْعِي الأَمَانَ فَقَدْ قَطَعَ السَّبِيلَ ذَاكَ السَّبِيلَ  
بَلَلْتَ الصَّيْدِ بِنَاءِ الجَفُونِ وَأَمَّا فَوَادِي فَهِيَ إِنْ أَبْلَتْ  
وَدَلَّتْ عَلَيَّ مَقَلَّتِي السَّهَادَ أَشْفُ البَرِيَّةِ تَيْهًا وَدَلَّتْ  
تَقَلَّدَ مَا بَيْنَ اجْفَانِهِ وَمِثْلَ شَائِلِهِ مَا اعْتَقَلُ<sup>(٣)</sup>  
وَنَاطِرُهُ يَسْتَحِلُّ<sup>(٤)</sup> الدَّمَاءَ  
سَقَى اللهُ بَرزَةَ الوَادِيَيْنِ  
مَنَازِلَ لَهْرِ كَسَاهَا الزَّمَانَ اعْلَى الحَلِيِّ وَاعْلَى<sup>(٥)</sup> الحَلَلِ  
فَنَارُ الحَيَاءِ وَمَاءُ الحَيَاةِ  
وَطِيبُ الهَوَاءِ وَطِيبُ الهَرَمِيِّ  
تَرَعْتَ اليَهَا وَكَلُوعاً بِرِيهِ  
جَسْمِي أَقَامَ وَقَلْبِي رَحِلُ

(١) الاصل و«م» - لزدت

(٢) «م» - صار

(٣) اي تغلد سيفاً كالحاظه

واعتقل ربحاً ليتأكشائه

(٤) الاصل و«م» - اغلا

## وقال ايضاً

وطيبُ الكرى كالصبح ما لي به <sup>(١)</sup> عهدُ  
 فاذا الذي تبغي القطيعة والصدُ  
 كفى قومك الاحاظُ والهدبُ والقدُ  
 متى كان يروي غلّة الهائمُ الشهد  
 وعند الهوى لا يوجب القودُ العمد  
 ويستى <sup>(٢)</sup> وما غير الحيا بالدم الورود  
 وان نظرت فالسيفُ قلبي له غمد  
 وتأبى سرى السفك الاناملُ والخذُ  
 ويتنع <sup>(٣)</sup> نهدُ وما تطع الهند  
 وتضحى هجيراً حين يجبها البعد  
 وتناى وتدنو فالضلالة والرشد  
 وقود <sup>(٤)</sup> الدجى من هامة الافق مسودُ  
 وقلبي وقُرطاهما ودمعي والعقد  
 فمَ عليها الثغر والحلي والندُ  
 وان لم يُفد الأ رسيس الهوى نجد  
 فعند الصبا بعد الحمود لها وقد  
 ابى اليأس منها ان يصح لها وعد  
 وما عنده الأ العصابة والوجد  
 ودون الكئيب البيدُ والعيس والوخد  
 وللوجد مثل السقم في خَلدي <sup>(٥)</sup> خلدُ

سهادي وليي فيك ما لها حدُ  
 اذا كان للعشاقِ حُبك قاتلا  
 لمن يُرهف الهندي والنبلُ والقنا  
 رضاُبك شهدُ رشفه ينقع الصدى  
 وفاتكة الاحاظ آمنة الحشا <sup>(٦)</sup>  
 يُشقف لا للزيع بالطنن قدُها  
 اذا خطرت فالعصن نُواره الجلى <sup>(٧)</sup>  
 اناشد جفنيها السقيمين في دمي  
 يُبيح فزادي قد هند ونهدُها  
 هي الشمس يصفو <sup>(٨)</sup> الظل في حال قربها  
 تضنّ وتسخر فالمنية والمنى  
 ات فتلاقى كلُّ شيء ومثله  
 جفني وجفناها ووجدي ورددُها  
 لقد كتم الخيال والقلب والدجى  
 سلامٌ على نجد وساكن ظلها  
 اذا أخذت نار الاسى بعد هجمة  
 فان وعدت نفسي المنى بلقائها  
 واني لاستثنى سقامَ نسيمها  
 يقصُ احاديث الكئيب وبانه  
 قضى الصبر مثل الغمض عن ظيياته

(١) الاصل يسفا

(٢) الاصل اخشى

(٣) م - ما له عهد

(٤) م - ويمينه . وعند الثانية اسم قبيلة الفناة

(٥) م - الربا

(٦) م - وقود . والفود شعر الراس

(٧) م - لصفو

(٨) م - خلدي خلدي . وطيباته بدل ظيياته

## وقال ايضاً

عج بالمطيّ فان في اظعانها  
شمسٌ تجلّت والفراق دجّة  
جدت دموع العاشقين بنجرها  
ممنوعة من ان ترام بشبهها  
فالموت كل الموت دون وصلها  
وبليّتي اختُ القنّاة قوامها  
يحمي برامة<sup>(٢)</sup> كلّ شيء مثله  
فالسمر دون السمر يثنيها الصبا  
انا بالثلاثة ما حيت معدّب  
يُجيبن فالاقمار في هالاتها  
فسلبت من جسدي سوى أسقامه  
لم يبق في جسمي لروحي حاجة  
عن كل انسان لهيت وبعض ما  
ولقد رحان العيس يعسفن الدجى  
بيدولها بدر الدجى ونجومه  
وترى بروق<sup>(٦)</sup> الليل وهي خواطف  
خود تجلّت في الجمال كأننا الدنيا تجلّت في حلا سلطانها  
ولحاظ مقلتها على عشاقها  
من ليس غير دمي خضابُ بنانها  
فهوت نجوم الدمع من اجفانها  
او ذاب في الاجفان سلكُ جنانها  
في لونها وقوامها وليانها<sup>(١)</sup>  
والموت كل الموت في هجرانها  
كقوامها ولحاظها كسنانها  
من كل ساجي مقلة وسنانها  
والبيض دون اللحظ من غزلانها  
برماهم<sup>(٣)</sup> وقُدودهنّ وبانها  
ويسنّ فالاغصان في كثنانها  
وعدمت من كبدي سوى ختقانها  
لولا تعطفها على اوطانها  
لاقيت يلهي العين عن انسانها<sup>(٤)</sup>  
وكانها الانسان<sup>(٥)</sup> في ارسانها  
فتخاله لمياء في اخدانها  
فتظنّها ما شبّ من نيرانها  
كسيوفه تسطو على حدانها<sup>(٧)</sup>

(١) اي ممنوعة بالرمح التي تشبهها تألقاً وقواماً وليناً (٢) اسم مكان  
(٣) «م» - برماهم (٤) انسان العين البوّه (٥) كذا في الاصل ولعلها الأنساع  
(٦) الاصل و«م» - تروق (٧) الاصل و«م» - حدبانها . والارجح ان الضمير في  
سيوفه ترجع الى صلاح الدين

## وقال ايضاً

لا تلمني فليس يُجدي الملامُ ان لوم المتيمنين حرام<sup>(١)</sup>  
 فبجسي لا جسمك<sup>(٢)</sup> السُّتم في الحب وقلبي لا قلبك المستهام  
 وبروحي غضبان ما زال في حبي يعصي العذال واللوام  
 سبي عن جماله طلب الصبر جميل فيه الاسى والغرام  
 يتشنى كرمحه ، اللحظ في عشاقه النصل والقوام قوام  
 فارسي<sup>(٣)</sup> الانساب ما عهد في الحب عهد ولا الدمام ذمام  
 وجهه كعبة ومن خاله الركن<sup>(٤)</sup> فاذا يضره الاستلام  
 خوفتني في حبه نار خديه وفيها برد لنا وسلام  
 خده والقوام والظلم لولا الظلم ورد وبانة<sup>(٥)</sup> ومدام  
 ستم فيه<sup>(٦)</sup> مذهب ستم جسمي كيف يشني من السقام السقام  
 يا فؤادي اين التسلي كما قلت ويا مقلتي اين المنام  
 ثم نديمي فاجل المدام وللغيث<sup>(٧)</sup> بكاء وللرياض ابتسام  
 حيث وجه الربيع طلق وثغر الكأس وضج قد نض عنه الندام  
 وترى الدوح كالعقود فان هب نسيم فللعقود انفصام  
 تكتم الارض تربها عن سطى السحب وتبدي اسرارها الاكرام  
 واذا انت لم ترها عروساً عاتق السن مبرها الافهام  
 فلماذا اهدت<sup>(٨)</sup> شمائلها البان وقامت تدعو عليها الحمام  
 حسن الزهر<sup>(٩)</sup> منه واخضرت الآفاق خصباً<sup>(١٠)</sup> وابيضت الأيام  
 وكان العذران صف دروع وقطار السحاب فيها سهام  
 دائم جرده كجود صلاح لك في الخلق مستهل ركام

- (١) «م» - يجد بدل يجدي والمجيين بدل المتيمنين (٢) الاصل و«م» - لا يجسك  
 (٣) الاصل و«م» - فارس (٤) جعل وجهه كعبة المجيين والحال فيه ركنها  
 (٥) «م» - وبناته . والظلم ماء الانسان (٦) الاصل و«م» - ستم مذهب  
 (٧) الاصل و«م» - والنيت (٨) «م» - اهدت (٩) «م» - الدهر  
 (١٠) الاصل و«م» خصبة

## وقال ايضاً

سرى واقبل يقفو إثره القمر  
ويطلع الصبح في ديجور طرته  
حيث المجرّة وردّ عزّ مطبّه  
لذنّ المعاطف قاس حين اسأله  
اعفّ عنه وتغروني لواحظه  
ما كنت اعلم لولا فعل مقلته  
في مقلته سقام<sup>(١)</sup> والشفاء به  
يكاد إمّا بدا من ورد وجنته  
مهنف<sup>(٢)</sup> خصره اهدى النجول الى  
وجه تبيت بدور الليل كاسفة  
ضاحي<sup>(١)</sup> الترائب في الاتراب ماخطرت  
كم بت ابكي اليه وهو مبتسم  
وباذلاه الكرّى والفكر اعمله  
ثم انشى فاعاد الصبح مبسّمه  
مهلاً عدول بقلب لا يفتق هوى  
ان كان جمع عندي كلّ حادثة  
وخام<sup>(٢)</sup> عن منعي الانتصار واشتبهت  
فازني بصلاح الدين أصلح ما

فكان ايهما من ليله الشمر  
والليل ما عنده من صبحه خبر  
والانجم الزهر في حافاته زهر  
فالجسم ماء ولكن قلبه حجر  
فليس لي منه وزر ولا وزر  
ان اللحاظ سيوف<sup>(٣)</sup> غربها الحور  
وفي وشاحيه غصن ليس يهتصر  
بكف لحظك ماء الحسن يعتصر  
جسمي واذا كى غليلي ريقه الحصر  
منه وتسجد إكباراً له الصور  
اعطافه فلقلبي الهاشم الخطر  
متي ويحني على ضعفي واعتذر  
وما نعاه حياء الوجه والخفر  
واسترجع الليل ما جادت به الطرر  
فحدث الدهر لا يبيتي ولا يذر  
منه وفرق ما احوي واذا خر  
لي المذاهب حتى كلّها غور  
أثأى وبالناصر الايمان انتصر<sup>(٣)</sup>

(١) الاصل و «م» - صاحي

(٢)

خام نجيم نكص او ارتد

(٣) أثأى افسد - والممدوح صلاح الدين

## وقال ايضاً

حنينٌ ولكنَّ اين منك زَرودٌ<sup>(١)</sup>  
نعم انها نفسٌ تتوق الى الصبي  
تقيم على بأسٍ وللشوق في الحشا  
مراد وما فيه لظرفك مسرح  
وفي الدمع بعد البين ما ينفع الصدى  
ينمُّ شجوني<sup>(٢)</sup> بالذي انا كاتمٌ  
قضيةٌ وجدٍ والسقامُ دليلها  
ولي بالحمى قلبٌ بعيدٌ اياهُ  
سليبٌ سيوفُ الهند وهي لواحظٌ  
اذا حدثت ربيع الصبا عن غصونه  
خليلي<sup>(٣)</sup> يوم المنحنى هل عامتها  
غداة لحاظُ البيضِ بيضٌ صوارمٌ  
هي رَجحُ الاكفالِ مثقلةُ الخطى<sup>(٤)</sup>  
فلاحسن منهنَّ النظارةُ والصبا  
فلا تطلبا مني مزيدَ صبايةٍ  
تغير في حكم الهوى كلُّ صاحب  
فلقمض بعد الطاعنين قطيعةً  
فيا كيدي اين الهدوء من الجوى  
يؤرقني البرقُ الحجازيُّ كلما  
يؤمُّ الحيا<sup>(٥)</sup> طلقَ الأسرَّةَ باسماً

وشوقٌ ولكنَّ المزار بعيدٌ  
وهيئات ماضي العيش ليس يعود  
زميل الى سكانها ووخيد<sup>(٦)</sup>  
وما وليكن ما اليه ورود  
بلى ما لئار العاشقين خمود  
ويُنصح جفني واللسانُ بليد  
ودعوى غرامٍ والدموعُ شهود  
أسائل عنه الحيَّ وهو فقيد  
ونهبُ رماحِ الخطِّ وهي قدود  
فلوجد منه طارفٌ وتليد  
بان قتيلاً الغانيات شهيد  
وسود الجفونِ الفاتراتِ اسود  
يخاص الحشا هيف المعاطف غيد  
وللحزن منأ ادمعٌ وخدود  
فبرحُ أشياقي ما عليه مزيد  
كذاك الليالي ما لهنَّ عهد  
وللطيف من بعد الفراق صدود  
ويا جفنَ عيني اين منك هجود  
سرى والعيونُ المسهوراتُ رُعود  
كوجه صلاح الدين حين يجود

(١) مكان بطريق الحج من الكوفة (٢) الزميل والوخيد من انواع السير وقد مر ذكرها

(٣) «م» - شجوني (٤) «م» - خلى (٥) «م» - وسود الاسود

(٦) الاصل الخطا (٧) الحيا المطر

## وقال ايضاً

زحف الصباح وهذه راياته  
 لو لم تخف كره الظلام انبرت  
 حرب جنت قتل الكرى بجسام با  
 أو ما ترى نسر السماء محلقاً  
 وكأنا شفق السماء بندياً  
 ابكي الوصال تقاصرت اعوامه  
 وبهجتى رشاً لحرر البليسة ريقه  
 ولبلبل كحظاته  
 خبي وأحناء الضلوع كيناسه  
 قمر سواد قلوبنا هالاته  
 ناشدته عهد الحمى (٤) وسالته  
 عن بانه فتحدثت حركاته  
 نشوان لو كتم اللثام جماله  
 لخوطية اعطافه مسكية  
 وسقيم خصره لا تصح وعوده  
 لبس الجمال مشهراً لما دجت  
 لو كان في دين الغرام مطاب  
 ولكنت أخذ جفنه لكته  
 واهال سفح دمشق حيث تفاوحت  
 هو موقف الشكوى الذي لولاه ما  
 متبأج والليل تحت لوائه  
 والارض تفبق (٧) بالمياء كأنها  
 يلقاك نثر نسيمها وكأنا  
 وترى صفاء الجو يشبه وجهه  
 فهوت نجوم الليل وهي حناته  
 في الخافقين خواقفاً عذباته (١)  
 رقا فاب خضية صفحاته  
 فيها وفي كف التالك قناته (٢)  
 دم معرك (٣) ترد السيوف كتابه  
 ومن الصدود تطاولت ساعاته  
 لزيارة باحت به نفحاته  
 أنفاسه عانية رشفاته (٥)  
 وسنان طرف لا تنام وشاته  
 اصداغه وتضرجت وجناته  
 بدمي لهان بنجده إثباته  
 شرع تجور على الخصوم قضاته  
 كئيبانه وترنحت باناته  
 فتكت بعلب أسوده خبيساته  
 والصبح ما نشرت عليه ملاته (٦)  
 ايدي وفود مليكها وهباته  
 خلعت على تلك الخضاب صفاته  
 سيل الندى فتهالت قسّماته (٨)

(١) هنا بمعنى راياته (٢) النسر والسمك الراجح نجان (٣) «م» - دم معذل  
 (٤) الاصل عهد الصبي في المتن والحمى في الحاشية ، والعكس في «م» (٥) نسبة الى خمر عانة  
 والخطوط الفصن الدين (٦) «م» - مالاته . والملاة الملاة  
 (٧) تفبق اي تتدفق او تفيض (٨) «م» - قناته



## ولة ايضاً

ام جرد الاحاظ من انماده  
 والبدر في اشراقه وبعاده  
 متبع فلذاك لين قياده  
 فكأنه متكحل برقاده  
 ما ذاق طرف النجم مثل سواده  
 لو زال صبغ سواده بسواده  
 متسّر والليل ثوب حداده  
 والبرق يذكيها بمقطر زناده  
 وأظن ان الطيف من عواده  
 اهدى عداوة جنبه لمهاده  
 يوم النوى وايضاً فوذ فواده (٢)  
 من عنسه (٣) وسواده من زاده  
 وتصد خوفاً من ظبي آساده  
 نعم ولم يسعد فعال سعاده  
 وقضى السلو فإين يوم معاده  
 والثي ليس بزائل عن عاده  
 لله صدق ثقاته وجهاده

هل هز بالأعطاف سحر صواده  
 كالظبي في لقاته ونفاره  
 متغرز فلذاك ذل مجبه  
 وسنان ساجي الطرف صد (١) مسهداً  
 ذا القلب شب لظاه جفن واكف  
 يقلى مصاحبة الدجى فبوده  
 وكأنا قبض الصباح فدهره  
 وكأنا جنح الظلام حراقة  
 او مدنف خاف على زواره  
 لهفان إلف جفونه لدموعه  
 لولا الهوى ما احمر ايض دمه  
 يا بعدها امداً وحر دموعه  
 تهوى الذوابل من قدود ظبائه  
 ما اجملت جمل (٤) ولم تنعم اذا  
 ذهب الهدو فإين ساعة عوده  
 هي عادة الايام في ابنائها  
 جاهدني فرددتها بتويد

(٢) «م» - وايضاً بيض فواده

(٣) «م» - جملاً

(١) «م» - صدا . وساجي اي ساكن

(٣) كذا في «م» ايضاً وهو غير جلي

## وقال ايضاً

رَحَلُوا فَشَمُّوسَهُمْ تُجِبُ (١)  
 فَالْبَرْقُ لِنَارِي (٢) مَبْتَسِمٌ  
 فَسُقَيْتِ الْغَيْثَ طَلُولَهُمْ  
 وَغَدَتُ وَمَلَابِسَهَا قُشْبٌ  
 فَالِيكَ مِنْكَ شِكَايَةٌ ذِي  
 أَوْ مَا وَظْبَانِكَ سَاجِدَةٌ (٣)  
 هَيْفًا قُضِبٌ أَعْطَا فُهُمْ  
 وَكَفَاكَ لَقَدْ سَلَبُوا جَلْدِي  
 أَنْفَاسِي بَعْدَهُمْ صُعْدٌ  
 وَبِرُوحِي أَلْمَى ذُو سُنْبٍ  
 مِنْ رَيْقَتِهِ وَمَقْبَلِهِ  
 وَهَمَّ الْأَقْوَامُ الْحُمْرُ بَيْنِهِ فَكَيْفَ يُخْصُّ بِهَا السُّنْبُ  
 يَأْمَانَعُ كَأْسٍ مَقْبَلِهِ  
 وَمَدِيرًا كَأْسٍ سُلَافَتِهِ  
 أَقْبَلْتَ وَكَفُّكَ مَا خُضِبْتَ  
 عَجِبْتُ عَشَّاقَكَ أَنَّهُمْ  
 أَكْذَاكَ تَغِزُّ مَتَى ذَلُّوا  
 لِلْمَلَكَةِ الْحَسَنِ فَكُلُّ مَنْكَ يَجُوزُ الْحَسَنَ وَيَكْتَسِبُ  
 بِكَ تَتَّهُمْ وَكَذَلِكَ الشَّمْسُ تَمَامُ الْبَدْرِ بِمَا تَهَبُ  
 لَمْ يَبْقَ جَفَاكَ لِي دَمْعًا (٤)  
 كَصَلَاحِ الدِّينِ (٥) النَّاصِرِي

وَفُوَادِي مِنْ قَلْقٍ يَجِبُ  
 وَالسُّجْبُ لِدَمْعِي تَنْتَجِبُ  
 وَالْبَّ بَرَبْعَكَ يَا لَبَّ (٦)  
 بِكَ عَنْ كُشْبِ تِلْكَ الْكُشْبِ  
 قَلْبٍ فَتَحْتِ فِيهِ الْقُأْبُ  
 وَشَحًّا كَفُوَادِي تَضْطَرِبُ  
 عَيْنًا الْحَاظِمُ قُضِبُ (٧)  
 وَضَلَالٌ أَنْشُدُ مَا سَلَبُوا  
 وَدَمُوعِي وَكَفَّةٌ صَبُ  
 وَالْعَاشِقُ أَقْتَهُ الشُّنْبُ  
 كَالْقَهْوَةِ وَشَحًّا الْحَبُ  
 إِدْلَالٌ صَدُّكَ أَمْ غَضِبُ  
 كَالْفِضَّةِ مَا زَجَّهَا الذَّهَبُ  
 وَكَأَنَّكَ (٨) مِنْهَا تَحْتَضِبُ  
 سَكَّرُوا بِاللَّحْظِ وَمَا شَرَبُوا  
 لِهَوَاكَ وَتَمْنَعُ أَنْ تَلْبَسُوا  
 لِلْحَسَنِ فَكُلُّ مَنْكَ يَجُوزُ الْحَسَنَ وَيَكْتَسِبُ  
 تَمَامُ الْبَدْرِ بِمَا تَهَبُ  
 يَنْهَلُ عَلَيْكَ وَيَنْسَكِبُ  
 سَفْ جَادَ فَيَسُّ لَهُ نَشْبُ

(٢) «م» - لناد . الاصل منتجب

(٤) «م» - ساجته

(٦) «م» - وكانك

(٨) «م» - فالناصر

(١) تجب الاولى تغرب والثانية يخفق

(٣) اي اقام المطر بربعك يا رمل الحي

(٥) اعطافهم من هيفها كأنها قضبان ولخاظم لحدتها كأنها سيوف

(٧) «م» - لم دمعاً

بك الخ

## وقال ايضاً

راحَ يستطرُّ الدموعَ الغزارا  
 رقصتْ في قيصها الأرجواني  
 برزتْ مثلَ وجنة<sup>(١)</sup> الحبِّ تزدأ  
 تبعثُ الشوقَ والصبابةَ وهناً  
 لكتمننا سرّاً الغرامَ عن الوا  
 وجهلنا ذلَّ الهوى يومَ سَلع  
 ما ضحكنا للقربِ حتى بكينا  
 ونشدنا ايامهنَّ الانيقا  
 كلُّ غيداءٍ ريقها العذبُ خمرٌ  
 أبرزتْ معصماً يُناطُ بكفِّ  
 قائلاتٍ ولا جُناحَ عليها  
 قل لتلك القدود انتِ غصونُ  
 يتجلى رمانهنَّ فان شككتِ فانظر<sup>(٢)</sup> في الاوجه الجَلَنارا  
 باي راكبٍ الى وصلي الأخطارَ لا يهربُ القنا الخطَّارا  
 أشبهَ البدرَ في السرى فهذا تجدُّ الليلَ حينَ زار إزارا  
 هوَ ثانيه طلعةً وبعاداً واخو الظبي مقلّةً ونفارا  
 يفضحُ العصنَ والصبحَ ورسطَ الدرِّ قدّاً ووجنةً وأفتارا  
 بقوامٍ أقام<sup>(٣)</sup> ساعةً صبري وعذارٍ خلعتُ فيه العذارا  
 ذو<sup>(٤)</sup> صدودٍ يُجري دموعَ المحبِّينَ وحسنٍ يستوقفُ الأبصارا  
 كلِّما بنتُ عنه ادناه فكري ومطايا الافكار تُدني المزارا  
 كيف انسى عهدَ الشأمِ واهليه وتلك الاوطانَ والأوطارا

(٣) الاصل عذارا . وفي

(٢) الاصل سكارا

(١) «م» - وجنته

(٤) «م» - فانظروا

«ق» و «م» افحمت لفظة (له) بعد اول كلمة وهو خطأ

(٦) «م» - ذوا

(٥) «م» - قام

بينَ بيضٍ تحول من دونها البيضُ وسحرَ حَيْرِنَا اسمارا  
 لو يبلُ الجوى بكاءً طويلٌ لبكينا تلك الليالي القصارا  
 فسقى الله ذلك المنظر الطالقَ وتلك الآصال والاسجارا  
 عُذْرٌ تُججل الحيا ورياضٌ تبهر الوشيَ نرجساً وهيارا  
 كم اعونا منابرَ الدَّوحِ سمعاً خمدنا خطيبين الهزارا  
 ونظرنا الى المياه فكانت كالمحبين لا تُصيب قرارا  
 ورؤوسُ الفصون للطير كالأوتارِ كم ادركت من المهمِ ثارا  
 فهي لا تسأل الغمام ولا تشتاق كالأرض كنهها آذارا<sup>(١)</sup>  
 حجبتها عنا الليالي كما يجب عنا جُنحُ الظلام النهارا  
 فابعث الخيل شرباً والمطايا بُدناً تنهب المدى وتبارى<sup>(٢)</sup>  
 وأرم لي من تشاء تلقَ ربيطاً<sup>(٣)</sup> الجأش سامي طود النهى مغوارا  
 وانضُ مني ماضي الشبا، اوجهُ الأسفار تجلو لمثله إسفاراً<sup>(٤)</sup>  
 لست أخشى خطباً وبالملكِ الناصر أبغي على الخطوب انتصارا

## وله ايضاً قصيدة

اذا هزَّ باناتِ المُذَيَّبِ جنوبياً<sup>(٥)</sup> فلا غيثَ الأدمعُ عيني يصوبها<sup>(٦)</sup>  
 أصانعٍ فيها الصبرَ لو استطيعهُ وانشد عنها سلوةً لو أصيها  
 واني لاستهدي شذا نفحاتها وما شبَّ نارَ الوجدِ الأهبوها  
 وما صاغتُ تلك الفصون خيانةً ولكنني في هصرها استنيها  
 يُجكِّم في قلبي الهوى فيطيعهُ وتدعو على شحط النوى فيجيبها  
 قريئةً عهدٍ بالجيبِ وانا هوى كلِّ نفسٍ ابن حلِّ حبيبها  
 أهيمُ بليلي والحسانُ كثيرةٌ ولكنها كالشمس قلَّ ضريبها

(١) كذا البيت في الاصل و«م» (٢) الاصل و«م» - تبارا (٣) «م» - بربط

(٤) الاصل تجلو وهذا البيت غير موجود في «م»

(٥) «م» - اذا هب بانات والمذئب اسم مكان (٦) «م» - بجوها

شجوبي<sup>(١)</sup> وعنوانُ الجسومِ شحوبها  
 ونيةٌ قلبي قدّها لا قضيبها  
 يُجيكَ بعلمٍ اضلعي وهيبها<sup>(٢)</sup>  
 ومن كيدي تصبو الى من يذيبها  
 بكاضمةٍ لو غيرُ قلبي سلبها  
 فما أتستت حتى بكاني رقيبها  
 وليلة وصلِّ شفّ قلبي مشيبها  
 فننت ثناياها علينا وطيبها  
 فليست تبالي كيف بات كنيها  
 على ضعفها فينا وتلغى ذنوبها  
 ولكن سلاني كيف تقسو قلوبها  
 ويسكن الأاضلعي ووحيبها<sup>(٣)</sup>  
 واحلى احاديث الاماني كذوبها  
 فما زال لولا خصب<sup>(٤)</sup> دمعي جدوبها  
 ولكن على لمياء سُتت جيوبها  
 على ذي حشى عي الأساءة نُدوبها  
 يُمت ويحي عاشقيا مُصيبها  
 ووقفة شكوى فيك دمعي خطيبها  
 اذا أجرها<sup>(٥)</sup> لم يُرج فليخش حوبها  
 فلا عجب ان قلّ منك نصيبها  
 فلولا ابنُ ايوب تجأت خطوبها

واطوي الهوى خوف العدى فيمّ بي  
 لِحاجي<sup>(٦)</sup> وقصدي ردّفها بكشيبها  
 فسَل ان جهلت الحبّ عن ولهي بها  
 عجتُ لعيني ريبها سُهادها  
 ويا حبذا يومُ الوداع وموقني  
 وقفت ابثُ الوجد عجزاً بكتمه  
 وم يوم بين ساء عيني شبابه  
 اذا كتم الليل التناجي تبسمت  
 مهارة<sup>(٧)</sup> خلت من لاعج الحب والاسى  
 سلوت الغواني كيف يُهدر فتكها  
 فلا تسلاني كيف رقت جسومها  
 تطول الليالي والجفون قصيدة  
 ولولا احاديث المنى قتل الاسى  
 وم جاد اكناف العضا من سحابة  
 وما نُشرت تلك<sup>(٨)</sup> الحدائق غبطة  
 المخجلة الخطي قدّا تعطفًا  
 فتكت باجفان صحاح سقيمة  
 فدعوى غرام فيك سُقمي شهيدها  
 خني الله في حواء نفس مشوقة  
 نعم انت من هذا الزمان واهله  
 هويتك والدنيا<sup>(٩)</sup> فعلمتها القلى

- (١) «م» - شجوبي (٢) «م» - احاجي (٣) «م» - الشطر الاول بدون حرف الجر (عن). والشطر الثاني بجبك تعلم. و «ق» بجبك بعلم (٤) «م» - مهات (٥) «م» - وجيبها بسقوط العطف (٦) «م» - خضب (٧) «م» - ملك (٨) «م» - اذا جرّها. والحب الائم (٩) «م» - الدنيا بدون عطف

## وقال ايضاً

لتذكري ظيَّاتِ سَلْعٍ والنقا  
ولقد مددتُ الى السلوِّ يدَ الاسى  
ويزيدني قِدَمُ العهودِ صبايةً  
يا سَعْدُ هل لِمِاءِ تَبَسُّمِ مَوْهِنَا<sup>(١)</sup>  
ما كُلُّ لَامِعَةٍ على اِطْلَاهِمِ  
حَكَمِ الفِراقِ بِشَأْمِهِ فَعَدَمْتُ  
عَدَرَ الغنى والغاياتِ بنا وما  
فَلأَجَلِها أَضْحَى الوِصالُ تَكَلُّفًا  
لَا نِلْتُ ما فَوْقَ المَطِيِّ مِنَ المَهَى  
ووراءَ تِلْكَ العيسِ قَلْبُ مَدَاهِ  
حَرَّانُ يَسْأَلُ أَدْمَعِي لَعَالِهِ  
وَسَقِيمَةَ الأَخْاطِ بِيضُ جَفُونِها  
سَمْرَاءُ تَتِي<sup>(٢)</sup> السُّنْرَ مِنْ أعْطافِها  
نَشَرْتُ ذوائِبِها وَهَزَّ قِوامِها  
وَسُنُّ مِنَ الأوثانِ يَأْمُرُنا الهوى  
كَأَنِّي بَدَاتِ الخالِ لَيْسَ بِجَادِثِ  
مَنَعَتْ زَكاةَ الخِصْنِ في العِشرينِ  
لِلوَجْدِ قَلْبِي قاطِنًا او ظاعِنًا  
ما زال نَعْرِفُ جَفَنَها في فَعْلِهِ  
كَمْ زورَةٍ تَمَّتْ بِها انْفاسِها  
وَدُجْنَةٌ انضَيْتِها مِنْ بَعْدِ ما  
بَمِرْجِحِينَ<sup>(٣)</sup> مِنَ الشَّهادِ كَأَنَّما

هَيَّجْتُ ذَا شِجْنٍ وَشَقْتُ مَشِوقًا  
فَوَجَدْتُ باعَ الصَّبْرِ عَنْهُ ضَيْقًا  
وَكَذاكَ فَعَلُ البابِلِيِّ مُعْتَقًا  
ام ذاكِ بَرَقُ الأَبْرَقِينَ تَأَلَّقًا  
لَكِنِّي أُعْطِيتُ قَلْبًا شَيْقًا  
الأَّ شامِتًا وَوَجَدْتُ الأَّ مُشْفِقًا  
كَانا باوَلِ مَنْ أَضاعَ المَورِثَقا  
والعَبُّ مَذَقًا وَالوَدادُ تَلَقًا<sup>(٤)</sup>  
ان كانَ قَلْبِي قَرًّا او دَمَعِي رَقًّا  
لَمْ يَلِغْ مِنْ رِقِّ الصَّابِغَةِ مُعْتَقًا  
وَلطالَ ما سَأَلَ الأَسيرُ المَطْلَقًا  
فَتَكًا كَسودِ جَفونِها لا تُتَقَّى  
بأسَدًا في طَعْنِ الكِماةِ وَأرْشَقًا  
سَرخُ الشَّبَابِ فَهَزَّ غُصنًا مُورِقًا  
في حِبا اَبداً وَينِها نالُ التُّقَى  
فَيكونُ في نَسَبِ المِلاحَةِ مُلَحَقًا  
كاملَةً وَكنتُ ابنَ السَّيْلِ المِليقًا  
مَعها وَجَفَنِي تُمِكَا او مُنْفَقًا  
حَتَّى اصابَ وَسْطَهُ ما فُورِقًا  
وَكَفى العَبيرُ مَحْدِثًا ان يَعْبقًا  
اضنى الكِلالُ جِيا دانا وَالاَيْتِقا  
ضُنوا بِفَضْلِهِ كَأَسِهِ ان تُهْرَقًا

(٢) الاصل اضحى الزمان . وقد اصلح على

الحامش بالوصل و «م» بالعكس . والمذوق المشوب او غير الصافي

(٤) «م» - بريحين

(١) «م» - من هنا . وموهنا اي ليلًا

(٣) الاصل و «م» يتي

بالعيس ما بهم ولكن سكره<sup>(١)</sup>  
 من كل منتصب فان مالت به  
 كاللجة الخضراء ما غاصوا بها  
 صجبوا بها حوت الكواكب عائماً  
 حيث المطايا كالسفين ويثها  
 خص الطلى منهم ومنها الأسوقاً  
 سنة الكرى تجذ الوساد الرقفا  
 الأ على در الكلام المنتقى<sup>(٢)</sup>  
 والنسر في جو السماء ملحفا  
 كندی صلاح الدين عم وطبقا

## وله ايضاً

غصون الحمى شف المعنى قدودها  
 فإن اسانيد النسيم ضعيفة<sup>(٣)</sup>  
 اذا عقت عند الكرى نفاها  
 يجدد<sup>(٤)</sup> سقمي ما عفا<sup>(٥)</sup> من طولها  
 دفنت بها حسن العزاء الذي له  
 إذا الحب لم يشفع بسقمه وأدمع  
 إلى الله من دمع بعيد جموده  
 بليت بشمس والسحاب تقاها  
 فلغصن عطفها واللدغ<sup>(٦)</sup> ردفا  
 لقد سقمت مثل الجسوم جفونها  
 وقد كنت ابكي للصدود ولا توى  
 لقد أفلتت من قبضة القمض والدجى  
 خاص الحشى بيض المباسم والطلى  
 سبي جلدي حتى ضعاف جفونها  
 وقفنا وللتوديع يوم فراقهم  
 أحاجي بيض الهند وهي لحاظها

فهل لاحاديث الغضى من يعيدها  
 وإن صح عن بان الكتيب ورودها  
 تنبه واشيا وهب حسودها  
 وأحسن ائواب السقام جديدها  
 توار مغانيتها وتبكي عهدها  
 فهايك دعوى لا تركى شهودها  
 ومن نار اشواق بطيء خمودها  
 والأ فبدر والنجوم عقودها  
 والورد خذاها وللظبي جيدها  
 فابولا عموم السقم كئا نعودها  
 فكيف وهذا نأيا وصدودها  
 ظبا بأشراك الجفون نصيدها  
 يقال الخطى دمج النواظر سودها  
 وطل دمي حتى دماها وغيدها  
 وغى ما انجلت<sup>(٧)</sup> الأ وقلبي فقيدها  
 وانسب سمر الخط وهي قدودها

(١) الضمير يرجع الى السهاد (٢) الاصل و«م» المنتقا (٣) سقيمة في هامش الاصل و«م»  
 (٤) «م» - يجدد (٥) الاصل و«م» عني (٦) الدغص كتيب الرمل  
 (٧) «م» - تجلت

وقد قيل إنَّ البانَ ليسَ بِشعرٍ      وها هني بانٌ والثَّارُ نهودها  
وان قضاءَ الحسنِ ليسَ بجائرٍ      فليمُ جرحتُ قلبي وتدمى خدودها  
عدا مقلتي برقُ الحمى ووميضُهُ      فما غادرتُ من لوعةٍ تستريدها  
وما هو الأَصارِمُ قتلُ الكرى      وحمرة لوثٌ فمن ذا يُقيدها<sup>(١)</sup>  
لعمرى لئن كانت سيوفاً بروقُهُ      كَسيفُ صلاحِ الدينِ عني يذودها<sup>(٢)</sup>

## وله أيضاً

أعاذلُ عدٍ عن عذلي<sup>(٣)</sup> ولؤمي      فانتَ مخاطبٌ غيرَ السميعِ  
وانك ما علمتكَ من أناسٍ      حوت اقلأهم رقَّ البديعِ  
فهل خاطبتَ أبلغَ من سقامي      وهل شافبتَ أفصحَ من دموعي

## وقال في سابع حسن الصورة

أوما ترىُ حُسنَ الغديرِ وقد جلا      عطفية في ثوبِ الأصيلِ الوارسِ  
شِبَّ الشَّماعِ على صحيفة مائه      ناراً فاطمعَ فيه كَفَّ القابِسِ  
ولقد لعمرى جمَدته يدُ الصِّبا      لو كان يثبتُ في بينِ اللامِسِ  
والسايحُ المُلقي على ضوءِ الضُّحى      من شعره رَجَنحَ الظلامِ الدامِسِ  
لما رأى زَرَدَ الجِبابِ وقد رمى      بجفونه قلبَ الحَبِّ البانسِ  
وأطلَّ غصنُ البانِ ينظرُ قدَّهُ      فاهترَّ من حَسَدِ كاسمِ مانسِ  
والبرقُ ييسمُ كالجُسامِ يُشامُ في      مثل العجاجِ من الغمامِ العابسِ  
خافَ الصَّلابَ فِإمَّ منه وقايةٌ      كالدرعِ فاض على معاطفِ لابسِ<sup>(٤)</sup>

(١) يُقيدها اي يأخذ بثأرها

(٢) «م» - لان بدل لئن وفي النسختين صلحت كلمة كسيف بكلمة لسيف وهو الصواب

(٣) في «م» الاثم عد عن عدولى • وقد صححت على الهامش - اعاذل • اما في «ق» فالتن اعاذل والهامش الاثم

(٤) اي كأن السايح خاف ففظى جسمه بماء البحر الذي كان كدرع واسعة



## وقال ايضاً من قصيدة

أر كُضَّ جِيَادَ الصَّبِيِّ فِي حَابَةِ اللَّيْلِ  
وَمَبْسِمُ الصَّبْحِ زَانَتُهُ كَوَاكِبُهُ  
وَأَنْهَضُ لَأَيَّامِكَ اللَّاتِي تُسْرُ بِهَا  
وَاللَّسِيمِ إِشَارَاتُ حَقَائِقِهَا  
وَالطَّيْرُ فَوْقَ فُرُوعِ الْأَيْكِ صَادِحَةٌ  
شَمِّرُ فَا نِي حَابَتُ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ  
وَاللَّامَانِي أَحَادِيثُ وَأَعْدِيهَا  
إِنَّ الشَّبَابَ فَلَا تُخَدِّعُ بِصُجْبَتِهِ  
وَلَا يَصْدُكَ<sup>(١)</sup> عَنِ شَيْءٍ تَرَفُّعُهُ  
لَمْ يَشْرُفِ الدَّرُّ لَوْلَا هَجْرُ مَوْطِنِهِ  
يَا عَذْبَ اللَّهِ قَلْبِي كَمْ أُجَاذِبُهُ  
بِهِمْ فِي كُلِّ وَادٍ لَوْعَةٌ وَجَرِي  
نَشْوَانٌ يَشْفِقُ مِنْ عَتْبِي فَحَجَّلْتُهُ  
هُوًى يَلْدُ وَإِنْ سَاءَتْ عَوَاقِبُهُ  
وَيَوْمَ دَجَنٍ لَا يَدِي الثَّرْبُ مَعْجِزَةٌ  
بَكَتْ جَفُونُ الْحَيَا فَالْوَهْدُ مَبْتَسِمٌ  
وَلَوْلُؤُ الطَّلِّ يَسْمُو قَدْرُ مُشْبِهِ  
إِذَا بَغْتُهُ يَدٌ مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ  
وَقَدْ تَرَفَّعَ ضَوْءُ الصَّبْحِ فِي ضَعْدِ  
وَالْبَرْقِ وَالْعَارِضِ<sup>(٢)</sup> الْعُلُويُّ يُحْصِبُهُ

فَالدَّوْحُ رَايَاتُهُ خَفَّاقَةُ الْعَذْبِ  
كَمَا يُرَيِّنُ تَعْرُ الكَأْسِ بِالْحَبِّ  
فَإِنْ مَضَى يَوْمٌ لَهْوٍ عَنْكَ لَمْ يَوُوبِ  
مَفْهُومَةٌ عَنْ غِصُونِ الْبَانِ وَالْكَشْبِ  
صَدَحَ الْمَشُوقِ إِلَى أَحْبَابِهِ الْعُيُبِ  
فَلَمْ أَنْلِ رَاحَةً إِلَّا عَلَى تَعْبِ  
مَا كَانَ إِسْنَادُهُ أَدْنَى إِلَى الْكُذْبِ  
أَخُو الْعَوَانِي ضَعِيفُ الْعَهْدِ وَالسَّبِّ  
فَطَالَمَا<sup>(٣)</sup> صَارَ وَرْدًا نَازِحُ السُّحْبِ  
وَالْبَدْرُ مَا تَمَّ حَتَّى جَدَّ فِي الطَّلْبِ  
إِلَى النِّجَاقِ وَيَعْدُوهَا إِلَى الْعَطْبِ  
بِكُلِّ أَعْيَدَ مَعْسُولِ اللَّيْلِ سَنَبِ  
تَمَوَّهُ الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءَ بِالذَّهَبِ<sup>(٤)</sup>  
كَمَا تَلْدُ وَتَوذِي حَكَّةَ الْجُورِ  
لَمَّا تَلَبَّسَ طَلَقُ الْمَاءِ بِاللَّهَبِ  
وَالْأَكْمُ سَافِرَةٌ عَنْ مَنْظَرٍ عَجَبِ  
لَوْ أَنَّه لَفِرَاقِ السُّحْبِ لَمْ يَذُبِ  
لِزِينَةِ الْحَلِيِّ لَمْ تَظْفِرْ وَلَمْ تَخْبِ  
لَمَّا تَحَدَّرَ جَنَحُ اللَّيْلِ فِي صَبِّ  
كَانَتْ تَفْعُ حَوْلَ سَيُوفِ النَّاصِرِ الْقُضْبِ

(١) «م» - يضرك

(٢) اي خجله بظني بياضه باحمرار

(٣) الاصل و«م» - طال ما

(٤) «م» - والعار من

## وقال ايضاً

ذاك سَلَعٌ فاندبُ معي اطلالتهُ فارى الشوقَ قاتلي لا محالهُ  
 وَجَسَتْ فِهي لا تُجيبُ سِوَالاً فبكاكُ اماً هُدى او ضلالتهُ  
 رَفَنَ معي وقنمة الشجبي (١) فَإِنْ لَأَمَكِ خِلْوٌ فاجعلُ عليَّ الإحاله  
 في سبيلِ الغرامِ يا مَنزِلَ الحَيِّ توالي (٢) دموعي الهطالهِ  
 كَفَلَ الدمعُ رِيَّ سفحيكَ والدمعُ ملي بعد النوى بالكفاله  
 يا خليليَّ خليلياً من عتاي عثرةُ الحَبِّ ما لها من إقالهِ  
 قلتما لي مهلاً وقد جدَّ يومُ البينِ لَمَّا (٣) جهلتما بلبانهِ  
 أَلِقْبني من الوُلوعِ خَلاصٌ ام لجنفي من الشهادِ إِداله  
 حوتُ بين الضدَّين - في الصبرِ عن نصري حِلْمٍ (٤) وفي الدموعِ جِهالهِ  
 اي نعى للوصلِ عندي لو قَصَّرَ من عمرِ جفوتي من أطالهِ  
 وقَتيلُ العيونِ هياتِ أَنْ يَحْيِيهِ غيرُ اللواحظِ القَتالهِ  
 وبروحي معسولةُ الرَبِيقِ تحميا الطَّبِي والدوابلُ العالهِ  
 صحَّ وجدي غداة عاينتُ بالتوديعِ تكسيرَ جفنها واعتلالهِ  
 يا لياليَّ بالعقيقِ وقولي يا لياليَّ بالعقيقِ علالهِ  
 أذكرُتنا اعوامُ قريكِ نُسْتَقْصِرُ (٥) ساعاتِ بُعْدِكِ المستطالهِ  
 ووقفنا على الديارِ فما وافى (٦) اُخِرَ الشوقِ مَنْ يَجيبُ سِوالهِ  
 قُلْ لباغي السلوِّ وهو ققيدٌ عن غصونِ الى القلي ميالهِ  
 خُذْ حديثي عن السقامِ ففي شرحِ دموعي بعد الفراقِ إطالهِ  
 سلوتي مثلُ طاعةِ الملكِ الناصرِ في الجودِ والندی عُدالهِ

(١) «م» - السخي (٢) الاصل و «م» تولى (٣) «م» - كما (٤) «م» - نصيري  
 و «ن» حكم (بالكاف) واصلاحها على الحامش حِلْمٍ . والعكس في «م»  
 (٥) اي التي ترى قصيرة  
 (٦) «م» - وافا

## وقال ايضاً

حال من دونك يا أخت الكليل  
 ومواض مرهفات فتكت  
 وأما والحب لولا شوكتها<sup>(٢)</sup>  
 قسماً لم أبق لولا أملي  
 أزمن الداء الذي نهتهم  
 وبقايا عهده قاتلة  
 ضلّ نومي عن جفوني بعدكم  
 وشبابي نصلت صبغته  
 هل لأيام الحمى من عودة  
 ايا الغادي بهم لا صاعراً  
 فسق دمعي واهون بالحيا  
 جاهد ديني فإن اثبتته  
 واذا ما الحب لم يكس<sup>(٣)</sup> الضنى  
 نازح لولا تجنيه دنا  
 في ثنياه أن يرشها  
 اسني من يوسني لابس  
 منع المعروف بغياً وقل  
 أعلى الغادر عار لو وفي  
 فاضح الظبي إذا الظبي رنا  
 جاعل ما بين طرفي والكري  
 فارسي فإذا خاف سطى

مقلّ الحمي وفُرسانُ الأسل  
 بي وحاشاك ولا مثل الكحل<sup>(١)</sup>  
 لاجتنت الحاظنا ورد الخجل  
 وقتيلُ الهجر يجيا بالأمل  
 بالتداني في الأليات الأول  
 وإذا ما قدم الداء قتل  
 ضلّة الساري إذا البدر أفل  
 ودجى ليلى صنع ما نصل  
 وإذا اليأس تادى قلت هل  
 عجب على الحمي وعن قلبي فسأل  
 غصناً لأن قواماً واعتدل  
 شاهد السقم تادى ووطل  
 جسم بال فهو حب متجمل  
 هاجر لولا تعديه وصل  
 أثر هن مجار<sup>(٤)</sup> للقبيل  
 حلة الحسن فما يحشى العطل  
 فاذا لم<sup>(٥)</sup> تجنى بالعلل  
 ام على الظالم إثم لو عدل  
 مخجل البدر إذا البدر كمل  
 كدى ما بين سمعي والعدل  
 مقلة لاذا يجفن من نعل<sup>(٦)</sup>

(٢) «م» - شوكتها

(٥) «م» - اليم

(١) «م» - تلت بدل فتكت والكل بدل الكحل

(٣) «م» - يكسى (٤) «م» - مجار

(٦) نعل مكان بنجد او قبيلة (اي يجفن عربي)

راشَ بالهدبِ سهاماً حيثما أرسلتْ كانت سَقاماً وَخبلِ  
كعوالي الملكِ الناصرِ لا ظمَّتْ ما بينَ علٍ ونهلِ

## وله ايضاً

شكوتُ الى خديهِ فعلَ لحاظهِ وقد فَوَّقتْ نحوي سهامُ جفونهِ  
فقال كذا<sup>(١)</sup> الوردُ الجني بدوحةٍ يدافعُ عنه شوكةُ في غصونهِ

## وقال ايضاً

اهلاً بطيفِ زار بعدَ جفائهِ ركبَ الهوى فدنا على عُدوائهِ  
نثرتْ عقودُ المُنون ليلةَ هديه والبرق ييسمُ في متون سمائهِ  
عُرسٌ من الأحلام زفَّ لملقتي فيه زفافِ البدر في ظلمائهِ  
فأتى الذَّ من الكرى في مقلةٍ سهدتْ<sup>(٢)</sup> ومثل الهدى عند الثائهِ  
قر تنقلَ من سحابِ لثامهِ يومَ الوداعِ الى سَرارِ رِجائهِ  
قلبي وطرفي مَنزلاً وانما نَحشى حُلولَ الطرفِ من انوائهِ<sup>(٣)</sup>  
وقضيبِ<sup>(٤)</sup> بانِ كان نرجس طرفهِ يوم التلاقي شوكةُ وردِ حيائهِ  
يرضى ويغضبُ فهو محي قاتلٌ في حالتيه بوصلهِ وجفائهِ  
ذو الوجه ينجصر ماؤه من نارهِ ويُضيءُ جذوةَ نارهِ في مائه  
أَسر الكرى فتجذتُ وجددي شافعاً فيه وكان الدمعُ من طَلقائهِ  
وهب الجداية<sup>(٥)</sup> منه طولُ نفاهِ وجبا قضيبَ البانِ من خيلائهِ  
يا عاذل الصبِ الكئيبِ وقلبه سرُّ الهوى العذري في سِودائهِ  
ما كان رُخصُ الدمع لولا انه سَامَ الوصالَ فصده بغلائهِ

(١) الاصل كذي

(٢) «م» - شهدت

(٣) لعله يريد حلول نوء النجم المسمى الطرف

(٤) «م» - وقضيب

(٥) الجداية الغزال

ومن العجائب انَّ نيلَ دموعه  
لو ذقتَ طعمَ دنوهِ وبعادهِ  
منعتَ ظباءَ المنحنى بأسوده  
فعلتَ بنا وهي الصديقَ لحاظها  
متزَيِّدٌ والجذبُ في احشائه  
لعرفتَ سهلَ الشوقِ من بُرحائه  
واشدُّ ما اشكوهُ فتكَ ظبائه  
كظبي صلاحِ الدينِ في أعدائه

## وقال أيضاً

أوجدًا وذِيَاكَ الحمى ومنازلُهُ  
يُتَيْمَنُ جِدُّ الفراقِ وهزلهُ  
فخذَ عفوَ يومِ البينِ قبل وقوعه  
هوئى أخلفتَ أخلافهُ بعدَ حَفلها<sup>(١)</sup>  
وما في فؤادي للتجدُّدِ فضلةٌ  
اطعتُ الهوى العذريَّ وجدًا بنازحِ  
شِفاءِ سَقامي منه سقمُ جفونهِ  
أشيمتُ ظبي الحَاظهِ ام سيوفهُ ؟  
يُجيبُ عذولي فيه نُطقُ نطقهِ  
وما يُبحثُ لولا نفحةُ جَاقِيَةٍ<sup>(٢)</sup>  
سُلافِيَةُ الأَنفاسِ مِسْكِيَةِ الصَّبَا  
حبيبُ اليَّ الشَّهْمِ<sup>(٣)</sup> تندی شماله  
أَنجِدِيَّةُ أفيائهُ وِظلالهُ  
كأنَّ رماحاً في متونِ قواضبِ  
كِنانَةٍ مُزَنِ والقطارِ<sup>(٤)</sup> سِهامها  
وللهِ سَفْحًا قاسيون<sup>(٥)</sup> وهَضْبُهُ

(١) الاخلاف الضروع - اي انقضت عن الدرّة بعد امثالها

(٢) نسبة الى جبلت وهي دمشق (٣) السهم بالسین المهملة في النسختين

(٤) الامطار (٥) جبل دمشق

إذا المَحْلُ هَزَّتْهُ اليه التَفَاتَةُ  
ولا تحسبا أَنِي ظَفَرْتُ بِسَلْوَةٍ  
متى وقفت عيسي على حُجْرَاتِهِ  
ولكنني أَدَجْتُ في طَلبِ الغنى  
وهل اقتضي دِينًا على ذَمَّةِ العلى  
أصيبت بنبل<sup>(١)</sup> العاديات مقاتله  
ولا أَنِي ادركت صبراً أحاوله  
فسائلها من دمع عيني سائله  
رجاء مقام لا تُخاف غوائله  
وجردُ صلاح الدين ذي المجدِ كافله

وقال من قصيدة يمدح بها الملك العزيز عثمان ولد الملك الناصر صلاح الدين  
رحمها الله تعالى

دعائي من ذِكرِ العُدَيْبِ وعهده  
اذا ما تهادى بعد وهنِ نسيها  
حينئذٍ كَصِرْفِ البَابِلِيِّ الى الحمى<sup>(٢)</sup>  
وشوقٌ يُبيحُ الدمعَ ذَكَرَى غصونه  
وقد وعد البين المشتُ بسلوَةٍ  
ولي زائرٌ تكبو المنى دون وصله  
حمى طرفه عن مقلتي مجفونه  
فلو كنت اذ ابكي وييسم ثغره  
وتالله ما ابكي لقسوة قلبه  
فيا سارحاً فيه سوامَ لحاظه  
وما يصنع الحيُّ الحفاجيُّ بالقنا  
لجفنيه حرب بين قلبي وصدرة  
يخبر عن اثم السلاف لثامه<sup>(٣)</sup>  
ايا ساكني ظلَّ العقيق من الحمى  
فإنَّ الصَّبَا تلقى فوادي بوجده  
تحدّث عن بان الكئيب ورنده  
يزيد به سُكراً تقادمُ عهده  
ويسطو على هزل الغرام بجِدِّه  
ومن لي بأنَّ البين منجز وعده  
ويعثر جاري الدمع في ذيل صدِّه  
ولم أدر انَّ السيف يُجِمِّي بغمده  
تعجبت<sup>(٤)</sup> من مثلين دمعي وعقده  
ولكنني ابكي لرقّة خدِّه  
حذارٍ فيخرصان القنا شوكُ ورده  
وقد طاعنوا صيد الكرامة بقده  
مقيمٌ وسلم بين جفني وسهده  
وتشهد اطراف الأراك بشهده  
تحيّة صبِّ حاتمٍ دون ورده

(١) «م» - بنبل . اي ان السحب تردى بنبالها المحل (٢) في النسختين الحما . والبابلي  
الحمر (نسبة الى بابل) (٣) «م» - تعجبة (٤) «م» - سلافه في المتن لثامه في الحامش

مُنْعَمٌ فَوَادِي إِذْ سَأْتُمْ<sup>(١)</sup> بَغِيَّةً  
 وَمَا جَزَعِي لِلْبُرْقِ سَلَّ حُسَامُهُ  
 وَكُنْتُ إِذَا خَلَّ تَنَكَّرَ وَدُهُ  
 وَمَا هَجَرَ الْأَوْطَانَ مِنْ وَصَلِ السُّرَى  
 فَمَا لَمْ سَمَحْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ بَرُشْدَهُ  
 بَنَانُ الْحَيَاةِ حَتَّى قُتِلْتُ بِحَدِّهِ  
 نَأَيْتُ وَبَعْضُ النَّأْيِ أَبْقَى لَوَدِّهِ  
 إِلَى نَائِلِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ وَرِفْدِهِ

وقال ايضاً بديهاً وقد اقتضت الحال ذلك

وأهيفَ ساجي الطرفِ بادِ سنأوه<sup>(٢)</sup>  
 بدا حاملاً مرآتهُ وسلافه  
 كفصن النقا كالظبي كالقمر التّم  
 فقابلني بالشمسِ والبدرِ والنجمِ

وقال ايضاً

كَأَنَّ الْمَغَانِي حِينَ أَعْجَبَهَا الشَّحَطُ<sup>(٣)</sup>  
 عَرَفْتُ بِهَا آثَارَ دَمْعِي عَشِيَّةً  
 يَضُوعُ إِلَى السَّارِينَ طَيْبَ صَعِيدِهَا  
 فَلَوْ أَنَّنِي مُكِنْتُ<sup>(٤)</sup> يَوْمَ سَوِيْقَةٍ  
 فَقَدْتُ شَمْسَ الظَّاعِنِينَ<sup>(٥)</sup> مَعَ الضَّحَى  
 وَمَا قَطَعَ الطَّيْفُ الزِّيَارَةَ عَن قَلْبِي  
 خِلا وَعَفَا سَقَطَ اللَّوْبَى وَكِنَاسُهُ  
 فَلَا تَعْدِلَانِي فِي الْبَيْكَاءِ فَلَمْ يَزَلْ  
 فَمَا سَأَقْنِي حَسَنَ التَّسْلِيِّ وَقَدْ دَنَوْا  
 أَلَمْتُ بِنَا الْمِيَاءِ وَالنَّجْمِ<sup>(٦)</sup> هَاجِعُ  
 بَقَايَا زُبُورٍ وَالْإِثْنَانِي<sup>(٧)</sup> لَهَا نَقَطُ  
 وَلَوْ أَنَّنِي أَنْكَرْتَهَا شَهْدَ السُّقْطِ<sup>(٨)</sup>  
 كَأَنَّ سَحِيْقَ الْمُنْدَلِيِّ<sup>(٩)</sup> لَهُ خَلَطُ  
 أَمَرْتُ فَلَمْ تُسَجِّبْ لِعَانِيَةَ مِرْطِ  
 فَلَا حَبْدًا عِنْدِي ذَوَائِبُهَا الشُّمُطُ  
 وَلَكِنَّ دَمْعِي لَا يُخَاضُ لَهُ شَطُّ  
 فَلَا غُصْنٌ يُثْنَى وَلَا جَوْدُرٌ يَعْطَوُ  
 لِكَلِّ هَضِيمِ الْكَشْحِ مِنْ أَدْمَعِي قَسِطُ  
 وَلَا رَاقِنِي طَيْبِ الْحَيَاةِ وَقَدْ شَطُّوا  
 وَغَوْدُ الدَّجَى مَا لِلصَّبَاحِ بِهِ وَخَطُ

(١) «م» - سليتم. وفي الاصل سيلتم  
 (٢) الاصل سنأه. «م» - سنأه  
 (٣) «م» - الاثناني. والاثناني الاحجار التي توضع عليها القدور. شبه المغاني بعد فراق الاحبة ببقايا  
 اسطر تنقطها الاثناني (٤) السقط هنا الرمل (٥) المنديل عود طيب  
 (٦) في النسختين ملنت (٧) في النسختين الضاعنين (٨) «م» - والدمع هاجع  
 وقد صحح في الحامش

وما انحلَّ خيط الفجر حتى كأنها  
 مهاة<sup>(١)</sup> اذا سلَّ الرضا سيفَ لحظها  
 ينمُّ وشاحها ويصمت قلبها  
 ولما رأت ان النوى يُحدث الجوى  
 بكت<sup>(٢)</sup> لوعةً ثم اتقت فتبسمت  
 تشابه جنفي والجنون وخصرها  
 وعيسٍ كأمثال اليراع نخافة  
 اذا أعلمت فهي السهام وأنها  
 تحنُّ ولكن لا اقول صباية  
 صجبتاها الارواح معتلة الصبا  
 الى أن أنخناها بعبء كلاله  
 لدى ملكٍ من جنده الفقر والغنى

لقادمتي نسر السماء به ربط  
 ويا عجباً صدت فاعمده السخط  
 ويسكن حجلها ويضطرب القُرب  
 ويحكم في الحيّ الجميع فيستطأ  
 وما، جنوني فوق خدي دمٌ عبط  
 ومبسها الرُضاح والدمع والسِبط  
 ومثقالها في كل طامسة خط  
 قسيُّ اذا ما حلَّ انساها<sup>(٣)</sup> الخط  
 ولو حملت تتقل الصباية لم تخطو  
 من البؤر حتى ما يمنُّ لها وقط  
 بحيث الاباء الجعد والنائل السبط  
 مهيب السطأ في كفه القبض والبسط

### وله في صدر كتاب

تحيّة صبّ نازحٍ عن حبيبه  
 ميمناً لقد أسكنت بعد فراقكم  
 غمّن لمريض القلب والجسم مبتلى  
 يُجيب بآني صالحٍ كلُّ عائدٍ  
 فيا ابن العلي والمجد والجود والقرى  
 رحلت فورد العيش ليس بسائغ  
 واعجب شيء انَّ بعدك ماتمُّ

وابلغ<sup>(٤)</sup> ما يُهدى تحية نازح  
 غريب الهوى بين الحشى والجوانح  
 بعذري<sup>(٥)</sup> شوقٍ جارحٍ للجوارح  
 وما هو من داء الغرام بصالح  
 وزهر الدجى والغاديات السوافح  
 لديّ ووجه الصبح ليس بواضح  
 تُرفُّ به مني بنات القرايح

(١) «م» - مهات (٢) الاصل و «م» بلت و عبط هنا مهدور (٣) «م» - انباها  
 (٤) في النسختين و ليلغ (٥) «م» - بعذر



## وقال ايضاً رحمه الله

عقّ دمعِي<sup>(١)</sup> من بعد اهل العقيقِ فلآلي عقوده كالعقيقِ  
 ما اباح الدموعَ يومَ حمى السّلوّة عني الآ فراقُ الفريقِ  
 عاش يأسِي ومات حيُّ رجائي بين قلبي العاني ودمعي الطليقِ  
 طرقتُ زينبُ وروّعها الغيثُ بهُلبِ هادٍ وقلبِ خفوقِ  
 أتراها خافتُ وليس ببدعِ اسهُمَ المزنِ ام سيوفُ البروقِ  
 وتعود الكؤوس تبسم إعجاباً بدمع الغمام والراووقِ  
 في مهى تفضح الما بصفاء ليته في ودادها المشوقِ  
 وسماعين لفظها والمثاني ومُدامين ريقها والرحيقِ  
 والحديثُ الحديثُ يفعل بالصبِ المعنى فعلَ الشّرابِ العقيقِ  
 وجابُ المُدام في سيج<sup>(٢)</sup> الليلِ جمانٌ على مُذاب عقيقِ  
 فاطرد الهمّ بين وردٍ وخذّ واقنص السكر بين خميرٍ وريقِ  
 وأدرها من كف هيفاء غيداء رَدّاحِ كالشمس عند الشروقِ  
 عبدها معبده اذا جئت العو دَ واسحقُ في مكانٍ سحيقِ<sup>(٣)</sup>  
 وَّحد الله ان تُرتلَ بالحسِ المثاني في سجدة الإبريقِ  
 قامةُ الغصنِ طلعة<sup>(٤)</sup> البدرِ طُرفِ الظي ثغر الاقاح خدُ الشقيقِ  
 فالليالي<sup>(٥)</sup> مثل الاماء ولا تنفكُ ما بين عُذرة وفُوقِ  
 والقواني روحُ الحياة لِنفسِ في يد الحبِ آذنتُ بزُهوقِ  
 فاهجر العاذلاتِ وصلًا لآيَا مِ صَبوحِ الى ليالي الغبوقِ<sup>(٦)</sup>  
 فالأريب<sup>(٧)</sup> الذي اذا عصي الخالق لم ينر طاعةَ المخلوقِ  
 ولكم ليلةٌ ركضتُ الى اللذاتِ فيها ركض الجواد السبوقِ

(١) «م» - عق قلبي (٢) «ق» - سيج «م» - سيج  
 (٣) معبد واسحق الموصلي مغنيان مشهوران (٤) «م» - طلعت (٥) «م» - فالليل  
 (٦) في متن النسختين الليالي والتصحيح على الهامس (٧) «م» - فلا ريب

ونجوم السماء كالحيل في الـ حلبة من سابق ومن مسبق  
وتداعى الصباح فالفجر في الافق لواء مضمخ<sup>(١)</sup> بخلق  
او عيون الوشاة والشرق يجر حياء كوجنة المشوق  
فستى عهدا من العهد صاف غير طرق ولا كره الطروق<sup>(٢)</sup>  
ما حبي<sup>(٣)</sup> سجه بواهية العقد ولا خيط مزنه بوثيق  
كبنان الملك العزيز وناهيك بعثمان<sup>(٤)</sup> ذي السباح العريق

### وقال ايضاً

لكم من سقامي بالهوى شاهد عدل  
وان ظن في لبس الضنا بي خيانة  
نحلت الى ان لم ير الطيف مضجعي  
واصبحت صبا والديار قريبة  
وهيات ان البعد والهجر مطني  
بكى لولوعي راحما كل شامت  
نزلتم فوادا ليس يخلو من الهوى  
فمن لي بقلب لا يهيم صبا  
وتقت باساء الغواني<sup>(٦)</sup> جهالة  
وعهد الصبا مثل الصبي بسويقة  
ولولا دموعي لم تجدها سحابة  
زمان كصرف البابلية مشتبه  
وقد كان قلبي في ضلال عن الهوى  
قصيرة عمر الوصل والعهد غادة

فلا تلزموني سلوة ما لها اصل  
فما خنت بل جادت به الاعين النجل  
ولم بيد في ظل الغزالة لي ظل  
فكيف اذا شطت يكون بها الحبل  
لواعج شوق شها القرب والوصل  
ورق لحزني فيكم الخزن<sup>(٥)</sup> والسهل  
وأمررت عيشي فيبيات ان يخلو  
ودمع على آثاركم ليس ينهل  
فما انعمت نعم ولا اجملت حمل<sup>(٧)</sup>  
تصح به اشواقنا حين تعقل  
ولولا حزني ما انتنى البان والائل  
وان كان احيانا يصاب به العقل  
فما زال حتى دله نحوها الدل  
طويل على عشاقها الوجد والعذل

(١) «م» - مخلوق (٢) العهد المطر. الطرق المعكر (٣) الاصل و«م» -  
حبا. والحبي جمع حبوة وهو ما يجتبي به من الاثواب (٤) الاصل و«م» - لعثمان  
(٥) «م» - الحرب (٦) في النسختين الغواني بدل الغواني  
(٧) في النسختين احملت حمل بلا نقط

اذابت فؤادي واخشي بدوائب  
ويعذب لي في حبيها فعل جفنها  
خليلي ما للبرق من أين الحمى  
يبب كما شئت ذوائب جدوة  
يذكرنيها والصبي وليالياً  
ليالي بيع الصبر فيها بصدء  
كذلك اخلاق الليالي واهلها  
عدمت اناً لا يصدع العتب قلبه  
فرد متزلاً سهلاً وخذناً موافقاً  
فلا خير فيمن ليس يرضيك غيبه  
ولا فأت العيس الفلاة ولا ارتمت  
ولا اقترا<sup>(١)</sup> نعر العيش الا ببلدة

أغار عليها اذ يلاعها الحجل  
ومن عجب في الحب ان يعذب القتل  
كما اهتز فرع شائب والدجى طفل  
ويغض احياناً كما أهدم النصل  
نحلت فخلت من لوعة لي بها شغل  
وبالعز في اسواقها أستري الذل  
فويح القوافي لا زمان ولا خل  
ييل فلا يثنيه قول ولا فعل  
ولا يشغل الاوطان قلبك والاهل  
ولا في بلاد جار سگانها المحل  
الى نحوها كوم الجدلية البذل  
حيا راحة الملك العزيز لها وبل

## وقال ايضاً من قصيدة

كم بين اضعان الخليط الزائل  
ومتيم رحلت حشاشة نفسه  
ما كان يعدل في الصباة والأسى  
رحلوا بسال في الهواج سالم  
أسني على تلك الحدود تحمها  
محمية بالبيض وهي موائد الأعطاف  
كأغصان بين جداول  
جزع القليل بها وأمن القاتل  
منها ثار صباقي وبلابي

من مقلة عبرى وجسم ناحل  
واقام فأعجب للمقيم الراحل  
لو ذاق طعم الحب قلب العاذل  
يبكي بهام في المنازل هامل<sup>(٢)</sup>  
امثالهن من الوشيج الذابل  
الأعطاف كالأغصان بين جداول  
جزع القليل بها وأمن القاتل  
منها ثار صباقي وبلابي

(٢) السالي السالم هو الحبيب والهامي الغامل هو الجفن

(١) «ق» و«م» - افر

أسليلة القمرين وقفة ساعة  
 كيف السيل اليك في غسق الدجى  
 كم ليلة طالت كشعرك بالاسى  
 اشكوله سقمي فيصمت قلبه  
 والافق خوف الصبح ليس بشائب  
 في غير هذا الحسن يعدل عاذل  
 ما لي وللأيام تزعم أنها  
 خذلتني الدنيا واطلب نصرها  
 فلا لبسن من التجلد نثرة  
 ولا حمدن حوادثاً قذفت بآمالي الى الملك العزيز العادل

جوداً وكيف يكون جوداً الباخل  
 ونجوم سمر الخط غير اوافل  
 قصرت كصبري بالخيال الواصل  
 ويجيني نطق الوشاح الجائل  
 وخضاب فود الليل ليس بناصل  
 وهبي عذات فأين سمع القابل  
 سلمي وتوصي بالخطوب مقاتلي  
 ومن العناء طلاب نصر الخاذل  
 حصاء<sup>(١)</sup> تهزأ من سهام النابل  
 ولا حمدن حوادثاً قذفت بآمالي الى الملك العزيز العادل

### وقال ايضاً

لو عاد طيفكم فعاد عليلاً  
 ولكنك يوم ترايلت عن حاجر  
 ما طل دمع العين الا كونها  
 امذكري تلك العهود ترثقا  
 ما للهوى العذري اضحك شامتا  
 وثنى جفوني بالسهاد قصيرة  
 لم يدر ذو القلب الخلي بانني  
 ظن السلو ولا سلو بذاهل  
 ومن العجائب ان خصب<sup>(٢)</sup> دموعه  
 لأبل ذو دنف وبل غليلاً  
 تلك الحمول لبينهن محولا  
 بعد الجميع معالم وطولوا  
 أعدت ذكراً ام ادرت شمولا<sup>(٣)</sup>  
 مني وابكى لانما وعدولا  
 قرحى ويلي بالصدود طويلوا  
 امسيت ذا كلف به مشغولا  
 جمدت مدامعه وذاب نحولا  
 في الخد احدث في الضلوع محولا<sup>(٤)</sup>

(١) «م» - حصاء . والنثرة الحصاء الدرع المحكمة (٢) «م» - أعدت ام اردت

(٢) «م» - نحولا

(٣) «م» - خضبت

وابيك لو اجد السبيل - وللأسي  
للثمت وجهاً للضحى متبليجاً  
شيمت سيوف البرق وهي قواضب  
اني لا عجب من هواك أصار لي  
فاكفف جفونك والقوام ورداً من  
فلقد بعثت السهم احور مضمياً<sup>(١)</sup>  
غادرت وجددي مثل ردفك مفعماً  
وسألتني كيف السلو ودونه  
ومقبل عذب لك ختامه  
فسل الصبا عن عصر ايام الصبي  
لولا خيانات الزمان واهله  
والدهر مثل الآل يجدع آله  
لا ترفعن علم العلوم بجهل  
وتعد عن دنيا الدني وان سبا  
فالسيف تكسبه الضرائب رفعة  
والدر يسب في القرار وقد طفا  
ما للانام وأصلهم من واحد  
تجد الجبان ابا الشجاع وتارة  
شيم تدل على النفوس وتحتها  
ما لي وقصد الأغنياء وإن دعوا  
قوم اذا نفع القوافي ضمهم  
بيد المطامع لست ابرح لاطماً  
حتى متى اصل الهواجر هاجراً  
ما عز خطب الخطب الآ ردّه الملك العزيز بساخطيه ذليلاً

وكان يوماً بحضرة السلطان الملك العزيز عثمان رحمه الله  
فأنشد السلطان

ألا إنَّ بالبطحاءِ يا أمَّ مالكٍ نواهدَ يسلبنَ الحليمَ التجلُّدا

وامر باجازته فعمل هذه القصيدة في ساعة واحدة وأنشدها له

أرحها فقد ضاقت بها سعة المدى  
وهايك اعلام الحمى فابك ساعة  
وقفتُ بها ابغي هدواً فقدتُه  
سوافرُ يُنجِلنَ البدورَ ملاحه  
يشطُّ بهم بأسِي وتُدنيهم المنى  
شكلتُ الهوى لولاه لم أبع<sup>(١)</sup> النهي  
ولا كنتُ اهوى القدرَ لدنا مهففاً  
ولا يئمتني<sup>(٢)</sup> غادةٌ نغماتها  
يخاف فؤادي لحظها في جفونه  
بها ككلُّ يُغنى به عن شبيهه  
لي الله من وجه الغزاة في الضحى  
ومن خمرة يزداد بالنار بردها  
ولو كنتُ غير الحب اشكوا<sup>(٣)</sup> أو النوى

وأياً فمن اصواتها نغمُ الجدا  
لعلَّ دموعَ العين ناقعةٌ صدَى  
فلم ألقِ إلا لوعةً وتلدُّدا  
موائس يفضحنَ الغصونَ تأودا  
فله ما ادنى المزار وأبعدا  
بجهلٍ ولا اخترت الضلال على الهدى<sup>(٤)</sup>  
ولا الظبي مصقولَ الترائب أغيدا  
تنسيك الحان الغريض ومعبدا  
كذا السيف مسلولا يخاف ومُغمددا  
فلم ترَ إلا صبغة الليل إثدا  
اضاء ومن قد القضيبي تأودا  
وجمرٍ بباء الوجنتين توقدا  
دعوتُ له الملك العزيز المؤيدا

(١) «م» - ابغ (٢) في النسختين الحدا (٣) «م» - ولا يئمتني . والغريض

ومعبد مغنَّبان قديمان (٤) «م» - والنوى

وله في غلامين له كان اذا انفذ احدهما في حاجة تبعه الاخر  
فيغيب بمغيبه ويحضر بحضوره

وصاحبين تادى جمع شلبيها  
اذا بنى واحداً وجهاً فصاحبه  
كانه ظله ما أن يفارقه  
كأننا الدهر يُخشي ان يصدعه  
من شأنه الدهر ان يمضي فيتبعه  
إمماً مقيماً وإمماً سائراً معه

### وله بديهاً

أسني على لذن القوام رشيقه  
إعجب الجنني من غزارة دمعهِ  
رقت دموعي عند شكوى هجره  
ماضٍ على غلوائه صلفاً فلا  
يلقى الا عادي تحت زغف<sup>(١)</sup> عذاره  
قاسي الفؤاد على المتيم فظهِ  
فيه ومن قلبي لقاة حظهِ  
ورقيبهِ فكأنها من لفظهِ  
يُصني الى زجر الحب ووعظهِ  
في رمح قامته وصارم لحظهِ

### وقال ايضاً

حكمت بلوعتك الظباء العييد  
تهوى العصون الميف تحجبها القنا  
وتظل تهتف بالعيون وانما  
كم صبوة عطفتك عنها سلوة  
ومهتف الحركات حل عزائي  
فالام تجحد والدموع شهود  
وثارهن الوجد والتسويد  
بيض الجنون هي الجنون السود<sup>(٢)</sup>  
وتقول لست اعود ثم تعود  
في الصبر<sup>(٣)</sup> بند قبائه المعقود

(٢) اي الجنون السود هي السيوف

(١) شبه العذار بالدرع (الزغف)

(٣) «م» - الصب

كَرُّ الْإِحْظِ يَهْزُ لَدُنْ قَوَامِهِ الْخَطِيءِ هَزَّ الْخُوطُ وَهُوَ مَجُودٌ<sup>(١)</sup>  
 عَجِبًا لَهُ يَمْضِي وَلَيْسَ تَنَالَهُ      كَفُّ أَمْرِيءٍ وَيَطِيشُ وَهُوَ سَيِّدٌ  
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ هَدْبَ جَفْوَنِهِ      شَرَكٌ تُصَادُ بِهِ الْكُمَاةُ الْجَيِّدُ  
 سُمِّتَ تُبَاهَا فَالْقُلُوبُ جَرِيحَةٌ      فَعَلَامٌ تَدْمِي أَنْغُلٌ وَخُدُودُ  
 كَالْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ لَكِنْ قَلْبُهُ      فَظٌّ عَلَى الْعَشَّاقِ فَهُوَ حَدِيدُ  
 أَعْجَبْتُ مِنْ أَنَّ لَا يَجُودُ وَأَنَا      عَجِبُ الْهُوَى لَوْبَاتٍ وَهُوَ يَجُودُ  
 نَشْرَانُ لَدُنِ الْعِطْفِ لَكِنْ عَطْفُهُ      قَاسٍ فَلَيسَ يُلِينُهُ دَاوُودُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلِي الْقُلُوبَ فَسَارَ سِيرَةَ ظَالِمٍ      فِيهَا وَخَطٌّ عِذَارِهِ التَّقْلِيدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنَ السَّاعَةِ وَقَدْ دُنِفْتُ إِلَى النَّوَى      نَثْرِي لِأَلِي الدَّمْعِ وَهِيَ عَقُودُ<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ أَبْكْ جَهْلًا بِالْبِكَاءِ وَأَنَا      خَطْبُ الْفِرَاقِ كَمَا عَلِمْتَ شَدِيدُ  
 مَا هَذِهِ يَا عَمْرُو<sup>(٥)</sup> أَوَّلُ وَقْفَةٍ      هَانَ الْعَزِيزُ بِهَا وَلَانَ جَلِيدُ  
 أَنْكَرْتَ أَدْمَعُهُ وَلَيْسَ بَبَدْعَةٍ      بَلْمَاءٌ أَنْ يَتَفَجَّرَ الْجَلْمُودُ  
 مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ قَلْبَكَ سَالِمٌ      مِنْ لَوْعَةِ الْبُرْحَاءِ وَهُوَ عَمِيدُ  
 حَرَّانُ يُقَلِّقُ وَالْقُلُوبُ سَوَاكِنٌ      وَجَدًّا وَيَسْهَرُ وَالْعَيُونُ رَقُودُ  
 وَبِهَجْتِي الْعُضْبَانَ<sup>(٦)</sup> يَعْزُضُ بِالْهُوَى      وَالْهَجْرُ مِنْهُ وَبِالْحَيَالِ يَعُودُ  
 يُزْهِمِي بِمَا حَجَبَ اللَّثَامُ فَنُورُهُ      كَالْبَدْرِ دَانَ وَالْمَنَالُ بَعِيدُ  
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُدِلَّ بِغَائِبٍ<sup>(٧)</sup>      وَاذِلُّ وَالْمَلِكُ الْعَزِيزُ شَيْدُ

(١) الخوط الغصن . والمجود هنا الرَبَّانُ من جود المطر

(٢) في الاخبار عن النبي داود انه كان يستطيع تليين الحديد لنسج الذروع

(٣) جعل العذار بمثابة الامر المخطوط الذي يصدره الملك (التقليد)

(٤) «م» - ومن السعادة . اي ان السعادة سبب نثري الدموع

(٥) في الاصل عمر وكذلك «م»

(٦) «م» - العقبان

(٧) «م» - يذل . ويريد بالغائب وجهه المشتم



## وقال ايضاً

وعدُّ النجيلة بالكرى لا يصدقُ  
 وجدتُ لصحبها الحليُّ صبايةً  
 فالقلبُ للأبرحاءِ اصفرُ صامتٌ  
 لو لم يكن هاروت لامعَ قُرطها  
 هو مثلُ قلبي لا يزال معذباً  
 ومتوجِّج بالليل بات ملثماً  
 غضبان بت لهجره في مأثم  
 ظن الغرام قرى الملاحه اذ رأى  
 قاضٍ واياتُ الجمال شهوده  
 يهوى كما حكم الهوى مع بخله  
 وارى دليل جنون قلبي انه  
 اضحى الفؤادُ مكاتباً لجفونه<sup>(١)</sup>  
 والحسن قد وجبت<sup>(٢)</sup> عليه زكاته  
 عجباً لسيف اللحظ يجرح مغمداً  
 اتشوق الغادين يوم سويقة  
 نفقت دموعُ العين بعد فراقهم  
 كم بين دوح الأبرقين عوارياً

فتى يزور خيافاً او يطرقُ  
 فتري الوشاح بها يهيمُ ويقاق  
 ونطاقها يصف الولوع فينطق  
 ما كان في ذلك الفضاء يعلّق<sup>(١)</sup>  
 بسوائف تجنى عليه فيخفق  
 بالصبح لكن بالعيون يُمنطق  
 فعلام خدي بالدموع يُخلّق<sup>(٢)</sup>  
 ناراً تضرّم عن دماء تهرق  
 فالقلب يجبسُ والمدامع يُطلق  
 وعلى قساوته يُجبُّ ويُعشق  
 بسلاسل الأصداع عانٍ موثق  
 ولكسر ذمّة صبره لا يُعتق  
 أفلا على ابن سليله يتصدق  
 ولسهمه يمضي وليس يفوق  
 لو كان يدني النازحين تشوق  
 والدمعُ في سوق القطيعة ينفق  
 منهم غصوناً بالدوائب تُورق<sup>(٥)</sup>

(١) هاروت اسم ملاك . وهو يتكلف تشبيه القرط بسنائه وان له سحر هاروت

(٢) «م» - غضبان تب . ويخفق يطيب (٣) المكاتب هو المبد الذي يكتب على نفسه

بسنه فيكون المعنى ان الفؤاد عبد جفونه ولكنه لعدم قيامه بما يتطلب منه للمعنى لم ينفق

(٤) «م» - وجدت (٥) كم بين اشجار الابرقين العارية من غصون قامات مجلّة بالدوائب

( اي خصل الشعر )

من كلِّ افتكٍ من سيوف جفونهم  
ولقد وقفتُ بها وكفُّ ربيعها  
وسدى خيوط المزن يرسلها الحيا<sup>(١)</sup>  
غرسٌ من اللذات<sup>(٢)</sup> غارَ نسيمة  
والبانُ يرقص والحمام هواتفٌ  
والومضُ من خلل السحاب كراية الملكِ العزيزِ سناؤها<sup>(٣)</sup> يتألق

لحظاً ومن سمر الذوابل ارشق  
في نسج حُمة نورها تتألق  
أبدأً واكمام النبات تفتق  
فهذا لاثواب الشقيق يشفق  
تشدو واطرافُ الغدير تصفق  
تألق

وله وقد سئل اجازة بيت على هذا الوزن والرويّ بديهاً

يا فاضحاً بالقدِّ غصن الاسِ  
ابكي وثرعك باسمٍ واطلُّ من  
وتيس من فرط الحبي متدللاً<sup>(٤)</sup>  
الزمتي قول الوشاة وليس من  
وأريهم ان قد سلوت مغالطاً  
سقياً لعهد النيريين<sup>(٥)</sup> ومسرح  
والليل فضفاض القميص وانت يا  
اذ للعيون على القلوب ولايةٌ  
واما وحيك لو تفوز بساوةٍ  
عفتُ الحنين الى زمانٍ ذاهبٍ

لحظات<sup>(٤)</sup> طرفك ما لها من آسي  
فرط الاسى اشكو وطرفك قاسي  
ويلى من المتدل الميأس<sup>(٥)</sup>  
عدل الهوى اخذي بقول الناس  
وبليتي في الدمع والانفاس  
الغزلان من بردى الى باناس  
شمس الضحى تسعى بنجم الكاس  
فالليث يحكم فيه ظبي كناس  
كنني وقد علقت بذيل الياس  
وأبيتُ ذكري للملوك<sup>(٧)</sup> الناسي

(١) «م» - سرى (٢) «م» - الذات (٣) في النسختين سناها يتألق وهو خطأ

(٤) «م» - لحظة (٥) «م» - المتدل المياسي (٦) «م» - لعهد البين بينه

والنيريين اسم مكان في الشام وكذلك باناس او بانياس . وبردى النهر المعروف

(٧) في النسختين للملوك

## وقال ايضاً

طرقت ريح الصبا ميثاء<sup>(١)</sup> وهنا  
 نقلت عنها احاديث هوى  
 تصف الأوجه بيضاً كالضحى  
 بمعان في الشذا خافية  
 ذكركم هاجت حيناً كامنأ  
 ما على الصادح في افئانه<sup>(٢)</sup>  
 وكلاتا مفرداً من إله  
 عجي من متجن ظالم  
 فضح الغصن رطيباً اهيفاً  
 هازي بالبدر في الجنج بدا  
 سمهري القدر ما ثقف ضمأ<sup>(٣)</sup>  
 لم اكن لولاه ابكي ذاهبا  
 اتناه على شخط النوى  
 يا مناخ الحي من كاظمة  
 أخبرت عنك خيالات الكرى  
 رقاً الغيث وما نهنت دمعاً  
 ما على صرف زماني فيهم<sup>(٤)</sup>  
 او حشوا الطرف وهم جار الحثي  
 قد بلوت الدهر حاله<sup>(٥)</sup> وقد  
 وهو ثاني<sup>(٦)</sup> الطيف ان لان قسا  
 وسبرت الخلق حتى لم اجد

فانثنت حاملة انباء لبني  
 افهمت من غير ان تسمع اذنا  
 في الفروع السود والاعطاف لونا  
 فهي لا يفهمها الا معنى  
 واخو الشوق اذا ذكر حنا  
 سبة في كتفه لو مات حزننا  
 غير اني نجت وجدأ وتعنى  
 ابدأ يهوى على ما يتجنى  
 عقب الوابل والظبي اغنا  
 وقضيب البان في الدعص تشي<sup>(٧)</sup>  
 فلماذا لان<sup>(٨)</sup> اعطافا ومتنا  
 لا ولا اقرع بعد البين سناً  
 وقصارى عاشق ان يتمنى  
 جادك العارض ذو البارق هتنا  
 ولامر هي لا تحب عنا  
 وسجا الليل وما اغمضت جفنا  
 وعلى الايام لو اصدق ظناً  
 آه ما ابعدهم مني وادنى  
 قلبته راحتي ظهراً وبطننا  
 او دنا منك نأى او جاد ضمناً  
 للعزير الملك غير الغيث خدنا

(١) «م» - ميتا . والميثاء الارض السهلة . ووهناً ليلاً  
 (٢) «م» - افئانه  
 (٣) «م» - في النسختين ثنا . والدعص كثيب الرمل . (٤) الاصل ثقف و«م» - يقف  
 (٥) «م» - الان (٦) «م» - فهم (٧) «م» - حالية  
 (٨) «م» - كذا الاصل وفي «م» - بان الطيف وفي النسختين قسى بدل قسا (الواوية)

## وله بديهاً في غرض

وبالكِ<sup>(١)</sup> اسيّ خذاه تحت دموعه  
فلم ار ابي روضةً من جماله  
بيا الاخوان الغضُّ والرجس الندي  
وما كنت ادري ان سيفَ حَظَاهِ  
وغير خلافٍ ان كلَّ مَهْنَدٍ  
كوجنة كأس زينتها فواقعُ  
يدافع عنها طرفه ويتانع  
وأس العذار النضر والورد يانع  
اذا كلَّ حدًّا أرهقته المدامع  
اذا جال فيه الماء فالحدُّ قاطعُ

## وقال ايضاً

درت انها شمس الضحى فتجلت  
ابي عطفها ان ينثني لمتيم  
أحاول سلم الحب عند جفونها  
زعوا عن<sup>(٢)</sup> فؤادي سهم طر في فطالما  
ولولم يكن في خذها الغي والهدى  
سلوني عن الليل التمام سهرته  
وقد قبل الصبح الدجى وضلاله  
اظنُّ الليالي باخلات برجة  
وان سليمى لا تصيخ<sup>(٣)</sup> لها تف  
كذاك الليالي السود اكنتم للشرى  
فيا من لدمع مثل دمعي مبدد  
لقد شقني حب التي<sup>(٤)</sup> سفكت دمعي<sup>(٥)</sup>

وَأَنَّ مَنَائِي وَصَلُّهَا فَتَجَنَّتِ  
وَهَزَّ الصَّبَا اعطافها فتشأت  
لو أَنَّ حَسَامَ اللِحْظِ لَيْسَ بِصَلَّتْ  
رَمَيْتُ فَاصِمِي مَهْجَتِي<sup>(٦)</sup> سَهْمِ مَقَلَّتِي  
لَمَّا كُنْتُ مِنْهُ بَيْنَ نَارِي وَجَنَّتِي  
وَقَدْ هَجَعْتُ عَنْ خَلَّتِي وَتَخَلَّتْ  
رَجَاءَ جَفُونِي عَزَلَ حَيِّ بَيْتِ  
فَيْشَنِي فَوَادًا دَهْتُهُ وَسَقَّتْ  
وَيَا كَمِ دَعْتَهَا لَمَّتِي فَأَلَّتْ  
صَدُورًا إِذَا مَا الْبَيْضُ بِالْبَيْضِ نَمَّتْ  
مَضَاعٍ وَصَبْرٍ مِثْلَ صَبْرِي مَشَّتْ  
وَلَوْلَا الْهُوَى مَا شَقَّنِي حَبِّي الَّتِي

(٢) «م» - زعموا في فودي . وزعوا

(٤) الاصل تصيخ بالحاء المهملة

(٦) في النسختين دمعي

(١) في النسختين وبال اسي . واسى مفعول له

اي امنعوا (٣) الاصل و«م» مقلي

(٥) «م» - لقد شقني حب الذي

كست وجنتي ثوبَ الدموع ملوناً  
وليلةً وافت والنجوم هواجع  
وجنح الظلام<sup>(١)</sup> والبروق كأنها  
وجسمي في ثوبٍ من السقم مُصمت  
ولو سلكت نهج السرى ما تهتت  
سيوف عماد الدين في النقع سلّت

## وقال ايضاً

رمتني بُنجل والسهام جفونُ  
وهز الصبي منهنّ في معرك النوى  
وحدثتاني عن عيون ظبائه  
احنّ الى وادي الاراك من الحمى  
لقد صحّ عندي بعد نفحة حاجرٍ  
فيا لوعةً عذريّةً ما احتسبتهَا  
وبين بيوت الحمى كلُّ مَلِيّة  
من الهيف أما قلبها مثل قلبها  
أحقاً سيقضي البين فينا بحكمه  
فيا كبدي الحرّى غداة زعمتَا  
دعاني وآيات الديار فانّ لي  
فقلبي زناد والسويدا حُرّاقة  
دفنت الهوى عن جاهلٍ بكانه  
يقولون هون من كلفت بحبّه  
وما يعرف<sup>(٨)</sup> الشوق المبرح والاسى  
خليليّ كيف الصبر ان كان ممكناً

عيونُ دموعي بعدهنّ<sup>(٢)</sup> عيونُ  
قدوداً قنأ قلبي بهنّ طعين<sup>(٣)</sup>  
لحسبكما أنّ الحديث شجون  
وهيات من وادي الاراك حنين  
وشككتا أنّ النسيم خؤون  
اذ الوصل ظنّ والفرّاق يقين  
من الحسن لا تُقضى لهنّ ديون  
فيقسو<sup>(٤)</sup> واما قدّها فيلين  
وتسمي سهول الحبّ وهي حزون<sup>(٥)</sup>  
بأن التناهي في غدٍ سيكون  
شؤوناً لها بين الطلول شؤون  
وللنار فيما بين ذلك كمون<sup>(٦)</sup>  
وأشجى الهوى ما بات وهو دفين  
لتسلو ولا والحبّ ليس يهون<sup>(٧)</sup>  
سوى مستهامٍ راح وهو حزين  
فآني جهلت الصبر كيف يكون

(١) كذا الاصل . وفي «م» - جنح ظلام .

(٢) في النسختين قنأ . ظمين . و «م» - معزل النوى (٤) «م» - من قلبها يقسو

(٥) «م» - حزين (٦) «م» - وللنار بين ذلك الخ . وسويداء القلب حبته

(٧) «م» - يقون (٨) «م» - يفرق

وخوفتاني غارةً عامريةً  
كفني عاشقاً سلمٌ يكونُ سيوفها  
وسمرُ القدودِ المخطَّفاتِ فواعلُ  
ونور الضحى فوق الوجوه<sup>(٢)</sup> طليئةُ  
اخوفاً ومن دوني تزارُ وجارها  
وتلك العوالي والموالي وهذه

يخفُّ بها القيران وهو رصين  
لحاظٌ تبثُّ<sup>(١)</sup> الحرب وهي زبون  
فعال القنا الحطِّي وهي غصون  
وجنح الدياجي في الشعور كمين  
يجوزُ هزال العام وهو سمين ؟  
جياذ العزيز الملك وهي صُفون

## وقال ايضاً

لا والقدودِ الهيفِ حلفةً وامقِ  
سأت ظنونكمُ بجننِ ساهرِ  
ولقد لحقتُ الاولين صبايةً  
وخطبتهمُ قلبي لبكرِ هواكمُ  
عجباً لأجفاني خضبنَ بآتمِ  
لم يكفه شبه الثغور بواسماً  
وبهجتي شرق المآزر فغمها<sup>(٥)</sup>  
سرق البكرى جفني فجوز قطعهُ  
لجفونه بين الجوانح والحشا  
فدامعي انصارُ قلبِ مرسلِ  
هجرته سلوته وناققَ صبرهُ  
يا صاحبي يوم الكئيب وسبتهُ  
غادرني غرض الرشاة فلست ما

لاُحلتُ عن عهد العذيب وبارق<sup>(٣)</sup>  
فسمعتُ كذب الخيال الطارق  
من دمعي الجاري باي سوابق  
فليسلُ عن بيت السلو الطالق<sup>(٤)</sup>  
فكأنهن جفون سيف البارق  
حتى استعار خفوق قلب العاشق  
ظمان اوشحة له ومناطق  
والقطع يلزم للخؤون السارق  
سقمٌ يدقُّ على الطيب الخاذق  
في الحي يُنذر بالمنام الآبق  
فاقام بين مهاجرٍ ومناقق  
ان كنت تخذلني كامس بدانق<sup>(٦)</sup>  
مونا على سرر الصديق الواثق

(١) كذا الاصل ولعلها تثبت (٢) «م» - فوق الجبين . وفي النسختين طليعه

(٣) اي عن عهدنا جذين المكانين (٤) «م» - فاليسل (٥) في النسختين فهما واوشحة

(٦) الكئيب اسم مكان وكذلك في الارجح دانق

وخلوت من برح الصباية والنوى  
 فيات قلبك لا يميم بصامت  
 واذا محضت لك الصريح من الهوى  
 سفهاً بجلهم الالمعي مقامه  
 واذا انفت من الدنية فانتصر  
 اسرح بها صدر الفلاة وخلها  
 فعد كيومك ذاهب متصرم  
 لا تحتمل<sup>(٥)</sup> شظف المذلة قاعداً  
 فكذلك ما نشرت فضيلة ماجد  
 ولكم لست الليل ثم خلعت  
 من مهمل غفل وقطع معلّم  
 وكان النجمه وما حبت<sup>(٧)</sup> من  
 والبرق يبسم في الغمام كأنه

فوقدت عن ليل المحب الشائق  
 قلباً<sup>(١)</sup> ولا دمع الجفون بناطق  
 فالعار لبسك لي ثياب تماذك<sup>(٢)</sup>  
 والدهر يقذف حظّه من حائق  
 بينات اعوج او نتائج لاحق<sup>(٣)</sup>  
 تقلي رؤوس مخارم وأبارق<sup>(٤)</sup>  
 واليوم في المعنى كأمس الزاهق  
 فالعز في حد الحسام الدائق  
 الا بطي مفاوز وسائق  
 ما بين ضاف نسجه وشبارق  
 بالصبح وحف دخارص وبنايق<sup>(٦)</sup>  
 معنى عقود مراسل وبنائق  
 سيف العزيز يشيمه في مازق

## وقال ايضاً

اما واللمى وجداً بساكنة الملا<sup>(٨)</sup>  
 اذ الحسن اعطاها من الأنفس انى  
 وفي شعب الاكوار كل ابن لوعة  
 يشافه اذيال المروط وينثني  
 اتبصر ناراً باليقاع ككائنا

لقد ضاق باع الصبر ان تجملا  
 فما شأن أجلاب القطيعة واليلا  
 اذا هاجها برد النسيم قهلا  
 فيلتي اليه نشره ما تجملا  
 تسل سناها هامة الطود منصلا

(١) اي بذي اسوار صامت (٢) الماذق غير المخلص

(٣) اعوج ولاحق فرسان تنسب اليهما الخيول (٤) المخارم طرق الجبال والابارق

الاماكن الغليظة (٥) في النسختين لا يحتمل (٦) لما شبه الليل بالثوب

اخذ يصف اشكال نسجه من غنل ومعلّم وغيره والدخارص والبنايق ما يوسع به الثوب

(٧) في النسختين وما جرّت . والمراسل القلائد والبنائق هنا مثلها (٨) الملا الفلاة

فأعمد لم يعدم من الريح صيقلا  
 ومن لم يجد عزَّ السلو تذللاً  
 لحدك روضاً او بشورك منهلأ  
 باول دمع او دم طلَّة طلا<sup>(١)</sup>  
 ومن عادة الاقار<sup>(٢)</sup> ان تنقلأ  
 ومن يمنع الاغصان ان تسميلاً  
 وافصح نأماً واثقل محملاً  
 وقد نمت عن ليل بنعان أليلاً<sup>(٣)</sup>  
 لأبكي خليطاً خف أو متزلاً خلا  
 واطلق دمعي حالياً ومعطلاً  
 على شدة من دهره وتهلاً  
 افاض<sup>(٤)</sup> غديراً او تقأد جدولا  
 وغازلها طرفاً من النقع اكحلا  
 فكل ربيع بالاستنة يجتلي  
 تداعت به اسبابه فتحللاً  
 فما بال صبري كلاً غيث أمحلا  
 وما شب ومض بالجوانح يصطلي<sup>(٥)</sup>  
 فلما تراءى هضب نجد ترَجلاً  
 وطوق اجياد النجاد وكللاً  
 وهل نثرت يماه عقداً مفصلاً  
 وما صح من نقل السامح وارسلأ  
 ان انهل او عن بشره إن تهلاً

اذا ما علا افرنده صدأ الدجى  
 وفي الحب يا ذات الوشاحين ذلَّة  
 أذاد كما شاء الدلال فلا ارى  
 وحملتني ذنب الدموع ولم يكن  
 تنقلت عن عهد الغواية والصبي  
 وملت الى الواشين غير ملومة  
 اعاذاتي ما افصح السقم واشياً  
 تلومين في نعم ونعان ساهراً  
 ولولا فراق المالكية لم اكن  
 تملك قلبي وهو قفر وأهل  
 وكل هاللي يزيد طلاقة  
 اذا هزه داعي الوغى هز صبوة  
 فقبلها وجهاً من البيض ابلجاً  
 فرد ذابلاً من قبل ورد وروضة  
 اذا المجد لم تمرر قواه بنعة  
 وقالوا لقد غيث الحمى وهو مخصب  
 لعل اهاضيب الحيا تنقع الصدى  
 سرى راكباً ظهر الغمام كرامة  
 لأنطق افواه المهاد بشكره  
 فهل نشرت نعام برداً مرفوا<sup>(٦)</sup>  
 طربت اليه حاملاً اثر التدى  
 يحدث عن جود العزيز بن يوسف

(٢) «م» - ومن عادة الايام

(٤) «م» - او فاض

(٦) «م» - مرفوا

(١) اي هدره ظي

(٣) «م» - وقد نمت . ونعان اسم مكان

(٥) «م» - صيطلا



## وقال ايضاً

صِحَّةُ الوجد بالخفون المراضِ      سلبَ الطرفَ لذَّةَ الإغراضِ  
 خولفتُ عادةَ الورى فرميناً      نحو تلك السِّهامِ بالأغراضِ<sup>(١)</sup>  
 وقصيرٌ عمر الوصالِ جبابي      بليالي الهجر الطوالِ العراضِ  
 قرءُ كلِّما بدا سرتُ منه      في دياجي الصدودِ والإعراضِ  
 كُمرت فيه ذمَّةُ القلبِ فالقلبِ من الصبِّ ثابتَ الانتقاضِ<sup>(٢)</sup>  
 فأغني على مماثلة الشوقِ فلي من لحاظه متقاضي  
 ولضربِ الحُسامِ في الغمدِ قلبي      كُسر الجفنِ منه والحدُّ ماضي  
 قام يسعى والدَّجْنُ طلعةُ غضبانِ بكأسِ كوجهِ جذلانِ راضي  
 بسمتِ عن جبابها فأرتنا      لؤلؤَ الطلِّ في حدودِ الرياضِ  
 كلما نَشَرَ الغمامُ مُلاءً      طرَّزتها البروقِ بالإياضِ  
 اسبلتُ كمنه الجَنوبُ على الارضِ وجرتُ من ذيله الفضفاضِ  
 سُجِبُ رعدُها كما جرجرِ الفحلِ اطافت به بناتِ المِخاضِ  
 وعروقُ المزنِ النوايضُ فيه      كحنايا سريعةِ الإنباضِ<sup>(٣)</sup>  
 نثلتُ نبلها فقد لبس الما      ءِ دروعاً من خوفِ تلك الورى فاض  
 اشبهت راحةَ العزيزِ ولكن      خالفتها في البطشِ والانهاضِ

- (١) العادة ان تطلق الاسهم على الاغراض والاهداف اما نحن فقد رمينا باغراضنا ( اي قلوبنا ) نحو الاسهم ( اي عيون الاحباب )  
 (٢) يروى هذا البيت في النسختين باقحام كلمة فالصب قبل فالقلب  
 (٣) اي كاقواس مرنة

## وقال ايضاً

سأوا بالحلمى ابن الطباء السوانحُ  
وهل جاده<sup>(١)</sup> سنُّ من البرق ضاحك  
جرى دمع عيني يوم كاظمة<sup>(٢)</sup> دماً<sup>(٣)</sup>  
وقد كان دمعي عاصياً<sup>(٤)</sup> كتجلدي  
ويصدى الى ماء الملاحه والصبيا  
وهل نافعي خدُّ من الدمع مخصبٌ  
وعتفتي في حبِّ مئةٍ معشرٌ  
وقد زعموا انَّ الغرامَ فضيحةٌ  
وقفنا على اطلالها فكأنما  
ندافع خصمَ الشوق والشوقُ غالبٌ  
ذكرنا بها ليلاً من الشعر كاتماً  
واذيالَ معطارٍ تمسكتِ الرُّبى  
فان كان خطبٌ فادحٌ يصدع الحشى  
وفي الناس جهلٌ بالقدود قرباً  
وعندهم انَّ العيونَ جوارحٌ  
لقد اضرمت نارَ الهوى نفحةُ الصبا  
بجيثُ سويداءِ الفؤادِ حراقةٌ  
وكم هزَّ من عطفي في الأيكِ صادحٌ  
ولولا ندى الملكِ العزيزِ بن يوسف<sup>(٥)</sup>

وهل طُلَّ بعدي بانه المتناوحُ  
يغازله جفنٌ من المزن سافح  
فاعلمني انَّ البروق صفائحُ  
الى ان غدا انسانها وهو مائح  
حدث بصادٍ وهو في الماء سابع  
وقد اجدبت مني الحشا والجوانح  
وما منهم إلاَّ حسودٌ وكاشحُ  
وفي مثل ميِّ تُستطابُ الفضائحُ  
نوافج<sup>(٦)</sup> من آثارهنَّ نوافج  
ونثي عنانِ الدمعِ والدمعُ جامح  
يقارنه صبحٌ من الثغرِ بائح  
بهنَّ وهذا نشرها المتفاح  
فانَّ الهوى خطبٌ مع البينِ فادح  
اذا هتَرَ يُدعى مائساً وهو رامح  
وما هي للأكباد إلاَّ جوارح  
كما اضرمت نارَ الصليِّ المراوح  
وقلبي زنادٌ والصبابةُ قادح  
ولولا الهوى ما هزَّ عطفي صادح  
لغزَّت عطايا جيةً<sup>(٧)</sup> ومنايح

(١) «م» - جاءه (٢) «م» - دمي (٣) في النسختين عايضا بدل عاصيا  
والضير في انسانها للدين (٤) النوافج اوعية المسك (٥) «م» - العزيز يوسف

## وقال ايضاً

سقى العبدُ ما لي بالجزيرة من عهد  
أحنُّ الى هندٍ وهل ينقعُ الصدى  
هي الشمس تظفو الظلَّ في حال قربها  
حُدِدْتُ بِجَنِينِهَا<sup>(١)</sup> على رشفِ ريقها  
لقد كمنتُ نارُ الاسى في زلاله  
فيا قلبُ صبراً عن شهىِ رضاها  
هي الجنةُ القصى تولى نعيمها  
وقد ارمدتُ عينيَّ جمَّةَ ماها  
وما ان توارت جأنارة خديها  
تريك الما باللاخط والشمس بالسنا  
وما البدر في الظلاء الآ جينها  
فلا تعجبا للحسن اسوداً ايضاً  
اقول لواديا ودبَّ نباته  
وظلت تغور الاخوانِ بواسماً  
ولاح وميضُ البرقِ بين فوجها  
وقد ارسلتُ قوسُ الغمام سهاً ما  
اراك<sup>(٥)</sup> نشرت الوشي في كل وجهة

وان لم يُفدُ غيرَ الصباة والوجد  
وبرح الحشا قولي احنُّ الى هند  
وتضحى هجيراً حين تُحجَّبُ بالبعد  
ومن شرب الصباء يُلزَمُ بالحدِّ  
كُمونَ أوارِ النارِ في خصر الزند<sup>(٢)</sup>  
فانَّ وحيَّ السمِّ في ذلك الشهد  
فقلبي من نارِ الكآبة في مُخلد  
وكيف تُنالُ الشمسُ بالأعين الرُمد  
فليمُ اينعتُ في الصدر<sup>(٣)</sup> رمانة التهد  
ودِعصَ النقا بالردف والغصن بالقدِّ  
وما اسدلتُ من فرعها الفاحم الجعد  
فقد قيل حسنُ الضدِّ يظهرُ بالضدِّ  
فجُضرتهُ مثل العذار على الحدِّ  
لحسن بكاء السُحب من صحب الرعد  
كما سُلَّ سيفٌ تحت جانحتي بند  
فكل غديرٍ جائل العطف في سرد<sup>(٤)</sup>  
كأنك من لقا العزيز على وعد

(١) عاقيني جفناها (٢) كمون النار في اداة القدح الباردة (٣) «م» - الصدور  
(٤) السرد اسم للدروع (٥) الضمير يرجع الى الوادي والكلام مقول القول في بيت سابق

## وقال ايضاً

أتهوياً وليلُ الهمِّ داجي  
 وأطلعُ بالسُّقاةِ بدورَ تمِّ  
 ونصَلها رماحاً من شموعِ  
 ولو ركبتُ لتقتنص الاماني  
 تجيدُ الضربَ لكن في مقامِ  
 بكى الراووقُ مرجاناً نثيراً  
 فقد نسجَ الحيا حبراً وحلّى  
 وأرشفها ثغوراً من اقاحِ  
 كأنَّ الارضَ وجهٌ من حبيبِ  
 وشمسُ الدجن ترشفُ من رضابِ الغواذي كلَّ معسولِ المُججاجِ  
 واعدَ فاتنِ الحركاتِ يسطو  
 يتيه بوجنة كالوردِ حسناً  
 كما ثمنتَ خطأً ذا خفاءِ  
 وجسمٍ حَسَمُ داءِ الهمِّ فيه  
 فقصنُ البان منه في اهترازِ  
 ونقطةُ (٤) خاله والصدغُ نونٌ  
 كأنَّ الليلَ قبلَ خدِّ صبحِ  
 وان خفنا سَطى الحدين عُنجا

فهاتِ من السلافِ سنا سراجِ  
 تُدير الشمسَ في صبحِ الزجاجِ (١)  
 لوامعَ تحتَ راياتِ الدياجي  
 بنان يدُ تُسلم في الهياجِ (٢)  
 دخانُ كِبائِه وهجُ العجاجِ  
 ونظَم لؤلؤاً ضحكُ المزاجِ  
 بدرُ النورِ اجيادَ الفجاجِ  
 صوامتَ وهي مفصحةُ التناجي  
 تبلجُ عن سرورِ وابتهاجِ  
 وشمسُ الدجن ترشفُ من رضابِ الغواذي كلَّ معسولِ المُججاجِ  
 بادعجَ فاترِ اللحظاتِ ساجي  
 يُحيط بها عذارٌ كالسياحِ (٣)  
 على سطحينِ من ذهبِ وعاجِ  
 اذا ما الهمُّ جلَّ عن العلاجِ  
 ودعص الرملُ منه في ارتجاجِ  
 تروكُ بانفرادِ وازدواجِ  
 فآثرُ حَسَنِ ذاكِ الامتراجِ  
 من الملكِ العزيزِ الى معاجِ

(٢) الاصل الهياجي و «م» - ركنت بدل ركبت

(٤) «م» - بقظة

(١) «م» - الزجاجي

(٣) في النسختين كالسياجي

## وقال ايضاً

شاقَ الحمامَ برامتين ففردا  
هزّت معاطفةَ تحيات الصبا  
سُلت سهام المزن في هضباتها  
يمضي فيُعمد في العدير شباته  
صدأ الظلال<sup>(١)</sup> يزيد رونق حسنه  
ما كان اغنى راحتك بسفحها  
خلع الحيا طرباً على اعطافها  
ما زال يبكي باسماط ظبائه  
شغل البكاء على الشباب وعصره  
خان الصبا والغانيات كلاهما  
لو كان يمكن ردُّ ما هو فائتٌ  
ولكم مُنيت بليّة مسودّة  
علقت كواكب افقها فكأنّا  
وكان ساري البرق خاف بجنحها  
صمت<sup>(٢)</sup> رواعد سُجبه فكأنّا  
وأجبت هاتفة الغرام ولو دعا  
كلفاً بهاجرة جفاني طيفها  
وحديثها نعم الغناء يهزني  
يجلوفيقصر في السامع طوله  
وكانه لفظ الهناء بمقدم الملك العزيز الذّه ما جُديداً

جيدُ القضيّب يزينه عقد الندى  
كالقدّ جاذبه الصبا فتأودا  
فكان جدولها حسام جردا  
فلاجل ذلك لا يزال مُزردا  
أرأيت سيفاً قطُّ يُصقل بالصدا  
لو كان يمكن جمع ما قد بُديداً<sup>(٣)</sup>  
بالنهر<sup>(٤)</sup> ثوباً بالنسيم مجعدا  
حتى رأيت البرق جفناً ارمدا  
جفني أن ابكي الحسان الخردا  
عهد الوصال وأخلفاني الموعدا  
لرددت، اويُفدى بذلت له الفدى  
لو أمها ضوء الصباح لما اهتدى  
شربت وطال بها السهاد المرقد  
امراً فسلّ من الوميض مهتدا  
ريعت قلائضها فسرّ بلا حدا  
طيف الخيال لما اجاب به الصدى  
فشقيتُ وساناً بها ومسهدا  
هزّ الاراكة مطلقاً ومقيدا  
ويزيد حسن نضارة ما رُديداً

(١) في النسختين الشلال  
(٢) «م» - بردا (٣) في النسختين بالنهي  
(٤) الاصل صمت . والقلائض النبايق اي صمت الرعود فكان السحب نبايق تسير بلا حذاء

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

ما عند مهضوم الوشاح ضعيفه  
 كالغصن في ورق الغلائل مائساً  
 من لي بمقرب المزار بعيده  
 شوقاً الى عصر الدنور وطيبه  
 أترى يساعدي الخيال فأجتلي  
 اني استراب وطالما حمد السرى  
 يغدو وفي خديهِ ورد فريقه<sup>(٢)</sup>  
 جمع الهوى من دمه وضلوعه  
 لو كنت شاهدنا عشية حاجر  
 لبكيت من ذلي لعزّ جماله  
 كالماء جسماً غير ان فؤاده  
 يزهي بصدغ لو حظيت بعطفه  
 ولحسن خطّ في صحيفة خديه  
 وسنان اسهرني بقدر جفونه  
 حال بانواع الملاحاة عاظم  
 واجال نحر الوجنتين فلم يدع  
 كالجوهر لكن لم يشن بدوله  
 فلحظه بين الجفون كأنها

علم بعاشقه ولا تعنيفه  
 والبدر أسفر في نجوم شفوفه  
 في الحيّ مرجور الوصال مخوفه  
 وأسى على خدن الصبا واليفه  
 ماتحت ثني لثامه وشفوفه  
 بلقاء مأمون اللقاء عفيفه  
 ويبيت في الاحشاء نار ضيوفه  
 ما بين مشناه وبين مصيفه  
 نشكو الى سمر الخليلط وهيفه  
 ورثيت من فقدي الى معروفه  
 كالصخر لا يحنو على مشغوفه  
 ما ذبت من شوقي الى معطوفه  
 رقم الضحى بالجنح نظم حروفه  
 واطال ليلى فيه طول وقوفه  
 لبس الجمال وماس في تفويفه  
 قلب امرئ<sup>(٣)</sup> الأ على تصحيفه  
 والبدر غير سراره وكسوفه  
 قُضب العزيز تُشام بين صفوفه

(٢) في الحدين، مورد الفريق (جماعة المسافرين)

(١) هذه التصيدة غير موجودة في «م»

(٣) الاصل امرء

وقال ايضاً بديهاً في مجلس كثير الرياحين والأترج  
بحضرة الملك العزيز عثمان رحمه الله<sup>(١)</sup>

وباغٍ كفانا كل باغٍ من الاسبى  
اذ الندُّ سُجِبُ والِسُّقَاةُ اهْلَةٌ  
وكم عاطل من لذّة زان جیده  
فتی بعوالي سُمره و سیوفه  
دجی نفعه یسودُ منه سنا الضحی  
شربنا لديه التبرّ والتبرُّ ذائب  
لو انّ النواني امكتها شفوفه  
وبیضاء حمراء الاسيلین ارسلت  
وماهي الأقبلة من ملاحه  
بجیث تمائل الرياحین عكف  
فأقسمُ أمّا الحسنُ منها فباهر

وزفّ لنا بكر المنى وهي ناهد  
تدير شعوساً والكؤوسُ فراقد  
ندی<sup>(٢)</sup> ملكٍ ضنّ الحیا وهو جائد  
تغرُّ المعالي او تهون الشدائد  
وتحضرُّ من نعام حتى الجلامد  
على صفحات التبر والتبر<sup>(٣)</sup> جامد  
لأضحت على اللبات وهي قلائد  
ذوائبٌ سوداً هنّ عندي اسود<sup>(٤)</sup>  
لها بقلوب الزائرين مشاهد  
لها وأباريقُ المدام سواجد  
وأما ضجیعُ الجود منك فمجاد

وقال ايضاً

لقد ليجّ دمعي ليلة السّفح بالسّفح  
تطاول ليلى والجفون قصيرة  
لي الله من طرفٍ طويلٍ سهاده  
حشا كل قلب لوعة صمّت قلبه

ولا غرو ان تبكي البخيلة بالسّمح  
فلا زان وجه الافق تغرّ من الصبح  
على نازح افنى دموعي بالترج  
وضاعفها نطق الناطقين<sup>(٥)</sup> والوشح

(١) الايات الاربعة الاول ساقطة من «م»

(٣) «م» - واللنبر . ويراد بالتبر الذائب الخمر . والجامد الكاس الذهبية

(٤) الاساود الحيات (٥) «م» - الناطقين . ويلاحظ من هذا البيت وايات كثيرة

غيرها ولع الشاعر بوصف القلب بالصمت ، والناطق والوشح بالنطق

ويا دارُ بانَ الأمراتُ على النهي  
ولم ارَ ناراً كالأسى في جوائحي  
أَمِطْ عَنْكَ نُصْحِي فِي سُلَيْمِي فإني  
فما الحُبُّ إلا سوقُ وجدٍ ولوعةٍ  
لدى خديها الدامي وما ناله اذى  
يلوم على أني سليمٌ بلحظها  
يرُ بسمعي عذله غيرَ ناجحٍ  
ولولا الهوى لم تُذكَرِ احشائي الصبا  
ولم يكُ هُذب العين اريشة البكا  
ولا باكياً طرفي ولا شاكياً في  
ليلة وافت والنجومُ كأنها  
يعطفُ وردف يفضح الغصن في النقا  
وسايرها<sup>(٤)</sup> بدرُ السماء منوراً

فلا خفقتُ رايات بانكِ والطلح  
إذا نُضحت بالماء هاجت على النضح  
تبيّنتُ عين الجهل في طلعة النصح  
عددتُ بها خسرانَ قلبي من الريح  
ويا عجباً والقلب قد خُصَّ بالجرح  
سليمٌ من الأشجان واللاعج البرح<sup>(١)</sup>  
كما سمع الصمُ الترار من النحر  
ولم يُبك جفني ضاحكُ البرق باللمح  
وانسانها يُسني المدامع بالمتح<sup>(٢)</sup>  
ولا ذاكياً لهفي ولا ناكياً قرحي  
كواعبُ بيضٍ قد تطلعن من مسح  
ووجهٍ وفرعٍ<sup>(٣)</sup> يُنجل البدر في الجرح  
كطلعة عثمان العزيزِ ابي الفتح

### وقال يهني الملك العزيز بعاشر ولده

لولا هواكِ وجَلَّ خطبُ هواكِ  
ولما وقفتُ وللجفون جائلُ  
فطنَ الوشاةُ بفيك فيك فلم انل  
وزعمت ان العهد باق ثابت  
ولئن جزعت لطرف عين فاسق  
لا ذاقَ قلبي من طولك سلوةً  
لسواه ما اضمرت نارَ جوائحي

ما كنت يوم سُراكِ من أسراكِ  
من شعرها المسود في أشراكِ  
منك المنى فاليك اشكو ناكِ<sup>(٥)</sup>  
ونعم فإين لداذة الإدراك  
فوراءه قلبٌ من النساك  
فهو الذي اغناك عن مغناك  
ونحرتُ حمر مدامعي لقراكِ

(١) سليم الاولى لديغ او مجروح والثانية سالم (٢) اي ولم تكن الاهداب كجمال يستقى

جماء المدامع (٣) «م» - وبدر بدل فرع (٤) «م» - وسايرها

(٥) في النسختين فاكي . بنيك بفسك فكأنه يقول ادركوا من كلامك امرنا



يا ليلةً سمحَ الزمان بكونها  
 أمغنيَ الشربِ الكرام بها أعدُ  
 ارسلتها حمراء كالياقوت في  
 كادت تطير من الرُّجاج وانما  
 فاللون من خديك والنسواتُ من  
 وكافا مسكيُّ انفاس الصبا

لولا الرقيبُ لقلتُ ما احلاك  
 ومديرة الصهباء هاتِ وهاك  
 بيضاء صافية كدمع الباكي  
 صاغ المزاج لها خنيَّ شباك  
 عينيك والنفحات من ريبك  
 لفظُ الهناء بعاشر الاملاك

## وقال ايضاً

نظرت اليَّ بطرفٍ أحوى احور  
 بيضاء فائنةٌ بفرعٍ اسود  
 ليل تضلُّ سُرى اللحاظ بجنحه  
 قبالتها ورشفتُ خمرة ريقها  
 ودخلت جنةً وجهها فاباحني  
 ولقد طربت الي شقائق خدها  
 ضحكت من الدمع المنيّ تعجبا  
 ما كان قلبي هارباً<sup>(٢)</sup> عن اضلعي  
 وأبي الهوى لولا الهوى لكففتُ من  
 هيفاء باسمه وهل حَدِثتَ عن  
 عظمت روادفها وعقدُ نطاقها  
 ولكم وقفتُ على اللوى ومدامعي  
 ابكي العقيقَ بثله<sup>(٣)</sup> وتهب انفاس الغضا بضرامة التسعر  
 وابت استجدي لِهَيْفِ قُدوده  
 وجددي وان كنتُ الذليلَ بيضه

فرايتُ ابيضَ يُننِضِي من أسمرِ  
 ما حسنُ ثوبِ الحسن غيرَ مشهَرِ  
 لو كان بالوَجَنات ليس بمقمر  
 فوجدت نارَ صبايةٍ في كوثِ  
 رضوانها المرجوُّ شرب المسكر<sup>(١)</sup>  
 طربَ المشوق ولستُ باین المنذر<sup>(٢)</sup>  
 وبكى الشوامت للفؤاد المُعسر  
 لو ان ذِمّة صبره لم تكسر  
 دمعٍ بلبيلِ صدوده متعثر  
 غصن بغضِ الاخوان منور  
 للاضعف حَلقة خاتمٍ في خنصر  
 كالعقد في جيد الكثيب الأعر  
 ابكي العقيقَ بثله<sup>(٣)</sup> وتهب انفاس الغضا بضرامة التسعر  
 واراكي كنف الغمام المطر  
 وجدُ الغريز بكل لدنٍ اسمر

(١) رضوان حارس الجنة (٢) ابن المنذر هو النعمان والشقائق تنسب اليه فيقال شقائق

النهان (٣) «م» - هارب (٤) بدمع احمر كالعقيق (اي ابكي دماً)

## وقال ايضا

قد اخصب الدمعُ فاكففُ رائد النظرِ  
 ومُعجزُ الحسنِ أنَّ الحسنِ روضته  
 قد أن ان يهتدي قلب يضلُّه  
 ابيتُ منه ومن ليلى اذا وصلت  
 وقد سمعتُ ولم اسمع كشافهما  
 كأنني ما طرقتُ الحيَّ من بينِ  
 ولا جالوتُ ووجه اليوم مبتسمُ  
 وحاملُ الكأسِ مَنْ خفت براحته  
 لما لقلتُه الجوراءِ من وسنِ  
 لو كان يُنصف ايام الصبا دنفِ  
 كذاك مُخلقُ الليالي في تلوثِه  
 وربُّ دُهمِ ليالٍ بتُّ راكبها  
 علقتُ فيها بذيل الصبحِ مقتنصاً  
 وبين جنبيَّ نفسُ حرةٌ كراماً  
 وكلُّ اسمرٍ لدنٍ فوق سابعةٍ  
 لا تزجرُ<sup>(٢)</sup> النفس عن امرٍ تهمُّ به  
 ولا تقلُّ انَّ من دون المني خطراً  
 فربُّ سهمِ شبابٍ لو قذفت به  
 وربُّ ربِّ أناةٍ خفَّ في غرضِ  
 ولا يعرفُك لينٌ تحتُ شرسُ  
 والغدر من شيم الدنيا فساكنها  
 وانما فُضلُ الانسان وهو اخو

فترجسُ الطَّرفِ يحمي وردةَ الحُفْرِ  
 محروسةٌ من جُناة<sup>(١)</sup> اللحظِ بالزَّهرِ  
 صبحٌ من الشعرِ او ليلٌ من الشعرِ  
 ما بين ليلين ذي طولٍ وذو قصرِ  
 بيضٌ ذاك وذا يسودُّ بالقمرِ<sup>(٢)</sup>  
 والليلُ يعثُرُ في ذيلِ من السَّحرِ  
 شمساً من السُّمرِ في ظلِّ من السُّمرِ  
 لطفاً كما خثت الارواحُ بالصورِ  
 ما بالنواظرِ من دمعٍ ومن سهرِ  
 لايبضُّ ما اسودَّ من قلبي ومن بصري  
 وايُّ صفوٍ بها ينجو من الكدرِ  
 تحجيلُها الصبحُ والاقمارُ كالغُرِّ  
 ما جلَّ عن شركِ الابصارِ والفكرِ  
 تسمو عن الوزرِ من صبري الى وزرِ  
 كأنه غُصنٌ موفٍ على نهرِ  
 فانما العيش ما احزنت من وطرِ  
 فما تنال المني الا مع الخطرِ  
 لم يشنه حَنِية<sup>(٤)</sup> قوساً من الكبرِ  
 والجرُّ تُرهبُ منه خفةُ الشرِّ  
 فالزند يجمع بين النارِ والحَصْرِ<sup>(٥)</sup>  
 اليه اشوقُ من ارضِ الى مطرِ  
 نقيصه كونُ عثمان من البشرِ

(١) «م» - جنات (٢) القمر هنا البياض كأنه يقول ان الصبح بيبض ليلي ويظهر

سواد شعرها (٣) «م» - يزجر (٤) في الاصل «م» - حبه بدون تنقيط

(٥) الزند ما يتقدح به . والحصر البرد

## وقال ايضاً

في القلب منزلة الغزال الشامس  
 هز الصبا عطفيه يوم سويقة  
 أسني لقلب ما له من مُطلقٍ  
 فحذارِ جذوةً وجنتيه فانها  
 وأطرب لورد حياتها من روضة  
 عنفت بباك في هواك لضاحك  
 التي ذوائبه وفضل لثامه  
 ذو طلعة سبحان فالح صبحها  
 بمحبه المشتاق ما بجليه<sup>(١)</sup>  
 كم زروة كان الظلام مؤازري  
 القاه منتصراً بغرة طامع  
 مرت بارزاء الفؤاد طيوفه  
 واي الهوى لو كنت املك قوة  
 فهصرت غصن القدي غير مراقب  
 ولقد سریت الى العلى في فتية  
 هبوا فما طيرُ السماء يواكر  
 وفليت احشاء البلاد واهلها  
 في حيث لا وجه الزمان بضاحك

فقل<sup>(١)</sup> السلام على التفور الآنس  
 هز الصبا عطف القضيب المائس  
 فيه ودمع ما له من حابس  
 باللحظ تعلق في فؤاد القابس  
 وأعجب لترجس طرفه من حارس  
 وبساهر الليل التمام لناس<sup>(٢)</sup>  
 فسريت في صبح ليل دامس  
 ومعطف جأت بين العارس<sup>(٣)</sup>  
 بعد النوى من صفرة ووساوس  
 فيها وتغر الصبح فيه منافسي  
 واعود منكسراً بذلة آيس  
 فبكت على ربع السلو الدارس  
 لجدعت من انف الصباح العاطس  
 ولثمت ورد الحد غير محالس  
 خلقوا لطبي تنائف وبسابس  
 خوفاً ولا وحش الفلاة بكانس  
 حتى وجدت الصبح بين حنادس  
 طلق ولا وجه العزيز بعابس

(٢) «م» - الناس

(٣) الاصل بجليه . «م» - بجليه من

(١) في هامش النسخين فاقر بدل فقل

(٣) الاصل و «م» حلت بين العارس

## وقال ايضاً

نضت يدُ الشرق سيوف الصباح      فما على الجنح الموائي جُناحُ  
 وانتشرت اهداب اعلامه      مصبغاتٍ بدماء الجراح  
 كلنا الافق طفت زهره      غدِيرُ ماءِ باسمٍ عن أقاح  
 فاخلع عذاريك فقد فركت      غلائلَ الماءِ اكفُ الرياح  
 وقد سرت بين بدور الدجى      نجومُ راحٍ فوق افلاك راح  
 وصقّ الزهر وقد هزّ غصن البان شجواً من شدو<sup>(١)</sup>      ذاتِ الجناح  
 ومجلس اسغنا ليله فلاح في ناديه نجم الفلاح       
 جادَ بيضاء خماسية يهزأ عطفاها بسر الرماح<sup>(٢)</sup>       
 سيافةً باللحظ نبالةً      بأهدب تلقانا بكل السلاح  
 يُعجبني في طبّ اجفانها      برء<sup>(٣)</sup> ذوي السقم وسقم الصّاح  
 مجذوةُ الوجد لبرد اللّمي      وقوةُ الشوق لضعف الوشاح  
 اي غزام جرّه نظرة      وأيما جدّ جناه المزاح  
 لاخاب سعيّاً برد دار الدجى      لحجبه عنّا جنود الصباح  
 ولا عداه والثرى معطش      من العزيز العارض المستاح

(١) «م» - تحز اعطافاً كسر الرماح . «ن» تحزاً

(١) الاصل شجواً شدو

(٣) الاصل و«م» - برو

## وقال يتغزل

حال في الحبِّ عهدُهُ وسلوي ووعده  
 ان قسا قلبه عليّ لقد لانَ قدُهُ  
 لحظة صارمٌ وقلبي ما سُئلَ غمده  
 جاحدٌ في الهوى دمي وبه نَمَّ خدُهُ  
 يا عدولي ان شفَّ جفني دمعِي وسهدُهُ  
 ليَ جسي (١) وسقمه وفؤادي ووجدُهُ  
 لا تسلي عن الهوى بي ما لا احدُهُ  
 واذا كان هزُّهُ قاتلاً كيف جدُّهُ  
 زارني والظلام ما انثال (٢) بالصبح عِقده  
 فتلاقى منه ومَنِّي مولَى وعبده  
 وشكوت الجرى اليه فما ساغ وِرده  
 كلُّما قلت قد دنا زاد بالتيه بعده  
 وصلُّهُ جنّتي وناري اذا شاء صدّه  
 هو لا شكَّ قاتلي فلماذا اودّه  
 حلَّ من قلبي العزائم منذُ شدَّ بندُهُ  
 واذا ضلَّ عاشق في الهوى عزَّ رشده  
 ذو محياً يبدو فيقطف باللاحظ وِرده  
 فاذا شئت ظلَّته فقلِّ البدرُ نِده

(١) في متن النسختين لي سقمي وسقمه وانتصيح على الحامش

(٢) «م» - انثال

## وقال وقد اقترح عليه وزن هذه القصيدة ورواها فقال

ما للعطايا تُكثر الحيننا  
 أثقلها الوجد<sup>(١)</sup> فلو أمكنها  
 تشتاقي يبرين<sup>(٢)</sup> وكم من عاشق  
 فمن شكوا قبح الفراق جاهداً  
 ضعائف ما لي بها من قوة  
 لأسقيت ارض الحمى فغيرها  
 وبأبي<sup>(٣)</sup> بيضاء ودَّ الورق لو  
 تجدُّ او تمجنُّ احياناً فما  
 واتخذت من شعرها سلاسلأ  
 كالدعص ردفأ والاقاحي مسأ  
 لا واللاحاظ الفاترات ليس<sup>(٤)</sup> لي  
 ضئيلة بالحسن اعدت خلتي  
 تهزُّ رمح قديها فلا انثي  
 إيهأ ودعني من احاديث الهوى  
 بتنا على العيس وقد جدَّ السرى  
 نخثها بالزفوات لا ونت  
 وكيف لا تنجو على بعد المدى  
 جاذبها الشوق وانضأها الاسى  
 تحسب ان مجر دمعني ناضب  
 او ان مثلاً للغرير كان

كأنها فاقدة قرين  
 ما حملت نضو جوى حزينا  
 يشتاقي مثل شوقها يبرينا  
 فاننا اشكو الحسان العينا  
 بواسم قد ابكت العيوننا  
 لا تنبت الاقار والغصوننا  
 تأخذ عنها سجها الموزونا  
 احسن ذاك الجدَّ والمجوننا  
 للقلب مذ جن بها جنونا  
 والشمس وجهاً والقضيب لينا  
 من سلوة وشرفت يميننا  
 فصرت من وجدي بها ضئينا  
 يوماً سوى قلبي به طعينا  
 ان الحديث أحدث شجوننا  
 نكي من البين وتشكو الينا<sup>(٥)</sup>  
 فتسبق السائق والحادينا  
 خفائف بنفسي حدينا<sup>(٦)</sup>  
 فخلها تجاذب البرينا<sup>(٧)</sup>  
 لا والذي انشأها سفيننا  
 لغر ما يجب أن يكوننا

(١) في متن النسختين المجد والتصحيح على الهامش (٢) يبرين اسم مكان

(٣) «م» - وايابي والاصل وايابي «٤» «م» - فليس (٥) البين هنا بمعنى الطريق

(٦) «م» - حدينا (٧) جمع برة وهي حلقة توضع في انف الناقة

## وقال ايضاً

امهى الفتون<sup>(١)</sup> سيوف الحاظ المهى فاطعتنَّ إيا نهي عنه النهى  
عجبا لها شهوى وتقتلُ غيرَ واديةٍ وتفتك بالقلوب وأشتهى  
نامت عن الشكوى فهل من حيلةٍ ان كانت الشكوى تفيد مُدَمَّها  
نته ضعاف جفونها وحذارها فالوجد كل الوجد ان تنذها  
أتأوها<sup>(٢)</sup> بعد المشيب وصبوة وسيلُ نضو الشوق ان يتأوها  
قالوا سفهت نعم سفهت صباية والحب ما ترك الخليم مسقها  
عابوا قضيب البان لدنا اهيفاً والبدر تماً والكثيب<sup>(٣)</sup> ترهها<sup>(٤)</sup>  
ومشى الوشاة بما كتمتُ وقد جرى دمعُ هوى لتجلد فيه وهى  
نهنتُ من دمعي فاقبل عاصياً والدمعُ اعصى ما يكون مُنْهبا  
كلني بعاني المراشف<sup>(٥)</sup> حارس بجفونه صباهها ان تُشفها  
شابت بها كبد المحب وانما شابت لأغيد بالشبية مزدهي<sup>(٦)</sup>  
يا عاذلي انهكت جسماً ناحلاً مضى وقلبا بالحسان مولها  
عنتَ حين عرفت من اجبتهُ وجهت ما صدع الفؤاد وما دهى  
مالي الأم كأنها انا قائلُ ليس العزيز عن الشبيه متزها

(١) اي ان الفتون ( مصدر فتن ) احدَ سيوف الحاظ

(٢) في النسختين أتأوه بدون الف

(٣) في «ق» المتن القضيب والحاشية الكثيب بعكس «م»

(٤) «م» - بزهرها

(٥) اي من مراشفه كخمر عانة

(٦) في النسختين مزدها

## وأمر باجازه ابيات على وزن هذه ورويتها فقال

وحبيب عن وصف شوقي اليه اجله  
فقدى عز مقلتيه فؤادي وذله  
نام عن ليل ساهر من له اذ يمله  
قر ليثي<sup>(١)</sup> هصرت قضيا يقاله  
حرم الوصل والصدود ليثني يحاله  
عجب ليس ينقضي حكمة في كله  
دل طرفي على المدامع والشهد دله  
وستي ورد خديه وبل دمعي وطله  
واجد ضاح قلبه من عليه يدله  
ما تجأ<sup>(٢)</sup> ملاحه فاهتدي من يضلله  
وفؤادي اباحه وهو بيت يحله

## وله ارجوزة يمدح فيها الملك العزيز عثمان رحمه الله

ورد الحياء والخير  
طوله ذلك القصر  
ومر والعيش أمر  
ما ضره وقد غدر  
والصبح في ليل الطور  
كلما والقلب حجر  
تم فيا نقص الصور  
فانظر الى احدى الكبر  
يزود عنها بالزهر  
والملاح<sup>(٦)</sup> اولي بالدرر  
فجاد هاتيك البكر  
أفرشني شوك السهر  
وجفن من جفني سحر<sup>(٢)</sup>  
يهز عطفاً مذ خطر  
لو كف من سيف الحور  
لما عفا حين قدر  
يا حبذا الوجه الأغر  
احسن من وجه الظئر  
روضة حسن في قر  
وريقه عذب السكر  
غصن له الهجر ثمر  
مع العشيآت الأخر  
فالليل مطول السحر  
قامر<sup>(٤)</sup> قلبي قمر  
حير قلبي والبصر  
فشام عني ما شهر  
صفا وفي الود كدر  
كالبدر في جنح الشعر  
لو مس بالوهم قطر  
يفتر عن لحظ فتر  
حى الشايبا بالخصر<sup>(٥)</sup>  
ذوالخصر في قيد النظر<sup>(٧)</sup>  
جود العزيز والمطر

(٣) «م» - سهر

(٢) في النسختين تجلا

(١) «م» - ليثي

(٥) في النسختين بالخصر . والخصر البرد

(٤) «م» - قام . وقامره فقمه اي لاعبه فغلبه

(٧) قوله ذو الخصر غير واضح

(٦) الملاح الملاحه



وله<sup>(١)</sup>

تَعَجَّبْتُ مِنْ نُحُولِي وَهِيَ وَاصِلَةٌ      تَوَهَّمَا أَنِّي بِالْوَصْلِ انْتَفَعُ  
وَمَا دَرْتُ أَنْ خُدَّيَا وَمُحْطَبْرِي      كَجَذْوَةِ النَّارِ مِنْهَا قُرْبُ السَّمْعِ  
وَالْبَدْرِ يَكْمَلُ حَيْثُ الشَّمْسُ نَائِيَةٌ      عَنْهُ وَيُحِقُّ إِذَا بِالشَّمْسِ يَجْتَمِعُ

## وله يهجو

بُلَيْتُ بَيْنَ تَبَاوُدِ خُلُقَا وَخَلْقَا      بَعِيداً مِنَ الْإِحْسَانِ اجْمَعِ وَالْحُسْنَ  
يُعَدُّ فَصِيحاً فِي الْأُمْرَاءِ<sup>(٢)</sup> لِسَانَهُ      طَوِيلًا وَأَمَّا اللَّبُّ مِنْهُ فَبِئْسَ اللَّكْنَ  
وَيَسُودُ وَجْهًا كُلُّهُ أَيْضًا شَعْرَهُ      فَقَلِّ فِي صَبِيِّ الْعَقْلِ مَكْتَمَلِ السِّنِّ

وله يهجو<sup>(٣)</sup>

لَقَدْ وَافَيْتُ بِأَبِكَ مُسْتَفِيئًا      فَلَمْ تُصَرِّفْ بِسَطْوَتِكَ الصَّرُوفَ<sup>(٤)</sup>  
وَلَمْ أَطْمَعِ بِرَبْعِكَ فِي نَعِيمٍ      وَقَدْ شَقِيتُ بِسَاحَتِهِ الضِّيُوفِ  
وَلَكِنْ الضَّرُورَةُ الْجَائِيَتْنِي      وَقَدْ تَعْنُو لِمُرُوبِيهَا<sup>(٥)</sup> السِّيُوفِ  
فَلَا تَفْخَرْ بِأَنَّكَ رَبُّ قَصْدٍ      فَمَا مِنْ رَفْعَةٍ يُؤْتِي الْكَنْفِيفِ

وقال وقد قصد الاجتماع بجماعة من الروساء فاخبر عن كل واحد منهم  
انه نائم فقال

قَبِحَ أَلَانُهُ عُصَابَةٌ مَا فِيهِمْ      يَتَّقِظُ<sup>(٦)</sup> يُبَيِّضُ أَوْجَهُ الْأَمَالِ  
نَامَتْ عَيْنُونُهُمْ لِنَوْمِ قُلُوبِهِمْ      فَبِيَّاضِ صَبْجِهِمْ سَوَادُ لِيَالِي  
لَا تَطْمَعَنَّ<sup>(٦)</sup> مَا عَشْتُ فِي لِقْيَاهُمْ

(١) «م» - وله أيضاً «ص» - وقال أيضاً (٢) الهداء في النسختين  
(٣) «م» - وله يهجو أيضاً (٤) «ق» و «م» - الصفوف والتصحيح من «ص»  
(٥) في كل النسخ طروسها (٦) في «ق» و «م» - ما تظمن

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك العادل سيف الدين  
ابا<sup>(١)</sup> بكر رحمه الله

وادمع<sup>٢</sup> في الهوى قامت بما يجب  
باللحظ من صفحات البين مكتتب  
الب<sup>٣</sup> لما خلا من اهله اللب<sup>(٤)</sup>  
حكم<sup>٥</sup> الهوى في بنيه كلة عجب  
وراح يظلم قلبي الظلم<sup>٦</sup> والشنب  
فبات يبسم<sup>٧</sup> من وجدي وأتجب  
ولا سلونا واثواب<sup>٨</sup> الصبا قشب  
وفي حديث الاماني يحسن الكذب  
كلاً ولا في حياة بعدكم أرب  
وفي ظلام الليالي تظهر<sup>٩</sup> الشهب  
ضحك<sup>١٠</sup> الأقاخي اذ تبكي لها السحب  
منا ويحيي الرضا ما يتلف الغضب  
لا بد ان يسترد<sup>١١</sup> الدهر ما يهب  
ان<sup>١٢</sup> المودة شي ليس يغتصب  
غير<sup>١٣</sup> الهوى فاليكم منكم المرهب  
وهنا<sup>١٤</sup> وللدمع سير<sup>١٥</sup> كله خب  
جهلاً وعند<sup>١٦</sup> اليكم بات ينتسب  
ظنوه ما قالت الأغصان والكُشب  
عنكم فقد هز<sup>١٧</sup> من اعطافه الطرب

قلب<sup>(٢)</sup> لذكر الحمى بعد التوى يجب  
بكيت<sup>٣</sup> يوم فراق الحي من نبا  
هوى هوى الدمع منه لوعة وجوى  
لا يعجب<sup>٤</sup> الناس من ذلي وعزهم  
يشي<sup>٥</sup> ليثني فوادي عن عزيمته  
تعلم<sup>٦</sup> البرق وهناً من ثورهم  
اجابنا ما نشدنا الصبر<sup>٧</sup> بعدكم  
تحلو<sup>٨</sup> لدي الاماني<sup>(٩)</sup> وهي كاذبة  
بنتم<sup>١٠</sup> فما في هدو<sup>١١</sup> عندكم طمع<sup>(١٢)</sup>  
واظلم<sup>١٣</sup> البعد<sup>(١٤)</sup> فالأشواق واضحة<sup>(١٥)</sup>  
ضحكم<sup>١٦</sup> لبكائي يوم بينكم  
تدني<sup>١٧</sup> المني منكم ما اليأس يبعده  
لا تعجلوا بفراق<sup>١٨</sup> قبل موقعه<sup>(١٩)</sup>  
لولا<sup>٢٠</sup> التلى ما حجبنا عن وداكم  
عاقبتمونا<sup>٢١</sup> ولا ذنب<sup>٢٢</sup> بهجركم  
سرى<sup>٢٣</sup> نسيم الصبا يهدي تحيتم  
فألحق<sup>٢٤</sup> الشرب<sup>٢٥</sup> بالصبا نفضته  
اذا<sup>٢٦</sup> تحدث<sup>٢٧</sup> ضوعاً عن قدودكم  
اشارة<sup>٢٨</sup> لطفت<sup>٢٩</sup> والبان<sup>٣٠</sup> يفهمها

(١) في النسختين ابو بكر

(٢) «م» - يحجب (ويجب يخفق)

(٣) اي جوى اقام وقد خلا المكان من اهله (٤) في النسختين تحلوا الذي للاماني

(٥) «م» - بعدكم (٦) «م» - فاضحة (٧) «م» - موقعة

والماء من فضة والكأس جوهره  
 حمراء ما اعتصموا بالماء حين طغت  
 اهدى السلام الى دار حلت بها  
 تطاوت بي اليها كل نائبة  
 لي الفلا والمطايا ان اردت نوى  
 والحمر تبر لها من لؤلؤ حَبِّ (١)  
 الأ وقد حسبوها انها لب  
 فدارة البدر عزاً عندها كَثَب  
 حلقا لقد احسنت بي عندها النوب (٢)  
 وان اقامت فسيف الدين والأدب

وله في القاضي سعيد وقد ألف كتاباً يسمى مصائد الشوارد

تأملت تصنيف هذا السعيد وإني لأمثاله ناقد  
 فكم ضم بيت نهي سائراً وصيد به مثل شارد  
 وفي عجب البحر قول يطول واعجبه ضفدع صائد

وله فيه

اجاعني القاضي السعيد ولم اكن  
 اقامت لديه ليلة نابغة (٣)  
 وما من قرى غير الزلال بربعه  
 باول ضيف في مغانيه جاع  
 عزيز كرى الأجان حزن المضاجع  
 وذاك قرى من بات ضيف الضفادع

وقال بديهاً وقد اقتضته الحال

لا تخل أن كل ضحك سرور  
 فطويلاً ابكى جفون الغوادي  
 ربنا كان مؤذناً بالبكاء  
 ضحك البرق في بطون الساء

(١) «م» - والخمس تبر لها من اعطافه الطرب وهو ظاهر التشويش والخطأ

(٢) «م» - لقد احنت (٣) نسبة الى النابغة الذبياني لوصفه طول ليله وشقائه

## وله في كانون نار

انظر الى الكانون في بدوهِ  
وبعدما يُحمد منه ذاً<sup>(١)</sup> اللهب  
بيننا تراهُ سَجَاجاً مُذهَباً  
حتى ترى الفضة من<sup>(٢)</sup> فوق الذهب

## وله فيه ايضاً

لله كانون وقانا لفته  
بتنا ونحن من اللظى في جنة  
والحرب في جدل نتيجة حكمها  
فالسحب راياتٌ ولمع بروقها  
والندى قسطله وزهر شموعنا  
نفحاتِ كانونٍ التي لا تعذبُ  
بل جنة انفسها لا تحجب  
تاج اقام فليس فيه مذهب  
بيض اللظى والارض طرف اشهب  
صم القنا والفحم نبل مذهب

وكتب الى موسى الناسخ وقد دفع اليه كتاباً صنعت الارضة فيه  
صنعاً عجيبياً فاحسن تالفيقه

كم من يدٍ بيضاء في رَمَك<sup>(٣)</sup> الاوراق تأسو من اديم جريح  
فالحُف الملقاة من صنعها  
كناشرٍ من ظلمات الصفيح<sup>(٤)</sup>  
اعتدتها خلقاً جديداً فما  
يُفرق بين المُبتلى والسَّحيح  
ماتت معانيها فاحييتها  
فانت موسى ويداك المسيح

(١) ليس في الاصل ولا «م» لفظه ذا وقد حررت اقامة للوزن (٢) وكذلك لفظه من

(٣) رم اصلح . (٤) اي ان صنع يدك يعيد الصحف القديمة الى الحياة

## وقال من قصيدة يمدح فيها الملك العادل رحمه الله

فؤادي وفؤدي بعد ليام اشيبُ  
 اذا ماس غصنُ قال قد مهفهُفُ  
 فلا تنكرا ذكر العذيب وبارقِ  
 اغارُ من القرطين خيفة حَبها  
 وأنكرُ من تبت الغدائرُ أنها  
 وليلة وصل طال عمرُ ظلامها  
 وطلعتُها والفرعُ شمسُ وليلةُ  
 وما لاح في الغرب الهلالُ وانما  
 كأن دموعي لؤلؤهُ رمتُ نظمهُ  
 فلو ان بدر التمرِ يستطيع بعدها  
 وبني فاتكُ الاحاظ لا خوف عنده  
 سباني بوجه لو اماط لثامه  
 وخطِ عذار طرسهُ ماء وجنة  
 وقالوا دخانُ فوق صفحة خديه  
 اعد نظراً في الصبح يعتنق الدُجى  
 بصيرُ باحكام الخلافِ وشرعه  
 يبشّرني هجرانه بوصاله  
 ولو كان لي قلب بقلبي وهبتهُ البشيرَ ولكن ملكهُ كيف يروهب  
 وما قطع الطيفُ الزيارة عن قلى  
 اجودُ له بالنفس والبخلُ شأنه  
 فلاجزن في الاحشاء جمعُ وللهورى  
 وما بي ضعف عن سقام جفونه  
 له قامه<sup>(٥)</sup> كالسمهريّ مثنفاً

وقلبي على جمر الغضا يتقلبُ  
 وان لاح برقُ قال كفُ مخضبُ<sup>(١)</sup>  
 فاني بشعر المالكية انسب  
 الست تراها مثل قلبي تعذب  
 متى أرسلت ظلت مع الجبل تلعب  
 وقد وقفت من شعرها تتعجب  
 ومبسمها والكأسُ صبحُ وكوكب  
 هو البدر إجلالاً لها يتنقب  
 على جيدها عقداً وبأهدب يُثقب  
 لما ضمه من حندس الليل موكب  
 ومع ظلمه يرضى<sup>(٢)</sup> المحب فيغضب  
 غداة تلاق<sup>(٣)</sup> كان باللاحظ يُشرب  
 فيا من رأى خطأ على الماء يُكتب  
 الست تراها جذوةً تلهب  
 والآن في الكافور بالمسك يُعشب  
 وليس له إلا تجنيه مذهب  
 ولا عجب ان يُقدّم الصبح غيب  
 ولكنهُ من ادعني يتهبب  
 واسأل منه عفوه وهو مذنب  
 حجيجُ وخدي بالدموع محصبُ<sup>(٤)</sup>  
 وعينيه لكن المشوق مغاب  
 ولخطُ كسيف الدين في الحرب مقصب

(١) الضمير في قال يرجع الى القلب (٢) «م» - ومع ظلم (٣) «م» - سباني بوجه .  
 ولثام بدل تلاق (٤) «م» - مخضب . والمحصب مكان بين مكة ومنى سمي بذلك  
 لكثرة الحصباء فيه والكلام هنا مجازي (٥) «م» - قامت

## وله في صاحب له

وصاحب انسٍ تعشق الفضلَ نفسه      وحسبك ذو نفسٍ يُتَيِّمها الفضلُ<sup>(١)</sup>  
 اخوفظنة لم يمزج العشَّ ودَه      ولا هزَّ من عطفي رصانته الجهل  
 وقد لَبَّوه الشمس جهلاً بقدره      ولم ارَ شمساً غيرهَ كُلُّها ظلُّ

## وقال ايضاً

عثة قلبي فيكم لا تقال      وانما العذلُ حديثٌ يُقالُ<sup>(٢)</sup>  
 تقوا بما اسأرتُم من جوى      زلتم ولكن ماله من زوال  
 ومن نحولٍ شاهدٍ انَّ غير السُّقم      دعوى للهوى وانتحال  
 يا صاحٍ دعني من حديث الحديثِ      العهد الاً بالقلبي والملال  
 مهلاً بدمعي فبذكر الحمى      كأنما انشطتُه من عقال  
 يا دارُ لا خيمٍ فيك الحيا      ولا تمست فيك ريح الشمال  
 ظمتُ لما خفَّ عنك الدُمى<sup>(٣)</sup>      فلا اضاقتك الغيوثُ الثقال  
 من مائسٍ كالغصنِ او سافر      كالشمس او منتقبٍ كالهلال  
 وشي به الوشي وطيبُ الشذا<sup>(٤)</sup>      وأفحت احجاله والاحجال  
 يحكيه بدر التَمِّ والفضلُ للمحكي بعداً وسناً<sup>(٥)</sup>      وانتقال  
 وحرمة الخيال لقد نام عن سُغلٍ به ناجٍ من الهمِّ خال<sup>(٦)</sup>      من اعتلاقي بذبول الخيال  
 يعجب والليلُ مديد الخُطى      وليلة قصرها بالوصال  
 فساعة طوَلها بالجفنا      هازم صبري بجنود الجمال  
 ناصرُ دمعي بحدودِ الاسبى

(١) «م» - ذو نفس يتيمها (٢) «م» - حديثنا (٣) يقصد هنا لما ذهب حسانك

(٤) في النسختين شذي . والاحجال الخلاخيل والاحجال السور (٥) «م» - ثنا

(٦) خال من الهم

بطلعة البدر وريق الطَّلا      وقامة<sup>(١)</sup> الغصن ولحظ الغزال  
 حلو الجنى مرَّ التجني وُخو      طُ البان فيه الميل والاعتدال  
 كُنَّ خُدَيْه واصداغَه      صبحُ الهدى من تحت ليل الضلال  
 اما ودينِ الحبِّ في اهله      وعزَّةِ الحسنِ<sup>(٢)</sup> وذِلَّ السؤال  
 ما فتر الحاظك الأظي الهند واجفانك الأ نبال  
 ولا عذاراك سوى جنة<sup>(٣)</sup>      تلقاك بالسلم وتنوي القتال  
 لولا شفيعاك الأمي والهوى      خاب مشيرك الصبا والذلال  
 لقت اخلاق بني الدهر في      لبي المواعيد وطول المطال  
 من ناقض عهداً ومن رافضٍ      وداً وقد املت له الملال  
 قاص عني ظله والفقيدُ الحسن<sup>(٤)</sup>      من يرجو بقاء الظلال  
 فاجتنب الناس وكن حجرة      قال هذا الدهر خفاق آل<sup>(٥)</sup>  
 لو جاء حسانُ بإحسانه<sup>(٦)</sup>      يشكو أواماً ما سقوه بلال  
 لانوا فيهم شرقُ الماء للشادي وما فيهم صفاء الزلال  
 من سامعٍ للإفك او خادعٍ      بالشكِّ او محتلقٍ للمُحال  
 ما سمعت اعراض دنياهم      الأ وأعراضهم للهزال<sup>(٧)</sup>  
 تحيروا بالنقص وامتاز سيفُ الدين من بينهم بالكمال

## وله في غرض

ان كان ما زعم الواشون فهتُ به      او كان ذلك في جدي وفي مزحى  
 او كنتُ خنتك في قرب وفي بُعدٍ      في الهجر والمنع او في الوصل والمنع<sup>(٨)</sup>  
 فلا أنجلي ليل احزاني ولا طلعتُ      شمس السُلافة في ليل من القدح

(١) «م» قامت (٢) «م» - وعزّه بالحسن (٣) في النسختين الآ جنة  
 والجنة الترس (٤) «م» - الحسن (٥) حجرة اي صبور على الشدائد .  
 خفاق آل اي مضطرب السراب يريد لاخير فيه (٦) لو جاءهم حسان الشاعر يجمل  
 شعره يطلب ماء لما سقوه (٧) اعراض الدنيا حطامها وابطالها . واعراضهم جمع عرض  
 اي شرف نفوسهم (٨) حرّك زاي المزح ونون المنع مجازاة للقدح

## وقال أيضاً

عيونَ المِها مالي بسحركِ من يدِ  
 رويداً بقلبِ مستهامٍ متيمٍ  
 قني زودينا منك يا أمَّ مالكِ  
 فني الظعن أُلوي<sup>(١)</sup> لا يرقُّ لعاشقِ  
 وبيضُ الطُّلى حور المناظر سودها  
 لعلَّ رجاءَ فات في اليوم نيله  
 بُليت بقمعِ الرِّدفِ لدنِ قوامه  
 ترى يجتني كنفُ الهوى ثمر المني  
 ذلت لسلطان الهوى بعد غزوةٍ  
 ويزعمُ أنَّ السلم بيني وبينه  
 تأملُ جبيناً واضحاً تحت طرةٍ  
 سرى القلبُ منه بين نور وظلمة  
 وقفتُ أعاطيه كؤوس<sup>(٢)</sup> عتابه  
 واعطفُ منه غصنَ بانٍ يُقلِّه  
 وخصرٍ ضعيفٍ مثل صبري نطاقه  
 ومالت بعبطني قدِّه نشوة الصِّبا  
 فما شئت من حسنٍ وحزنٍ مضاعف  
 ولم أر مثل الحب يهدر<sup>(٣)</sup> شرعهُ  
 ولا مثل هذا الدهر اشكروفعاله  
 إذا ما جنت احداً أنه طلَّ حكمها

ولا في فؤادي موضع للتجلُّدِ  
 ورفقاً بدا الجفن القريح المسنَّدِ  
 فغيرُ كثيرٍ وقفة المتروِّدِ  
 سرى مُنجداً لكنَّه غير مُنجد  
 وما كحلتُ اجفاننَّ بإثمد  
 يداركه حظُّ فيدرك في غد  
 ضعيفِ مناطِ الحُصر اهيف اغيد  
 به من قضيبِ البانة المتأوِّد<sup>(٤)</sup>  
 ولست للذلِّ قبلها بعود  
 فما بالُ سيفِ اللحظ ليس بغمَد  
 ترى الصبح في جنحٍ من الليل اسود  
 فمن اجلها أُنِي اضلُّ واهتدي  
 غداة صحبا<sup>(٥)</sup> من سكرتي وتلدُّدي  
 من الردفِ ملء<sup>(٦)</sup> العين والقلب واليد  
 متى شئت يُيمِلُّ أومتى شئت يُعقد  
 الى خُلقٍ سبط وصدغ مجمَّد  
 ونعمة إِدلالٍ وائنة مكمد  
 دماً سَفكتُ اجفانه عن تعمُّد  
 اليه فلا يُعدى عليه ويعتدي<sup>(٧)</sup>  
 وعماك يدي ان الحوادث لا تدي<sup>(٨)</sup>

(١) «م» - الوري . والالوي الشديد الخصومة (٢) في «م» هذا البيت والبيت الذي يليه

مشوشا الترتيب والرواية (٣) «م» - كؤوس (٤) «م» - ضحى «ق» صحى

(٥) «م» - بل (٦) «م» - وخصري (٧) «م» - جمد (٨) «م» - ويعتد

(٩) لا تعطى دية التنبيل



لياليه اعداء الفضيلة والنهي  
ضلالاً له لو رقّ بعد تشئتِ  
الا آن<sup>(١)</sup> يغلو في القطيعة بعدما  
تزيد على هام الجبال شراسةً  
امنتُ بظلّ العادل الملك ظلمةً  
فقد عصفت سوداً بكل مسود  
اشمل العلى او لان بعد تشدّد  
بعثتُ بيا هوجاء مواراة اليد<sup>(٢)</sup>  
وفي بطن وادٍ او على ظهر فدغد  
فنال عليّ ما ابتغى بجمد<sup>(٣)</sup>

### وكتب الى الملك العادل

حزتُ الزمانَ بتسطيري مديحك فاحتوى كتابي على الدنيا وما فيها  
مداده الليلُ والطرسُ النهارُ وافكارى البحارُ وألفاظي ليااليا  
وهو الجبال ثباتاً والزمان ثناً لا بل سماء على انتم دراريا

### وقال ايضاً

لنحول خصرك والرشاح الجائل  
لاؤخنتُ خانة في هوائك عواذلي

### ويروى<sup>(٤)</sup>

بنحول خصرك والرشاح الجائل  
ولقد رايت وما رايت كموقف  
يرمي فيصمي القلب سهم جفونه  
ووراء استار الجوانح واخشى  
ولقد سكوت ولم تُدر كف الجبا  
كئبي سهامك قد أصبت مقاتلي  
يبكي القليل به لخبّ القاتل  
واقول لا سُلت يمين النابل  
شوقٌ يجدُّ الى حبيب هازل  
يرم الرذاع سوى شمول شمائل

(١) الاصل «م» - الآن (ولا يصحّ معه وزن )

(٢) يتصد الناقه السريعة

(٣) علي اسم الشاعر . ومحمد المدوح . وفي النسختين علي بدل عليّ

(٤) «م» - وفي رواية

كَافِي بِمُخَصَّبَةِ الرُّوَادِفِ لَيْتَهَا  
 وَبِجِيلَةٍ ضَمَّتْ فِدْنَتُ بِجِبْهَا  
 اشْتَاقَ رَيْقَتَهَا وَأَرْهَبَ قَدَّهَا  
 أَعْقِيلَةَ الْحَيِّ الْمُقِيمِ بِعَالِجٍ (٢)  
 خِيَّتَ بَيْنَ (٣) جَوَانِحِي وَمَدَامَعِي  
 وَسَأَلْتِ عَنِ قَلْبِي وَأَنْتِ سَلْبِيهِ  
 فَلَوْ السَّحَابُ أَجَابَنِي لَسَأَلْتُهُ  
 رَفَقاً بِقَلْبٍ مِثْلَ طَيْفِكَ تَائِهٍ  
 صَبْرِي هَتَكَتْ وَمَا ذَهَبَتْ بِفُرْصَةٍ (٥)  
 عَاقَبْتَنِي طَوْعَ الوَشَاةِ تَجْتِيَاً  
 وَصَفُوكَ لِمَا أَنْصَفُوكَ وَعَنَّفُوا  
 سَفَرْتُ سَفُورَ الشَّمْسِ تَشْفِقُ أَنْ سَرَتْ  
 كَيْفَ الْمَقَامِ بِلَا خَلِيلٍ مُخْلِصٍ  
 إِقْنِي حَيَاءَكَ أَنْ تُشْرَ مَعَارِفِي  
 وَالسِّيفُ مَقْتُولٌ بِعِزْمِ سَيْتِهِ (٧)

رَقَّتْ عَلَى الْخُضْرِ الْجَدِيدِ (١) الْمَاحِلِ  
 وَمِنَ الشَّقَاوَةِ أَنْ أُدِينَ لِبَاخِلِ  
 فَأَهَيْمُ بِالْمَعْسُولِ خَوْفَ الْعَاسِلِ  
 مَنِّي السَّلَامُ عَلَى الْفُوَادِ الرَّاحِلِ  
 فَاقْتَمَ بَيْنَ مَوَاقِدٍ وَمَنَاهِلِ  
 مَنِّي سَوْالَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ  
 سُقِيَاً (٤) طَوِيلَ رَمْتِهَا وَمَنَازِلِ  
 عَنِّي وَجَسْمٍ مِثْلَ رَسْمِكَ نَاحِلِ  
 وَدَمِي سَفَكَتْ وَمَا ظَنَنْتَ بِطَائِلِ  
 وَأَخَذْتَنِي ظَلَمًا بِقَوْلِ الْعَاذِلِ  
 فَاتُوا بِحَقِّ فِي هَوَاكَ وَبَاطِلِ  
 عَنهَا بِرُوجِ هَوَادِجٍ وَمَحَامِلِ (٦)  
 دَعَوَى الْوُدَادِ وَلَا حَيْبٍ وَاصِلِ  
 مَا بَيْنَ طَيِّ تَنَائِفٍ وَمَجَاهِلِ  
 وَالنَّقْصُ اصْبَحَ كَامِلًا بِالْكَامِلِ

## وله يودع

ايا ظاعناً انا من بعده  
 ساذكر بعد وداعيك منك خلائق مثل نسيم السجر  
 جرى جودك كذالك ما بينها  
 كجري الجداول بين النهر  
 كأن لقاءك طيف الخيال  
 فيا قرب ورد له من صدر  
 فاستودع الله منك العلى  
 و صوب الحيا والحسام الذكور  
 ولا زال قدرك سامي البنا  
 تصرف عنه صروف القدر (٨)  
 قدمت قدوم ابيك الغمام وسرت مسير اخيك القمر

(١) «م» - الحديث . وصف كعادته الردف بالسنن والخصر بالنحول (٢) عالج اسم مكان  
 (٣) «م» - بعد جوانحي (٤) «م» - ملو السحاب . و «ق» - سقياً (٥) كذا في  
 النسختين (٦) الاصل هوادجي ومحاملي (٧) سيف الدين (٨) «م» - الكدر

وله

وألوى<sup>(١)</sup> اذا ما سارَ تحت لوائه  
ولو لم تكن سحرأسيوفُ جفونه  
واعجب منها ان مرآة وجهه  
فقامته واللحظ رمحٌ وهذمٌ  
لما جرحت قلبي وفي خذه الدم  
أقبلها ابكي دماً وهي تبسم

وكتب الى صديق له نزل بمكان مستحسن من الجزيرة بمصر ولم يدعه  
اليه يصف المكان ويفضله ويداعبه

ولقد نزلتُ من الجزيرة منزلاً  
أخضِلُ الثرى نديت ذبول نسيمه  
رقصتُ على دولابه<sup>(٢)</sup> اغصانه  
والمددُ مدُّ النيل ذائبٌ عسجدٍ  
ما ضرَّها انَّ السماءَ جبينها  
يمعي دروعاً<sup>(٣)</sup> بالصبا موضونةً  
نزل الشتاء بها وهيفُ غصونها  
خلعتُ من الدنيا ثيابَ ربيعها  
وبها لأفواه الأفاحي مع أزا  
والعيد قد وافى<sup>(٤)</sup> وليس لمثله  
فادعُ المشوقَ اليك أولَ مرّة

شملُ السرور بثله يتجمّعُ  
فالمسك من أردانه يتضوّع  
فلها به ساقٍ هناك ومُسمع  
يُغني البلاد فاهلها لا تخشع  
جهمٌ وانَّ عيونها<sup>(٥)</sup> لا تهمع  
ويظلُّ ما سكنتُ سيوفاً تلمع  
خضرُ الملابس والحمام تسجع  
في مثله وعلى ثراها تخلع  
هرها حديثٌ بالمناخر يُسمع  
الأبثل ربوعها مُستمع  
ولك الأمانُ بانه لا يرجع

(١) الألوى الشديد الحصىمة (٢) غراف الماء او الناعورة

(٣) في النسختين بناءها بدل عيونها والصواب كما حرّر

(٤) «م» - والعبد قد وافا

(٥) «م» - ضروعا

وله كتب بها<sup>(١)</sup> الى صديق له كانت له جارية سوداء مغنية اقترحها  
عليها فاهداها له لتغنيه وكانت تدعى<sup>(٢)</sup> ورده

ولقد شقيت بوصول خودك ليلة طالت فكان ظلامها لا ينفد  
سوداء حالكة تلثب ورده وعجيبه الايام ورد اسود

### وله بديها

ليلة خفت من الهم عنا بثقيل مستحسن وخفيف  
عنا الزمان فيها وما زال عنيماً لولا لقاء العفيف  
بجر علم ما شأنه عارض الجزر<sup>(٣)</sup> وبدر ما شابه بكسوف  
ولنا من معاطف الغيد واللاخط رماح محجة بسيف  
لو لقينا بها العدى لعنينا عن ظبي الهند والرماح الهيف  
وهزمتنا بها الالوف كما في المال من شأنهن هزم الالوف

### وقال ايضاً من قصيدة مدح

سقيت دمشق وجارتا جيرونها بثلث اخلاف الطار هتونها<sup>(٤)</sup>  
صنع يعيد على البطاح بصبغها ما حال عام المحل من تلويها  
وكسا حياء البرق كل خميلة جنات<sup>(٥)</sup> نيرها الى قابونها  
فعراص مزتها الى قنواتها فالواديين الى شعاب منيها<sup>(٦)</sup>

(١) «م» - وله كتب الى صديق النخ  
(٢) «م» - هتونا . والملك من المظرمادام اياما  
(٣) في النسختين الحرز  
(٤) «م» - في النسختين وجنات . والنيرب منتره في دمشق والقابون اسم قرية من قراها  
(٥) المزة وقنوات ومنين اسماء اماكن هناك  
(٦)

اوطانُ اوطاري ودينُ صابتي      ألاَ احوالَ صبايةَ عن دينها  
 تختالُ نفسُك في نفاسةِ اهلها      وتلذُّ عينُك في محاسنِ عينها  
 ويروقك المثلانِ في فعائهما      هيفُ القدود وماثلاتُ غصونها  
 كم روضةٍ<sup>(١)</sup> رققت معاطفُ دوحها      واتت بلابلها بجسنِ لحونها  
 هتفتُ بوجدي والغرامِ سواجعُ      جاءت على افنائها بفنونها  
 شوقي دفينُ بالشامِ ونشوةُ الاشواق      لا يُصديك مثلُ دفينها  
 أرايتُ أحسنَ من مُلاءةِ ارضها      وسماؤها<sup>(٢)</sup> لبست قناعَ دجونها  
 وبهجتي اخت القناةِ جلوتها      في لونها وهصرتها في لينها  
 ولقد سمعت وما سمعت كثلها      يصبو اليها الدهرَ قلبُ طعينها  
 خفُ لدنَ قامتها وذُبلِ قومها      وحذارِ من اسيافهم وجفونها  
 لأطال ليلى حبُّ ليلى عامرٍ      فعلام لا تحنو على مجنونها  
 ابكي وتضحك ليس تسأل فيه عن      شأني ولا عن مقلتي وشؤونها  
 وتنوفةٍ جاوزتها بنجائبِ      طالت كطول نسوعها ووَضينها<sup>(٣)</sup>  
 من كل هوجاء السرى ونخادةِ الغدوات قاطعةِ الفلاةِ أمونها<sup>(٤)</sup>  
 سلكت بطونَ وهادها وشعابها      وفلتَ ظهورَ سهولها وحزونها  
 ولربّ بحرٍ من سرابٍ زاخرٍ      جاوزته متمتعاً بسفينها  
 فأتت ضواصرَ كالقسيِ حواملاً      مثل السهامِ<sup>(٥)</sup> رواشقاً بظنونها  
 والى ذرى الملكِ الهجان ترَفعت      عن كل مقروف البنان هجينها<sup>(٦)</sup>  
 حتى اذا حلتِ بساحةِ قصدهِ      فكنت هنالك غالقات رهونها

(١) «م» - روضت

(٢) النسوع حبل طويل تشد به الرحال . والوضين بطن او حزام الخودج

(٣) «م» - الغدواة . والامون الناقة المأمونة المثار

(٤) اي نياقاً ضامرة تحمل راكبين كالسهام

(٥) الهجان الكريم . والهجين اللثيم . والمقروف ما اصابه القرف، وهو هنا مرض

## وله

ومشوب الوداد ساغ هواه في خني الأحشاء اي مساغ  
بلغت وحيه الذوائب<sup>(١)</sup> قلبي ما على المسلمين غير البلاغ  
قمر نور وجهه يكسف الشمس اذا حل عقدة الأصداع

## وله

او ما ترى وجه السماء معتساً  
وكأنا هيف العصور معاطف  
وفواقع صفر تران بناصع  
ومعبر الأنفاس مسكه الحيا  
وكان شاديننا ييز قوامه  
تسري لحاظ عيوننا من شعره  
ومن العجائب منع ورد رضابه  
والارض ضاحكة بوجه مسفر  
تختال في ذيل النبات الأخضر  
كالتبر رضع بالعقيق الاحمر  
وتراه غير تمسك ومعبر  
مثل وليس بشارب من مسكر  
وجيئه في جنح ليل مقرر  
لم يخل داخل جنة<sup>(٢)</sup> من كوثر

## وله

ولقد حلت من المحلة<sup>(٣)</sup> منزلاً  
وجمت بين النيرين تجمماً  
ما بين يوم بالمنع مقرر  
والبرق طلق كالأحبة ضاحك  
والروض فيه من الحسان ملامح  
فخدوده ورد وهيف قدوده  
ملك العيون وجازرق الأنفس  
أمننا<sup>(٤)</sup> المحاق فاصبحا في مجلس  
حسناً وليل بالمليحة مشمس  
في حجر غيم كالقريب معيس  
وضاحة للنأظر المتفوس  
قضب ودعج عيونه من نرجس

(٢) «م» - جنته . والكوثر نهر في الجنة

(٤) «م» - اما

(١) «م» - السوائف

(٣) المحلة الكبرى بصر

## وقال ايضاً

أما النسيمُ فما يغبُ ورودهُ  
وسلوه عن حيِّ حُفِّ حُجِّهِ  
عَنفَ العذولِ مُقْتدأً بِتَمِيمِ  
جحد الهوى ورأوه يُخْتَصِمُ النَّوَى  
اسني على وصلِ تقادمِ عهدِهِ  
وبهجتِي من الغزاة وجهِهِ  
نشوان عَسالِ القوامِ رطيبِهِ  
لورقٍ من برحِ السَّقامِ لِنِضْوِهِ (١)  
ولكلِّ مابوسٍ جديدٍ لذَّةٌ  
كيف السليلِ الى التسليِّ عندما  
وضلالةُ شكوى الشَّهادِ لناثِمِ  
لو انَّ قلبي منه أُسرى آبقاً  
يا جَنَّةَ شتِي الفؤادِ بناها  
أهاً لصبِّ فيك ليس تُقيله  
اشكو الغرامَ وما يضرَّ عميدَكَ  
ضعفت يداي عن الهوى وتناصرت  
لو أنَّه مثلُ الحُطوبِ لصدَّهُ

وله

يا سادةً كنت ارجو  
ضيقتُم بالتجاسي  
حسبت يا نفس شيئاً  
هجرٌ وبين مضافٌ  
إسعادهم في المهالك  
عليّ فجع المسالك (٤)  
فجاز عقد شمالك  
منهم وذاك فدالك

(٢) تقيد القليل من القائل تأخذ ثاره  
(٣) «م» - فصيح المسالك . والفج الواسع

(١) النضو الحزيب  
(٢) العميد الذي هداه المشق

## وقال ايضاً

شجنتك رسومٌ بالعقيق واطلالٌ  
وعهدي بها قيدُ العيون وللهوى  
تُغازلها الاخلاظ وهي طليقة<sup>(١)</sup>  
تلدُّ بها الأشواقُ وهي مريّةٌ  
وتغني عن المسك الفتيق وشعره  
كأن الليالي أقسمت حادّاتُها  
فأنفتقَ دمعي حبُّ خالٍ وأهل<sup>(٢)</sup>  
بجيثُ مهابةٍ الجُزَع لمياءُ كاعبُ  
فدى كلِّ دارٍ نبتُها البانُ والنقا  
هفتُ بي دون<sup>(٣)</sup> العامرية في الحشا  
ضعيفةٌ عقدِ الحُصر والعهدُ عطفها  
وحالت عهودٌ عندها ومواتقُ  
فمن إفؤادٍ بالعيون معذبٍ  
لئن جال قرطها ونمّ نطقها  
ارهاها قريباً والقلوبُ بعيدة  
خليلي دائي بالصباة مُعزِل  
متى يسمع الدهرُ الضنين بوصلها  
أكرّر لحظي في اسرةٍ وجهها  
وابغي شفاءً بالشفاء واتقي  
فيا طولَ ليل<sup>(٤)</sup> الفرع في فلقِ الضحى  
لحا الله دمعي والوشاة لقد سعى  
ولم أر مثلي في هواها وفي الهوى  
ولا مثلَ دمعي بالصباة شاهدٌ

(١) «م» - طليقة (٢) اي مكان خال ومكان أهل (٣) الاصل فدا. والمنى لتكن  
منابت الشيع فدى منابت البان (٤) في هامش «ق» - يروى ايضاً هفت دون سر  
العامرية النخ (٥) يرد كثيراً في شعره نطق النطاق لنحول الحُصر وصمت الخللخال  
والاسوار لامتلاء المخلخل والمعصم (٦) «م» - ليلي



وقال من قصيدة يمدح فيها فلک الدين سليمان اخا الملك العادل  
سنة ست وتسعين وخمسة<sup>(١)</sup>

خلامنك طرفي والحشاك اوطانُ  
حويت<sup>(٢)</sup> جمالاً لم يفارقه قسوةُ  
ولحت وماج<sup>(٣)</sup> الردف واهترأ قدك القويم  
فمثلان في التشبيه رمحٌ وقامةُ  
خذي<sup>(٤)</sup> الحذر من قلبي وفيض مدامعي  
لقد خانني فيها النسيم بضوعه  
وقفنا كأننا في الهوى جاهليّة  
مهاً شدهتنا بالثني وحسنه  
لقد قنصتنا والجفونُ حبال  
فيا ليت سقمي لم تُهنه جفونها  
فيا عاذلي في الدمع يوم سويقة  
دموعٌ ولكن ليس تطفئ لوعةً  
لقد حدثت اجفانها في رسومها  
اكلف قلبي حمل ما لا يطيقه  
المت بنا طيفاً يجادعها الكرى  
ابي الوجد الا ان ادين بجبها  
أهيم اليها والحسان كثيرةٌ  
واشفاقُ نعمانا وسالف<sup>(٥)</sup> عهدا

فلي ولشاني بعد وشك النوى شانُ  
وحسناً ولكن لم يصاحبه احسانُ  
وخيال خمار البدر والدعص والبان  
وسيان في قلبي سينان ووسنان  
فقلبي ودمع العين نارٌ وطوفان  
فيا للعوالي كيف يؤمن خوان<sup>(٥)</sup>  
وسعدى وهاتيك الكواعب اوثن  
فقلنا قدودٌ لدنة وهي اغصان  
ومن عجب ان تقنص الاسد غزلان  
فسقمي على طي الصباة عنوان  
اسارت نفوس ام حول واظعان<sup>(٦)</sup>  
وعذلٌ ولكن اين مني سلوان  
بما صنعت فينا لحاظٌ واجفان  
وهل ممكن<sup>(٧)</sup> ضدان حبٌ وكتان  
وما طيفها الا ولوع واشجان  
وللناس حتى في الصباة اديان  
وهل هائم الا الى<sup>(٨)</sup> الورد ظمان  
وان لم تُفد الا الكآبة نعمان

- (١) التاريخ من «ص». وكذلك تنمة القصيدة من بعد البيت ٢٢ (٢) «م» - جويت  
(٣) «ص» - فجاج (٤) «ص» - خذ (٥) هذا البيت غير موجود في «ص»  
وترتيب بعض الايات في «ص» مختلف عنه في «ق» و«م» (٦) «ق» و«م» - اضعان  
(٧) «ص» - وممتنع بدل وهل ممكن (٨) في «م» - هائم الى الورد  
(٩) «ص» - فسالف . ونعمان اسم وقد ورد في كل النسخ مؤنثاً

وان عبت منها ذبول وارذان  
 فلا جادها جفن من الغيث هتآن  
 الى مضجعي والنجم في القرب حيران  
 وفي القصر<sup>(١)</sup> ذو التاج الأعز سليمان  
 فني كفه للخلق رزق وحرمان  
 بجار بجار الارض فيهن خلجان  
 اذا عزّ مطعام العشيّات مطعان  
 والأفلم يُعطي الأهي وهو جذلان  
 فهل هو لفظ ساع ام هو ألحان  
 لما جهلت ما تدعيه خراسان  
 مباح به والقتل في الشرع عدوان  
 وذو الوجد من ماء البشاشة ريان  
 فكل فصيح في البرية حسان<sup>(٢)</sup>  
 لما زعموا ان العائم تيجان<sup>(٣)</sup>  
 غداة التقي الجمعان كفر وايان  
 موارد والسمر الدوابل اشطان<sup>(٤)</sup>  
 جداول والزغف المضاعف غدران  
 مياه المواضي والأسنة ريحان  
 خفيفاً تثني رحمة وهو نشوان  
 وكمر دهره دونه وهو غضبان  
 اسود اقلتها من الخيل عقبان

حرام على الافواه تقبيل تريها  
 إذا جادها جفني يوابل مزنّة  
 وأناى اهتدت في ليل شعر ودجنة  
 وما شك قلبي ان بليسي اقبلت  
 هو الفلك الدوار في الوفد والعدى  
 انامله في كل جذب وازمة  
 شهاب الهدى محي الندى قاتل العدى  
 اظن الندى فيه لقوم لداذة  
 لذيد الى الاسماع لفظ ثنائيه  
 لئن عرفت مصر شواهد فضله  
 له شرع جود، قتله المال بالندى  
 اخو السيف ظمان الى مهج العدى  
 فتى فعله في كل حال محمّد  
 فلو كان في عهد تقادم عهده  
 وسل السن الأعلام عن فتكاته  
 بحيث كلوم الدارعين لدى الوغى  
 كأن القنا اغصان بان وبيضهم  
 هناك دماء القوم حمر، مزاجها  
 اذا ما تعنى السيف في الهام والطلّى  
 ثنى القوس عنه راضياً لبلائه  
 باقار ليل والترايك<sup>(٥)</sup> هالها

(١) «ص» - وفي التاج . وبلقيس ملكة سبا ويقصد جافاته . وسليمان اسم المدوح . وفي البيت

اشارة الى قصة بلقيس والنبى سليمان (٢) في البيت تورية بين محمد الصفة ومحمد

اسم النبي ، وبين حسان الصفة وحسان النبي ويقصد بذلك ان فعله حميد وكل لسان

يثنى عليه (٣) قد يراد بهذا البيت انه لو كان في العهد القديم لما احتاج الى العامة

علامة للملك بل يكفيه ماثر وثناء الناس (٤) شبه الجراح بوارد الماء والرماح

بالجبال التي تربطها الدلاء (٥) الترايك خوذ الفرسان

ولو لم يكن ليلاً مُثارُ عجاجه  
تجود بنفس لا يُجاد بثلها  
همُ القومُ ذادوا بالعوالي عن العلى  
مُطاعون في سلمٍ مطاعين في وغي  
اذا قاتلوا افنوا وان حاربوا قسوا  
وان حضر الطاغى وليمةً بيضهم<sup>(٢)</sup>  
غداةً لركض الخيل رعداً وللظبي  
همُ رغبوا بي عن اجابةِ حادثِ  
وجاز مدى الجوزاء قدرى لديهم  
اذا كان فضلي عندهم غير خامل  
وما هو الا الصبحُ في ظلم الورى  
وما الملكُ الا صورةٌ وهو روحها

لما سار فيه صارمٌ وهو عريانُ  
كذلك نفوس الصييد للمجد اثنان  
فيا شداً ما صالوا ويا حسن ما صانوا  
وفي المحل والغنى غيوثٌ وفرسان  
وان وهبوا اقموا<sup>(١)</sup> وان سالموا لانوا  
فليس له الا الندامة ندمان  
وميضٌ وقطر الثبل سحٌ وهتان  
فلي في خطاب الحطب مطلٌ وتبيان<sup>(٣)</sup>  
فسيان في العليا مكاني وكيوان<sup>(٤)</sup>  
فما شانهُ الاً يكون له شان  
وهيات ان يُنعى على الصبح برهان  
وما الدهر الاً مقلةٌ وهو انسان

## وقال من قصيدة يمدح بها مظفر الدين

وجهه الحبيب شهيةً الطائفه  
ظمإي يزيد بمنهلٍ من ثغره  
ما لي وذاك العذب احوجني الى  
لو لم يكن في جنةٍ من وجهه  
مثل القضيب خفيفةً حركانه  
عبث النسيم بقده فتشوشت<sup>(٦)</sup>  
بي آمن الأصداع ليس يروعه  
هينٌ تلافى عند مقتلته فوا

جفني ذلك الورد كيف قطافه  
والماء تروي الصاديات نطافه  
ملحٍ من الاجفان كنت اعافه<sup>(٥)</sup>  
ما حلت للمستهام سلافه  
فوق الكثيب ثقيلةً اردافه  
اصداغه وتأودت اعطافه  
إكثاره في القتل او إسرافه  
عجابه من مثلي ييون تلافه

- (١) اي اغنوا  
(٢) بيضهم سيوفهم ويقصد بوليمة البيض الحرب  
(٣) الاصل وليان  
(٤) كيوان اسم للنجم زحل  
(٥) اي ذاك الشراب العذب من ثغره احوجني الى ذرف الدموع المألحة  
(٦) في النسختين المتن فتوشت ، والتصحيح على الهامش

متلون بالدمع بعد صدوده  
 غضبانٌ مذهبه التفارُ وشرعه  
 اشكو ولا يد لي بدولة ظالم  
 وبليتي وسلمت طرف فاتر<sup>(١)</sup>  
 مازال هذا القلب يسبح<sup>(٢)</sup> بالدمى  
 ويعد لي ذنب السلو وذاك  
 يا حبذا دار النجيلة والهوى  
 ومواقف بالبان تذكري رشا  
 ربعٌ صحبت به الشباب فلم يجل  
 ابشئته الشكوى وكيف ينزل  
 ووعدته سقيا الغمام فلا رأت  
 وتنائف جاوزتها بمضّر  
 ويقدّ قدّ السيف كل تنوفة  
 ضخم الجزارة لم ازل حتى انطوت  
 ولرب ليل كالهوم لبسته

قد كنت ارجوه فصرت اخافه  
 في عاشقيه لا يُطاق خلافه  
 لا عداه يُرجى ولا انصافه  
 غلبت على جلدي القوي ضعافه  
 متعرضاً حتى اصيب شغافه  
 تشنيع الحسود عليّ او ارجافه  
 يُجمى باطراف القنا اطرافه  
 ق الظاعنين رشاقه ونخافه<sup>(٤)</sup>  
 للقرب مربعة ولا مصطافه  
 قد خف مثل قطينه<sup>(٥)</sup> اسعافه  
 وجهاً الى اخلافه اخلافه  
 نظمت به ورد الخطا اخفافه  
 اعناقته في السير او اخافه  
 انساءه<sup>(٦)</sup> ضمراً وطال سنافه  
 بنظّر الدين انجبت أسدافه<sup>(٧)</sup>

### وكتب الى الرشيد الاسود الكاتب

يا كاتباً لو أطعت فيه  
 فوجهه قد كُفيت فيه  
 اعطاك رب العباد ما لا  
 فصاحة في الخنا أعيت  
 سوتت كفيه بالمداد  
 بنا علاه من السواد  
 يعطاه خلق من العباد  
 بلاغة منك في الفساد

- (١) «م» - ويليني وسلمت طرفي فاترا  
 بمعنى لها . والدمى الحان  
 (٢) كذا في الاصل و«م» . ولعلّ سبج هنا  
 (٣) «م» - بشنيع  
 (٤) الاصل ساقه . و«م» - بذكري شاق الظاعنين رشاقه ونخافه  
 (٥) «م» - قطينة  
 والظنين السكّان (٦) في النسختين انساغه . والسناف جبل كالنسع يشد به الرجل .  
 وضخم الجزارة اي ضخم الاطراف (٧) الاسداف الظلمات

وله

وشاعر نكبنا وده  
قال له يوماً أطباؤه  
يظلم في احكامه عبده  
والضعف قد جاز به حده  
وأفك الأكل فقلنا لهم  
وهذه آفتنا عنده

وقال ايضاً

وصلّ الاسى وعصى مقال العُدل  
والياس اطلقه فليس بواقف  
نخّعت مدامعه ولكن في الحشا  
دمع تقسّنه الكآبة والهوى  
ولربما ابكى جفون مؤمل  
وهو الحفاظ فما أذمّ بانني  
ما كنت بالشاكي مُصالّته النوى  
والوجد حالٌ تستكين لها النهى  
فتجلّداً فأجلّ ما لبس الفتى  
من ذلّ من بعد العزيز فانّ ذا  
صبّ اطاع هوى<sup>(١)</sup> الجيب الاول  
في رسم دارٍ أو معاهد منزل  
للوجد والبرحاء مشيةً مُثقل  
بالظّاعن الماضي والمستقبل  
فرحٌ يفاجئه اذا لم يقبل  
اصبحت طوعاً تنقل وتبدل  
لو انّ حلم<sup>(٢)</sup> مدامعي لم يجهل  
وتذيب قلب القائي<sup>(٣)</sup> الحوّل  
والدهر عاري الحطب ثوبٌ تجمل  
يوم نُفضل قدره بالافضل<sup>(٤)</sup>

(١) «م» - هو الجيب (٢) «م» - حكم وفي النسختين تجمل

(٣) «م» - العلى . والقائي الحوّل البصير بتقليب الامور (٤) اي الملك الافضل

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

يا من لا بيضَ كلَّ جفنٍ اسودَّ  
فتجافَ عن عدلي فليس بمُنجدٍ  
في ليلٍ طرَّته نضلُّ<sup>(٢)</sup> عن القلي  
لا سُقمَ إلا في الثلاثة<sup>(٣)</sup> لازمٌ  
سفكُ الدماءِ فليس<sup>(٤)</sup> يُجئني ثائراً  
اسكنته قلبي وفيه جهنمٌ  
كالماءِ جسماً ضمَّ قلباً جليداً  
ابداً يعلاني بسلمِ جفونهِ  
عجباً لها نشوى اللجأظ مريضةً  
ما هان قدر الدرّ ليلة وصله  
أفدي ظلاماً ضلَّ عنه<sup>(٥)</sup> صبغهُ  
نوحلاً جانحتيه<sup>(٦)</sup> فكرٌ متيمٌ  
ولو انَّ ليلة كلِّ صبٍّ مثله  
والبرقُ يبسم في عبوس غمامه  
بالأفضل بن الناصر ارفض الجبا<sup>(٧)</sup>  
ملكٌ وان زعمت اعادي ملكه  
ان لم تكن حلت به شمس الضحى

هذي تدي ان اللواظ لا تدي<sup>(٨)</sup>  
من لام في ظبي الخليط المنجد  
والي الصبابة بالتبسم نهدي  
في جفنه وعهوده وتجلدي  
من ليس متهم الحسام ولا اليد  
وكذا جزاء القاتل المتعمد  
والماء مسكنه بطون الجمد  
وأرى حسام اللحظ ليس بمعمد  
وخارها<sup>(٩)</sup> ونحوها بالعود  
حتى بكيت منظماً ببدد  
أهداء طوع يدي بما ملكت يدي  
واراد معنى صبوة لم يهتد  
قطعت خيالات<sup>(١٠)</sup> الحسان الخرد  
كظي<sup>(١١)</sup> عليّ دون ملك محمد  
جذلاً فيا اسف العدو الكمد  
عف الغيب كريم يوم المشهد  
أفق البلاد فتلك شمس السؤدد

- (١) «ص» - وقال ايضاً يمدح الملك الافضل وهو سلطان مصر في سنة خمس وتسعين وخمسين وخمسة  
باتابكية الملك المنصور بن العزيز رحمه الله (٢) «ص» - هذي يدي وتدي اي تعطي الدية  
(٣) «ق» و «م» - نضل . «ص» - نضل (٤) في متن «م» - الصبابة بدل الثلاثة  
والتصحيح على الهامش (٥) «ص» - وليس . «ق» و «م» - المتن فليس والحاشية  
وكيف (٦) «ق» و «م» - ونحوها ونحوها «ص» - ونحوها وسقامها  
(٧) «م» - عن «ص» - عني (٨) «م» - جاء نخيه (٩) «ص» - حبالات  
(١٠) «م» - لظبا (١١) كذا الاصل والحا السحاب المتراكم

ذو السيف ينثر نظم كلِّ مفاضة  
لم يبتق جاهاً للسوابغ قائماً  
ماضٍ - اعادي الدين لولا فتكته  
فاليوم كلُّ سحابة غريبة  
لأسأل بجرأ من حديد مزبد  
قلب المنازل من ظباه مروّع  
وسواه غير مبيض ضحف الدجى  
كلف بفرع<sup>(٤)</sup> للعجاجة فاحم  
شمس وغيث فالفضاء بوجهه  
شقيت به الأحياء من اعدائه  
ابداً يزيد ساحة متنفلاً<sup>(٥)</sup>  
فنواله بالأمس بعض نواله  
اعطته كف الدهر فضل زمامه  
جمع العلى والآن عاصية انى  
لولاه لم يكن الزمان بلين  
يقظ يرى ان الحياة غرامة  
والفرع لا يذكو ذمياً اصله  
لبست صوارمه الدماء كأنها  
وعليه داوودية فضفاضة  
حيث الكلوم هي العيون وسمره  
ومقامة للحرب اسمع ريباً  
وقفت على اجسامهم وكأنا  
تهفو الفوارس سجداً لحسامه

والذابلات تجيد نظم الاكبد<sup>(١)</sup>  
كلاً ولا صيتاً مجد مهتد  
وجدوا السيل الى البقاء السرد  
تبع لسار من غمامة صرخد<sup>(٢)</sup>  
بالزغف<sup>(٣)</sup> يسلك كل بحر مزبد  
والظرف للبهوات اي مسيد  
لماً ووجه الصبح غير مسود  
من فوق خد للجسام موزد  
صافي الرجاجة والندي به ندي  
واخاف في الأحشاء من لم يولد  
ولو ان سائل رفته لم يردد  
في يومه واليوم جزء من غد  
فأعجب له عبداً يذل لسيد  
من بعد طول تشتت وتشدد  
عطفاً ولا جيد الزمان بأعيد  
في مال كاسها اذا لم تحمد  
ان الكريم هو الكريم المولد  
مغمودة وظباتها لم تعمد  
كغدير ماء بالنسيم مجعد  
امياها ورؤوسها كالاثد<sup>(٦)</sup>  
رجز<sup>(٧)</sup> القواضب في القنا المتجد  
وقفت على ظل ببرة شهيد<sup>(٨)</sup>  
صعر الحدود لغيره لم تسد

- (١) اي ذو سيف يمزق الدروع وذو رماح تجيد طعن الاكباد (٢) صرخد بلد بالشام  
(٣) الاصل لاسال نخرا بالرغف (٤) الاصل بفرع (٥) الاصل متنفلاً  
(٦) جعل الرماح بمثابة الاميال التي يتكحل بها وجعل رؤوسها الكحل  
(٧) الاصل ومقامه للحرب . وزجر القواضب كذا (٨) مكان ذكر في معلقة طرفه

دانوا له وثني الصِّرابُ بعطفه  
 ويقله اظاً<sup>(٢)</sup> الفصوص مطهَّمٌ  
 لبو العقابُ اذا امتطاهُ حادثٌ  
 واذا دجا ليل العجاج سلكتهُ  
 كملتُ تبشيرُ الصباح بوجهه  
 ما إن ينال الارضَ الآ حافرٌ  
 متدقُّ كالماء لينُ إهابه  
 فلو امتطيت البرق تطلب شأوه  
 تُثني الرماح قدودها لصيله  
 مجرٌّ سحائبه وتُسمى أنملاً<sup>(٤)</sup>  
 لا بالشحيح على النوال ولا الجنوح على التزال ولا الأوجج الى دد<sup>(٥)</sup>  
 يا ابن الملوك السابقين الى العلى  
 احسنت في الدهر المنيء باهله  
 وكسوتني حُل العلاء وربما  
 فلا منحنك كل باقية اذا  
 هن العقود اذا العقود تناثلت  
 ولقد جمعت ، ولا اغشك قائلاً ،  
 فتمل هائمة تمت بجحتد<sup>(٦)</sup>  
 محسودة الاحسان راع جاهها  
 دانت لها الفصحاء لا لمحبة  
 ما هز في الزمن القديم بثلبها

عوجاً فظنوه حنيةً مسجد<sup>(١)</sup>  
 نهد اقل هباته للمجدي  
 يوماً فليس يصيد غير الأصيد  
 منه بغرة كوكب متوقد  
 لما تجسد بالظلام الاسود  
 فيكاد يُخضر<sup>(٣)</sup> فوق جفن الارمد  
 يلقي القنا وكأنه من جلد  
 اطلبت غاية مطلق بيقيد  
 فكأنما نغاته عن معبد  
 جادت بطارف ملكه والمتلد  
 سبق الحيات الى المحل الابعد  
 وسمحت في الزمن البخيل الانكسد  
 عبث الزمان بما كسوت جدد  
 نقد النضار وجدتها لم تنقد  
 وهي الخوالد والأهلى لم تحلد  
 ما بين نعمى جائد ومجود  
 زالك الى يقطان<sup>(٧)</sup> زاكي المحتد  
 إن الجمال مطية للحسد  
 وعنت لها البلغاء لا لتودد  
 في الحسن عطا سامع او منشد

(١) الضمير يرجع الى السيف اي اصبح من الضرب كقنطرة المسجد  
 (٢) الاصل اظا الفصوص . ويراد به خفيف لحم المفاصل من الخيل وهذه الصيغة غير قاموسية  
 (٣) الاصل يحصر . ويخضر يمدو (٤) يريد ان انامله سحائب بحر الجود  
 (٥) الدد اللبو واللبب (٦) الاصل تمت بجحتد . والضمر يرجع الى النصيدة  
 (٧) الاصل يقطان . ويقطان هو تحطان



## (١) وله في غرض

لا تياسن من اخ وأى بجانبه وان بدت لك منه سوء اخلاق  
ان السماء لترجى وهي نازحة اذا الحت بارعاد وإبراق

## (٢) وله

توق حدود البغي يوم تنازع ولا تحقرن شيئاً وان قل قدره  
وكن ذا اقتصاد حين ترضى وتسخط فان ثمين الدر بالسلك يضبط  
وهى (٢) النفس في الدنيا عدو مسلط ونفسك فاحذرهما ولا تعطها هوى

## (٣) وله

اذا كنت ذا مجد رفيع فلا تهن ولن عطف جود ان هزرت فانه  
بكبر فرب الكبر سوف يهون على الهز اعطاف الراح تلين  
فتخضع في عليائها وتدين فان اعالي الدوح تهصرها الصبا

## (٤) وقال يماجي (٥) في ابن الجاموس مفضل الحموي

احاجيكم ما ناطق نجل (٦) مفتحم  
حقير اذا تعزوه (٧) وهو مفضل  
فصيح ابوه من قبيل الاعاجم  
وليس على التحقيق من نسل آدم  
فان نسبه فهو احدى البهايم  
له شبه انسان اذا ما رأيت

(١) «ص» - وقال في غرض له (٢) «ص» - وقال ايضاً (٣) «م» - هو النفس

(٤) «ص» - وقال ايضاً (٥) «م» - يماجي. وفي «ص» لا ذكر لمفضل الحموي

(٦) «ق» - نجل و «ص» - نجل (٧) «م» - تعزوه. «ق» و «ص» - تعزوه

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

قسماً لقد املى احاديث الغضا  
 لطفت إشارته فأشكل فبهما  
 حاكي مواعيد الغواني خلباً  
 كالرعد<sup>(٢)</sup> يُنشق في جوانح ليلته  
 هجعت كواكبها فسلّ على الدجى  
 قتل الكرى صبراً في عذباته  
 هل عند ساكنة الغضا من اضلعي  
 ابغضت حسن الصبر مذ احببتها  
 هجرانها - ولي الردى - حي وموعد<sup>(٣)</sup> وصلها - ولها البقاء - فقد قضى  
 وغانك لو منح الغني المنفذا<sup>(٤)</sup>  
 وبلثم تُفّاح الحدود معضضا  
 واللعظ يفتك ان يكون ممرضا  
 حتى يخاف لضعفه ان يُقبضا  
 ما كان من ماء الجمال مفدّضا  
 فرأيت منه الحسن اسود ايضاً  
 فاذا وثقت به اذلك معرضاً  
 يشفيك من داء الهوى من أمراضا  
 ريان ليس يُطبعه أن ينهضا  
 ليل دجا فاعتاقه صبح أضاً  
 كسيوف نور الدين تهزأ بالقضا

قسماً لقد املى احاديث الغضا  
 لطفت إشارته فأشكل فبهما  
 حاكي مواعيد الغواني خلباً  
 كالرعد<sup>(٢)</sup> يُنشق في جوانح ليلته  
 هجعت كواكبها فسلّ على الدجى  
 قتل الكرى صبراً في عذباته  
 هل عند ساكنة الغضا من اضلعي  
 ابغضت حسن الصبر مذ احببتها  
 هجرانها - ولي الردى - حي وموعد<sup>(٣)</sup> وصلها - ولها البقاء - فقد قضى  
 وغانك لو منح الغني المنفذا<sup>(٤)</sup>  
 وبلثم تُفّاح الحدود معضضا  
 واللعظ يفتك ان يكون ممرضا  
 حتى يخاف لضعفه ان يُقبضا  
 ما كان من ماء الجمال مفدّضا  
 فرأيت منه الحسن اسود ايضاً  
 فاذا وثقت به اذلك معرضاً  
 يشفيك من داء الهوى من أمراضا  
 ريان ليس يُطبعه أن ينهضا  
 ليل دجا فاعتاقه صبح أضاً  
 كسيوف نور الدين تهزأ بالقضا

(١) هذه القصيدة ساقطة من «م» (٢) ذات الاضا اسم مكان (٣) الاصل اتقضا

(٤) على الهامش كالرعب (٥) المنفض اي الذي فقد ماله . وقوله لو منح الخ تمن معتراض

## وقال ايضاً (١)

صَعْدَةُ الْقَدْرِ وَسَيْفُ الْكَعْبَلِ  
 يَا لِقَوْمِي حَمَلْتُ تَقْلَ دَمِي  
 قَدَّهَا مَعْتَدَلٌ يَظْهَنِي  
 كَأَمَّا ظَنَنْتُ بِقَلْبِي سَلْوَةً  
 خَصَرَهَا يَنْشِطُ لَكِنْ رَدُّهَا  
 نَظَرْتُ مِنْ مَقَلَّتِي جَارِيَةً (٢)  
 لَسْتُ أَدْرِي قَرُّهُ فِي كَأْتَةٍ  
 سَأَلْتُ جَسْمِي عَنِ سَاكِنِهِ  
 وَسَقِيمُ الْعَهْدِ كَمْ غَالَطَنِي  
 حَسَنُهُ مَقْتَبَلًا (٣) ذُو سَطْوَةٍ  
 أَيُّهَا الْعَادِي وَقَلْبِي تُزَلُّهُ  
 لِأَمْنِي فِيهِ عَذُولٌ مَا دَرَى  
 مَسْبَلًا يَتَلَوُ لَنَا وَاللَّيْلِ ، وَالْحَدُّ يَتَلَوُ وَالنَّهَارِ الْمُنْجَلِي (٤)  
 حَارِسًا بِالْبَجَلِ الْحَسَنَ وَمَا  
 لِحِظُهُ يَجْمِي لِمَاهُ وَكَذَا  
 رَاحُ تُدْمِي خَدَّهُ أَعْيُنُنَا  
 يَا لَهَا مِنْ نَظَرَةٍ طَلَّتْ دَمًا  
 أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِ أَهْلِ الْحَمَى  
 فِي الْيَهْمِ صَبُوءَ عُذْرِيَّةٍ

حكما حكم (١) هومي في أجلي  
 عادةً يُثقلها حملُ الجلي  
 حَرِّي من قدَّها المعتدل  
 كفل الوجدَ مليُّ الكفَل  
 ابدأ يقهره بالكسل  
 فثنت عطف القضيْب الشمَل  
 ما أرى ام دُميةً في هيكل  
 ومن الجهل سؤال الظل  
 عن دمي في خدِّه بالجل  
 وكذا حكم (٥) ابتداء الدؤل  
 ليس في العادة نقل المنزل  
 آية الوجد بصدغ مرسل  
 (٦) يتلو والنهار المنجلي  
 يُجرَس الحسنُ بمثل البجل  
 يَبِر النحل حماة العسل  
 وهي تُدْمِي بالدموع المَطَّل  
 مقلتي (٧) ما انت الأ مقلتي  
 خاب ، لا خيب ، فيهم املي  
 سُقَلْتِي عن سماع العذل

(١) لا يوجد في «م» من هذه القصيدة غير الايات الخمسة الاخيرة

(٢) الاصل حلم (٣) الاصل حازلة (٤) الاصل مقتل (٥) الاصل حلم

(٦) اي ان الصدغ المرسل يتلو آية الليل واخذ المشرق آية النهار (٧) اي يا مقلتي

كم غزالٍ ظلَّ يهيمُ لحظُهُ      لفؤادي ومهاجرٍ مُنزلٍ<sup>(١)</sup>  
 منعت اعطافهمُ سمرَ القنَا      وحموا بيضَ الطُّبَا بالمثل  
 كلُّ ذي قلبٍ جبانٍ طرفه      راشقٌ يفتكُ فتكَ البطل  
 بوجوهٍ نسخت آيَ السدجى      كأهدى وهيَ ضلالُ المجتلي  
 وإذا ما غربت شمسُ الضُّحى      طلعتُ منه شمسُ الكِلل  
 عجباً كيف استُبيحتُ<sup>(٢)</sup> مهجتهُ      وهي في ظلِّ المليك الأفضل

وله الى بعض اصحابه من رفعة وقد قدم من سفر بعيد<sup>(٣)</sup>

يا من اذا غاب غاب الخير اجمعه      واظلمَ الافق واسودَّت مشاركةُ  
 ما ابيضٌ بعدك يومٌ لا نراك به      وانما للآسى<sup>(٤)</sup> شابت مفارقه  
 سقتُ بنانك ارضاً انتَ نازلها      فطلُّ جودك داني الافق دافقه<sup>(٥)</sup>  
 بوركْتَ من رجلٍ كلَّ العداة به      وعزَّ ملكٌ به تُحمى حقائمه  
 وما عرفناك الاً بعد تجربةٍ      هي البعاد التي خيفت بوائقه  
 فبان انك في التحقيق عافية      لم يدر مقدارها من لا تفارقه

(١) اي كم غزال وام غزال اسرحا لحظيها للرعي في فؤادي

(٢) «م» - استبيحت

(٣) «ص» - وكتب الى بعض الامراء وقد قدم من سفر

(٤) في «ق» و «م» - الآسى . «ص» - للآسى

(٥) هذا البيت والذي يليه غير موجودين الاً في «ص»

## وله في الصبا

تكفَّ بصبرٍ فالسؤالُ مذلةٌ      وفي القنعِ بؤسٌ مؤذنٌ بنعيمِ  
 امانٍ كاحلامِ المنامِ <sup>(١)</sup>      وعيشِ حكي في الضيقِ صدرَ لثيمِ  
 بلوتِ امورِ الناسِ قبلكِ جاهداً      فكلُّ سليمٍ الودَّ غيرِ سليمِ  
 وارسلتُ عيني في الزمانِ واهله      فاعثرتُ اجفانها بكريمِ

## وكتب الى بعض الاكابر وقد ولي ولاية

تتبه علينا ان وليت ولاية      رويداً فما شيءٌ لديها بدائمِ  
 وما المالُ ذا نفعٍ وان كان سالماً      اذا كان عرض المرءِ ليس بسالمِ  
 فما هي الاً مثلُ طيفٍ <sup>(٢)</sup> مسلمٍ      وما عزها الاً كاحلامِ ناغمِ  
 فلأهٍ رخلٌ كنتَ اولَ تاركِ      وبنيانِ ودٍ كنتَ اولَ هادمِ <sup>(٣)</sup>

## وله

تذبةً من منامك او فهومٍ      فليس العيش الاً كالنمامِ  
 وخلف ما استطعت ثنا جميلاً      فانَّ النقص آخرةُ التمامِ  
 وقيد نعمةٍ سبقت بشكرٍ      فانَّ الشكر يوذِن بالدوامِ

(١) «ص» و«م» - بجيلة

(٢) «م» - طرف

(٣) هذا البيت وسابقه معكوسا الترتيب في «ص». وفيها نازل بدل تارك

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك المعز فتح الدين اسحق بن الملك  
الناصر رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>

إن حجبتم اشباحكم والمناما فابعثوا لي مع التسييم السلاما  
فعمى نفحة الصبا تذهب السقم وهل يذهب السقيم السقاما  
أرجأت الأنفاس يعرفها الواشي وان ظن أنها للخزامي<sup>(٢)</sup>  
تترجى منها الشفاء وما تحمل الأ وجداً بكم وغراما  
يا طباء الصريم ما كنت بالخائف من تللكم العهود انصراما  
يقطت كالحلم كانت واحلى<sup>(٣)</sup> العيش ما كان يشبه الاحلاما  
لو علمنا بهن غدر الليالي لاخذنا من الليالي ذماما  
فسلوهن بعد خنساء هل غادرن الأ متيماً مستهما  
فبكاء<sup>(٤)</sup> على الجسوم فذو الصبوة يبكي الطلول والاعلاما  
لوعة لا تبل مدنفها<sup>(٥)</sup> المضى ودمع ولا يبل أوما<sup>(٦)</sup>  
يا ولاة القلوب لا ذقتم العزل لامر بدلتهم الأحكاما  
فخطرت من اللقاء حلالاً وسفكتهم من الدماء حراما  
واجزتم<sup>(٧)</sup> ان يؤخذ الجار بالجار الى ان عذبتم الأجساما  
لا ومن قصر الوصال ومن صير ساعات هجركم اعواما  
ما وجدنا اللحاظ الأ سيوفاً أرهفت والجفون الأ سهاما<sup>(٨)</sup>  
مقل تجرح القلوب ويحمين<sup>(٩)</sup> ثغوراً عدلن فينا البشاما

- (١) «ص» - في شهر سنة سبع وثمانين وخمسة وسيرها اليه عندما بلغه انه اول متطلع الى ما  
يرد اليه (٢) في «ق» و «م» - اخا الخزامي . «ص» - للخزاما  
(٣) «ق» و «م» - واحكى . «ص» - واحلى (٤) «م» - فبكى . وهو يشبه الجسوم بالطلول  
(٥) «ص» - مذبها (٦) «ق» و «م» - ودمع لا تبل اواما (٧) «ص» - واجزتم  
(٨) هذا البيت ساقط من «ص» (٩) «م» - ونحى . «ق» و «ص» - ونحى .  
والبشام شجر يستاك بعيدانه

يا لنجدٍ واين مني نجدٌ      بعدتْ شتَّةٌ وشطَّتْ مقاما  
 تربةٌ<sup>(١)</sup> تنبت الغصون رشاقاً      لُدناً ، تُثمر البذور تاما  
 كلُّ بيضاء حَجَبوها بسمرًا      فادنى مزارها لن<sup>(٢)</sup> يراما  
 تجعلُ الليلَ بالسفور صباحاً      وسنا الصبح بالليل ظلاما  
 وتُريك الدُرَّينِ في النثر والنظم حديثاً      لتربها وابتساما  
 تفضح البدرَ والغزالَ وخوط البان وجهاً      ومقلَّةً وقواما  
 كم وقفنا فيها مع الغيثِ مثلينِ      جفوناً وكفافةً وغماما  
 فسقى عهدهُ المعاهد سحاً      وسقينا عهودهنَّ سجاما  
 اثنته ظبي<sup>(٣)</sup> البروق جراحا      منهراتٍ سالت علينا ركاما  
 فكأنَّ الغمام نثعٌ وقد جرد فيه الملكُ      العزُّ حساما  
 الجواد الوهاب والمُنخبت الاواب      واللودعي الهام<sup>(٤)</sup>  
 مُقعدٌ للعدى مقيمٌ وأدهى الخوف ما      اقعد الورى واقاما  
 ايُّ هادٍ جيشاً ومهدٍ صواباً      ومُبيح<sup>(٥)</sup> حمى وراعٍ سواما  
 مستهلُّ الشُّبوب مضطرم الألهوب      صفحاً مؤملاً وانتقاما  
 ما ندهاهُ طلاً ولا جوذهُ الفياض      قُلاً ولا السحابُ جهاما  
 واهب المرهفاتِ من عشقها الهامَ      نحافاً والمرهفاتِ جساما  
 ويردُّ الحميس طعناً فان ليج<sup>(٦)</sup>      فضرباً فان ابى فصيداما  
 كاتباً بالسيوف في جبهات الصيد      لم يألُ بالقنا إعجاما  
 شاعرٌ ينظم القلوب ولا ينثر الآ      نظمَ الطلى والهاما  
 ويجرُّ الأرزاق او يرفع الأقدار      مناً او ينصب الأعلاما  
 واذا صلت السيوف فللهام سجودٌ      لهنَّ كان إماما  
 في الوغى والندي<sup>(٧)</sup> حرباً وسلاماً      شفَّ في ذا كلماً وفي ذا كلاما  
 فاذا لم يكن مجالٌ لسيفٍ      سلَّ آراءه وشام الحساما

(١) «ق» و«م» - مره بدون نقط (٢) «ص» - ان (٣) «ص» - طى. والمنهات الواسعات

(٤) نصب هذه الصفات على غير قياس ظاهر (٥) الاصل ومسح بدون نقط

(٦) الاصل ليج (٧) الاصل الندى. والندي اثنادي او المجلس

لا يُسام الخُسوفَ بدرُ حَيَّاهِ وعادي<sup>(١)</sup> مجده لا يسامى  
 فثناه كالمسك طاب شميًا وحجاء كاللحم طال شتامًا  
 حبذا عرفه التَّموم وما احببتُ من<sup>(٢)</sup> قبل عرفه ثَمًا  
 وكان العافي نذاه وقد اسنتَ في لَجَّةٍ من العامِ عامًا<sup>(٣)</sup>  
 وقناه كسامعي مدحه تختال سُكرًا وما سُقين مُدما  
 كسنان الخُتبي صاد وصادي<sup>(٤)</sup> وذُباب الهندي ذب وحامى<sup>(٥)</sup>  
 مهَّد الدين سعيه وحى الدنيا وحاط البلادَ والاسلاما  
 فغدا للعلی مَساكًا وللملك مِلاكًا وللعلاء قواما  
 من اناس تستموا ذروة السؤدد والمجد غاربا وسناما  
 المفيتون<sup>(٦)</sup> في الحروب طعانًا والمقيتون في الجذوب طعاما  
 فهمُ النجمُ السماء المنيراتُ او العِقد نسبةً ونظاما  
 شامو<sup>(٧)</sup> تلکم السيوفِ التي لم تُبق للظلم والتفاق ظلاما  
 والمذاكي وجه الصبح وعينُ الشمس تخشى عَناها والقَتاما  
 واذا ما تناهبوا اَسَلَ اخطأ وقصم المعاندين اذا ما  
 تلق ايدي البدور تحتطف<sup>(٨)</sup> الشَّهب به لا الأسود والآجاما<sup>(٩)</sup>  
 واذا ازورَّ حاجب النقع ضنَّتْ وجنة الصبح ان تحطَّ اللثاما  
 بجيوش غرا<sup>(١٠)</sup> بها ليل كم اهدوا لأم اللهب جيشًا لهاما  
 وأسألوا مُدى من الدم لو التي في جزره ثبير<sup>(١١)</sup> لعاما  
 يسبح النونُ بالهضاب<sup>(١٢)</sup> ولو جاوزنَ قافًا اذ يهتكون اللاما  
 هم بجار الجود الزواجر ينجي موجها المُدعين والآيتاما

(١) الاصل وعادي (٢) الاصل احببت قبل الخ (٣) اي كان قاصد نذاه وقد  
 اجذب يعوم في لجة من الخير (٤) الاصل - صادا (٥) الاصل - حاما .  
 وذباب السيف حده (٦) الاصل - المقتنون . والمنيت الذي يرغم العدو على ترك ماله  
 (٧) الاصل - شاموا (٨) الاصل تحطف الشهب الآ الاسود الخ (٩) اي رايت ابطالاً  
 كالبدور تحمل الرماح المضيئة كالشهب لا غابة تسرح فيها الاسود (١٠) في الاصل  
 يجسبون الفرا . واللهم المنية (١١) ثبير اسم جبل (١٢) الاصل بالهضاب . وفي  
 هذا البيت يتكلف الجمع بين النون والقاف واللام . والنون الحوت . وقاف اسم جبل  
 يحيط بالارض ، واللام الدروع



وجبالُ اِرْجُلِهِم<sup>(١)</sup> الرِوَاسِخَ انْ اَفْطَعَ خَطْبُ يَسْفَهُ الْاَحْلَامَا  
يُلْبَسُونَ الْحَيَاةَ بُرْدًا مِنْ الْعَيْبِ نَقِيًّا لَا يَحْمِلُ الْاَثَامَا  
وَإِذَا مَا خَافُوا وَلَمْ تَخْفِ النَّاسَ مَعَارِ<sup>(٢)</sup> الْفِرَارِ مَا تَوَا كَرَامَا  
فَسَقَتْ كَفَّةُ الْمَصَارِعِ وَالْاِجْدَاثِ مِنْهُمْ تَلِكُ الْعِظَامَ الْعِظَامَا  
بِكَ فَتَحَ الدِّينَ الْحَنِيفَ اِذْ لَ السَّيْفُ عَزَّ الصَّلِيبِ وَالْاَزْلَامَا<sup>(٣)</sup>  
مَا شَكَا جَفْنَهُ الْجَرِيحِ اِلَى كَتِّكَ سُهْدًا حَتَّى اَمْتَّ الْاَنَامَا  
ضَاقَ عَنِ حَوْلِهِ الرِّمَاحِ وَلَوْلَا الْمَازِقُ الصَّنَنِكَ مَا بَعَثْتَ السِّهَامَا  
فَالقِرْ زَغْفِيكَ<sup>(٤)</sup> جُنَّةً وَاَصْطَبَارًا وَحَسَامِيكَ صَارِمًا وَاعْتَرَامَا  
فَلَقَدْ كَلَّتِ الطُّبَى الضَّرْبَ وَالسُّمْرُ مِنْ الطُّعْنِ وَالْجِيَادِ الصِّدَامَا  
وَاسْتَحَالَ الْمَجِيرُ ظَلًّا وَنَارُ الْكُفْرِ صَارَتْ بُرْدًا لَنَا وَسَلَامَا  
فَاقْتَرَعْنِ نُهُدًا يُكْسَفُ<sup>(٥)</sup> الْبَدْرَ حَيَاءً مِنْ حَسْنِهَا وَاحْتِشَامَا  
قَاطَعَاتِ الْمَدَى وَسَمْنِ بَطِيْبِ الذِّكْرِ عُفْرِ<sup>(٦)</sup> الْوَهَادِ وَالْاَكَامَا  
اَخْجَلَتْ نَفْحَةً وَحَسَنًا فَمَا يَرْفَعُ رَاسًا قِيصَوْمَهَا وَالنَّثَامَا<sup>(٧)</sup>  
وَتَهَادَى بَعِيْسَهَا الْوِخْدُ وَالْوَجْدُ فِجَاءَاتِ نَوَاجِيَا تَتْرَامِي<sup>(٨)</sup>  
وَاطْعَنَ الْحَنِينَ فِيكَ فَمَا عَاصِينَ الْاَلَّ اللُّجَاةَ وَاللُّوَامَا  
فَهِيَ لَوْلَا مَاءُ الصَّبَا لِتَضْرَمْنَ مِنْ الشُّوقِ لَوْعَةً وَهِيَامَا  
رَاقَ مِنْهَا الْمَعْنَى وَرَقَّ بِهَا اللَّفْظُ فَلَيْسَتْ تَجَاذِبُ الْاَفْهَامَا  
مَدْحَهَا كَالنَّسِيبِ طَيِّبًا ، وَمَا ضَمِّنَ اَوْصَافِ زَيْنِ بْنِ اِمَامِنَا<sup>(٩)</sup>

(١) الاصل جبال الخلاج . وسيفه بدل يسفه (٢) الاصل عار ولا يستقيم معه الوزن

(٣) الاضلام سهام كانوا يستقسمون جا في الجاهلية . وفتح الدين اسم الممدوح

(٤) الاصل رغيفك . والزغف الدرع وما بعدها بدل

(٥) الاصل فاقترعن خذا تكسف . والضمير يرجع الى ابيات القصيدة . اي فخذهن عرائس الخ

(٦) في الاصل عفل (٧) كذا في الاصل وهو تركيب معقد يقصد اخجلت القيصوم

والنثام ( وها نباتان طيبان ) فابرفعان رأساً (٨) الاصل تتراما والنواجي السريعات

(٩) لعلها امامه فقلب الهاء الفأ

كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الدَّهْرِ لَا تَعْرِفُ حُتْمًا<sup>(١)</sup> الرُّوِيَّ وَالْإِقْلَامَا  
 وَأَقَامَتْ شَرَعَ الْقَوَافِي فَقَدْ اسْفَرَ لِلنَّاسِ نَهْجُهُ وَاسْتَقَامَا  
 حَاسِدُوهَا شَهُودَهَا وَقِضَاةُ الْعَقْلِ قَامَتْ بِفَضْلِهَا حِكْمًا  
 كُلُّ طَائِفَةٍ تَعَدُّ إِلَى الْعَوْتِ<sup>(٢)</sup> سِرَاةَ الْإِخْوَالِ وَالْأَعْمَامَا<sup>(٣)</sup>  
 سَهِلَتْ فِي صَعُوبَةٍ كَحَبَابِ الْمَاءِ لَطْفًا إِذَا يَشِجُّ الْمُدَامَا  
 لَا تُعِيرُ الْخُطَّابَ طَرْفًا وَإِنْ هَامُوا طَوَافًا بَيْتَهَا وَاسْتَلَامَا  
 فَهِيَ إِمَّا ذَوَاتُ بَعْلِ كَأَمْثَالِكَ كَفءٌ<sup>(٤)</sup> لَهَا وَإِمَّا أَيَّامِي<sup>(٥)</sup>  
 فَأَقْلَبُهَا مِنَ الْعِثَارِ فَقَدْ مَاتَتْ مِنْ شَامِسِ الزَّمَانِ الزَّمَامَا  
 وَانْتَجَبَهَا صَنِيعَةً يُكْثِرُ الْحَسَادُ فِيهَا الْإِنْجَادُ وَالْإِتِهَامَا  
 تُطَلِّقُ الْمُؤَبِّقِينَ قَلْبِي وَالطَّرْفَ وَلَكِنْ تَسْتَعْبِدُ الْإَيَّامَا  
 فَفَقِي الْجُودِ مِنْ إِذَا أَبْدَأَ النِّعْمَى طِبَاعًا أَعَادَهَا وَإِدَامَا  
 فَاجْعَلْنَاهَا حَتْمًا<sup>(٦)</sup> الْإِعَادِيَّ وَحَسِي صَائِكُ الْمَسْكَ أَنْ تَكُونَ خَتَامَا

## واه

خليبي ما بال الكؤوس<sup>(٧)</sup> عواطلا  
 الم تريا تلك التهائم والرُّبِّي  
 كأنَّ الأَقَاخِي طَلَّهُ<sup>(٨)</sup> لَوْلُو النَّدَى  
 وجدنا بهاماء الحياة لانه  
 وتبر الطِّلا الشَّفَافِ فِي قَبْضَةِ الشَّرْبِ  
 تَحَايِلُ فِي حَلِي الْحَمَائِلِ وَالْعَصَبِ<sup>(٩)</sup>  
 تُعَوِّرُ الْعَوَانِي وَالْحَيَا أَدْمَعُ الصَّبِ  
 إِذَا صَابَ أَحْيَا رَشْفُهُ مَيْتَ الثَّرْبِ

(١) الاصل صم. والضم من الحروف ما كانت من غير احرف الذلاقة ولعله يريد لا تعرف ثقل  
 حروف (٢) كذا في الاصل ولعله يريد بالفتوح هنا قطب الشعر الاكبر  
 (٣) الاصل والاعمال (٤) الاصل كفوء (٥) الاصل اياما. والايتم من لا زوج لها  
 (٦) يراد بنجم الاعادي ما ينجم على افواههم فيسكتهم (٧) «م» - الكؤوس  
 (٨) «م» - الحتام بدل التهائم، والعصب بدل العصب. والمصب البرود  
 (٩) «م» - فله

فخي بها شمساً تحلُّ زجاجةً  
 معتقة في الذوق احلى من المنى  
 اذا نفذت من كاسها قلت وجنة  
 وان لبس الزغف<sup>(١)</sup> الغديرُ وأرسلت  
 على وجه مرآة الزمان وللصبا  
 وم نهب اللذات قبل فواتها  
 فيا نعمة الحسنى بوجه مديرها  
 ويا فوز سعي العين<sup>(٢)</sup> في طلب العلى

## وله وقد اقتضت الحال ذلك

ووسنان من غمض الجفون استباحه<sup>(٥)</sup>  
 يُنازلنا من جفنه ولحظه  
 ويبدو لنا من كأسه وجبينه  
 اذا نحن حاربنا الزمان بقربه  
 وان هو حيانا بحسن وصاله  
 فيا ليت دمع العين اعدى سخاؤه  
 نزلنا به نبغي القرى وهو ساخط  
 وما زال يعتام الكؤوس مع الطللا

اطعت هواه عاصياً أمرَ النَّصْحِ  
 وقامت به بالسهم والسيف والرمح  
 وطرته في النجم والبدر والجنح  
 تراجع اوالتقى يديه الى الصلح  
 وهبنا له ما في الصدود من القبح  
 لجفوته ما في سلوى من الشح  
 فلم يثنه الايعراض عن كرم المنح  
 الى ان سقانا الشمس في قطع الصبح

(١) «م» - الزحف . والزغف الدرع

(٢) في «ق» و «م» - غمرو

(٣) «م» - همها

(٤) «ص» - فور العين

(٥) كذا في كل النسخ . «م» - اطمت بدل اطقت

وله في فتي اسمه سليمان مستحسن الصورة جيد اللعب بالصوالجة  
وقد التمس منه ذلك

ولقد بدا والصولجان بكفه<sup>(١)</sup> والارض في حال لها وبرود  
فعبجت من طوع الكرين بنانه كالشمس يحمل كالهلال دحا به<sup>(٢)</sup>  
وكأنه بين القواضب والقنسا وسنان اغيد كالغزال جفونه  
نثرت نظيم الدرود وهو ضائف حتى كأن ظبي سليمان قضت  
والارض في حال لها وبرود في حالة التصويب والتصعيد  
بعض الكواكب في سماء البيد يتخال بين لواحظ وقود  
شرك يصيد به كحاة العيد من دون قاب الهاشم المعمود  
بفساد ما طبعت يدا داوود<sup>(٣)</sup>

وقال من قصيدة<sup>(٤)</sup>

ظلمات الحمى وبنات<sup>(٥)</sup> سلع بددت شعل ادمعي يوم جمع  
كلما خامر السلو فوادي دلته مفرجة ذات فرع  
يا بنات الغصون شتان ما بين بكاء<sup>(٦)</sup> على الطلول وسجع  
لا دليل السقام باد عليك كجسمي ولا شهيد الدمع  
ما عرفتن<sup>(٧)</sup> حال وجددي بسعدى والمطايا ما بين<sup>(٨)</sup> خفض ورفع

(١) «م» - تحفه (٢) «م» - دجى . اي يدحو بصولجان كالهلال كرات كالنجوم

(٣) «م» - دود . اي لحاظ سايمان اظهرت ضعف دروع الكماة (٤) «ص» - يدح الملك

المعز عندما توالى اليه من احسانه ولطائف اكرامه من الشام سنة تسع وثمانين وخمسة

(٥) «م» - بنات (٦) «ص» - بكاي (٧) «ص» - عرفن

(٨) «ق» و «م» - والمطايا بين

وبكائي<sup>(١)</sup> بالاربع الخمر بعد البيض شوقاً الى الثلاث السفع  
ايها اللاني على الجزع البرح<sup>(٢)</sup> على ساكن اللوى فالجزع  
غير قلبي فاخذته بالصبر ان كان جايداً واحتل على غير سعي  
ضاق ذرعي بهجر لمياء والبين ولولا الهوى لما<sup>(٣)</sup> ضاق ذرعي  
نخل عني فما وقوفي على الدار ولا سحي الدموع ببدع  
هو شرع الهوى وحكم دين الحسن يدعو الى اتباع الشرع<sup>(٤)</sup>  
فهي ليست عندي بأول مسؤول وقفنا به فضع برجع  
ما عداها صوب السحاب وان كان جواداً الا وثوقاً<sup>(٥)</sup> بدمعي  
ربما ليلة سرى بالحماً وهي شمس بدر الليالي الدرغ<sup>(٦)</sup>  
قاتل قوس حاجبيه اذا فوق سهم الجفون من غير نزع  
عجبي من هواه وهو ظلوم كيف يلتقي بطاعة وبسمع  
يمنى على التجنب<sup>(٧)</sup> والسخط ويهوى على القلي والمنع  
بت من صدغه ومن لوعة التبريح فيه ما بين لدغ ولدع  
مشرعات اسنة النار<sup>(٨)</sup> في حرب الدياجي على رماح الشع  
كل صفراء للبي قلبها<sup>(٩)</sup> نار تلتقى وجسمها من دمع  
فهي في كل دجبة مارات كسها المعز في كل تقع  
وقنا الخط ثاقبات المواضي والمواضي يوارق ذات المع  
والعوالي مثل الصلال عطاشاً<sup>(١٠)</sup> فهي حرى قد أولعت بالولع  
وكان الدماء في حومة الهيجاء شابت ذيل العجاج برذع<sup>(١١)</sup>

(١) الاربع الخمر اي منابع الدمع الاربعة. والبيض اي الحسان واما الثلاث السفع فغير واضحة المعنى

(٢) «ص» - الجرع اتبرح (٣) في «ق» و«م» - ما ضاق

(٤) هذا البيت غير موجود في «ص» (٥) «ص» - الاتوقى

(٦) الليالي الدرغ هي التي يطلع قمرها عند الصبح (٧) «م» - التعجب

(٨) «م» - الرماح (٩) «م» - قلتها

(١٠) الصلال الاراضي الجافة. اما قوله الولع فغير واضح هنا (١١) الردع الزعفران

وعتاقُ الجيادِ وهيَ بَجارٌ . تتبارى ما بين سخّ ومزغ<sup>(١)</sup>  
كلّ طيَّارةٍ الى قصبِ الغاياتِ يُعني آذِيهاً<sup>(٢)</sup> بالجزع  
واذا أُجذبَ الزمانُ فما تلقاهُ يوماً إلاّ خصبَ الرِّبعِ  
صُنعهُ عند قاصديه جَميلٌ . وكذلك الحيا<sup>(٣)</sup> جميلُ الصُّنعِ  
وحديدُ الفؤادِ بأساً حديدُ الطَّرْفِ يومَ الوغى حديدُ السَّمعِ  
فهوَ مثلُ الحسامِ طابَعُهُ الهنْدُ . وكالغَيْثِ جائدٌ بالطَّبعِ  
لو دَرَتْ جُودَ عَشْرِهِ مثل ما ندرى لغاضتْ غَيْظاً مِياهُ السَّبْعِ<sup>(٤)</sup>  
سَلَمُهُ والوغي حِياةٌ وموتٌ . والسُّطَا والحيا لَضْرِبٌ ونفع  
مَلِكٌ دِينُهُ السَّماحُ فما ينفكُ مِنْهُ ما بين وَتَرٍ وشَفْعِ  
طَبَقَ الأَرْضِ مُرْنَهُ فالطَّايَا . آمَناتٌ مِنْ وَرْدٍ وخَمْسٍ وَرَبِيعٍ<sup>(٥)</sup>  
فاليه كَم أَعْمَلتْ حُرَّةٌ تُحْدِي . وكم شُدَّ مِنْ وَضِينٍ ونسَعِ  
ظَلٌّ يَرعى بَعينه سُرحِ الاسلامِ وبالسيْفِ في المِساغِبِ يُرعى  
فهو مِنْ ومضٍ<sup>(٦)</sup> بيضه وَمِن العِثْرِ يُخْتالُ في صِباحٍ وقِطْعِ<sup>(٧)</sup>  
وَبُعِيدِ الجِياذِ كانت قَبيلَ الكَرِّ شُهباً ما بين بُلْقٍ وَبُقَعِ  
لا تَقِيسَنَّ بِهِ الأَنامُ فما الخُرُوعُ في كلِّ حالَةٍ كالنَّبْعِ<sup>(٨)</sup>  
مَنْ تَعاطى مِساغَهُ في دَرِكِ المِجدِ تَعاطى على قِصُورٍ وَضَلَعِ  
ما جَهاهُمُ السَّحَابُ مِثْلَ لَمُوعِ البرقِ عَذبُ الحِيا شَدِيدُ الوَقَعِ  
مُفْعَمُ الوَدْقِ والسَّحَابِ تُشكُو . بَجْنينِ الوَرى<sup>(٩)</sup> جَفُوفِ الضَّرعِ  
نَافِذٌ سَهْمٌ رَأيه الفِذْ لا يثنيه كَيْدٌ ولا مِضاغِفُ دِرْعِ  
واصلٌ قاطِعٌ وما كلُّ سِيفٍ . كَبني يوسِفِ لَوَصَلِ وقِطْعِ  
ومَلوكِ الدِنيا على البَعْدِ والقَرَبِ سَرابٌ بَقِيعَةٌ<sup>(١٠)</sup> في الخُدَعِ

- (١) الاصل - سخ ومزغ . والمزغ اول العدو والسخ الامعان فيه . والضهير في وهي بجار يرجع الى الدماء (٢) كذا في الاصل وهو مبهم (٣) الحيا المطر  
(٤) يريد بال عشرة انامله وبالسبع البجار السبع (٥) اي من ورود الماء مرة كل اربعة او خمسة ايام (٦) الاصل وميض (٧) القطع ظلمة آخر الليل  
(٨) الخروع نبت معروف والنبع شجر تعمل منه السهام (٩) كذا الاصل ولعل الصواب الذوى اي صفار النعاج (١٠) الاصل - ببيع

كلُّ نفسٍ حسيّرةٌ عن مداهُ      لم تُكأنفَ خلاف ما في الوسع  
 حملت ريجَ طياتِ غواليهِ      جوارِي بردِ الرياحِ المِسعِ<sup>(١)</sup>  
 لم يلبجُ قلبَ كاسرٍ كاسرٍ<sup>(٢)</sup>      أحلى حديثاً منها ولا سَمعَ سَمعِ  
 من أعادَ الأيامَ وهيَ عبيدُ      والليالي مثلَ الإماءِ الوُكعِ  
 أيما ليلةٍ دجت في الدراري      فهي سوداء في قلاندِ ودعِ<sup>(٣)</sup>  
 هو أعلى شأني واثبت فضلي      حيث شأني في ججودِ ودفعِ  
 وجباني بكلِّ فضاضةِ الذليل      هي الروضُ من موشى بصنعِ  
 خلعت ناقلتُ قلوبَ الاعادي      بجفوقِ من الجمالِ وخلعِ  
 أوسعتهم رَغماً وجَدعاً وما      خير حياةٍ ما بين رَغمٍ وجَدعِ  
 وانتحتني سودُ الحوادثِ فانتاش      ببيضِ الأفعالِ منهنَّ ضبعي  
 كالغمامِ الوكأفِ يتبع ظلي      ظلُّه حيثُ كنتُ من كلِّ ربعِ  
 أيما خصبِ ازمةٍ فاذا أفضعَ      خُطبُ فأيَّ شاعبِ صدعِ  
 سوف أكسوه كلَّ موشيةِ العُطفينِ      فينانةِ ضجوكِ السبعِ<sup>(٤)</sup>  
 صعبت في سهولةٍ فهي كالماءِ      مخوفِ السُطاُمرَجى النفعِ  
 طفلةٌ بنتُ ليلةٍ تحجلُ البدرَ      اذا أسفرَ ابنِ خمسِ وتسعِ  
 قدست بيتها المعالي فللافهامِ      حجُّ اليه من كلِّ سَمعِ  
 كلُّ بيضاءٍ قُبلتْ بالشويداواتِ      في عُمرَتي فُرادى وجمعِ<sup>(٥)</sup>  
 فهي في النظمِ مثلهُ في بني الدهرِ      فلا ذوقوا مرارةِ نفعِ

(١) في الاصل - حملت ريج من اطاعت غواليه وجوارِي الخ . والمِسع رِيح الشمال

(٢) كذا في الاصل وهو غير واضح (٣) الودع خرز أبيض

(٤) اي السبع المثاني وهي عند اهل السلوك اشارة الى خد الحبيب . والكلام يرجع الى القصيدة

(٥) اي قبلت بجبات القلوب كلما حجّت الافهام اليها

وله

وعصابة نادمتهم      وهنأ بغير تندم  
ركبوا الى شمس السلا      في سراة<sup>(١)</sup> جنح ادهم  
فعبجت من ساقهم      قر<sup>(٢)</sup> يطوف بانجم  
بذؤابتين<sup>(٣)</sup> جليتين<sup>(٤)</sup> لناظر المتوسم  
وجه لفالق صبحه      يعنو فؤاد المسلم  
وكذاك ليل عذاره      سکن لكل متيم

وقال من قصيدة<sup>(٥)</sup>

وهبت وقد سرت ذات الوشاح<sup>(٦)</sup>      لإحسان الدجى ذنب الصباح  
أمنت نيمة الواشين فيه      فلا أمنوا على خود رداح  
دنو لا يخاف عليه واش      ولا يخشى عليه أخي لاهي  
وبت أشك هل قبلت ثغراً      ظمئت يبرده ام كأس راح  
سلاًفاً لا تُدار على حرام      يُعص له البنان ولا جناح  
بليت بنازح بالذکر دان      ونشوان المعاطف وهو صاحي  
يذم سباح دمي في هواه      ومن عجب الهوى ذم السباح  
متى يُبنى الخيام على أشي<sup>(٧)</sup>      ويحدث بالدمى عهد البطاح  
وكيفها وقد عطرت<sup>(٨)</sup> وشيت

(١) «ص» - ساء اي ركبوا الليل. والوهن في البيت الاول الظلام (٢) «ق» و«م» - قرأ

(٣) في كل النسخ ذؤابتين بدون الباء (٤) «ص» - جليتين

(٥) «ص» - يمدح الملك المعز فتح الدين اسحق عند قدومه من الشام وانتظام الشمل مع الاخوة

سنة تسعين وخمسة (٦) «م» - الوشاحي (٧) «ص» - يثنى المتام .

(٨) «ص» - سحرت . «م» - قد عطرت . اي وقد تعطرت

الرياح بمسك الظلام



ولا سَجَعَتْ به ذات الجَنَاح  
بساحتها ومن حيِّ لَقَاح  
كما تمحو الصحيفة كَفُّ مَاحِي  
يُجَدِّشُ وجنة الماء القُورَاح  
بسلطان الشيبية والمَراح  
تجوب الارض<sup>(٥)</sup> موحشة النواحي  
وتهدبها كواكب من رماح  
هم دارٌ وفرسان الضباح  
يقاسُ بها الصهيل الى النباح  
له أنفٌ من الظلم الصُّراح  
الى الملك العزيز المُستباح  
فاندى الوفد فائزة القداح  
تبلج ضاحكاً وجه الصُّباح  
فصوته الى الفِقر الملاح<sup>(٨)</sup>  
وذلك هزَّ شوقٍ وارتياح  
وذا عَرَضِ<sup>(٩)</sup> لقاصده مباح  
رشيدُ الجِدِّ مأمونُ المَراح  
اذا خارت قوى الليث الوَقَاح  
كما نُسر الشقيقُ على الأَقَاح<sup>(١٠)</sup>  
به ظن الحريم المستباح

ولم يذعر غرابَ الليل<sup>(١)</sup> شيبُ  
وما أُجبت<sup>(٢)</sup> من طعنِ خلاج  
محت اعلامها ايدي السوافي<sup>(٣)</sup>  
اظن نسيمها اسفاً وحزناً  
وقد أزعُ العواذلَ مستطيلاً  
وارمي الحرق<sup>(٤)</sup> بالقلص النواحي  
تسايرها بروق من مواض  
بفتيان البيات<sup>(٦)</sup> فلا تناءت<sup>(٧)</sup>  
وعارٌ ان تقيم بارض خسف  
كذلك كل ذي فضل صريح  
وكيف يذل من حث المطايا  
ورى قدح الأمانى في نداءه  
وما انتجت عيون المال حتى  
اذا شغف الملاح قلوب قوم  
يهزُّ المدح عطف المجد منه  
فما ينفك اذا عرض مصون  
مخوف الحَدِّ صفحاه يُرجى  
حيُّ الوجه تلقاه جليداً  
فقد خضبت أسنته وفُلت  
ونعم ربيبة<sup>(١١)</sup> العلياء رُدَّتْ

- (١) «ص» - بدون كلمة الليل (٢) «م» - احييت . والحي اللقاح اي الذين لا يدينون  
ملوك (٣) «ق» و «م» - السوافي (٤) «م» - وارم الحرب . والحرق  
الفلاة الواسعة (٥) الاصل - مجور . و «ص» بجور  
(٦) «ص» - التبات (٧) «ق» - مناب . «م» - نبات . «ص» - نبات  
(٨) فشوقه الى اطايب الكلام (٩) العرض بالفتح المتاع  
(١٠) شبه الاسنة المقلولة المنخضة بالاقحوان المنشور عليه الشقيق (١١) الاصل ربيبة

لَا مَنَ يَسْرِبُهَا مِنْ بَعْدِ خَوْفٍ  
خَا تَجِدُ الْحَوَافِرُ مِنْ مَسَاغٍ  
تَشْحُ يَدُ الْجَيَا فَيَسْحُ جَوْدًا  
أَخُو الْأَمْلَاكِ يَشْتَبِهُونَ صِنْعًا  
سِبَابُ الْجُودِ أَغْنَوْا كُلَّ عَافٍ  
لِيُوثُ وَغِيَّهُمْ عَطَفُوا وَرُقُوا  
فَمَا أَسْوَدَتْ جَوَانِحُ مِنْ عَجَاجٍ  
وَكَيْفَ يُخَافُ نَزْعُ مِنْ فِسَادٍ  
بُجُورُ الْعِلْمِ آجَالُ الْأَمَانِي  
تَنْعِيمُ قَسَاطِلًا وَالْيَوْمُ مُضِحٌ  
قُلُوبُ جِحَافِلٍ تُرْضِيكَ بَطْشًا  
أَكْثُهُمْ قَوَابِضُ لِلْمَوَاضِي  
وَتَعْرِفُهُمْ بِاللِّسْنَةِ فِصَاحٍ  
إِذَا رَكَبُوا الْحَيَادَ فَلَا بَرَاخٍ  
وَإِنْ خَطَبُوا الْوَقِيعَةَ بِالْعَوَالِي  
أَجَلٌ صَدَاقَهَا مَهْجُ الْأَعَادِي  
أَفْتَحَ الدِّينَ فَالدُّنْيَا يَقِينًا  
أَتَهْدِرُ فِيكَ سَالِفَةَ الْقَوَافِي  
وَإِنَّتَ فَكُلُّ مَالٍ تَحْتَوِيهِ  
وَأُصْبِحُ لَا يَدِي بِنْدَاكَ مَلَأِي  
أَرَاكَ جَذِبْتَ أَهْلَ الْفَضْلِ طُرًّا  
وَكُلُّ الْخَلْقِ يَعْرِفُ كَنَةَ قَدْرِي  
وَمَنْ يَنْوِي الْغَنَى وَعَدَاكَ قَصْدًا<sup>(١)</sup>  
أُرْدَدُ لِحَظِّ ظَنِّي فِي وَجْهِهِ

(١) جمع ادحية وهي مبيض النعام في الرمال

(٢) الشيم الحسان

(٣) الاصل - وعلاك قصرًا

(٤) الاصل - وجدك

فقد اعدتُ جفونُ العيْدِ حَظِي  
 وكم لي فيك من عذراء زُفَّتْ<sup>(١)</sup>  
 مِن العيْدِ الحِسانِ بلا شبيهِ  
 لمن أهدي سواك عقودَ نظمي  
 فخيَّ على العيَلاتِ فانَّ فكري  
 وليست بالمراضِ ولا الصَّحاح  
 لفهمك في غدقٍ او رَوَّاح  
 فكيف يفوتُها حظُّ القَباح  
 وما أجني من الكَلَمِ الفصاح  
 بقصدك قال حيَّ على الفلاح

وله<sup>(٢)</sup>

قفْ بالخَلِيجِ فانه  
 رقصت له الاغصان اذ  
 متعطف كالآيِم<sup>(٣)</sup> ذعرا  
 واذا قرأ به الصبا  
 متباريات سفنه  
 مثل العقارب اقبلت  
 اشهى بقاع الارض ربعا  
 اثني<sup>(٤)</sup> الحمام عليه سجعا  
 حين خيف فضاك ذعرا  
 فاطرب لسيف صار درعا  
 خفضاً<sup>(٥)</sup> براكبها ورفعا  
 فوق الأرقام وهي تسعى

وله

ولقد ركبت البحر وهو كحلبة<sup>(٦)</sup>  
 وكانما سلَّتْ به ارواحه<sup>(٧)</sup>  
 كلُّ يصحُّ اذا تصحُّ حياته  
 كم من غرابٍ للقطيعة اسود  
 والموج تحسبه جيادا تركضُ  
 بيضا تُذَهَبُ ترةً وتُنْفَضُ  
 الأ النسيم يصحُّ ساعة يمرضُ  
 فيه يطير به جناحٌ ابيض

(٢) «ص» - وقال في خليج القاهرة

(١) اي قصيدة عذراء

(٥) «م» - حفظاً

(٤) الايم الاغصان

(٣) «م» - اثني

(٧) رياحه . والبيض السيوف

(٦) اي كميدان السباق

## وله

حديث غرامي في هواك قديمُ  
 أهيم الى تلك العشيَّات والضحي  
 وهيات ان اساو ولو رمت سلوةً  
 لقد شبَّ نار الوجد مني ببرده  
 احبُّ سليمي والشبابَ لأجلها  
 أشفكف غربَ الدمعِ والدمعُ جاهل  
 وأوهم عوادي باني صالحُ  
 اظلُّ اذا دارت عليَّ زجاجة  
 اذا ما ارتقى شيطان عدلٍ محاولاً  
 وقد نُظمتُ في سلكِ جسمي مدامعي  
 فلا تنكر الشكوى فما بي ضراعة  
 جلبت بعيني<sup>(٢)</sup> حتف نفسي طماعة  
 فلا غادة<sup>(٤)</sup> الا من أهوى بجيلة<sup>(٥)</sup>  
 وللشوق عندي مُقعدٌ ومُقيمُ  
 ولا عجبٌ انَّ الحبَّ يهيم  
 تعرَّض برقٌ او الم نسيم  
 وصحَّت به الأشواق وهو سقيم  
 لو أنَّ سليمي والشبابَ يدوم  
 واستنجد السلوان وهو حلِيم  
 وقلبي بين الضاعنين كلِيم  
 أُظنُّ سليماً والفضوادم سليم<sup>(١)</sup>  
 سمواتٍ سمعي فالدموع رُجوم<sup>(٢)</sup>  
 فإم زهدت في السلك وهو نظيم  
 ولكن عذابُ الغايات اليم  
 واشكو سواها ظالماً وألوم  
 ولا احدٌ غير المعزِّ كَرِيم

(١) الفواد سليم اي ملدوغ او جريح  
 ارادت استراق الحديث الساهوي بالشهب. فشبّه مدامعه بالرجوم تمنع المنزل من دخول سمعه  
 (٢) «م» - لعيني  
 (٣) «م» - لعيني  
 (٤) في النسختين عادة  
 (٥) «م» - نجيلة

## وقال ايضاً

باللهِ يا رُسلَ الرياحِ كيف السبيل الى جناحِ  
 غلب الاسى والوجد في ليماء جائلة الوشاح  
 ترنو اليّ بنرجسٍ غضٍ وتبسم عن أقاح  
 بي من هواها غلّة الصادي الى الشّيم<sup>(١)</sup> القُراح  
 غضبَ العذول عليّ فيك وطال بي لحي اللواحي  
 والدهر ليلٌ كلُّهُ مذ غبتَ يا وجه الصباح  
 ما هزني<sup>(٢)</sup> نعم الحداء ولا طربتُ لكاسِ راح  
 ابكي عليك وما على المشتاق يبكي من جناح  
 بُعد المزار ولو قربتَ حتمتكَ اطراف الرّماح  
 آهاً على ايام وصلك في غدٍ او رواح  
 سمح الزمان بيننا لكن لا يدوم على السّماح  
 هلاً<sup>(٣)</sup> تعام من ندى الملك المغزّ المستاح  
 القاتلِ الأموالِ كالأبطال في يوم الكفاح  
 ومسكنِ الدهر الظلوم بعدله بعد الجراح  
 نحمي سرح العِرض يلقي الوقد بالعرض المباح  
 ملكٌ اذا حضر العظيمة لم ينبُ وجهُ الصلاح  
 يقظانُ أطرقهُ فلا قدّحي يجيب ولا قدّاحي  
 وهو الإمام المرتجى يوم الواقعة والسّماح  
 اللهُ أكبرُ حين نألهُ وحيّ على الفلاح

(٢) «م» - ما لذّ لي

(١) «م» - الشيم . والشيم الماء البارد

(٣) «م» - هل

ومكثِرَ الجَطِيَّ في الفرسان تكسير الصِّحاح  
 فكأنَّ غصنَ البانِ يُكسِرُ في يدي نشوانَ صاح  
 ما فيه حيف الجِرِّ اذ يُبلى ولا خطلُ المزاح  
 يُثني على ادبي بأكثر من ثنائي وامتداحي  
 بمحاسنِ تحكي زمانَ الأمنِ او وصل الملاح  
 وترقصُ الأفهام من طربِ اليها وارتياح  
 من معشرِ أيديهم لا بالاجداد ولا الشِّحاح  
 والقوم في الهيجاء آجال الأعداي والسلاح  
 أُسدُّ اذا نادى زعيمٌ كتيبةً ما من براح  
 ركبوا مطهمةً الجيا دِ الى مصافحة الصِّفاح  
 سُجِبُ سَلُوا عن جودهم صُمَّ الحقائق<sup>(١)</sup> والبطاح  
 تأوي العلى منهم الى بيضِ وجوههم صباح  
 وبهم وحسبك نصرُ أنوال الزمانِ على اقتراح  
 يا مانحي كلِّ المنى ومبغني فلكَ النجاح  
 حسبُ النوى شوقي الى وجهِ اصطناعك والتياحي  
 قيَّدتني بالجود عن كلِّ الأعبة والنواحي  
 وحبستني عنهم فقل لنداك يُطلقُ من سراحي  
 لولاك في هذا الوري لم يحظَّ صدرٌ بانسراح  
 ولأصبحتُ لمحبة<sup>(٢)</sup> عطفت عليها كفُّ ماح  
 فلكَ الأيادي أنبتتُ لحمي وراشت من جناحي<sup>(٣)</sup>

(٢) كذا الاصل «ص»

(١) الاصل الحقائق . والحقائق الفلوات الرملية

(٣) اي لك المنن التي كانت سبباً لنموتي وتقدمي

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

لقد دَجِبت<sup>(٢)</sup> خدَّ الثرى اعينُ المزنِ  
تنظَّم في جيد السهولة والجزنِ  
لأَجدر شيء بالنفاسة والضنِّ  
اذا شئت باكي العين او ضاحك السنِّ  
صبيَّة كَأسٍ وهي شطاء في الدنِّ  
فلم يَجورِ جسم الكأس منها سوى ظنِّ  
ولكنه لهوُ الطليق<sup>(٥)</sup> من السجنِ  
وجرَّ ذيولاً من مطارفه الدُّكنِ  
طلاق الغواني في مراجعة الذهنِ  
طروب بنات الصدر<sup>(٧)</sup> او ساهر الجفنِ  
لأن هزَّه شوقٌ الى يوسف الحسنِ  
فيا فوزه يخال في جتتى عدنِ  
بطرفي نمرودَ الكآبة والحزنِ<sup>(٩)</sup>  
على قمرٍ او لين عطفيه في غصنِ  
فوجنته تجني ومقلته تجني  
ومن عجب ان يُنصر السيف بالجفنِ<sup>(١٠)</sup>  
ودمية واديه وخصانة الظعنِ  
تميس وتبريحاً بغزلانه الغنِّ  
بجمدٍ جميلٍ للسحاب ولا من

اما وابتسام البرق في عابس الدَّجنِ  
عقود سماء خانها السِّلْك<sup>(٢)</sup> فانبرت  
حمدت لها جودَ الغمام وانها  
تجمع اضداد الملاحه فاغتم  
وهات وخذها قهوة بابلية  
تلاشت فقل لي ما حقيقة روحها  
وما مرحت<sup>(٤)</sup> عند البزال سفاهة  
فقد شتف الاسماع وقع رذاذه  
اعد لي ذهنأ بزّه الوجد انما  
فغير جميل ان تلوم<sup>(٦)</sup> ولم تبت  
اتعدل يعقوب الصبابة والاسى  
اذا ناراً خديه دخلت بناظري<sup>(٨)</sup>  
ذكرتُ بها نار الخليل وقد رمى  
بعيشك هل ابصرت ضوء جبينه  
اذا حطّ عن ورد الحياء لثامه  
من الجور يحمي ناظريه بجفنه  
سقى ورعى الله المذيب وعهده  
نزاعاً الى باناته الهيف في النقا  
ولو لم يحل دمعي لما رحت متقلأ

(١) «ص» - وقال يدحه ايضاً (٢) «م» - ذبجت (٣) «م» - المسك

(٤) «م» - برحت (٥) «م» - طليق . في «ص» هذا البيت يتقدم على سابقه

(٦) «م» - فغير جميل ان يلوم (٧) «م» - بنات الصدر

(٨) اي اذا دخلت بناظري نار خديه (٩) اشارة الى قصة الجبار نمرود وابراهيم الخليل .

اي ان جبار الكآبة رمى طرفي في نار خديه فكانت كنار ابراهيم برداً وسلاماً

(١٠) الجفن الثانية غمد السيف

وكيف وما شوقي السميعُ اذا دُعي  
 فيا ليت لي بالأعين النجل قوّة  
 حلفتُ بربّ المأزمين الى منى  
 وتلك الوجوه الشعث في طاعة الهدى  
 لقد خُصَّ سكّان الغضا بجوانحي  
 من القوم كلُّ منهم ذاق ماله  
 وتلقاه يومَ الرّوع حشوّ دِلاصه  
 فقد نظمت ايدي العطايا تيمية  
 أظنُّ السحابَ الجونَ مرّاً بربعه  
 يداه كفيلا كلِّ ساعٍ بنججه  
 توَسَّطَ في حالي رضاهُ وسُخْطه  
 سحابُ الندى ليث الردي قاسم العدى  
 أسحُّ الورى ككفّاً وألبق أنملاً  
 فوقفه يوم السّماحة والجدا  
 يلين ويقسو رحمةً وشراسةً  
 هو السيفُ أمّا صفحُهُ فهو لينٌ  
 هو البحرُ يهدي درّه متخيّراً  
 فتيّ لم يعودَ نادماً قرع سنّه  
 تترّه عمّا يوجبُ الدّمَ فعله  
 يعودُ الى النهج القويم من العلى  
 هو المرءُ عصار الملامة في الندى (٦)  
 يدين بما دان الأماجد قبله  
 وان نجح الأملاك بالمدن والقرى

اصمٌ ولا دمعي الفصيح من اللكن  
 فأخذ منها مثل ما اخذت مبي  
 وما قيد من هذي الى الله او بدن (١)  
 ومن طاف بالبيت العتيق وبالركن  
 كما انفردَ الملك المعز بما أثني  
 وان جَلَّ طعمُ الثكل لا لذّة الحزن (٢)  
 يُصابُ صدرُ السيف في هامة الترن  
 يُجبرن بها من عودة البخل والجبن (٣)  
 نجاء بليلاً ذيلهُ عطر الرردن  
 فيسراه لليسرى ويُنياه لليمن  
 فعاف فتى الجهل او هرِمَ الأفن (٤)  
 شهابُ الهدى شمس الضحى قمر الدجن  
 بيض المواضي والمثقة اللدن  
 كوقفه في حومة الضرب والطعن  
 فنائلهُ يُقني (٥) وسطوته تفني  
 ولكن حذاراً من مضاربه الحشن  
 بما جَلَّ من من بريء من المن  
 على منفسٍ او عض كئيبه للغبن  
 وراح عفيف العين واليد والاذن  
 وناهيك والبيت السليم من اللحن  
 كماضيه آباء الملامة واللّعن  
 فيثني كما كانت أوائلهُ تثني  
 وطالوا وجالوا بالحصون وبالحصن

(١) أي حلفت بربّ هذه المتاسك المقدسة وما قيد اليها من ضحايا  
 (٢) طعم ولذّة مغفولان لذاق (٣) الاصل نظمت ايدي الخطايا تيميه يجرن فيها الخ  
 يريد ان عطاياه تعيذ الناس من الجبن والبخل (٤) الافن ضعف الرأي  
 (٥) اي يثني اي يمزج نداءه بالعطر . وماضيه اي سيفه  
 (٦)



وطامي بجار الجود والشجب الهن  
 ونعمى بلا مطل وعزم بلا وهن  
 وقلب حاليه من الظهر والبطن  
 ولا فرح إن جاءه الدهر بالأمن  
 خفافاً كما مرَّ النسيم على الرعن<sup>(١)</sup>  
 فيلقاك بالحسنى الجزيلة والحسن  
 لعافيه أعطاه الألف من المدن  
 وما شان نعباه بعد ولا وزن  
 وكنت أخيداً في محالبه الحجن  
 فشرَّف من قدرى وشنتف من أذني  
 ولا مثل حدسي في نداء ولا ظني  
 يصرح فيه حيث كنت ولا اكني  
 فأخلصت فيه هجرة الخادم القن  
 بطيارة الألفاظ سيارة الفن  
 جلاتها حتى على فلک الوزن<sup>(٢)</sup>  
 في البيد والشادي من الطير في الوكن  
 وينشدها حتى المطي مع السفن  
 وأكرم به صهراً اضاعت على الدفن  
 اذا المال نهبي من ينجون وما ينجني<sup>(٣)</sup>  
 وللصدر حظ السبق والأيد للمتن  
 وجيل الى جيل وقرن الى قرن  
 لندي نائل عذب ولا أسن أجن  
 بما نولتها راحتك من المن  
 ويطرب آتيها بما سمعت مني

اتي بيدور التمر والأنجم الثلي  
 فمجد بلا كبير وملك بلا أذى  
 فتى حلت شطري زمانك كته  
 فلا قلب الأحشاء عند رزيتة  
 تمر ملأت الدهور بصدرة  
 ويسود وجه الأرض والأفق اشهب  
 ملك لو اسطاع الذي يرتضي به  
 حبتني جزافاً بالنصار<sup>(٤)</sup> بنانه  
 وأقتذني من قبضة الدهر سيد  
 نجاد وأنتى بالذي هو أهله  
 وصدق ظني والظنون كثيرة  
 لذلك مدحي وهو ما قد علمته  
 تعاقبني أنواؤه لي ونصره  
 وكل ابي جهل<sup>(٥)</sup> حسود رويته  
 وبجوية حيرة<sup>(٦)</sup> الوزن خلقت  
 تغنى بها الملاح في اليم والحداء  
 فقد كاد يتلوها الفيافي مع الدجى  
 وأدت<sup>(٧)</sup> بنات الفكر قبل لقائه  
 هي الباقيات الصالحات خوالداً  
 تنامى<sup>(٨)</sup> بها صدر الزمان الذي خلا  
 ويوصي بها ملك الملك ورائة  
 ولولاه لم اسمح بها بعد يوسف  
 فلا زالت الأعوام عنك نواطقاً  
 تلقت<sup>(٩)</sup> ماضيها بما منك شاهدت

- (١) الرعن انف الجبل (٢) الاصل - الندى (٣) الاصل - النظر  
 (٤) الاصل - وكل ابا جهل (٥) كذا في الاصل ولعلها وبجوية حيرة الوزن اي وقصيدة  
 عظيمة القدر (٦) الوزن نجم (٧) الاصل - وادت  
 (٨) الاصل - اذا المال جى من عون وما بجى (٩) الاصل تنان (١٠) كذا

## وقال ايضاً

ديارهمُ بين العذيب فعائل  
ولا زال خفاقُ النسيمِ محدثاً  
ولا برحت كُثبانها الحمرُ أقفرت  
اذا ما اصاب المزنُ صاديَ ترها  
والبس اطواقَ الحلى صائغُ الحيا  
ولا رقصت هيفُ الغصون وصفتق  
فما كان عهد المنحني بمذمم  
مُعير الحياً نشوةً من لحاظه  
وقفنا باشباه الحنايا نواحلاً<sup>(٢)</sup>  
فيا شدَّ ما شفَّ الاسى قلبَ ذاكر  
وما هي الا ذمَّةٌ عربيةٌ  
ولياء حوراء المدامع طفلة  
لها الامر من سفك الدماء وربما  
حوى مرطها ذمَّ القضيبي وخجلة  
اذا انطق الحسنُ النطاقَ بخصرها  
اما وتحيات الوداع ومن بلا<sup>(٣)</sup>  
لقد سار فتح الدين فوق مزلة  
رزين حصة الحليم نديبٌ حلالح  
خفيفٌ الى الداعي ولو ركب القنا  
له تخفضُ الأصواتُ في كلِّ مشهد  
تعودُ عيون الزغف<sup>(٤)</sup> عنه سخينة  
شديدُ الوقارِ لا تخفُّ أناته

سُقيتِ الغواصي من مُلثٍ ووابل<sup>(١)</sup>  
بريأه عن آثار تلك المنازل  
من البيض خضرَ النبت ذُرَقَ المناهل  
بأسهمه سُتت سيوف الجداول  
عواطلَ ايجاد الربى والخائل  
العديري بها الأ لشذو البلابل  
لديها ولا ظي الصريم يباخل  
وواهب خوط البان حسن الشمائل  
رمت بسهامٍ في رسوم نواحل  
تخيها ما بين عامٍ وقابل  
عصيت لها امر التهي والعواذل  
تَشَكَّى<sup>(٥)</sup> الى الجارات ثقل الغلائل  
تخاف بروق الليل خوف المناصل  
الكثيب ونقصان البذور الكوامل<sup>(٦)</sup>  
فيا طرباً من حسن صمت الخلائل  
حبيباً يواشٍ او محبباً بعاذل  
من المجد جلت عن يد المتطاوول  
ومن لك بالتدب الحليم الجلالح  
وللركبِ خطوُ الشارب المتشاقل  
وتُرفعُ هامات العدى بالعوامل  
وقد بلجت فيها صدور المناصل  
ولو طرقت فرسانه<sup>(٧)</sup> بالعوائل

(١) الاصل و«م» - وواطل. والملث والوابل المطر الشديد (٢) اي نياق كأنها لنحوها اقواس

(٣) «م» - تشكو. «ق» - تشكي (٤) المرط الثوب. يقصد ان قوامها يفضل التضييب

وردها ينجل كثيب الرمل ووجهها يكسف البدر (٥) الاصل و«م» - بلى

(٦) الزغف الدروع. وتعود سخينة اي حزينه (٧) كذا الاصل

اذا قيل هل من قائلٍ او منازل  
مضمقة ما بين راوٍ وناقل  
وبعداً لفرسان الكلاب ووائل  
اذا ما تمادى في سباحٍ ووائل  
كفيلاً بهِ والسيفُ اُصدق كافل  
فَسَلَّ عَنْهُ مَكْسُورَ الْقَنَا وَالْقُنَابِلِ (٤)  
معاطفَ هنديّ الطُّبِيّ والذوابِلِ  
فانّ ضياءَ الصبحِ ليس بجائلٍ  
تَعَثَّرَ فِي ذَيْلِهِ مِنَ النَّقْعِ سَابِلِ  
وايُّ كَوَافٍ بِالْعَدُوِّ كَوَافِلِ  
وَإِنْ سَغَبْتَ لَأَذَتْ بِعَلْكَ الْمَسَاحِلِ (٥)  
من الطعن عن اكفانها والأياطل (٦)  
هو البحر سَلَّ عن فتكه بالسواحل  
كَمَاةُ الْأَعَادِي فِي دَجَى وَزَلَاذِلِ  
وفي عَقْلٍ مِنْ مَدَنِهِمْ لَا مَعَاقِلِ  
وَهَوْبٍ وَمَنَاعٍ إِذَا هَيْجَ بَازِلِ  
كفاهها سناء واضحات الدلائل  
اذا ما الرَّوَاسِي زُلْزَلَتْ بِالنَّوَاذِلِ  
يُحَدِّثُ عَنْ آبَائِهِ بِالْمَخَائِلِ  
وما رُفِعَتْ عَنْهُ أَكْفُ الْقَوَابِلِ  
نُجُومَ الْعَوَالِي فِي ظَلَامِ الْقَسَاظِلِ

نَحَذُّ عَنْهُ وَاشْهَدُ فِي نَدْيٍ وَمَوْكَبِ  
وَدَعَّ عَنْكَ أَخْبَارَ السَّمَاعِ فَأَنبَأَ  
ضَلَالاً (١) لِأَيَّامِ اللِّقَانِ وَالْأَسِ  
هو المرء كعبي الندي حاتم (٢)  
فَطِيَّانٌ (٣) يَمِي السَّيْفُ مِنْ دُونَ هَمِّهِ  
اذا شئت أن تروي صحيح صفاته  
يهزُّ سرورُ السَّلْمِ لَا خَوْفَ حَرْبِهِ  
رويدك يا لاجي نَدَاهُ وَسَيْفِهِ  
لَعَا (٤) لِرِمَاحِ الْخَطِّ وَهِيَ ذَوَابِلُ  
وقد أهدقت بالمشركين جياده  
اذا ظمئت أكبادها شربت دماً  
وجيئة الأنساب تدمي نخورها  
هو السيف سَلَّ عن فتكه الهام والطلبي  
لقد اصبحت من نعه وطراده  
فهم في حبوسٍ لا حبيس (٥) ومرقب  
لك الله من حامٍ مبيحٍ وآخذٍ  
وما هو إلا الشمس في كل بلدة  
لهاميم في الجلي بهليل في الوغى  
وليدهم في مهدٍ كابن مريم (٦)  
يكادُ رُضِيْعاً يَرْفَعُ السَّيْفَ كَفَّةً  
إِذَا زُرَّ جَيْبُ النَّقْعِ شَدُّوا وَاطْلَعُوا

- (١) الاصل - ظللاً. واللقان وآلس موضعان وها بردان في مدائح المتنبي لسيف الدولة فكانه يقول دع تلك الايام وابطالها من كلاب ووائل (٢) نسبة الى كعب وحاتم وها من مشاهير اجواد العرب (٣) الطيآن الجائع (٤) كتاب الخيل (٥) لعاً له دعاء بمعنى ليسلم (٦) سغبت جاءت. والمساحل جمع مسحل وهو اللجام (٧) اي جياد منسوبة الى الفرس المشهورة وجيه وتدافع بنخورها عن اكفالها وخصورها (٨) الحبوس جمع حبس. والحبيس الخيل الموقوفة في سبيل الله. والمقل القيود (٩) اي كالمسيح في طفولته

وان ركبوا الخيلَ العتاقَ لغايةٍ  
 مساعيرَ بَسامونَ والموتَ كالبحرِ  
 همُ اسرَةُ المجدِ التليدِ فمنهمُ  
 بَعادُ مراميمهمُ دوانِ عيونهمُ  
 تحارُ (١) كعوبِ السُحرِ بينِ اوخرِ  
 اذا خَطِفَتِ سُمُرُ الأسنَةِ فانبرى  
 لقد كنتَ في قصدي سواهُ وتركه  
 والآنَ فكالمعتاضِ من صبغهِ الدُجى  
 عشيَّةَ لا وَجَهَ أنى وهو حاسِرُ  
 أأذهلُ عن خطِّ القوافي خَطها (٢)  
 اذن خَذَلتْها عُصبةٌ حاميةٌ  
 ولا نلتَ بالملكِ العزيزِ ابنِ يوسفِ  
 اليك رمتَ بي ناجياتٌ كأنها  
 تُقيدُ أيامَ السِّفارِ التي خاتِ  
 فأبنا وما آمالنا من صنيعه  
 حلفتُ بها هوجاً تتايحُ (٣) في البرى  
 خوافتُ خفقَ الآلِ في كلِّ صفصفِ  
 لقد جَلَّ شوقي ان يَرُدَّ جماعهُ  
 وليستَ يداً للعيسِ عندي وللدُجى  
 حدوتُ عتاقِ العيسِ باسمك شائقاً  
 وهنَّ بناتُ الفكرِ حتى اذا ثوتُ  
 تغبَرُ في وجهِ الضحى كلماتها

رأيتَ عصابَ الأسدِ فوقَ الأجادلِ  
 عبوسٌ وللهيجاءِ غليُّ المراجلِ  
 صدورُ النوادي او صدورِ الجحافلِ  
 قصارُ مواضيمهمُ طوالُ الحائلِ  
 مسددةٌ منهم وبينِ أوائلِ  
 سرارِ السِّهامِ ضاربوا بالجداولِ (٤)  
 كشتغلِ عن فَرَضِهِ بالنوافلِ  
 وهاجرَ سَجبانِ الى وصلِ باقلِ  
 بطأقِ ولا أخلافهُ بجوافلِ (٥)  
 وما كنتُ عن خطِّ القوافي بذاهلِ  
 تفيدُ الرضى من دهري المتحاملِ  
 نشيدةٌ ملهوفِ وبُغيةٌ أملِ  
 سرينَ بعلمي في الدُجى والمجاهلِ  
 وأنضاءَ لُزباتِ السنينِ المواحلِ (٦)  
 بعقلِ وما أجيادنا بعواطلِ  
 وما حمتَ من لوعةٍ وبلابلِ  
 نواجِ على بُعدِ المدى المتطاوَلِ  
 صدورِ المواضي او ظهورِ المراحلِ  
 وللبيدِ والشوقِ الذي هو حاملي  
 وحدتُ (٧) عن نِعماكِ غيدَ عقائلي  
 بناديكِ أضحيتُ أمهاتِ الفضائلِ  
 وتُدفعُ في صدرِ القرونِ الأوائلِ

(١) الاصل بحار (٢) اي ابرقت الاسنة واتمى امر السهام ضاربوا بالسيوف

(٣) الاخلاف الضروع . وحوافل ملأى (٤) اي أترك نظم الشعر دون فعال سيوفه

(٥) الاصل - تفيد . ولعلمه يريد ان سرعة نياق اليك هي قيد لمتاعب الاسفار ومحل السنين الماضية

اي خلاص منها (٦) تتايح . والبرى حلقات توضع في انف البعير

(٧) الاصل - وحدت . ويقصد بفيد المعائل قصائده

لقد بلغت ما يبلغ الصبح والدجى  
 اذا خامرت فيها قهوة بابل  
 وعلتها بالمنعمين ذوي الندى  
 فلا تنسينها هجرة اديبة  
 ورحت بها قبل النزول وبعده  
 فما الفضل الا في ذراك بفاتر  
 اذا ما خلت منك البلاد واهلها  
 فما وجدت ابياتها من مساجل  
 وإن ولجت سمعاً فماروت بابل<sup>(١)</sup>  
 فلم ترض الا بالملوك المقاول  
 دعاها فلبتته رسول الفواضل<sup>(٢)</sup>  
 فما ضقت ذرعاً قبلهن بنازل  
 ولا القول الا في علاك بطائل  
 فلا بشرت أم المعالي بباسل

## وقال ايضاً

ما كنت بالبباكي ولا المتباكي  
 يا ذمية الحي الحسان جفانه<sup>(٣)</sup>  
 أغنت لحاظك عن طباة سيوفهم  
 أمضى رماحهم قوامك ان تكن  
 حلت سفك دمي وكان محرماً  
 ان كان دين هوالك غير محرم  
 لا تسألني كيف الغرام وحكمه<sup>(٤)</sup>  
 جفني وجفناك ذاك ليس بيارح  
 ولقد كتمت بان ريقك خمرة  
 وحذرت حتى كان يوم سويقة  
 اصححت حاملة دماء بني الهوى<sup>(٥)</sup>  
 وتأودت عطفالك لا من قهوة<sup>(٦)</sup>

لولا وقائع طرفك الفتاك<sup>(٧)</sup>  
 لله ما صنعت بنا جفناك  
 فيها بلغت من القلوب مناك  
 حرب وخير سيوفهم عيناك  
 فبحق هذا الحسن من أفتاك  
 قتلي فواحرني<sup>(٨)</sup> بدين هوالك  
 حاشاك ان يلي الغرام حشاك  
 شاكي السلاح به وهذا شاكي  
 ما حيلتي بنيسة<sup>(٩)</sup> المسواك  
 فوقعت من جفنيك في اشراك  
 ولقد ضعفت فما حملت حلاك  
 ومن الدلال تأودت عطفاك

(١) ماروت مثل هاروت ملك ويكنى جماً عن السحر (٢) شبه هجرته (الادبية) اليه  
 كهجرة الرسول واصحابه الى المدينة (٣) في «ق» و«م» - كل القوافي التي للمخاطبة  
 (ما عدا عطفالك) تنتهي بالياء (٤) الجفان قصاع الطعام . بمدح الحي بالكرم  
 (٥) «م» - فواحرني (٦) «م» - وحله (٧) «م» - بنميمت  
 (٨) «ص» - لابعاء الهوى (٩) القهوة الحمراء ويلاحظ استعماله تاء التانيث مع فعل الفاعل المتني

وَصَلَ الْأَسَى وَجَفَوْتُ <sup>(١)</sup> ظَالِمَةً فَمَا  
 لَوْ شِئْتُ يَوْمَ الْبَيْنِ جُدْتُ بِوَقْفَةٍ  
 كَذَّبِي كَوْوَسَكِ فَالْمَدَامَةُ مَاسَقَتْ  
 حَمْرَاءَ بِقَصْرِ ذَكَرَ حَاسٍ عِنْدَهَا  
 خَاصَتْ <sup>(٢)</sup> بِنَارِ الشَّمْسِ مَهْجَةً تَبْرَهَا  
 وَكَأَنَّ جَوْهَرَهَا أَفَاضَ شُعَاعَهُ  
 وَالْمَى الْمَلِيكِ الظَّافِرِ اخْتَلَفَتْ بِنَا  
 مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ سَلَتْ فِي ظِلِّهِ  
 يَا نَاقَ أَنْ نَصَلَ الدُّجَى عَنْ  
 عَنَقًا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ مِنَ الْعُلَى  
 وَثِقِي هُنَاكَ فَانَهُ مِنْ بَعْدَهَا  
 أَنْ جَبَّتْهُ وَالْعَامُ أَغْبَرُ أَشْهَبُ  
 هُوَ مِنْبَتُ الْعَزِّ التَّلِيدِ وَمُورِدُ النُّعْمَى وَنُورُ الْمَكْرَمَاتِ الذَّاكِي  
 مَخْضَرُ أَوْدِيَةِ السَّمَاخَةِ أَسْوَدُ الْمَهْبَوَاتِ يَوْمَ وَفَادَةٍ وَعِرَاكِ  
 وَمَحْطُ آبَاءِ السَّيْلِ وَمَنْ دَعَتْ  
 تَقِفُ الْمَلُوكُ لَهُ لَوْلَا قَسْرُهَا  
 مَتَهَلَّلُ كَالْبَدْرِ صَائِكَ نَشْرِهِ <sup>(٣)</sup>  
 شَمَلُ الْعُلَى مِنْ طَرْفِهِ وَقِنَاتِهِ  
 أَفْعَالُهُ فِي مَارِقٍ أَوْ مَازِقٍ  
 أَشْكَو سَوَى وَصَلَ الْأَسَى وَجَفَاكَ  
 يَشْنِي بِهَا أَلْيَ شَهِيٍّ لِمَاكَ  
 عَيْنَاكَ لَا مَا صَفَّقَتْ كَذَّاكَ  
 وَسَلَا فِيهَا وَيَقْلُ قَدْرَ جَنَّاكَ  
 وَالتَّبْرُ يُخَالِصُهُ لُظَى السُّبَّاكَ  
 وَجُهُ الْمُنَظَّرِ بَيْنَ الْأَمْلاكَ  
 كَوْمِ الْمَطِيِّ تَوَامِكِ الْآرَاكَ <sup>(٤)</sup>  
 عَنْ عَشْبٍ مَحْنِيَةٍ <sup>(٥)</sup> وَظَلَّ آرَاكَ  
 صَبَحَ طَلَعَتِهِ فَيَا بَشْرَاكَ يَا بَشْرَاكَ  
 وَمَغَارِسِ الْحَسْبِ الْأَصِيلِ الزَّاكِي  
 بِسَلٍ <sup>(٦)</sup> عَلَى شِدَّةِ الرَّحَالِ مَطَاكَ  
 أَغْنَتْ شَأْيِبُ النَّدَى مَغْنَاكَ  
 هُوَ مِنْبَتُ الْعَزِّ التَّلِيدِ وَمُورِدُ النُّعْمَى وَنُورُ الْمَكْرَمَاتِ الذَّاكِي  
 مَخْضَرُ أَوْدِيَةِ السَّمَاخَةِ أَسْوَدُ الْمَهْبَوَاتِ يَوْمَ وَفَادَةٍ وَعِرَاكِ  
 وَمَحْطُ آبَاءِ السَّيْلِ وَمَنْ دَعَتْ  
 تَقِفُ الْمَلُوكُ لَهُ لَوْلَا قَسْرُهَا  
 مَتَهَلَّلُ كَالْبَدْرِ صَائِكَ نَشْرِهِ <sup>(٧)</sup>  
 شَمَلُ الْعُلَى مِنْ طَرْفِهِ وَقِنَاتِهِ  
 أَفْعَالُهُ فِي مَارِقٍ أَوْ مَازِقٍ  
 كَنْدَى يَدِيهِ يَبِيدُ حَصْرَ الْحَاكِي

(١) «م» - وجفوت (٢) «م» - خلعت (٣) اي مرتفعة السنام من رعي الاراك .

والاراك حمض ترعاه النياق (٤) المحنية معطف الوادي (٥) الاصل نسل . وبسل اي حرام

(٦) اي من دعت نعماء من الركب بتولها براك اي ابركي . والاصل بزاك

(٧) الاصل - صائل . الصائل اللاصق من الطيب (٨) الاصل - مذاك . والصلابة

مدق الطيب والمداك البلاطة التي يسحق عليها (٩) الطرف منتهي كل شيء . والطرف

ايضاً كركب في جبهة الاسد ولعله اتى جمده اللفظة هنا مراعاة لقوله النسر الطائر والسماك

وهما كوكبان

كالغيث فوق منابرٍ وأسرفٍ  
 كالشرفي حديه ولصفحه  
 لا تشركن به سواه فانه  
 ملك الندى فلكته في رقه  
 يسمو الى احراز كل غريبة  
 من كل بكر ممالك مشهودة  
 تبكي عيون الهام يوم نزاله  
 فقتيله هدرٌ فلا قودٌ له  
 لا بالرعود اذا هتفت بجوده  
 نسخت أنامله بفرض نوالها  
 من معشرٍ لو حاولوا زهر الدجى  
 فهم غداة السلم أية عيشة  
 هو باعث الآمال، تعرفه الوغى  
 دانت له الدنيا فان حدودها

والليث بين أسنةٍ ومذاكي<sup>(١)</sup>  
 تزق الملوك وعفة النساك  
 ضرب من الاحاد والاشراك  
 دون الأنام تصرف الملاك  
 لم يحش مالها من الأشراك  
 يوم الزفاف وساعة الإملاك  
 لوميض بارق سيفه الضجأك  
 وأسيره علق بغير فكأك  
 ومع الوعود فليس بالأفأك  
 لسوى الأعة سنة الأملاك  
 برماهم قدروا على الادراك  
 وهم غداة الحرب اي هلاك  
 والدارعون بقانص التناك  
 تحمي بجد حسامه البناك

## وله

وأما لهذا النيل اي عجيبة  
 متنقل مثل الهلال فدهره  
 يلقي الثرى في العام وهو مسلم  
 وكانا هو والنجوم موائل  
 بيض تسل على متون سوابغ<sup>(٢)</sup>  
 لولا تناولها وقرب مكانه

بكر بمثل حديثها لا يسع  
 ابدأ يزيد كما يزيد ويرجع  
 حتى اذا ما مل عاد يودع  
 فيه ونور البدر اذ يتشعشع  
 خضر بامثال العقود ترصع  
 خيلت بروقا في سماء تلمع

(١) المذاكي الخيل (٢) سيوف تسل على دروع خضر ترصعها النجوم بامثال العقود

## وله في مثله

لله آيةٌ ليلته قضيتها  
 بتنا يغصُّ كقلبه خلاخاله  
 لي في هواه وفي محاسن وجهه  
 في ظل ضافي الدّوح صافٍ وردّه  
 لبست متون النّيل فيه سوابغاً  
 وكان بدر التّمّ ملكٌ ابلجٌ  
 وكانما زهر النجوم رعيةً  
 تسري فيجلوها الغدير بصفوه  
 والنّور فوق الماء ذائب فضة  
 متحرك في مائج كصفائح  
 بوصول من يعدُّ<sup>(١)</sup> الوصال فيصدق  
 كدأً ويجسدي<sup>(٢)</sup> النطاق فينطق  
 نفسٌ مقيدةٌ وطرفٌ مطلق  
 يلغى سديرٌ عنده وخورنق<sup>(٣)</sup>  
 من خوف نبل<sup>(٤)</sup> القطر وهي تُفوّق  
 ومن السماء له رداءٌ ازرق  
 فقلوبها منه تخاف فتحقق<sup>(٥)</sup>  
 مثل السيوف او الشنوف تعلق  
 من فوق مائع عسجدٍ يتألق  
 فوقهنّ<sup>(٦)</sup> الزبيق

وله وقد مرّ بنواحي صيدا فرأى مروجاً كثيرة نباتها النرجس وانفق  
 ان هرب بعض الاسرى منها ولحقته الخيل فردته من الموضع  
 الذي كان فيه فعلم<sup>(٧)</sup>

لله صيداء من بلاد  
 نرجسها حلية الفيافي  
 وكيف ينجو بها هزيم  
 لم تبق عندي همّاً دفيناً  
 قد طبّق السهل والخزونا  
 وارضها تنبت<sup>(٨)</sup> العيوناً

(١) «م» - بعد و «ق» بدون نقط (٢) «م» - يجسدي في  
 (٣) الخورنق والسدير قصران للنعمان بظاهر الخيرة (٤) «ق» و «م» - نيل  
 (٥) «م» - وتنفق (٦) «م» - مالج . والقنا (٧) «م» - فقال  
 (٨) «م» - نبت



## وله في غرض

بي سقيم الخصر اعدى صحتي  
خط كف الحسن نوناً صدغه  
اهيف القامة يُزري بالقضيب  
نُقطت مناً (١) مجبات القلوب  
شراً مطقاً وسط لهيب (٢)

وشهد مع جماعة البرزخ عند زيادة النيل وقد هاج البحر الملح ، والماء العذب كالطراز الاحمر في خضرته لا يختلط ماء احدهما بالآخر على عظم موجهما وشدة الرياح . وكانوا في عشاري ركاباً فعمل فيه

ولم ار يوماً كان ايهج منظراً  
غدا حاجزاً ما بين ضدّين لم تزل  
وكان رداء الملح ازرق مصمتاً  
ظلمنا نفصّ الهمّ في جنباته  
يعرض موج البحر لا عن مودّة  
ويعدو بنا جون الاهداب مجلبة  
يزيد نشاطاً حين يدنى عنانه  
ويركض ان خيف الوفي في المخداره  
ورحنا وشاديننا يهزّ قوامه  
وراووقنا يبكي بمرجان (٣) دمه  
وقد اجتمنا صفة السكر (٤) والحجى

من البرزخ المشهود لو كنت تعلم  
جوامع فكري فيها تتقسم  
وها رذنه بالعذب ازرق معلم  
ونجم اشتات السرور وننظم  
الينا حدوداً بالمجازيف تلتطم  
يكوس (٥) بادناها كميته وادهم  
ويهدي الى الغايات (٦) والليل مظلم  
فيطغى ولا يشكو ولا يتالم  
كما اهترّ رمح (٧) زان اعلاه لهضم  
وكساتها عن لؤلؤه تتبتم  
واحشاؤنا من لذّة تترنم

(١) «م» - منه  
(٢) «م» - خيلانه . والخيلان جمع خال  
(٣) الشطر الثاني من هذا البيت ساقط من «م» (٤) «م» - نكوس . اي يسير بنا مركب  
اسود يقصر دونه الفرس الكميته او الادم  
(٥) «م» - الغايات  
(٦) «م» - ريج  
(٧) «م» - بمرجان  
(٨) الاصل - للسكر

## وله وقد سمع انساناً يذم الاماني

عشتَ دهرًا منعمًا بالاماني ايُّ بيضٍ يُنسينَ سُودَ الخطوبِ  
 مُدنياتُ المدى ومبعدةُ الهمِّ وزاد الغادي وأنس الغريب  
 والمحبيات اذ<sup>(١)</sup> دعينَ وكمِ دا عِ خليلًا ما إنْ له من محبب  
 ذات وصلٍ متزّهٍ عن صدودٍ وذنوبٍ مكرمٍ عن رقيب  
 اخوات الشباب حسناً وان اصبح فوداك<sup>(٢)</sup> في قناع المشيب  
 محسناتُ اليك والدهر جانٍ باسمات الوجوه عند القطوب  
 واذا كنت لا تحبُّ الاماني فلماذا تهوى خيال الحبيب

وقال من قصيدة<sup>(٣)</sup>

كم بين اكنافِ العُديبِ وحاجر انسينهُ ذنبَ الهوى وشغلنهُ  
 اسهرتِ ياوسني<sup>(٤)</sup> الجفون جفونهُ قلبي ملكتِ فهل له من مُعتقِ  
 مالي وللأسمر الدقاق تركني ولقد ذهبت<sup>(٥)</sup> بلحظ طرفِ فاترِ  
 من كلِّ مائسةٍ بُليتُ بقومها عينا فضحت<sup>(٦)</sup> مع العفاف جفونها  
 اسني بذات الخال ليس بمنقضٍ لولا الاسى للثمتُ وردةً خديها  
 ولقد رايتُ فما رايتُ كسربها<sup>(٧)</sup> منأ صريعُ نواظرٍ ومحاجر  
 بالوجد عن ذمّ الشباب الغادر ورقدتِ عن ليل الكئيب الساهر  
 ودمي سفكتِ فهل له من ناثرٍ بتقديمِ صبوتها حديثَ السامر  
 منها فما حرَّ الغرامِ بفاترِ وقوامها وعدمتُ أجر الصابر  
 بتغزلي وكذا جزاء الساحر هوَ أولُّ ما انْ له من آخر  
 سجرأ على كأس العتاب الدائر اقمار تمّ في ظلام غدائر

(١) «م» - اذا . ويحيب بدل محبب (٢) «م» - السات بدل الشباب . فوداك بدل فوداك

(٣) «ص» - وقال يمدح الملك الظاهر وسيرها في رجب سنة اربع وتسعين وخمسة

(٤) «ص» - وسن (٥) «م» - دعيت (٦) «ص» - فتحت (٧) «ص» - كسرتها

وغصون بان اينعت اطرافها  
سلطان مُقلتها اباح جوانحي  
سماً كما شاء الجمالُ وطاعةً  
يا عاذلي واخو الصبابة ربنا  
قد كنت ترحم لو مررت بخاطري  
جهلاً يلوم على السقام ولم يذق<sup>(١)</sup>  
يبكي على جسمي المقيم ولودرى  
دعنى وما شاء الزمان فانه  
ولقد نُصرت على الليالي والعدى<sup>(٢)</sup>  
قلمتُ من ظُفر الحوادث عندما  
اسدُ يصول بمخالب من سيفه  
أنظر لتعجب من سبوغ دلاصه  
فاطرب اذا لاقى جيوش عُداته  
والشأن فيه وفي بدادي طرفه<sup>(٣)</sup>  
يثنى الكماة على الجياد وانما  
لا تفخرن امامه بفضيلة  
من رمجه الخُطبي افصح ناظم  
بجر من الانعام يملك سمعه<sup>(٤)</sup>  
عجزت نخاة الحرب يوم نزاله  
هو خافض الأعداء ينصب نفسه  
يعطي ويضحك في خلال عطاءه

فبرزن في ورق الخضاب الناضر  
عدواناً عاملها وجور الناظر  
مني لأحكام الغرام الجائر  
يشكو الى غير الشقيق العاذر  
فوقفت في رسم السلو الدائر  
وجد المشوق ولا حنين الذاكر  
كان البكاء على الفؤاد السائر  
لا يرعوي لمقال ناه ناهر  
باخي العزيز الملك وابن الناصر  
عانت يدي جبل المليك الظافر  
ويسير في أجم القنا المتشاجر  
طُفح الغدير على الخضم الزاخر<sup>(٥)</sup>  
بصدور سمر او قلوب عساكر  
جبل يحف به جناح طائر  
يثني اسود الغاب فوق جآذر  
فهو الحقيق بكل فضل فاخر  
وحسامه الهندي ابلغ ناثر  
شكر المديد على نداه الوافر  
عن كنه افعال له ومصادر  
لبناء علباء ورفع مفاخر<sup>(٦)</sup>  
كالبرق يضحك في الغمام الماطر

- (١) «ص» - تلوم . تذق (٢) «م» - والهوى (٣) يصف سعة درعه ويقول  
انها غدير ولكنها تطفح على البحر (والدرع عادة يشبهونها بالغدير)  
(٤) البداد ما حشى من جانبي السرج وقاية للفرس . والطرف المهر . فالممدوح فوق السرج  
كالجبل الراسخ يحيط به البدادان كجناحي طائر  
(٥) كذا . وهو يحاول ان يجمع بين البحر المديد والبحر الوافر في وصف عظم الشكر وعظم الكرم  
(٦) في هذا البيت وما قبله اشارات نحوية ظاهرة وهو يستعملها في سياق المدح.

ملكٌ اذا نُشرتْ مُلأةٌ نفعه  
 نثرت حياة<sup>(١)</sup> البيض بيضُ سُيوفه  
 وبني مشقة القنا معوجة  
 كم أضمرت ناراً للحمام وغادرت  
 درت مواهبه فلا عدم النورى  
 واذا بدأت الذنب عاد لصفحه  
 اخلى الجسوم من النفوس حسامه  
 فمعاقل للكفر اى معاقر  
 صدع يعز على الاعادي شعبة  
 من معسر ورثوا وإن رغم العدى  
 لبسوا من العُدران اى سوابغ  
 وعلى الضائر يُقدمون شجاعة  
 قرئ يُريك جواده من قرنه  
 انكحته غيداً دليلُ جمالها  
 من كل آنسة الحديث بديعة  
 عربية مع أنها لم ترب في  
 بكر ضرائرها الغداة كثيرة  
 فبيوت شعرٍ او كؤوس سلافة  
 فقرت تناقلها الرواة لشهر  
 لم يُجل صدر الدهر قبل بثلها

بوغى فما وجه الصباح بسافر  
 والحيلُ تسبح في النجيع المائر  
 فسرى الردى منهن فوق قناطر  
 عمراً خراباً دون ملكٍ عامر  
 حلب السباح لغائب والحاضر  
 ليريك كيف يكون عفو القادر  
 فاليوم ساكنها كأس الدابر  
 وجزائر بالسيف اى جزائر<sup>(٢)</sup>  
 ابدأ وكسر ماله من جابر  
 شم المالك كابرأ عن كابر  
 وعلوا<sup>(٣)</sup> من الخلجان اى بواتر  
 ما ذلك الادراك فوق ضائر<sup>(٤)</sup>  
 شمس التريكة فيه لا للحافر<sup>(٥)</sup>  
 تفضيل افواه وثني خناصر<sup>(٦)</sup>  
 في الحسن تهزأ بالغزال النافر  
 نجد ولا عذبت بنفحة حاجر<sup>(٧)</sup>  
 فاعجب لبكر وهي ذات ضائر  
 وسطور مدح او عقود جواهر  
 ارزاق وطى خصاصة ومفاقر  
 كلاً ولا جيد الزمان الحاضر<sup>(٨)</sup>

- (١) كذا الاصل ولعله حماة البيض (اي الفرسان) (٢) الجزائر الذبائح
- (٣) كذا في الاصل (٤) الظاهر انه يقصد بالضائر الضوامر من الخيل وقد تكلف هذه الصيغة مراعاة للنظر بين ادراك وضائر
- (٥) كذا الاصل والاشبه مُتملاً للحافر. فيكون المعنى ان جواد المدوح يجمل من خوذة المدو
- بياضاً لارساغه فيما يلي الحافر (٦) يقصد بالفيد قصائده يقول زواجتك هذه الفيد التي يشهد لجمالها تفضيل الناس لها (٧) الحاجر اسم مكان للحجاج بالبادية
- (٨) الاصل الزمان المعاصر

لولا بنو أيوبَ ما جليتُ على      كفوء ولا حظيتُ بمنحةٍ ماهر  
ولكان كبرُ خباثتها اولى بها      من موقفٍ لا يُستقال لعائر  
فالناسُ إما من يُسيء بطبعه      فعلاً وإمّا محسناً في النادر  
فبقيتمُ لمؤملٍ يبغي الغنى      او مجرمٍ يرجو سباح الغافر  
فلأنتمُ كهفُ الورى في هذه الدنيا      وفي يوم الجزاء الآخر

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك المعظم شرف الدين عيسى  
ابن الملك العادل رحمه الله تعالى

تباً لما اختلق الواشي وما نقلا      اما وعينيك لا قال الأنام سلا  
لولا الوفاء وحفظي ما اضعتُ لما      لبستُ قرطبي<sup>(١)</sup> فيك اللوم والعذلا  
وقفتُ من جسمي المضنى على طلل      فما سألتُ أتباع السنّة الطللا<sup>(٢)</sup>  
وهبكُ حلتُ فما اعدى خيالكم      فلم يقل : ذلك المشتاق ما فعلا ؟  
لولا قلاك لقد كانت خلاتقه      اذا صددتُ على عاداته وُصلا  
خلفتُموني على فرش السقام أتى      ما كل من صحَّ لا يأوي لمن نحلا<sup>(٣)</sup>  
حتى لو أن بنات الدهر تُسغني      بقربكم ما عرفت اللهو والجذلا  
يا قاتلي في سبيل الحب لا قودُّ      ومُصمي القلب بالاجفان لا تسللا<sup>(٤)</sup>  
وجيرة السفح من لبنان جادكم      نظير دمعي اذا ما انهلَّ او هطلا  
تلوتُ مثل أيامي عهدكم      واستبدلوني ولم اطلب بهم بدلا  
مهى خلعت الصبا والشملُ مجتمعُ      خآع الرداء على أيامهم حلا  
سئوا الظلام على اقماره شعراً      ويانع الورد في اغصانه خجلا  
واها لشرخ شباب كنت مقتبلاً

(١) كذا في الاصل ولعلها فرضي اي ثوبي

(٢) «ق» - للطلا . اي ما تبعت العادة في محادثة الطلل . واتباع مفعول له

(٣) في النسختين لا ماوى . ويأوي له برحمه

(٤) «ق» - تسلك

شكوت<sup>(١)</sup> ان هزني ذر منظر بهج  
 كم موقف مثل حد السيف دونكم  
 وزورق لي وعين النجم ناعسة  
 جهلت فيها فادركت المنى كئيباً  
 وان نار الهوى بالدمع ما نهدت  
 آها لقلب اسير في رحالكم  
 وعند قب المذاكي<sup>(٢)</sup> حاجة قدمت  
 ذم النوى كل مخلوق ورُب نوى  
 افق من البين اهدت لي مطالعه  
 وما الغمام سوى الملك المعظم جاد  
 الارض جمعاً فعم السهل والجبال  
 اولد صفو حياة بعدكم وجلا  
 مضيت فيه وحد السيف قد نكلا  
 من السرى وخضاب<sup>(٣)</sup> الليل ما نصلا  
 وانما يدرك الذات من جهلا  
 كما زعمت وجرح الشوق ما اندملا  
 نصحته فيكم جهدي فاقبلا  
 وطال ما انجز الميعاد من مطلا  
 شكرت فيها جياذ الحيل والابلا  
 وللبرية بدر السم لا افلا  
 جاد الملك المعظم جاد الارض جمعاً فعم السهل والجبال

## وقال ايضاً

رأى وقفة البين خطباً فظيماً  
 كذلك يوم الفراق الطويل  
 سيعث دمع الجفون السريعا  
 ابلغ عن مقلتي<sup>(٤)</sup> رقدة  
 فقد جرد البرق سيفاً أوعا  
 ولو لم يشم الجفون<sup>(٥)</sup> الجفون  
 لما صرن من بعد ماء نجيعا  
 م واصبح فيك عذاري خليعا  
 اراك الحمام عليها وقوعا  
 وحسن قدود غصون الاراك  
 ولو لم يشب لنواك<sup>(٦)</sup> الجهاد  
 وما كنت اغفر ذنب الصدو  
 د لو غير عينيك امسى شفيعا  
 ويا حبذا خطرات الحبيب<sup>(٨)</sup> لو  
 تركت شمل صبري جميعا

(١) «ق» - شكوت

(٢) الاصل وزفرة . «م» - وخطاب

(٣) «م» و «ق» - المداكي

(٤) في النسختين ابلغ عن مقلتي . اي هل اخبره احد اني

(٥) الجفون جمع جفن . الاولى الاغناد والثانية

(٦) «م» - لنوال

ذقت النوم فجرّد سيف البرق عليّ  
 اغطية العيون . والنجع الدم

(٨) «م» - الخير

(٧) «م» - غعض

دعاني عشية خبت<sup>(١)</sup> هوا  
 ارقت له وبعثت<sup>(٢)</sup> الخيال وهل  
 تولى زمان الصبا والدمى  
 اذا ما غربن شمس القبا  
 وقالوا بكيت وحقاً بكيت<sup>٣</sup> وقد احدث البين<sup>٤</sup> هذا الصدوعا  
 اذاعت جفوني سرّ الضلوع  
 وما زلت مذ كنت اهوى الحسان وابكيت منازلتها والربوعا  
 اذا كنت لا بدّ ذا صبوة  
 فلا تعشق الحسن الاّ بديعا  
 أجيران جيون<sup>(٢)</sup> على الزمان يُقربُ هذا المزارَ الشسوعا  
 وكم أمرٍ عنكم بالسلو<sup>٥</sup> لو وجد القلب مني مطيعا  
 وفيت لمطرح غادر<sup>٦</sup> نعم وحفظت خورنا<sup>(٤)</sup> مضيعا  
 ولو كنت املك حكم الهوى  
 وامكنتني الحب ان استطيعا  
 لما أنحل الهجرُ جسمي السقيم<sup>٧</sup> ولا صدع<sup>٨</sup> البين قلبي المروعا  
 أعاند فيك أخي الزمان  
 عينا لقد رمت صعباً منيعا  
 ومن نازل الدهر تحت الخو<sup>٩</sup> ل تجأت<sup>(٥)</sup> لياليه عنه صريعا  
 فلا رقّ بعدي نسيم الصبا  
 ولا خاض طيف خيال هزيعا  
 وعابثة جزعي للخطوب  
 وما كنت قطّ لخطب جزوعا  
 ولا منكرأ ذاتي<sup>(٦)</sup> والخضو<sup>١٠</sup> ح<sup>١١</sup> فلا تنكري ذاتي والخضوعا  
 فما حظّ ذا الدهر الاّ الجليل<sup>١٢</sup> شأناً ولا هدّ الاّ الرفيعا  
 قنعت بيوم لقاء يسرّ وما كنت منك بعام قنوعا  
 فهل من دواء لداء الفرا  
 ق فقد نكأ القلب نكأً وجيعا  
 فما احدث البعد<sup>(٧)</sup> الاّ اسى<sup>١٣</sup> ولا ذلك القرب<sup>١٤</sup> الاّ ولوعا

(١) خبت اسم مكان (٢) «م» - بعث (٣) في النسخين - على  
 (٤) «م» - خورنا (٥) الاصل اجلت . ونحت الجمول اي تحت لواء الجمول  
 (٦) في النسخين ولا منكر (٧) «م» - القرب

ليالي اجزين ماء الجفو  
فما اصحبُ الجسمَ الأَسقيماً  
ولا اجدُ الدهرَ الأَدجى  
اباح المعظمُ مني حَمى  
ن عليها واضرمنَ منّا الضلوعا  
يذوب ولا الطرفَ الآ دَموعا  
وان اطلع الافقَ فجراً صديعا  
مصوناً وقد كان عنه دَفوعا

## وله

يا مُججَلِ القمرِ المنيرِ  
ويلاه من قلبٍ له  
فارقتني فعدتُ طيبَ العيشِ  
وتظنُّ ذلكَ هيناً  
يا ما لقيت من الحَصو  
رٍ (٢) ومن سقامِ الأعينِ  
وكذاك كلُّ بديعٍ وصفِ الحسنِ  
قد كنت مستوراً وانت كما اردتَ  
وتظلُّ تسألُ عن دمي  
عداً وانتَ قتلتني  
يا صاح قم متفضلاً  
فاشرب هنيئاً واسقني  
وأدرِ سلافةَ ذكره  
وبه فُديتَ فغيتني

(١) المومن الليل

(٢) الحصور هنا البخيل



وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

سُقيت حياً<sup>(٢)</sup> جفني يا بانه الحمي  
 ولم ابك يوماً من صدودك حاديا  
 ليالي دنو ما ارق حواشياً  
 ابت بعده الايام الا تلوناً  
 ولو لم اسم جفني ما بت صادياً  
 ومن لي بطرف الرميم احور زانه  
 وهيفاء بيضاء الترائب طفلة  
 اذا اسفرت وجهاً والقت ذواثباً  
 لقد هجعت ليل السليم<sup>(٥)</sup> ونهبت  
 سرى يقطع البيداء والليل عابس  
 ولو كنت في حيث الوداع عشية  
 لرقه جسم تكسب القلب قسوة  
 وشاهدت نظم الدر وهو مبدد  
 اعاذتني في الحمي حم فراقه  
 نجوت من الاشجان<sup>(٦)</sup> قلباً فلم يذق  
 ومأشجاني صادق الأيك كما  
 دعانا الهوى في موقف البين والاسى  
 ولما انبرى صرف الزمان بعسفه

وان كان ماء انت صيرته دماً  
 ولكنتني ابكي وصلاً تقدماً  
 وعصر شباب ما الذ وانما  
 كهمدك واللذات الأ تلوما  
 وهيهات ان أروى ولولا اللمي<sup>(٢)</sup> لما  
 فتور وخطر البان لدناً مقوماً  
 هي البدر ابدت بالقلائد انجما  
 فلا مشبه<sup>(٤)</sup> يوماً اضاء واظلاما  
 لبانات طيف جاء منها مسلماً  
 فما فطن الواشون حتى تبسماً  
 تعجبت من ضدن يعجب منها  
 وطرفد شج يبكي جيناً ومبسماً  
 دموعاً ونثر الاخوان منظماً  
 وانجذت من بعد الفراق وأتهما  
 جوى عاشق يبكي الدماء على الدمي  
 ترنج في افنانه<sup>(٧)</sup> وترنماً  
 فأعربت عمماً في الضمير واعجبا  
 ولم يُبد الأ نبوة وتجهماً

(١) «ص» - يمدح الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل سيف الدين رحمه الله سنة ستائة

(٢) الحيا المطر (٣) اي لما كنت صاديا (٤) «م» - تنسه

(٥) السليم الملوغ اي هي نامت في ليلة كنت فيها ساهداً من الام

(٦) الاصل - الاسجان بدون نقط . يريد ايجا العاذل في الاحبة المفارقين ان قلبك قد نجما من

جوى عاشق مثلي يبكي على الحسان (٧) «م» - افنانه

ركبتُ لهُ عزمي ولستَ بِبالغٍ  
 وآليتُ لا زارتُ<sup>(٢)</sup> جيادي وأينقي  
 سعيَ بَدَدًا ما غادر النيل من صدأ  
 على هَرَمي مصرَ السلامُ من امرئ  
 وما فارقتها العينُ الأقريجةُ  
 قصدتُ من الأملاكِ أغزهم ندي  
 وأشرفهم نفساً ورأياً وهمةً  
 وما كان جودُ الدهر طبعاً بمثلهِ  
 اخو السيف لولا بأسهُ قطَرَ الندى  
 يُذمُّ اذا ما قيل كالليث سطورةً  
 اذا جنت عيسى ابن الساحة والندی  
 فكم بثٌ من فقرٍ وكم بثٌ من غنى  
 فتى أفصحتُ عنه مخايلُ مجده  
 يُريك ربيعاً كلَّ وقتٍ جنابهُ  
 سلوا ألسن الأعلام عن فتكاته  
 حمى القدس من زُرُق الاعادي بسمرها  
 سُكا أهلها دائيُ محولٍ وخيفةُ  
 سقى ريبها ماء النجيع سيوفهُ  
 فلم يبق في ساحاتها غيرُ مسلمٍ  
 وما صانها داراً تُحلُّ واختها

مدى<sup>(١)</sup> الامر الآ ان تجدَّ وتعزما  
 فما كذبتُ الآ المليكَ المعظماً  
 وانسى ركابي قاسيونُ المقطماً<sup>(٣)</sup>  
 اذا ذكر الاوطان حنَّ وسأما  
 ولا القلبُ الأستهماً متيماً  
 وأسمحهم كفاً وأمنهم حمى  
 وأكرمهم عمًا وخالاً اذا انتسى  
 وإكفنه من أوليهِ تعلمًا<sup>(٤)</sup>  
 ولولا الندى في كنههِ لتضرماً  
 ويهجي اذا يدعى من النيث أكرما  
 فقد جنت في الإعجاز عيسى بن مريما  
 وانشر من ميتٍ وأبراً من عمي  
 فني مهده طفلاً بين تكلمًا  
 ويأبى نده ان يكون محرماً  
 وقب المذاكي والوشيج المقوماً<sup>(٥)</sup>  
 فما تجد<sup>(٦)</sup> الحطبي الآ تحطماً  
 فأجري على اعطافها الماء والدمًا  
 فني غيرها لا يستجيز<sup>(٧)</sup> التيمًا  
 ولولاه<sup>(٨)</sup> لم تُبق الفرجة مسلماً  
 وإكفنه صانَ الحَظِيمَ وزمزما<sup>(٩)</sup>

(١) «م» - مدا

(٢) «م» - زرت

(٣) اي انه ما غادر النيل لقلته الماء ولا انساه قاسيون ( جبل دمشق ) المقطم

(٤) ما كان الجود طبعاً في الدهر ولكنه تعلم من اسلاف الممدوح

(٥) المذاكي القب الحبول العالمة . والوشيج شجر الرماح

(٦) الاصل نخد . اي حمى القدس من الافرنج بالرماح

(٧) الاصل - فني غيرها يجيز . اي سقى الدم سيوفه حتى رويت

(٨) الاصل - ولولاه

(٩) اي بصيائه للقدس كأنه صان البيت الحرام في مكة

وإن كَفَّ، ثوبُ الصبح بالنقع أعتما  
فتلقاهُ فيها سافراً مثلياً  
إذا لم يخطها ظاعناً ومخيماً  
وعيشاً لنا بالغوطين تصرماً  
ولم أرَ ورذاً غيرها ينقع الظما  
من الدهر عيداً للسماح وموسماً  
وما ركبتُ إلا لتغنى وتغنيا  
وشأمتُ بروق الدجن ايضاً مخذماً<sup>(٤)</sup>  
يزين<sup>(٥)</sup> من البطحاء بُرداً مسهماً  
فلا رجعتُ يوماً من الدهر أتماً  
فري مؤملاً منها وعاقب مؤملاً<sup>(٦)</sup>  
مُحلي وادناها الجوادُ مطهماً  
سجدتُ زماناً كان قبلُ مذماً  
ندى غيره ما نال من سارٍ مشتماً<sup>(٧)</sup>  
ضوامرَ قباً والمطبي مخزماً  
يجودك أو ثوباً من الأرض معاماً  
من القفر أو وشي الرياض المنمياً  
يساقُ اليهِ الوفر<sup>(٨)</sup> رياناً مفعماً  
وقد شهها حبُّ المعالي وتياً  
فيسأل ديناراً لديك ودرهماً  
سألنا أمرءاً صلى عليك وسلماً

إذا سلَّ، بالبيض الحنادس اشتمت<sup>(١)</sup>  
يضيءُ محيأه وللركض هبوةً  
وما جلقُ في المدن إلا كغيرها  
سقى الله عهدَ النيرين عهاده<sup>(٢)</sup>  
فلم أرَ ظلاً سابقاً غير ظلِّهِ  
عروسُ حصانٍ كان يومُ زفافها  
لَهُ ركبتُ خيل الأمانى مغيرةً  
وكم قتلتُ<sup>(٣)</sup> محلاً سهامُ قطارها  
ونظمتُ الأنواء عِقداً مفصلاً  
به عرفتُ أن البعولَ حصانةً  
إذا ذب عنها موقعاً وموقعاً  
أقلُّ العطايا عندهُ السيف ماضياً  
به حسنتُ عندي الثمنى وبقربه  
سيعلمُ من أسرى فأعرق آملاً  
اليك قطعنا البيد بالخييل شزباً  
فيا كم جزعنا<sup>(٤)</sup> وادياً كان مترعاً  
فوالله ما ندري أجننا فيافياً  
نسوق اليك الحمد ايضاً صادياً  
وغيداً أبت إلا نزاعاً الى العلى  
أبى المجد أن يبغى سوى المجد منحةً  
الى ان بلغنا سُدَّةَ الملك كُلاً

- (١) بالبيض متعلقة باشتمت الحنادس ومفعول سل مقدر (٢) المهاد الامطار  
(٣) الاصل - قبلت (٤) الاصل - مجذم . والمخذم السيف القاطع (٥) الاصل - بزن  
(٦) اذا دافع عنها بالسيف او المكاتبه ازال الام وعاقب صاحبه  
(٧) اعرق قصد العراق واثام قصد الشام . وما نال مفعول يعلم (٨) الاصل - جرعنا -  
والجزع القطع (٩) الاصل - الوفر . والوفر المال

## وقال ايضاً

لها من ظباء اسهرتك جفونها  
 فله قلبٌ ليس يجبو<sup>(١)</sup> ضرامه  
 خليليّ ذا الوادي فاين ظباؤه  
 وما الحبُّ الاً سكرةٌ في ثمارها  
 غدا بفؤادي ساعةَ البين غيدها  
 وما لي يدٌ بالعيدِ والبيدِ هذه  
 فدرٌ واصدافُ الحدودِ تصونه  
 عدمتُ الرياحُ الهيفَ مرّتْ بها الصبا<sup>(٢)</sup>  
 وسمرءُ يثني قدّها نشوةُ الصبا  
 وتدنو وفيما بيننا من ملاها  
 يعزُّ انتصافي من قساوةِ قلبها  
 وما لي الاً صبوةٌ جاهليّة  
 اعاتبُ فيك القلبَ والشوقُ شرعه  
 ورُبُّ غداةٍ - كم غداةٍ مسرّة  
 خلوت بها والكاسُ ملقى لثامها  
 وما بين جنبي<sup>(٣)</sup> والمهادِ شمالها  
 رشفت بها الحمرين<sup>(٤)</sup> ريقاً وقهوةً  
 طلعتْ نجوماً ساثرات مع الدجى<sup>(٥)</sup>  
 ودار عليهنّ الحجابُ كأنّما

دموعٌ سقتْ بانَ الكئيبِ عيونها  
 فيطفا وعين لا تجفُّ شؤونها  
 وتلك ربي نجدٍ فاين قطيئها  
 بسربٍ مهي شطتْ وعندي سُجونها  
 وأسهرَ عيني ليلةَ الجرعِ عينها  
 غدا<sup>(٦)</sup> بينها برحاً وهاتيك بيننا  
 ويجرُّ سرابٍ والمطيُّ سفينها  
 فهاست اعاليها ولانت متونها  
 فلم يعدّها لونُ القناةِ ولينها  
 نوى ليس يدنو بالمول شطونها<sup>(٧)</sup>  
 اذا كان قلبي المستهامُ يعينها  
 خبطةٌ رشدي فيك لا استبينها  
 وازجر عنك النفسَ والوجدِ دينها  
 اودُّ على ضني بها لو تكونها  
 وقد لثمت وجهَ السماءِ دجونها  
 وفوق فؤادي المستطارِ ميينها  
 ويا لك خمرأ لا ذوى<sup>(٨)</sup> زرجونها  
 اذا اقتربت لم يشكُّ همماً قرينها  
 تجلّى ابن اُيوبٍ فجادت عيونها

- (١) «م» - يخبو (٢) «م» و«ق» - غدى . اي الغيد غدا بعدها شرّاً والبيد غدت كذلك مسافحاً (٣) «م» - وعدمت . الفعل مرّت غير موجود في «م»  
 (٤) في النسختين بالملوك . والشطون البعيد (٥) في النسختين حتى بدون نقط  
 (٦) «م» - الحسرب . «ق» بدون نقط (٧) «م» - لذوي . والزرجون الكرمة  
 (٨) «م» - من الضحى

## وقال ايضاً

رسومَ ديارٍ باللوى وربوعٍ  
وقفنا بها ما بين طرفٍ ممزقٍ  
فومضانٍ من قرطٍ<sup>(١)</sup> وبرق غمامةٍ  
لقد جهل الواشون ما انا عاشقٌ  
لقد وُفيت تلك الامانة حتمها  
وانكرت من شيبي<sup>(٢)</sup> نجوم هداية  
وما انت الا الشمسُ يُعني ضياؤها<sup>(٣)</sup>  
وان عددت ذنباً له الحب شافعٌ  
وإما عصاني الصبر يوم لقائها  
غريب<sup>(٤)</sup> هوى اهوى غريب ملاحه<sup>(٥)</sup>  
وما جهات لمياء ان ضجيعها  
تلمُّ به الاطاع من كل وجهه  
وليلة وجدٍ كنت فارس جناحها  
وما حاز ودي غيرُ خَلٍ ولم تكن  
وان كنت في ليلٍ<sup>(٦)</sup> من المم لوسرى  
وما ذقت طعام النومِ صرفاً لاني  
أقيا صدور العيس<sup>(٧)</sup> لست بضارع  
قرعت ظنائب<sup>(٨)</sup> المطي صباية

سُقيت غواذي نوء كل ربيع  
لواء<sup>(٩)</sup> وقلبٍ بانغرام صديع  
وصوبان من سحبٍ بها ودموع  
وان علموا ما لوعتي وولوعي  
واودعت سرَّ الحب غير مذيع  
وقد طلعت من لعتي<sup>(١٠)</sup> بهزيع  
كواكب ليلٍ آذنت بطلوع  
فلا خير في ودٍ اتى بشنيع  
تلقيتها من أدمعي بطيع  
وان كان متي في حشي وضلوع  
اذا خيفت الادناس خير ضجيع  
سراعاً وتدعو<sup>(١١)</sup> منه غير سميع  
الى ان تداعى نسرهما لوقوع  
لغير حبيب ذلتي وخضوعي  
به طيف حبٍ ما اهتدى لرجوع  
مزجت الكرى من مقاتي بدموع  
ولا واصلاً من بعدها لقطاع  
بابلج من نجل<sup>(١٢)</sup> الملوك قريع

(١) الاصل و«م» - كواه (٢) في النسختين فرط (٣) «م» - شىء  
(٤) «م» - هتى (٥) «م» - ضياؤها. «ق» - ضياها (٦) «م» - غربت. «ق» - عزبت  
(٧) «م» - عرب (٨) «م» - وتدونا (٩) «م» - الليل (١٠) الاصل - العيش  
(١١) في النسختين طنامت (وقرَع الظنائب للامز جد فيه) (١٢) «م» - نسل

## وقال ايضا

ما نال من وصلكم بعض الذي وجبا  
 أمليت الشوق دمعي يومَ كاظمة  
 ما ضرَّ دهرًا زوى عني لقاءكم  
 من لي بأيام وصل منكم سلفت  
 وما الليالي التي ولت براجعة  
 كم صنت نفسي فلما ان عرفتكم  
 لا صح نشر الخزامى في دياركم  
 كأن كل سحاب خاف بينكم  
 احبابنا كم عتبت الدهر مجتهدا  
 قد كنت اسألكم قلبا اعيش به  
 سلوا طيوف الدجى هل داركاس كرى  
 ارضى بحكم الليالي وهي ظالمة  
 وأطول لوعة ايامي وان قصرت  
 واي بدع لصب هزه شجن  
 وكم اخ باسم والحال عابسة<sup>(٢)</sup>  
 فان صبرت فانا معشر صبر  
 يا حادي العيس خفف عن مسامعها  
 عوجا بكازمة عوجا لنسأل<sup>(٣)</sup> عن  
 دار اذا خطرت فيها يمانية  
 لله ما شق من جيب الرياض بها  
 يا ضاحك الومض والانواء باكية  
 ما كان اغنى المغاني بعد ساكنها

قلب اليكم ومنكم طالما وجبا<sup>(١)</sup>  
 فكم محاية منها بما كتبا  
 لورد من عهد بعض الذي سلبا  
 قدما وعصر شباب فيكم ذهبنا  
 وطالما خاب باغ اكثر الطلاب  
 بذلتها للهوى والبين محتسبا  
 كلاً ولا اعتل من بعدي نسيم صبا  
 مثلي فاقبل باكي العين منتجبا  
 لو كان يُعتب صرف الدهر من عتبا  
 لو ان لي في حياة بعدكم أربا  
 فلذ في الجفن بعد البين او عذبا  
 واجتني من غصون الراحة التعبا  
 وبعد عهدكم متني وان قربا  
 اذا صبا نحو الف او شكا<sup>(٤)</sup> وصبا  
 يرضى اذا قلت عاف الضيم او غضبا  
 وان شكوت الذي التى فلا عجا  
 ذكر الفراق فقد حملتها نصبا  
 اشاهها تلکم الاغصان والكشبا  
 ترنج<sup>(٥)</sup> الوركب في اكوارهم طربا  
 وحبدا من ذبول السحب ما سجا  
 اشبهت لمياء الا الظلم والشبا<sup>(٦)</sup>  
 لو قد حكيت ابن ائوب وما وهبا

(١) وجب القلب خفق

(٢) «م» و«ق» - شكى

(٣) «م» و«ق» - عاسه بدون نقط

(٤) «م» - لتسل . «ق» - لتسأل

(٥) في السختين برنج . والهانية النياق

(٦) الظلم والشب عذوبة ماء الاسنان وبردها

## وله ايضاً

عادَ منِّي الخيالُ طيفُ الخيالِ      مرحباً مرحباً به من<sup>(١)</sup> وصال  
لم<sup>(٢)</sup> تطل مدّة السقام من البلبال حتى ظفرت بالابلال<sup>(٣)</sup>  
ليلةً طوّلت يدَ الليلِ عندي      وادالت من الليالي الطوال  
ابعدتني من قبضة الخوف والأهوال لما سرى على الأهوال  
كاذباتِ الأحلام لستُ استيكنُ إلاَّ صواقِ الآمالِ<sup>(٤)</sup>  
زورةً انشرتُ حشاشةً قلبي      واقامتُ قيامةَ العذالِ<sup>(٥)</sup>  
واحادت<sup>(٦)</sup> صرفَ الصروفِ وقد قُصِر من وعدها مطيل المطال  
بأبي ذلك القوام وما رنحَ من عطفه نسيمُ الدلال  
راح يقضي بالعدل والميل فينا      كلُّ غصنٍ لليل والاعتدال  
قامةُ الرمح طلعةُ البدر خدّ الوردِ ريقُ السلاف جفن الغزال<sup>(٧)</sup>  
يا ولاة القلوب والحسن من حُكم غيّد الآجال في الآجال<sup>(٨)</sup> ؟  
ارسلتُ منكم قسيّ الحواجيب جفونا يا فوزها من نبال  
كلُّ تركيةً المناسب<sup>(٩)</sup> فيها      لُححٌ للغزال والرئبال  
فدعاني من ذكر هندِ بني نهد<sup>(١٠)</sup>      ولا كنتَ يا هلالَ هلال  
حبذا العيس كالسفائن في      لجة<sup>(١١)</sup> ليلٍ وفي جداول آل  
انما الغي في الوقوف على الدا      ر وطلُّ الدموع في الاطلال  
حُسنتُ عندي النوى وأرتني      انَ حَظَّ<sup>(١٢)</sup> المقيم في الترحال  
لا اذمُّ البين المُسْتِ وقد      جادَ لنا بالمعظم المفضل

- (١) «م» - مرحباً مرحباً به وصال . وعاد مني الخيال اي زارني وانا كالخيال من السقم  
(٢) «م» - لو (٣) «م» - بالاملال (٤) «م» - الامالي  
(٥) «م» - العذالي (٦) «م» - واجادت (٧) «م» - الغزالي  
(٨) «م» - الآجال الاولى بقر الوحش (٩) اي كل حناء تركية الاصل  
(١٠) «م» - مهد . وخذ اسم قبيلة وكذلك هلال الثانية  
والآل السراب (١٢) «م» - خطب

## وقال ايضاً

نسيمُ الصَّبَا مثلي يَصْحُ وَيَسْقَمُ      كلانا معنَى بالقُدودِ مَثِمُّ  
 احبُّ الثرى فازت بقلبي غصونه      وخابت وشاةٌ في هواها ولومٌ  
 وكم رجعتُ في الظنون وما دروا      لمن انا باكٍ او بمن انا مغرمٌ  
 لألهاهم فرطُ البكاء عن الهوى      وحسبك من دمعِ ييوح ويكتم  
 ترقُّ احاديثُ النَّسيمِ (١) معانياً      وتحنى اشارات البروق فيفهم  
 فيا فيضَ ذاك الماء لو برَّد الحشا      وباحسن ذاك النثر لو كان يُنظم  
 وحتامٌ أُخني الحبَّ والسقمُ بائح      وابكي وشيبي (٢) ضاحكاً يتبسّم  
 وما صوّح النبتُ القشيبُ لكِبْرَةٍ      سوى انَّ عزمي جذوةٌ تتضرمُ (٣)  
 عُزلت وقد كان الشباب ولايةً      بها كنت لا اشكو ولا اتظالم  
 وان خلعَ البيضُ البياضَ فانني      لبستُ به ثوبَ النهى (٤) وهو مُعلم  
 اضرَّت بنا وهي المنى واضلنا      بها الحبُّ عن نهج الهدى وهي انجم  
 جسومٌ بها تشقى (٥) القلوبُ واوجهُ      تلذُّ بها منأ العيون وتنعم  
 وبالمزلِ المهجورِ من امّ مالكِ      اخو لوعَةٍ من هجره يتذمّم  
 ولم ارَ مثلينا رسومَ صبايةِ      ولكنّها للبين تبلى وأسقم  
 وعهدي بذاك السّفح وهو كأنه      من النبت خدٌّ بالعذار منمنم  
 ترفع عن ايدي الرّكاب قُربُه      يُقبَل منأ بالشفاه ويُلثم  
 ولو يستطيع البدر والجوُّ سافر      لمراً بذاك الافق وهو ملثم

(١) «م» - الحديث (٢) «م» - وبشي (٣) صوّح جفّف . اي لم تجف نضارتي

فاشيب لكبر في السن ولكن لا اضطرام نيران عزمي (٤) «م» - الهنى

(٥) «م» - تشقى . وفي النسختين تنعم بدل تنعم



ووسنان يغزونا وشهوى لحاظه  
 فلا تعجبا متي صريع لقائه  
 ولم ار احلى قط من صادر طرفه  
 يُنير سنا وجه ويدجو ذوائباً  
 ويُسعف رضواناً ويُسعف مالكا<sup>(٢)</sup>  
 وكم لي من رشف<sup>(٤)</sup> الهلى فضل نشوة  
 وقالوا ألا تبكي دماً بعد بينهم  
 يُبغدهم يأس وتُدني طاعة  
 فيا عاذري ما احسن الوجد فيهم  
 كأن لم تُنسخ يوماً بصير ركائي  
 صرمت حبال الوصل نأياً وجفوة  
 فلا عائد الا حنين<sup>(٧)</sup> وذكره  
 وجرت هذا الدهر حتى عرفته  
 وفشت احشاء الزمان واهله  
 وتظلمنا اجفانه<sup>(١)</sup> وتحتكم  
 فحاجبه والهدب قوس وأسهم  
 ولا مثل نون الصدغ<sup>(٢)</sup> بالخال تعجم  
 فيا حسنة يوماً يضي ويظلم  
 فلي في هواه جنة جهنم  
 وما الريق الا خمرة كلسها الفم  
 ومن ما له قلب<sup>(٥)</sup> فأنى له دم؟  
 فيجهل جفني والجوانح تحلم  
 ويا عاذلي ما اقبح الصبر عنهم  
 ولا شاقها فسطاطها والمقام<sup>(٦)</sup>  
 ولو وصات ما كنت اجفو واصرم  
 ولا واصل الا خيال مسلم  
 وما جاهل شيئاً كن هو يعلم  
 فلا ماجد الا المليك المعظم

(١) «م» - اخفائه

(٢) «م» - نور الصدغ . وقد شبه العين بحرف الصاد والصدغ بالنون والخال بالنقطة

(٣) لاحظ مراعاة النظير والتورية بين رضوان ومالك والجنة جهنم . اي يسف وهو راض

(٤) «م» - وكم لي من رشف

(٥) «م» - دمع

(٦) «م» - فتح . والفسطاط اسم مدينة مصر القديمة

(٧) في النسختين للاحنين

## وقال ايضاً

اهدى الضنا تذكّارها      لمياء شطّ مزارها  
 سفكت دماء العاشقين ولم تُخفِ      اوزارها  
 فجحودها بجفونها      وبجندّها إقرارها  
 وبالجراح فكيف في      وجنّاتها آثارها  
 يا غصّة قد ذاقها      خلخالها وسوارها<sup>(١)</sup>  
 تبدو لانا فيخطّ عن      بدر السماء خمارها  
 بدويّة جارت علي<sup>(٢)</sup>      قلبي وقلبي جارها  
 يا نعمة زالت غدا      ة جهلت ما مقدارها  
 سكنت حشاي واقفرت      اطلالها وديارها  
 لو تستطيع تحدّثت      بگرامنا أحجارها  
 نُجرت رّوايا المزن في      عرصاتها وعشارها<sup>(٣)</sup>  
 وغصون بان مائسا      تر والنهود ثمارها  
 كم مهجة اهدى الى      خطر الهوى خطّارها<sup>(٤)</sup>  
 سُمرٌ احاديثي بها      لا تنقضي أسمارها  
 أسني على نفس قتلت      وليس<sup>(٥)</sup> يُدرّك ثارها

(١) شبه غصته بفضة الخللخال والاسوار لسمن الرّجل والممصم (٢) «م» - جادت

(٣) روايا المزن السحب العظيمة المطر وجعلها كالنياق التي تنحر . والعمار النياق ايضاً وهي

مطوفة على روايا (٤) خطّار الغصون الشديد الاهتزاز منها

(٥) «م» - فليس

هي سكرة لا ينقضي حتى الماتِ نُخارها  
 يا نَفحةً بالثَّغف (١) اهدى لوعتي عَطَّارها  
 لولا الهوى العذريُّ ما طابت لنا اخبارها  
 وبشِّرِ رِيًّا لَدَّ رِيًّا رَندها وَعَرارها (٢)  
 احيتْ صبايتنا وما تت في الحشا اسرارها  
 واهلَّةً بالخيِّف (٣) تمَّ لشقوتي اِبدارها  
 اذ لا يُخاف محاقها لكن يُخاف سَرارها  
 ولها من الغزلان سحرٌ (٤) جفونها ونفارها  
 وتُحلُّ في الظلماء عن مثل الضُّحى ازرارها  
 قسماً بما اشتمت عليه بمكَّة استارها  
 لقد استُيحت مهجةٌ لا يستباح ذمارها  
 رمت الفؤاد بجمرها لما رُمين جمارها (٥)  
 فسقا وحيأهنَّ من سُحبِ الحيا (٦) موآرها  
 من كلِّ سارية صفت جئاتها وغمارها  
 اذ كلُّ خزنٍ وُجنت بالنبت دبَّ عذارها  
 يُعطي الامان من الجُدوب الموبقات جوارها (٧)  
 واذا يُخاف المحلُّ فالملك المعظم جارها

(١) الثغف اسم مكان (٢) ريباً الاولى اسم الحبيبة . وريباً طيباً . والرند والعرار من

النباتات الطيبة الرائحة . «م» - زندها وعذارها (٣) الخيف مكان

(٤) «م» - سحن (٥) رمت هذه الحسناء قلبي بجمر الحب يوم رُميت الجار في موسم الحج

(٦) «م» - الحيا . والموآر الشديد الجري (٧) في السختين الخدوب . والجوار الماء

## وقال ايضاً

هَيِّجْ بلبالي بأهل بابل  
عجنا<sup>(١)</sup> على نواحلِ نَسألُ عن  
ملاعبٍ ما عندها بَعْدَ النَّوى  
ما افصحَ الدمعَ وقد خاطَبَهُ  
فلو تراهُ سائلاً في رسمها  
امست خلاءً وفؤادي بعدها  
عهدي بها حيثُ<sup>(٢)</sup> 'نجومُ' سُمرها  
والنارُ بَرْدٌ في القلوبِ وبها  
فاصبحت عواظلاً ساحاتها  
ان لم تعد اسجارها فلا شدت  
وبأبي اغيد من أشراكه  
خالفتُ افعال الأنام عندما  
حُفَّ بأمثالِ الظباءِ لَمَساً<sup>(٣)</sup>  
أحبهُ وهو نَفورٌ باخل  
تفعل في البانبا ريقته  
معسولةٌ كأنما نشوتها  
لو لم تخفُ لحاظنا ما حُرستُ

ليلُ الخيالِ وصباحُ العاذلِ  
سكَّانها في اربُعِ نواحلِ  
تقعُ الجوى ولا جوابُ السائلِ<sup>(٤)</sup>  
عَيُّ طلولِ الدارِ والمنازلِ  
رأيتُ سحباناً<sup>(٥)</sup> مجيِّ باقلِ  
في سُئلٍ عن الغرامِ شاغلِ  
تذبُّ عن أقارها الاوائلِ  
ما شنتا من سامرٍ<sup>(٦)</sup> وجائلِ  
من كل حالٍ بالجمالِ عاقلِ<sup>(٧)</sup>  
ورقاء في الاسجارِ والاصائلِ  
هيات ان ينجو فؤاد الخابلِ  
رميتُ قلبي نحو سهمِ النَّابلِ  
في كَنسِ الاظعانِ والمحاملِ  
مَنْ مُنصني من النَّفورِ الباخلِ؟  
فعل شَمولِ الراحِ بالشمائلِ  
في حركاتِ تلبكُمِ العواسلِ  
نواضِرُ القدودِ بالذَّوابلِ

- (١) «م» - عجبا . والنواحل الاولى النياق  
(٢) «م» - عجبنا . وسحبان مشهور بالفصاحة وياقل بالفهامة او العي  
(٣) «م» - حديث . عهدي جا ورماح قومها تحمي حسانها اللواتي فارقتها الان  
(٤) «م» - شامر وحامل  
(٥) «م» - عاقل من الخيل  
(٦) «م» - اي هذا الم محبوب احيط بحسان كالظباء لَمَساً راكبات على الجمال

وما رأيتُ كالوداع موقفاً  
يعنو القوي للضعيف عنده  
يا سائلي لا خبتَ عني سائلاً  
نلتُ المنى ارفلُ في ثوب الغنى  
يبكي القليل لوعةً بالقاتل  
ويبلغ الجِدُّ فعال المازل  
عن نصري على الزمان الخاذل  
بالملك المعظم ابن العادل

## وقال ايضاً

سرتُ موهناً<sup>(١)</sup> لا ابعد الله مسراها  
وقد زعموا ان التفرق في غدٍ  
تجلى لطرفي وجهها تحت شنفها  
فلا سمعتُ الا بكاء حمامة  
يجول وشاحها ويسكن قلبها  
وقالوا حرمتَ الصبر يوم سويقة  
وتبعث وجدي الشمس في فلق الضحى  
وغيرُ عجيب ذاك في نسب الهوى  
يزول زوال الظل صبري وعهدا  
واشتاق جفنيها وقد سفكا<sup>(٢)</sup> دمي  
ومذ فرقا<sup>(٣)</sup> ما بين قلبي وصبره  
متى عن سرب العامرية غدوة  
فكم لوعة مناً شفها<sup>(٤)</sup> شفاهها  
ولا تطلبنا نأري فطري بلحظه  
بليتُ بتيّاه الملاحه والصبا

وزارت فأغنى وابلُ الأرن مغناها  
فلا سلمت من غير عقر<sup>(٥)</sup> مطاياها  
فقابلتُ منها بدرها وثرىها  
ولا ضاحكتُ الا من البرق افواها  
وما الوجد الا ان يجول وشاحها  
وقد صدقوا وأطول ليلى بليلاها  
حينئذ اليها والمهأة وخشفاها  
اذا أخواها دلها<sup>(٦)</sup> واختاها  
ويخفق خفق الآل قلبي وقراطها  
وحسبك ان يهوى مع الفتك جفناها  
علمت بان البابليين عيناها  
فأياك يا بث<sup>(٧)</sup> الفؤاد واياها  
وكم سلوة مناً ثنتها ثناياها  
رمى غيرها يوم العذيب فاصهاها  
وهل يهتدي من بات يتبع تياها

(١) موهنا ليلا (٢) «م» - عقد (٣) في النسختين دلها في  
(٤) «م» - سكتنا وفي الحاشية لعله سفكا (٥) «م» - فرقلبا بين . والبابليان ملكا السحر  
هاروت وماروت (٦) «م» - هت و «ق» سث (٧) الاصل - سفنها

واصبو الى نجدٍ وعزَّ لقاؤها  
صحبتُ الصِّبا فيها ربيعاً زمانه  
فيا لوعةً بين الجوانح والحشا  
وكم زارني في جنح ليلٍ خيالها  
وغادر احشائي تسيلُ مدامعاً  
يحدثنا نشرُ النسيمِ بشرها  
فيا بردَ انفاس الصِّبا ما الذَّها  
ويا طولَ غيظِ<sup>(٢)</sup> الكاشحين لمرها  
وليلةٍ وصلِ ما ركضتُ مدامعي  
بعثنا بهارُسل الكرى<sup>(٤)</sup> تجبطن الدجي  
فقد هتفتُ تلك الهضابُ من الحيا

فيا ليت نجداً منيةً كنتُ أعطاها  
رقيقُ الحواشي والكواعبِ اشباها  
وذكري دعتُ لبيها قلباًها  
فابصر متي خاشعَ القلبِ أوأها  
ولم ارَ جمرأً غيرها ذابَ أمواها  
وان ظنَّ قومٌ انه لخراماها<sup>(١)</sup>  
واطيبها لولا الغرامُ وانداها  
وقد جهلوا انباها<sup>(٣)</sup> وعرفناها  
باولها حتى عثرتُ بأخراها  
فعدتُ باشباح الهوى اذ بعثناها  
كأنَّ ندي<sup>(٥)</sup> الملكِ المعظمِ يغشاها

## وقال ايضاً

ديارُ هندٍ اقفرتُ منذ ازمان  
من كلِّ بزلاءٍ وناجٍ<sup>(٧)</sup> حنَّان  
حديثُ من حلَّ بها ومن كان  
والدهرُ منَّا كلَّ يومٍ في شان

وعريتُ<sup>(٦)</sup> ساحاتها والأعطانُ  
واحلتُ باناتها والكشبان  
أنس المقيمين وزادُ الركبان  
يا بعدهم وهم لقلبي جيران<sup>(٨)</sup>

(١) في النسختين غيض

(٢) «م» - الكرام

(٣) «م» - عزيت

(٤) في النسختين بزلاء وناج . ولعله يريد خلت من كل ناقة وجمل

(٥) «م» - ما بعدهم وهم في قلبي

(٦) في النسختين بالحاء المهمله

(٧) «ق» - ابناها . «م» - اثناها

(٨) «م» - يد

ولهفَ اوظاري بتلك الاوطان  
مبتسماً تدمع منه العينان  
كأنتني في الدار بعد السكّان  
كم بان في العادين غصنٌ من بان  
وجاهلي الحب<sup>(١)</sup> وهي اوئان  
شمسٌ حسنٌ في بروج الأظعان  
جال وشاحها مماً والقرطان  
غَيِظَ الحسودِ وجُنونَ التيران  
الشمسُ وهي في الجمال أختان  
اطعتُ فيها الغي بعد العصيان  
ما لذّة الصبوة لولا الاعلان  
فالدمعُ ما بين الجنون حيران  
ما أولعَ الحب بعقل الانسان  
تلقى فنون الوجدِ فوق الأفنان  
لا كان ان رام السلو لا كان  
كيف الوفاء والزمان خوآن  
يا هاجري مالي يد<sup>(٥)</sup> بالهجران  
فقر غنى وكم اخو عزّ هان

فجأدها كلُّ ملكٍ هتّان  
مضمخ الذّيلِ بليلُ الأردان  
آثارُ نومٍ في جنونِ سهران  
جار له الجار وخان الاخوان  
بيضُ الوجوه فترات الأجنان  
من كلّ ظمآن<sup>(٢)</sup> بردفِ ريان  
وغصّ غصّ الكاشحين القلبان  
ذات نهى صاحٍ وعطفِ نشوان  
الفاتنات والجمال فتّان  
ديني الغرامُ والغرام أديان  
خفنا الوشاة والبكا قد خان  
فانبذُ الى دمعك عهد الكتمان  
وساجعات لي لها في الأغصان  
ينجن<sup>(٤)</sup> والقلب نجى الأشجان  
سل ان سألت عالماً بالأحزان  
وسائلُ الدهر حليفُ الحرمان  
ارحم رُحمتَ فالليالي الوان  
مستنصراً<sup>(٦)</sup> بالأريحي المعوان

(١) «م» - وجاهلي في الحب . «ق» - وجاهلي للحب

(٣) «م» - الفاتنات الخ . وفي النسختين وللجمال فتان

(٥) «م» - مالي يد

(٦) مستنصراً حال من الضمير في قوله بالهجران واما  
الشر الاول من هذا البيت ففي الاصل و«م» - فقر غنى واخا عزّ هان

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك  
الناصر رحمه الله<sup>(١)</sup>

لولا صدودك يا أمانة ما كنت اندبُ عهدَ رامة  
ولمّا وقفتُ على القدود الهيف اسجعُ كالحمامة  
ابكي ليلى غبطةٍ كانت لحدّ الشام شامه  
ولها أدخرت الدمعَ لا أيامَ نجدٍ او تهمامه  
انفتتُ ككز شؤونه والريح<sup>(٢)</sup> في تلك الغرامه  
ومسحتُ عن جفني الكرى ونفضتُ عن سمعي الملامه  
واغن<sup>(٣)</sup> ما ضرَّ الصبا لو انها حملت سلامه  
فأغالطُ الواشي بنشر الأثوانة والشامه<sup>(٤)</sup>  
ان حلّ طرفي طيفه فالبدرُ يسري في الغمامه  
أزرى بظي الرمل نا ظرة<sup>(٥)</sup> وخطِ البان قامه  
وارى المدام<sup>(٦)</sup> بجذّه والوردُ ليس له مدامه  
امرَ العذولُ بهجره قل للعذول ولا كرامه  
واطلبُ امان جفونه ان كنت ترغب في السّلامه  
لم انس ساعة حطّ عن شمس الضحى ليلاً لثامه  
وضع اللثامَ كما أمارتُ الشربُ عن كاسِ فِدامه<sup>(٧)</sup>  
كعجاجة الملك المظفر شاماً فيها حسامه

(١) «ص» - رحمها الله سنة ثلاث وتسعين وخمسة (٢) في كل النسخ الريح . والضميم  
في شؤونه للدمع (٣) «م» - واعزّ (٤) الثامه نبات طيب الرائحة  
(٥) «م» - ناظره (٦) المتن في «ق» و«م» - المقام والتصحيح في الحاشية . اما «ص»  
فمتمته صواب (٧) الفدام الغطاء



شمس الهدى غيثُ الندى      ليثُ الردى يومَ المقامه  
من ليس يشرق بالسؤال      ولا ينعصُ<sup>(١)</sup> من الملامه  
ما سادَ سادةَ قومه      لولا النجابهُ والشَّهامه  
كلُّ زعيمٍ في العلى      وله على القوم الزعامه  
دفعوا اليه عن يده      فضل المقادة واليَزامه  
بدرٌ يطاعن بالنجو      م<sup>(٢)</sup> وبالظلام ثني قَتامه  
في جدول من سيفه      ومن الغدير عليه لامه<sup>(٣)</sup>  
واذا تكنَّى فارسٌ      فأبنُ الحزْبِ على التعامه<sup>(٤)</sup>  
هو في الوعى عمروٌ وفي      بَذلِ الندى كعبُ بنُ مامه<sup>(٥)</sup>  
لم يَعدُ من وصف الأسودِ      سوى الجهالة والجهامه  
ومن السحائبُ حَقَّلاً      غير الشَّتاء او الشَّتامه<sup>(٦)</sup>  
مُعطي المعائل كالعقائل      ما يقارعها سامه  
من كلِّ هامةٍ شامخٍ      لاث العمامة كالنعامه  
فاق الورى في نظم قلبِ طاعناً      او نثرِ لامه  
ذو البيت يحصر عاجزاً      عن تقدِ مُعجزه قدامه<sup>(٧)</sup>  
ان جال<sup>(٨)</sup> عاينت النصورَ      وان سطا دنت القيامة  
واذا يعدُّ أباه<sup>(٩)</sup> في      دين الشجاعة والحزامه  
كانت دعايته<sup>(١٠)</sup> الى العلياء      مُسندة الإمامه

- (١) الاصل ينعص . لعله يريد لا ينعص بسؤال ولا ينعص طرفه لمام احد .  
(٢) يطاعن بالرماح المتأفة كالنجوم  
(٣) اللامه الدرع . يشبه سيفه بالجدول ودرعه بالغدير (٤) فهو اسد على فرس كالنعامه  
(٥) لعله يريد عمرو بن معدي كرب فارس الين او عمرو بن كلثوم . وكعب بن مشاهير الاجواد  
(٦) الشتامه كراهة الوجه (٧) قدامه بن جعفر احد ائمة الادب  
(٨) الاصل جاد . ولعله اراد ان جال في الحرب رايته ينقض كالنصور  
(٩) كذا في الاصل (١٠) كذا الاصل

سَكَتَ بَعْدَ أَيِّكَ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ الْمُسْتَهَامَةِ  
وَجَعْتَ فِي تَدْبِيرِهَا بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالصَّوَامِ  
فِي حَيْثُ انْدِيَةُ النَّدَى مِثْلُ الْكِتَابِ بِإِعْلَامِهِ  
شَيْدَتَهَا وَجَعَلْتَ مِنْ سُحْرِ الرَّمَاحِ لَهَا دِعَامَهُ  
لَوْلَا الْقَضَاءُ دَفَعْتَهُمْ بِصُدُورِهَا عَنْهُ حِمَامَهُ (١)  
فَالدَّهْرُ دَائِبُكَ يَا ابْنَكَ كَشَفَ الظُّلَامَ أَوْ الظُّلَامَةَ  
تَوَهَّتَ عَنْ بَهَقِ الْبَدُورِ وَعَنْ هَلَالِ كَانِئِلَامِهِ  
هَذَا (٢) وَرُبَّ وَغَى فَضُلْتَ بِهِ أُسَامَةَ بِالْوَسَامَةِ  
جَهْلٌ بِكَ التَّشْبِيهِ شَيْئًا فِي الشَّجَاعَةِ وَالْقِسَامَةِ  
وَيَهْزُ عَطْفِيكَ الشَّنَاءَ كَأَنَّ سُقَيْتَ مِنَ الدَّمَامَةِ  
طَرِبًا إِلَى الْإِعْطَاءِ أَوْ مَنَعَ الشُّعُورَ الْمُسْتَضَامَةَ  
وَأَنَا الْوَلِيُّ الْأَوْلَى مَعَ التَّرْجُلِ وَالْإِقَامَةِ  
لَمْ يَخْلُ مَدْحِي فِيكُمْ مِنْ مُعْجَزٍ أَوْ مِنْ كِرَامِهِ  
سَلْمَانُ بَيْتِكُمْ (٣) وَحَقُّ الْمَجْدِ أَنْ يَرَعَى ذِمَامَهُ  
فُرِضَتْ صَلَاتُكَ كَالصَّلَاةِ وَحَمْدُكَ وَالْإِقَامَةُ  
وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُوكَ وَالْمَأْمُومُ مَتَّبِعُ إِمَامِهِ

(١) كذا الاصل وهو مضطرب المعنى

(٢) الاصل وهذى. وأسامة اسم قائد عربي او علم للاسد. والوسامة الحسن

(٣) سلمان يتكلم اي خاصتكم اشارة الى الحديث « سلمان منا اهل البيت »

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

سل بين بانات الحمى وقدوده  
من للعيد يروم بيض قبابه  
يا للرجال لناظر متشع  
يبكي ويستسقي العباد صبابة  
ما انكرت ظيافته دعوى اسي  
هيات ان ينجو فيصبح مطلقاً  
أسلية القمرين من لتيهم  
كثي ملامك واصرفي أحداثه  
ولرب معسول اللمي مر القلي  
اجرى بوادره على عاداتها  
لذن المعاطف ما هممت بهصره  
قد كن بيضاً في زمان وصاله  
ما كان اغنى راحة ظفرت به  
انظر فعال ضعافه بكلماته  
حيت يا زمن الشباب فطالما  
الان بعد ولم تزل ايامه  
وستي الحيا عني الشأم واهله  
أها لموقف ساعة ولي بها

عن صبر مسلوب القرار فقيد  
مترجياً ويخاف بيض عميده<sup>(٢)</sup>  
ابداً يعفر دمه بصعيده  
لزمانه الماضي وحسن عوده  
الأ واقبل طرفه بشهوده  
دمع تُعثر في حبال غيده  
اعرضت عنه ونمت عن تسبيده  
عني الى قاسي الفؤاد جليده  
نظمت من دمعي قلائد جيده  
جران ماء شبابه في عوده  
الأ جنيت الوجد من أملوده  
جأته فتلونت لهودده  
لو كان يجمد ذوب بعض عقوده  
واعجب لفتك<sup>(٣)</sup> ظبائه باسوده  
رقل الغواني<sup>(٤)</sup> في ذيول بروده  
خفت التوى فعرفت قدر جديده<sup>(٥)</sup>  
واعم ثم اخص باب بريده  
نفسى وما ملكت جزاء معيده

(١) «ص» - وكتب بها الى الملك المويدي نجم الدين مسعود عقيب احسان توالى منه ومن اخيه  
المزى يمدحها سنة ثلاث وتسعين وخمائة (٢) اي للمولاه الذي يروم حسان الحمى  
ويخاف سيوف سيده (٣) «م» - لقتل (٤) «م» - فل العواذل  
(٥) كذا في كل النسخ

أرأيتَ أحسنَ من لواحظِ سِرْبِهِ      ترنو والينَ من لِدانِ قُدودِهِ  
 زمنٌ حكيٌّ<sup>(١)</sup> رَمَانُهُ وغصونهُ الجُلوينَ من قاماتِهِ ونهودِهِ  
 سكريٌّ بجزريِّ ريقِهِ وسُلافِهِ      طرباً لزهريِّ وردِهِ وخدودِهِ  
 والورقُ في اوراقهنَّ كلنما      عبثتَ بزمارٍ يدا داوودِهِ<sup>(٢)</sup>  
 من كلِّ شادٍ يستبي البابينَا      سحرأً بطيبِ بسيطِهِ<sup>(٣)</sup> ونشيدِهِ  
 فكأنما غننى بما خَبرتُ<sup>(٤)</sup> في الملكِ المؤيدِ من مدائحِ جودِهِ  
 نَجْمٌ يُودُّ الأفقَ ودَّ خِلالِهِ<sup>(٥)</sup>      لو كان للقميرينَ بعضُ سعودِهِ  
 راسي حِصاةِ الحلمِ والأطوادِ طائشةٌ قَريبُ العفو غيرِ بعيدِهِ  
 لو صاغتَ كَفَاهُ ييساً ذاوياً      لأفأضَ مدَّ<sup>(٦)</sup> الجودِ من جلودِهِ  
 ولو أنه لقيَ الجُسامَ بِجذوةٍ      من عزمِهِ لأذابَ ماءَ حديدِهِ  
 أغنى وفودَ ذراهُ وافرُ جودِهِ      وجباهمُ من ظلهِ بِمديدِهِ  
 خاف الملامَ ولو يشاءَ لغزِهِ<sup>(٧)</sup>      ما خافَ من شيءٍ سوى معبودِهِ  
 فعدا وراحَ الى العلاءِ مصدقاً      آمالِ قاصدِهِ وظنَّ قصيدِهِ  
 وسعى الى الغاياتِ سعيَ قديمةِ الأملِاكِ من آباءِهِ وجدودِهِ  
 حَسَبٌ يُضيءُ لكلِّ سارٍ مُدلجٍ      والصبحُ ما صدعَ الدُّجى بِعمودِهِ  
 ما خابَ في نهجِ النَّدى متنقلاً      من ظلِّ يوسفِهِ الى مسعودِهِ<sup>(٨)</sup>  
 ربُّ الظُّبيِّ والتَّقَعِ انْشَهدِ الوغي      نسخَ العداةِ بييضها وبسودِهِ  
 فاضربِ على الخُذُمِ القواضبِ والتقنا      واضربِ صفوفهمُ بلفظِ وعيدِهِ<sup>(٩)</sup>  
 نُسختُ أحاديثَ الحديدِ فلمَ تسرُ      لا عن مجرَّدِهِ ولا مغمودِهِ  
 عَبلَ الذراعِ طويلِ نبيِّ نِجاده      يومَ النزالِ قصيرِ عُمرِ وعودِهِ  
 يلقى الكُتائبَ غانياً من نفسهِ      والحزمِ عن فرسانِهِ وجنودِهِ  
 فَضَلَ الحِسامَ فذَبَّ يومَ كلالِهِ      وشأى<sup>(١٠)</sup> الغمامِ فذابَ عامَ جمودِهِ  
 أعدتُ قلوبَ عداهِ بيضَ سُيوفِهِ      سَقماً وعلمهنَّ خَفَقَ بنودِهِ

(١) «ق» و «م» - حلا      (٢) اي ان غناء الحمام كانا شيد النبي داود  
 (٣) في «ق» و «م» - بسطة      (٤) «م» - اخبرت      (٥) الخلال من السحاب بخارج الماء  
 (٦) الاصل - عد      (٧) الاصل - لغز      (٨) مسعود هو المدحوح ويوسف والده  
 (٩) كذا الاصل . والحزم السيوف      (١٠) شأى الغمام اي سبقه بالجمود

كالشمس في بعد المكان ورِفْدُهُ  
 أما الليالي فهي سودُ إمانه  
 ألقى الى الملك المعزَ مَوَدَّةً  
 ربَّان (١) للنعى تعجَّب فيها  
 متناصران على الشجاعة والتدى  
 هذا يفيضُ على العدو بياسه  
 الموقدي (٢) للضيف ناراً جمرها  
 هذا لذاك هلالُ أفق سائه  
 وكلاهما شمل البسيطة عدله  
 الأرمدي حلق الدلاص (٣) ومانعي  
 متشابهي كرم النعال يسير عن  
 أقمار ليل التقع فرسان الوغى  
 ما شئت من زاكي المقال كريمه  
 فلا كسوتها ولستُ بان  
 حبراً كما نشرتُ يدا متملك  
 عربيَّة الفاظها ما هجنت  
 هزأتُ بينت الكأس في تجهيلها  
 لولا لظافتها ونشوة فضلها  
 يجلو بها نعم الحداء على السرى  
 كرمأ وما شبَّ الحياء شعاعه  
 فبقيتا عمرَ البقاء (٤) فانه

مثل الشعاع يطيعُ كف مريده  
 وكذلك الأيامُ بيضُ عبيده  
 باتت تُنعمُ في جناب وزوده  
 من مُبدىء للمكرمات (٥) مُعيده  
 كالسَّيلُ أَرْدَفُهُ الحيا بمدوده  
 نَقَمًا وذاك على الولي مجوده  
 يُطني ضرام الشهب قبل خموده  
 حقاً وذاك لذا صبيحة عيده  
 كني أبيه وجلَّ قدرُ وجوده  
 جفن المهند من لذيذ هجوده  
 مهديه ويحلُّ عند رشيده  
 والحرب أملاك الفخار وصيده  
 فيهم ومن سامي الفعال سديده  
 حللاً تفوق الدر في تنزيده  
 ما حيك من صنائيه وزبيده (٦)  
 باعادة المعنى ولا ترديده  
 وتضاحكت بالسحر في تعقيده (٧)  
 ما اسودَّ وجهُ الحمر في عنقوده  
 فتكاد تُروى عن دجاء وبيده  
 مني وماء الوجه في ناجوده (٨)  
 يبقى ويفني الدهرَ طول خاوده

(١) الاصل - ربَّان (٢) كذا الاصل (٣) كذا الاصل ولعل صوابه الموقدي

نار الضيافة الخ (٤) جعل حلق الدروع كالعيون فقال ارمدها الممدوح من كثرة غاراته

(٥) صنعاء وزيد من مدن اليمن وهما مشهورتان بنسج الحرير

(٦) هزأت بالحمر في نشوتها وابتسمت عن السجر في عقد المعنى

(٧) الناجود وعاء الحمر (٨) الاصل - البناء

متلاحق الأوزان لا انفكُّ من      مقصوره الأى الى ممدوده  
 فالشعرُ قيدُ الصالحاتِ ولا ترى      بجسانها حلياً كمثل قيوده  
 فتحتُ لها مروانهِ وحيبهِ      قتلا مواهبَ معنهِ ويزيده (١)  
 فلقد صفا بكما الزمان فلم نبتُ      من شربهِ نخشى ولا تنكيده

### وقال ايضاً (٢)

يا خليلي تلك اعلامُ نجدٍ      فدعاني أعيد شوقي وأبدي  
 ملكَ الوجدِ رِقَّ قلبي فكمُ الصبرِ فيه على سبيل التعدي  
 يا جليدَ الفؤادِ لستُ على الهجرِ ولا مؤلمَ البعادِ بجدِ  
 خلَّ صبأ يموتُ وجداً ويحيا      بوصالٍ من الغواني وصدي  
 كل شمسٍ لانت (٣) حجابِ قناعٍ      او سحاباً من مندليّ وندي  
 يا مهة الصريمِ ما زورة النصف بأولى يدِ لطيفك عندي (٤)  
 والذُّ المزار (٥) ما ناله الطاء      لب عفواً من غير تنكيدٍ وعد  
 زار (٦) لا يرهَبُ الوشاةُ ولا نخشى      كعادتنا سيوف معدٍ  
 فوشفنا سلاف ريقٍ على نر      جس عينين يجتني ورداً خدي  
 ورفعنا بها عروس دنانٍ      طوقوها من الحجابِ بعقد  
 اي وريدٍ ببرده كهم لهُ في القلبِ من لوعةٍ تشبُّ ووقد  
 وخلاف القياس أن ينقع الظمان حرَّ الغليل منه بشهد

(١) اي فتحت فم الشعراء امثال مروان وحيب فتغنوا بمواهب الكرماء امثال معن ويزيد.

والله جمع لهاء وهي لحمه مشرفة على الخلق (٢) «ص» - وكتب بها اليه (المؤيد)

من المحلّة سنة اربع وتسعين وخمسةائة (٣) «ص» و «م» - لانت . ولاث القناع

عصيه . والمندلي والند عودان طيبان يتبخّر بهما (٤) الصريم والنصف من اسماء

الاماكن ويكثر ذكرها في شعر الشاعر . ولعله يريد يا مهة الصريم ان زورة طيفك في

النصف لم تكن اولى حسناته (٥) «ص» - المزار . «م» - المرام . «ق» - المراد

(٦) في «ق» و «م» - ناد لا يرهَب الخ والتصحيح من «ص»

حجبوني عن كسر رماثي نهد شهبي يُقلها غصنُ قد  
 بسيفٍ مثل اللواحظ قُضِبٍ ورماحٍ مثل المعاطف مُلد  
 اسهرتني نُجَل العيون ونامت عن ولوعي بها ولاعجٍ وجدي  
 فغرامٌ هدته ساعة قرب (١) وهدوٌ أضله يومٌ بعد  
 ان يوم الجال لو كان عدلاً يُسقط الحد فيه قتل العمد  
 اذ كرتني العهود نفحة شوق حسبوها (٢) شذا عرار ورنند  
 فبكت لوعي بها اعين السحب ورقت لها قلوب الصلدا  
 اذ بدور السقاة تجلو شمساً في كؤوسٍ طلعت (٣) انجم سعد  
 وقضيب من نوره في لثامٍ ومن النبت مائساً فوق بُرد  
 فسقاها سبطُ البنان من الانواء وقف على ثراها الجهد  
 وقطار السماء ضاحكة البر قد وقد حثها حذاء الرعد  
 واذا ما تألق الومض خلنساء حساماً سالتة من غمد  
 وكان الغدير تحت نسيم الريح عطفٌ يجول من تحت سرد (٤)  
 كصفات الملك المؤيد يهيم باسم الوجه في وجوه الوفد (٥)  
 ملكٌ في الدنور والبعد تلقا هُجسيم الندى كريم النهدي  
 وجهه أفعاله يُنير إذا أظلم خطبٌ وكف نِعاه تسدي  
 فعدا كل باخلٍ هازل الهمة يفري (٦) بنان مجدٍ مجدٍ  
 وطويل النجاد والباع في سلمٍ وحرٍ قصيرٍ عمر الوعد  
 نال شأواً العلى بنفسٍ أبي وأبٍ ينتمي الى خيرٍ جدٍ  
 فالطريف الحديث مستندٌ منه الى تللكم الأصول التلد  
 كم جبا خائفاً بأمنٍ ومصدوعاً ببجيرٍ منه وثغراً بسدٍ  
 فهو حقاً أخو الشجاعة لِحاً (٧) وأبو المكرمات وابنُ المجد

(٢) «ص» - حشوها

(١) «م» - هديه ساعة وقرب . «ص» - هدته

(٣) «ص» - اطلن . «م» - طالن (٤) «م» - المن برد وفي الحاشية يقول اصله سرد

(٦) الاصل - يياض

(٥) «م» - الفند . «ص» - الرفند

والسرد الدرع

(٧) لِحا اي لاصق النسب

تلحظ الأفق سُمره حين تسري      بعيونٍ من الكواكب رُمِد  
 ويردُّ الصبَّاحُ ايدي مذاكيه<sup>(١)</sup>      بوجهٍ من نَفْعها مَسودِ  
 شامٌّ بارقَ السيفِ إذا ما      نَشَرَتْ كَفُّهُ سحابةً بَنَد  
 هيَ للنَّصرِ آيةٌ فاذا ما      رُفِعَتْ أُرِدْفَتْ بِآيةِ حَمَد  
 ضاقَ ظهْرُ النجودِ عنها وقد عَبَّتْ      وسالتَ بها بطونُ الوهدِ  
 فهيَ في مَهْرِقِ<sup>(٢)</sup> القضاةِ سطورٌ      وبجيدِ الهضابِ مثلُ العقدِ  
 كلُّ طيارَةٍ الى كلِّ طاغٍ      بجنَّاحينَ من مِدادٍ وليدِ<sup>(٣)</sup>  
 بازغٌ شمسِ فكرهٍ عندما يَصِلِدُ      في الداحياتِ قِدْحُ الزندِ  
 واباحتَ رماحُه من منيعٍ      وحَمَى حَدُّ سيفهٍ من حَدِّ  
 سُخْطُه في الحروبِ نارٌ ججيمٍ      ورضاهُ في السلمِ جَنَّةٌ خُلدِ  
 أطلعَ الله منه والدَّهرُ داجٍ      نَجْمَ دينِ الى المكارمِ يَهْدِي  
 فاضلٌ فاضِلٌ اذا اشكلَ الامرُ      سديدٌ النُّهى شديدُ العَقْدِ  
 لو سكتنا عن وصفِ يوميهِ لا      جهلاً ولكن سَكَوتَ عِيٍّ وَجُهدِ  
 حَدَّثَتْنَا الاقلامُ عن كونِ نعا      هُ وقالتِ عنه سيوفُ الهِنْدِ  
 مانعٌ عفوهُ البلادَ وقد سال      بها البحرُ من عِداها عِدِّ  
 بعُقابٍ يحومُ فوقِ صقورٍ      ونجومٍ تجولُ من تَحْتِ أُسْدِ<sup>(٤)</sup>  
 ذبَّ عنها ذبابُ ماضيهِ بأساً      أَيُّ مُرْدٍ لها وايُّ مَرْدِ  
 حادثٌ صَعَّرَ القديمَ فلا تُجلبُ      بياجوجَ بعدها والسدِّ<sup>(٥)</sup>  
 لو سطا وحدهُ لأغنى وأقنى      غيرهَ مَنْ يحوطُ ملكاً بجدِ  
 أَرِحِيَّ وجَدتهِ خيرَ من يُطْرِي      ويرجى<sup>(٦)</sup> يوميَ قصيدِ وقصدِ  
 وهبتي يدها مجداً ولم يُسمعْ      بخلقِ سواهٍ واهبِ مجدِ

(١) خيوله (٢) المهرق الصحيفة

(٣) جبل النقع الاسود ولبد السرج كجنَّاحين للفرس

(٤) اي يبطل كالعقاب فوق فرس كالصقر ولمنه اراد بالنجوم اوجه الخيل

(٥) اشارة الى ما جاء في سورة الكهف من السد الذي بني دون فساد ياجوج وماجوج

(٦) الاصل - نظير او يرجى



عَلَّمْتَنِي كَسْبَ الْعُلَى خَطَرَاتُهُ  
 وَكَثِيرٌ مِنْ أُمَّةٍ فَتَنَاهُ  
 يَوْسَعُ الْمَادِحِينَ مَنًّا وَنَقْدًا  
 فَضَحَ الْأَقْدَمِينَ جَوْدُكَ طَبْعًا  
 وَابْتَقِ ضَافِي ثَوْبِ النِّعَمِ قَرِيرَ الْعَيْنِ نَضَرَ الْجَنَابِ صَافِي الْوَرْدِ<sup>(١)</sup>  
 أَنْتَ مَعْنَى الدُّنْيَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يُفْصَحْ بِشَيْءٍ مِنْ هَزْلِهَا وَالْجِدِّ

وقال ايضاً<sup>(٢)</sup>

فَوَادٍ اطَاعَ الْوَجْدَ بَيْنَ الْمَعَالِمِ  
 مَتَى لَاحَ بَرَقَ فَاضٌ دَمْعِي صَبَابَةً  
 اسْكَاكَانَ نَجْدٍ لَمْ يَكُنْ عَهْدٌ وَصَلَّكُمْ  
 هَبُونَا هَدَىٰ اِنْ لَمْ تَجُودُوا بِسَلْوَةٍ  
 وَقَدْ حُجِبَتْ عَنَّا شَمْسُ دِيَارِكُمْ  
 لِي اللهُ مِنْ وَجْدٍ يَهِيْتُهُ الصَّبَابَةُ  
 يَقُومُ خَطِيبُ الدَّمْعِ فِي مَوْقِفِ النَّوَى  
 تَنَاحِرْنَ فِي عُرْسٍ مِنَ الدُّوْحِ قَائِمٍ  
 سَتَى اللهُ اَيَّامَ التَّدَايِي فَانْهَآ  
 اَقْتَمْتُمْ بِهَا سَوْقَ الصَّبَابَةِ مِثْلَمَا  
 هُوَ الْمَلِكُ لَوْ يَسْتَطِيعُ فَعَلًّا لَقَبَلْتِ  
 اِذَا قَالَ لَمْ يُجْتَجِجْ<sup>(٥)</sup> لَسَجْبَانَ وَائِلٍ

وَطَرْفٌ عَعَى غَيْرَ الدَّمْعِ السَّوَاجِمِ  
 فَلَوْلَا الْهُوَى مَا كُنْتُ اِبْكِي لِباسِمْ  
 وَغَضٍ<sup>(٣)</sup> الصَّبَابَةَ الْكَاحِلَامَ نَاثِمٍ  
 فَاِنَّا ضَلَلْنَا فِي صَبَاحِ الْمِبَاسِمْ  
 فَمَا بَاثْنَا مِنْ قَقْدِهَا فِي سَمَاثِمِ  
 وَحَرِّ هَوَىٰ يُذَكِّيهِ نُوْحَ الْحَمَاثِمِ  
 فَيُفْصَحُ<sup>(٤)</sup> عَنْ سَجْعِ الْحَمَامِ الْاِعَاثِمِ  
 وَلكِنَّا مِنْ شُدُوْهَا فِي مَاثِمِ  
 الذُّمِّ مِنَ التَّهْوِيْمِ فِي جَفْنِ حَاثِمِ  
 اُقِيْمْتُمْ بِنَجْمِ الدِّينِ سَوْقَ الْمِكَاثِمِ  
 يَدِيهِ ثَغُورُ الْمِكْرَمَاتِ الْبِوَاثِمِ  
 وَانْ جَادَ اَنْسَى طَيِّبًا ذِكْرًا حَاثِمِ

(١) يتبع هذا البيت في الاصل «ص» يت قد افسده النقل فلم يفهم منه الا شطره الاول - بين

عزم ماض وحكم مطاع - (٢) «ص» - وسيروها الى الملك المؤيد في سنة خمس

وتسمين وخمائه (٣) «م» - وغضن

(٤) في النسختين - ففصح (٥) الاصل - لم ينجح

نظرت الى جيبي هزيم وهازم  
 آخر سطوات أفتدت كل قائم  
 ولكنها أبكت جفون الصوارم  
 بحيث جناح النقع وجف القوائم  
 نثون نجوم الليل نثر الدراهم  
 يعلمهم فيها بكاء المعالم  
 وما ذاك إلا بعد نطق اللهازم (٢)  
 فأنساء ركض الشهب مشي الأدهام  
 تبارى بعقبان البنود الحوام  
 وليس سواه للقلوب بناظم  
 من الهبات السود في صدر كاتم  
 سقياً حشاياه ظهور الشعام  
 ولا سار إلا في صباح الغزائم  
 ولا زغفه إلا جلود الأراقم (٣)  
 وما نفع سيف لم يؤيد بقائم  
 فلولاه ما اسودت قلوب اللطائم (٤)  
 وتثوا كمالاً قبل شد التائم  
 بسر العوالي والتناق الصلادم  
 وفي السلم نعمهم حياة المسالم  
 وداء نفاق ما سواهم بحاسم  
 فحلت عن الدنيا ظلام المظالم  
 فأهون بأيام الصبا المتقادم  
 واطلاقها كالحضرم المتلاطم  
 ولا أمسكت غير الظبي والشكائم

وإما انبرى جذب وجادت بنانه  
 أقامت عطايا كنه كل قاعد  
 لقد أضحكت وحش الفلامن عداته  
 سيف تطير الهام عن وكناتها  
 فأقسم لو تعطوا (١) السماء طلباتها  
 سماهم والبيد منهم اواهل  
 سطور جياض اطلق البيض شكلها  
 ولم حاز ذلك اليوم من ذي بسالة  
 فتى يقنص الآساد وهي كواسر  
 فليس سواه للرؤوس بناثر  
 كأن الضحى سر غداة لقائه  
 يرد شعاع الشمس عنه قتامة  
 فلم يسر إلا في ليالي عجاجه  
 وما سمره إلا الأراقم في الوغى  
 تجوهر بالملك المؤيد منطقي  
 لذيذ صفات أكسد المسك نثرها  
 من القوم نادوا بالندى في مهودهم  
 وذادوا عن الاسلام زرق عدائه  
 فبؤساهم في الحرب موت محارب  
 وكم دين جود ما سواهم بشارع  
 افاضوا على الآفاق انوار عدلهم  
 اذا بقيت للناس أيام ملكهم  
 أعاد بساط الأرض بسط أكفهم  
 فما قبضت إلا نفوس عداهم

(٢) جعل الخيل بمثابة سطور والسيوف تشك

(١) الاصل - تطي . وتعطو تتناول  
 والراح تنقطها (٣) جعل الرماح كالافاعي ودروعه كجلودها (٤) اللطيمة نافجة

شقيتُ بنجهمٍ من زماني وحاكم  
 وكم منةٌ مشكورةٌ للمناسم<sup>(٢)</sup>  
 وأحلى من الأوطان في عين قادم  
 به الصبحُ في جنحٍ كنتفك فاحم  
 ولا تُنكر البطحاء فضل الغمام  
 وما هي الأ عصمةٌ للعواصم  
 وبالشام من طرفٍ كبرقك شام  
 طليقٌ وطرفُ العدل ليس بنام  
 قصير مجال اللحظِ واهي الدعائم  
 ورؤياك عندي من أجل الغنائم  
 وان وجد الحسنى فليست بعادم  
 وممدود كنتِ ما أبيضت لحازم  
 يبيت بجنفٍ لا يُراعٍ مجازم  
 يضيّقُ بها ذرعُ الحشى والحيازم<sup>(٤)</sup>  
 فليستُ الى غير المعالي بهائم  
 وشيكا وعامٍ في نوالك عائم  
 وجئت مجيء العارض المتراكم  
 فما أنت الآ موسمٌ للمواسم  
 فعن يُرتجى فيها لدفع العظام

رجعتُ الى الأوطان كاسمك<sup>(١)</sup> بعدما  
 فكم نعمةٌ للأعوجية حمدها  
 الذم من الأجاب في قلب عاشق  
 أعدت دُجى الدنيا ضجى بعدما سرى  
 لك الفضل يا ابن<sup>(٢)</sup> الغيث في كل بلدة  
 رماحك عن مجد الحجاز حواجز  
 وكم تحت أفق الغرب من أنت شمسه  
 لوجهك وجه الأرض بعد قطوبه  
 ولولاك كان الملك منخفض السنأ  
 وهذا أخي أفضى إليك انتجاعه  
 فان حضر النعمى فليست بغائب  
 فيا رب مقصور عليك ثناؤه  
 ومنتصب يوليكَ رفع دعائه  
 لقد غادرت نعمك عندي صباة  
 فيجد لي بأبكار المعالي وغيدها  
 فكم لي من عيدٍ أعدت به الغنى  
 كفلت<sup>(٥)</sup> به ردّ الشباب وعصره  
 فلا زلت للأيام حسناً وبهجة  
 اذا ما خلت منك البلاد وأهلها

(٢) الاعوجية الخيول . والمناسم اخفاف الابل

(٥) الاصل - كلفت

(٤) الحيازم الصدور

(١) اي مؤيداً

(٣) الاصل - باني

وقال ايضاً بمدح فيها الامير سيف الدين محمد تيمرك رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>

اشاكك برقٌ بالشام يشامُ  
تودُ الحشى ايامُهُ وهو جدوة  
أأجَابْنَا بالعوطينِ وجأتِ  
ظننتهم بنا السلوان لما سلوتمُ  
لقد قضت<sup>(٢)</sup> الأيَّامُ بالبعد عنكمُ  
فلاضربت في الدوح للورد وجنة  
تجلُّ صباباتي فأعذر فيكمُ  
ولو انني غيضت في النيل ادمعي  
أسائل عنكم والسؤالُ صبابَةٌ  
لقد سرتُ خوف الضيم عن أجه  
وتالله ما انفكُ اذكر ناسياً  
واستنقع الماء الزلال من الجوى  
يشيم الاماني برقكم وهو خاب  
ومن كلني اشتاق من في حشاشتي  
اموت واحيا بالصَّبابَة والمي  
اذا ما سرحت الطرف في طرس خده  
نزلتُ على حكم<sup>(٣)</sup> الغرام فسلو تي  
إذا شيم قبل الرِّفد نشر محمد

فدمعك لو يطني<sup>(٢)</sup> الغليل سجامُ  
ويشاقه<sup>(٣)</sup> جفناي وهو حسام  
سلامٌ وهل يُدني البعيد سلام  
وفي ظنكم بالعاشقين إثم  
وأخلق عهدٌ منكم وذمام  
ولا اهتر من هيف الغصون قوام  
ويجهل ما بي في الهوى فألام  
لاصبح ماء النيل وهو حرام  
واستعذب التذكار وهو غرام  
وواندمي والحب حيث يضام  
واسهر في حلم الهوى وينام  
ويأبى ولوعي ان يُبل أوام<sup>(٤)</sup>  
ويُرجمي سحاب الظن وهو جهام  
واظماً فيه والجفون غمام  
فلي في هواه عيشة<sup>(٥)</sup> ورحام  
فأناك ذاك الحال فهو ختام  
كعلياء سيف الدين ليس تُرام  
تألقت برقٌ واستهل غمام

- (١) «ص» - وكتب جا الى الامير سيف الدين عند قدومه من الشام رسولاً في سنة تسع وثمانين وخمسة  
(٢) «م» - لو يطف (٣) في النسختين - وتشاقه  
(٤) «ص» - ضنت  
(٥) «ق» و «م» - أوام  
(٦) «م» - عشة  
(٧) «ق» و «م» - حلم

كذلك أبناء الكرام كرام  
 وللوفد والمجد الأثيل نظام  
 وان سُئل في الضراء فهو حُسام  
 أشمُّ طويلُ الساعدين هُمام  
 ويجلس في حيث الملوك قيام  
 وللشمس من ذيل العجاج لثام  
 وان نُصَلت<sup>(١)</sup> باللقس فهي سهام  
 اذ السطرُ صفٌ والتراب قمام  
 ويسهرُ حَزْماً والأنام نيام  
 وجوهُ الليالي الداجيات وسام  
 وشأنُ عظامِ القوم وهي عظام  
 وغير عجيب ان يُطلَّ شام<sup>(٢)</sup>  
 يفلُّ شِباةَ الجيش وهو لهام  
 ويمضي وحدُ المشرقي سهام  
 تدور بدورُ النقد وهو قمام<sup>(٣)</sup>  
 فللملك برْدٌ عندها وسلام  
 غدا ينشر الآمال وهي رمام  
 بنشوان ما دارت عليه مدام  
 نواطقُ لم يُسمع لهنَّ كلام  
 اذن جُبَّ منّا غاربٌ وسنام<sup>(٤)</sup>  
 وان بَعُدت دارٌ وعزٌّ لمام  
 فلا فُضَّ للملك العزيز نظام  
 وما العمرُ الاَّ يقظةٌ ومنام

شبيهُ أبيه في السّاحة والتقى  
 به للأعادي والتضار تشئت  
 اذا سِيلَ في السراء فهو سجابة  
 أغرَ نقيُّ عِرْضُهُ وجبينه  
 يقوم الى الأحداث والدهر قاعد  
 تهلُّ الظبي أقلامه وهو وادع  
 إذا صُقلت بالمسح فهي صوارم  
 يجئلُ لي أن الكتاب كتبية  
 يخفُّ الى الداعي وفي السيف ونية  
 هو البدر لا ذاق السرار بنوره<sup>(٥)</sup>  
 أبى ان يسود الناس الا بنفسه  
 مُطلُّ على الأعداء من كل وجهة  
 اشاراته تشني الخطوب ولحظة  
 يضيء بحياه وفي الصبح كبوة  
 يجود فيجلو الفقر وهو دُجَنة  
 اذا شبَّ من دون الملى نار عزمه  
 وان نشرت افواها نطى نشره  
 فهل سمعت أذناك قبل سماحه  
 وهل كاياديه بكل مكانة  
 وأقسم لولا منعه ودفاعه  
 وما اتا من يجحد العرف أهله  
 وما دام لم تصدع يد الدهر شملنا  
 وما الدهر الا ليلةٌ وصباحها

(١) كذا الاصل ولعله يقصد غمست او خضبت فيكون الفعل من الاضداد

(٢) الجار والمجرور متعلق بما بعده (٣) ولعله جعلها جمع شحم اي المرتفع

(٤) اي تتغير بيدر المال وهو ثابت (٥) اي لولا ذلك لهلكنا

وما ذبّ عنّا فالليالي حميدةٌ  
 ساشكرهُ شكرَ الرياضِ يدَ الحيا  
 يرقُ ويقسو فيه نظمي كأنه  
 كصفح الجسام العضب ينهلُ ماؤهُ  
 وجدتُ أياديهِ على القرب والنوى  
 وحيّتكَ قد اعلَى بناتِ خواطري  
 وما كلُّ من يشدو بِنِعْمِكَ محسنٌ  
 خذها<sup>(١)</sup> هدياً اقبلتِ ووليها  
 حباكُ بها طائيةٌ<sup>(٢)</sup>  
 تقدّمها عصرُ الوليدِ<sup>(٣)</sup> بجفله

وليس على صرف الزمان ملام  
 سرى خضيلَ الشؤبوب وهو ركام  
 نسيمٌ عرتهُ صحّةٌ وسقام  
 وفي شفرتيه للمضاءِ حِرام  
 سواءٌ عليها رحلةٌ ومقام  
 نذاكَ فأغلاها فليس يُسامُ  
 وما يتساوى هاشمٌ وهشام  
 وليُّ لهُ في راحتك زمام  
 وهألا يشيب الدهر وهو غلام  
 وجاءت أخيراً والأخيرُ أمام

## وله

ايا هاجري لا تجعل الهجر سنّةً  
 يعيل الصبا عني بقلبك والصبا  
 فعطفاً على جسمي النجيل فانه  
 وما قلت بدرُ التّم مثلك عادلاً

وان كنت لا ترجو ثوابي فخف<sup>(٤)</sup> اثمي  
 بقديك من لي لو يثمّف<sup>(٥)</sup> بالضم  
 يمتُّ الى اجفان عينيك بالسقم  
 ولكنني قابلت ظلمك بالظلم<sup>(٦)</sup>

(١) اي القصيدة (٢) رياض في الاصل

(٣) الوليد هو البحجري

(٤) لو ساقطة من «م»

(٥) «م» - ثواباً فخفف

(٦) هذا البيت غير موجود في «ص»

## وقال ايضاً

لَيْلَةُ الشَّعْرِ كَالدَّجَى مَدْلُهُمَّةٌ      فَمَتَى يَهْتَدِي إِلَيْكَ ابْنُ هَيْمَةَ  
 ضَاقَ بَاعُ الْحَيَالِ عَنْ حُوبِ لَيْلِينَ لِيَقْضِيَ تَسْلِيمَةً أَوْ ضَمَّةً (١)  
 كَمْ إِلَى كَمْ تَقْلِي الطَّيُوفَ (٢) إِلَى      لِقْيَاكَ هَامَ الرَّبِي وَظَهَرَ الْمُهَمَّةُ  
 وَبُرُوحِي مَنْ لَا يُرَى إِيضَاضَ النَّحْرِ مِنْهُ لَوْلَا (٣) سَوَادُ اللَّيْمَةِ  
 رَاحَ فِي جَفْنِهِ الْكَرَى حُمٌّ لِلْعَشَاقِ سَحْرٌ سَبَا الْقُلُوبَ وَحَمَّةً (٤)  
 فَهَوَّ الْعَصْنَ رَنَحَ الْمَاءُ (٥) عَطْفِيهِ وَبَدْرُ السَّمَاءِ أُعْطِيَ رَتْمَهُ  
 آهَ مَا الْيَنَ التَّوَامَ وَمَا أَحْسَنَ ذَاكَ الْجَيْنَ تَحْتَ اللَّيْمَةِ  
 ضَلَّ قَلْبِي بَعْدَ الْمُدَايَةِ إِذْ أَسْرَى إِلَيْهِ مَا بَيْنَ نُورٍ وَظَلْمِهِ  
 أَنَا أَشْقَى بِهِ وَيَقْضِي لِقَايَ      صَدَقُوا فَالْهُرَى حَظُوظَ وَقَسَمِهِ  
 دِيمَ جَفْنِي سَقَى رُسِيمَةً (٦) وَالْوَجْدَ جَوَادَ فَلَيسَ يَقْطَعُ رَسْمِهِ  
 جَلٌّ مِنْ صَاغَ قَلْبَهُ الْفِظَّ صَخْرًا      وَعَلَا مِنْ بَرَا مِنْ الْمَاءِ جَسْمِهِ  
 لَا وَوَجْهِ الرِّيَاضِ اِبْلِجَ وَالْمَا      عِيُونَ لَهُ فَلَيسَ بِأَكْمِهِ  
 وَوَحَقَّ الْعَصُونَ تَحْتَ نَسِيمٍ      سَاحِبِ ذِيْلَهُ الْبَلِيلَ وَكُتْمِهِ  
 لَا دَعْوَتِ الْمَلِكِ الْمُدَّحِ نَحْرَ الدِّينِ الْآ لِدْفَعِ كُلِّ مُلْمَمِهِ

(١) «م» - تسليمه اواضه . والحوب الاثم      (٢) «م» - الضيوف . وتقلي تقطع  
 (٣) «م» - لا ولا      (٤) كذا رواية البيت      (٥) «م» - رنج الصبا وهو اقرب  
 الى المعنى ولكنه لا يستقيم معه الوزن      (٦) الاصل - رسميه . و«م» - رسم  
 جفني . وهو مبهم المعنى

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها نجم الدين يوسف بن المجاور  
رحمه الله تعالى

عزُّ الجفون وذلة الصبر      حكماً عليّ بطاعة الهجر  
ما كنت اعلم قبل كاطمة      ان الوفاء طليعة القدر  
لو كنت اسأل بعد<sup>(١)</sup> وقتها      عن ذاهب لسألت عن صبري  
ابكي الثلاث<sup>(٢)</sup> الشفع بعد فراق الطاعنين      باربع حُر  
قد آن ان ترثي بلمعها      نظم الثغور لأدمعي التثر<sup>(٣)</sup>  
يا كعبةً للحسن ما نُصبت      الا لكسب<sup>(٤)</sup> الاثم لا الاجر  
علمت دمعِي السعي ثم اخذت الصبر عنك بسنة النفر<sup>(٥)</sup>  
والوجد قد بلغ الاشدّ فما      للقلب حاضنه وللحجر<sup>(٦)</sup>  
لو كنت عادلة على دنف      لمنعت ظلم الردف للخصر  
ولقد ضربت بسيف لحظك      مغموداً فباء الجفن بالكسر  
لقتوره وحي اليّ على      هاروت أنزل آية السحر  
وبسمت من دمعِي ولا عجب      للغاديات تبشم الزهر  
والبين معركة فطرفك في      غزو القلوب يفوز بالنصر  
ما راعني في وجنتيك بها      غير اصطلاح الماء والجر  
واما وأمرِك بالولوع لقد      حرم السلو بذلك الامر  
يا ليلة بالنعف فزت بها      ما كنت الا ليلة القدر  
والشمس انت فليم ركبت هزيع الليل وهو مطية البدر<sup>(٧)</sup>

- (١) «م» - بمدّها      (٢) كذا الاصل «م» - الليالي . وهو يكرر ذكر هذه الثلاث في اماكن مختلفة  
(٣) كذا في الاصل و«م»  
(٤) الاصل - لكسب . «م» - الكئيب      (٥) «م» - الصبر عنه . ويوم النفر هو اليوم الذي ينفر فيه الحاج من منى الى مكة وهو الثالث من يوم النحر  
(٦) يشبه الوجد بولد بلغ أشده ويوجب من ان القلب لا يزال حاضناً اياه  
(٧) وجهك كالشمس في ليل من الشعر وانما الليل للبدور لا للشموس



بتنا واندية المضارب لا يروى بها ستر عن السمر  
 أسمى بريقك وهي صافية صباء في قدح من الدر  
 وحددتني باللحظ حين رأيت الحد يلزم شارب الحجر  
 والحلي مثل الميت يؤمن من رقصت فرائصه من الذعر<sup>(١)</sup>  
 والمرط يحو ما كتبت باطراف الذوائب منك في العفر<sup>(٢)</sup>  
 وكانما سرقت جفونك من عطفيك معنى التيه والسكر  
 وسواد قلب الليل يخفق فيه البرق خوف طليعة الفجر  
 والصبح ما دارت سرائره للجنح في خلد ولا فكر  
 لو لم ينم طمست كواكبه والشمس طالعة من الخدر  
 وكانما ربط الهجوع بجيظ الصبح فيه قوادم النسر<sup>(٣)</sup>  
 حتى بدا وكأن طلعت وجه الوزير يهش بالبشر

## وقال ايضاً

تشتت من الاعطاف مخطفة سمر  
 فمن للقنا<sup>(٤)</sup> الخطي ثقفا الصبا  
 وما كنت للبيض الكواعب طانعا  
 ومياه ان ضنت فقد جاد طيفها  
 جايلان وجدي للبعاد وردفها  
 تصول بسيف اللحظ في الغمدائبا  
 ولو لم يرد قلبي وفاق جفونها  
 أعيدا عليها ذكر من قتل<sup>(٥)</sup> الهوى  
 يضيء حياها فيظلم شعرها

وسلت سيوف الهجر فانهمز الصبر  
 يجرد منها البيض صيقها التحر  
 لو أن ولاية الحسن يعصى لها امر  
 وان تك عتاً في غنى فبنا فقر  
 ونضوان جسمي بالقطيعة والخصر  
 فمن ضربها في جفنه ذلك الكسر  
 لما اسود في مثل صبغتها الحجر  
 وان سألت عن سلوتي فلها الاجر  
 كما وضع الايمان قارن الكفر

(٢) العفر التراب  
 (٤) في النسختين فمن القنا

(١) كذا هذا البيت في النسختين وهو مبهم  
 (٣) النسر اسم كوكب  
 (٥) الاصل - قل و «م» - قبل

ولم كتم الفرعُ الزيادةَ والدُّجى  
 يقول وقد قبلتها بعد ضمِّها  
 ولو لم يكن وصل الذخيلةِ جنةً  
 تشابهه (٢) حتى لفظها وابتسامها  
 وقد بلغ الوجدُ الفتيُّ أشدهُ  
 سقى عهداً أيام الحمى ماطرُ الحيا  
 زمان أضلَّ الحبُّ من ارشاد الحجي  
 شجتي الثلاث السُّفْع وهي موائل  
 وعهدي بها من سخب اذيال زينب  
 تحايل في حلي الخائل تُربها

فغمَّ عدواً طيفها (١) الصبحُ والثغر  
 متى ضمَّ غصنُ البان أو قُبِل البدر  
 لما حلَّ فيها من مرآشفها الحمر  
 فلم يدرِ حتى الفكرُ أيهما الدرُّ  
 فما بال قلبي لا يُفكُّ له حجر  
 وبيضاً وسمرأ دونها البيض والسمر  
 لديه واحيا الوصل من قتل (٣) الهجر  
 ففاض لها من ادمعي اربع حمر  
 وغدراؤها زرقٌ وكشائها خضر  
 وما جادها نجلُ الحسين (٤) ولا القطر

## وقال ايضاً

اصمتُ فوادي مقلتهُ باسهم  
 علقتهُ طامي الوشاح من الصبا  
 يُفتي ومذهبُه الخلاف بمنعه  
 ذهبي خدٍ بالعذار مسطر  
 فكأنه الدينار في كف الكرى  
 لبس الجمال مشهراً فاختال في (٦)  
 فلوجه ديباجة مرقومة  
 انفتتُ كثر مدامعي في حيه

فعلام في خديهِ آثار الدم  
 ريانُ مرَّ (٥) الهجر عذب المبسم  
 عذب اللَّمى ويُبيح قتل المسلم  
 يعني بحجة خاله للمعدم  
 والبدر في كف الدجى كالدرهم  
 وجه مضيء تحت ليل مظلم  
 والثوب منقوصٌ اذا لم يُرقم  
 حتى على عداله واللوم

(١) الاصل - عدواً طيفها. «م» - عدواً اطرافها (٢) «م» - تشابه

(٣) «م» - واحي الوصل من قبل (٤) هو المسدوح

(٥) «م» - من الهجر (٦) الاصل و«م» - من

ولبت ثوب السقم اصفر مصمتاً  
 ما زال يهجرني ويمنع طينته  
 فلو استطعت محوت آيات الدجى  
 ولكم ركبته اليه ليلاً ادهماً  
 وعيون سمر الحبي غير هواجع  
 وكأن سائرة النجوم فواقع  
 من كل أسهر من جنون مدله  
 يا صاحبي حيث الجلوس خصاصة  
 فالصارم الهندي مجهل حده  
 مالي وللأيام أآخر عندها

فعلام يخلع في الجمال المعلم (١)  
 حتى سخطت على الجنون النوم  
 بالصبح او ايقظت كل مهوم  
 ومدامعي شبه الظلام الأدهم  
 فيه ووجه النار غير ملثم (٢)  
 زهر تجول (٣) على إناء مفعم  
 رميد واخفق من فؤاد متيم  
 انهض فان الذل اقبح ميسم  
 والإثر الآ في عين مصمم (٤)  
 حظي وقد شهدت بفضل تقديمي

## وقال ايضاً

هذه حلبة الهوى والفراق  
 فآجر فيها سوابق الأماق  
 فلقاء الأجاب مثل لقاء الحرب بين القلوب والأحداق  
 وتأمل بين الموادج والأطلال منها مصارع العشاق  
 فقسي تهدي ولسن باو تار سهاماً تُصمي (٥) بلا أفواق  
 بي بيضاء فعلها فعل سماء انثنت من العوالي الدقاق  
 زين الفرع قدّها مثل ما زينت ليدان الغصون بالأوراق  
 لو تطيق الحمام ألت عليه ما باجيادها من الأطواق  
 اخدمت حسنًا سويداء قلبي (٦) فهي لا تهدي لسبل الإباق

(١) «م» - ثوم . ولعله يزيد يخلع هنا يظهر شعر خده

(٢) في الاصل و«م» - ملثم (٣) في النسختين - زهر يحول . يريد زهر احمر يعوم على ماء اناء

(٤) «م» - اليمين . «ق» - مصمم (٥) يقصد الخواجب التي ترمي سهام الحب

(٦) اي جعلت سويداء القلب خادماً لحسنها . الإباق فرار العبد من سيده

اي شمس مغيبها لي سَمومٌ      وسموم الشمس بالاشراق  
كلما خوطبت على حبس قلبي<sup>(١)</sup>      وقعت للدموع بالاطلاق  
فسواء ما بددت فوق خدي<sup>(٢)</sup>      وما نظمته فوق التراقي  
ضحكت عند وصف شوقي ولم تدر بان البكاء للأشواق  
لم يكن قبل وجهها لي علمٌ ان ماء الجمال للإحراق  
هل مجيرٌ من الدجى فهو طفل      لم يشب من قطيعة وفراق  
طال حتى حسبت ان نجوم الافق من بطء سيرها في وثاق  
وخني الوميض ينمي كما يسرع سقط الزناد في الحراق  
فلو ان الصباح يُجدي لاعطته يدا يوسف مع الإملاق<sup>(٣)</sup>

### وقال ايضاً

زارت وعمر الكرى في حيز الهرم      والافق من جفره<sup>(٤)</sup> رُدنٌ بلا علم  
والانجم الزهر في عليا مطالعها      كأنها شعرات الشيب في اللبم  
فيا لها ليلة غاب الرقيب بها      اخفرت باللم فيها ذمة اللثم  
تضل عن شفتيها للجوى قبلي      فتهدي بوميض الظلم في الظلم  
حتى تولى الدجى والصبح يتبعه      كأنه راية في إثر منهنم  
لم انسها ودموع الدل قد مزجت      بادمع الدل مني ساعة العلم<sup>(٥)</sup>  
تجلو لنا الشمس في غصن يحل نقا      وتمسح الطل فوق الورد بالغم<sup>(٦)</sup>  
وأودعت نوم عيني جفن مقلتها<sup>(٧)</sup>      الست تبصرها وسنى ولم انم

(١) في النسختين - المتن جنس نفسي . والهامش قلبي

(٢) في النسختين - المتن بين خدي . والهامش فوق خدي

(٣) اي لو ان الصباح مما يعطى لاعطته يد المدوح      (٤) «م» - من رده

(٥) اي في ذلك المكان      (٦) في النسختين - بالغم

(٧) «ق» - واودعت مقلتها نومي لمنعتها . «م» - واودعت مثلني نومي لمنعتها . وكلا النصين

مضطرب ولعل الصواب ما حرر

تأوى القلوبَ وشبت نار لوعتها  
 ومن تأجج ناري عبرتي سُحبُ  
 يقضي علينا تشبها بخاطره  
 وعلمت سُقمَ جفنيها مودتها  
 اقول للغيث تحدوه رواعده  
 ضاهت بياقوت دمعي والدجى سبجُ  
 يهز عطفَ ارتياحي حين اسأله  
 بهجرها فالسويداوات كالحتم  
 ولامعُ البرقِ يُزجي المزن بالضم  
 وشاهد الحسن فيه غير متهم  
 لما رأت جفنها يهوى مع السقم  
 سلت فأسق مغانيها بندي سلم<sup>(١)</sup>  
 عقيقه البرق يجلو لؤلؤ الدميم  
 وفاق ضدَّين من بالك وببسم

## وله ايضاً

وردُ الحياء والحجلُ  
 غضُّ اذا الوردُ ذبلُ  
 رمى فاحيا وقتل  
 وخصره وقد نحل  
 ايُّ ثقيلٍ ورمل  
 حولَ لَمَى لَمَّا يُنل  
 يطرب في فقه الغزل  
 قتل لمن عني سأل  
 يجرسه شوكُ الأسلُ  
 من لي بتركي المقلُ  
 اصمى الحشا فلا شلل  
 ضاع فؤادي والعذلُ  
 يا قمرأ رشدي أضلُ  
 نلُ سعى الى عسل  
 حذق<sup>(٢)</sup> النطاق بالجدل  
 سار وبالنجم نزل  
 يجني ويُجني بالثبل  
 والجفن منه من ثعل  
 وبابي<sup>(٣)</sup> ذاك الكفل  
 بين نشاطٍ وكسل  
 فارقَ طرفي وارنحل  
 قصر عنه وكسل  
 اجل لقد دقَّ وجل  
 ذا السعي بالسعد اتصل

(٢) «ق» - «ن» - «م» - «م» - «م» - «م»

(١) ذو سلم اسم مكان  
(٣) كذا الاصل و «م»

## وقال ايضاً

جهلاً نظرتُ برامتينِ      فاخذتمُ قلبي بعيني  
 في كلِّ حينٍ موقفٌ      منكم أقاد به لِحيني  
 ووحقٌ حُبكم يميناً      لم تُشَبْ مني بيمينِ<sup>(١)</sup>  
 ما حلتُ مذحالتُ صرو      ف الدهر بينكم وبينني  
 اغلقتُمُ ذهني كما      منع القضاء قضاء دينِ<sup>(٢)</sup>  
 انا فيكم مضي ساعة      جفوة او يوم بين  
 مالي يدان بخطّةٍ      منها فكيف بخطّتين  
 فتعجّبي خنساء مني      كيف ابقى بين ذين  
 والحسنُ من قلبي وقرطك      حاز<sup>(٣)</sup> ملك الخاقين  
 بَعَثَ الخلاف<sup>(٤)</sup> فاحرقتُ      قلبي بماء الوجنتين  
 وبدت محاسنها فلثمها      الحياء بوردينِ<sup>(٥)</sup>  
 هيفاء ثقفا الصبا      تتقيف سَمهرًا او رديني<sup>(٦)</sup>  
 طعنتُ حشايَ بقامةٍ      كالرُمح في لُونِ ولين  
 طرقتُ وقد حاط الكرى      عنها خصاصة كلِّ عين  
 فاعجب لبدرٍ سار من      جفنيّ تحت سحابتينِ<sup>(٧)</sup>  
 يا هذه انكرت من      عينيّ ايّ شهادتين  
 عيناى من عينيك غا      درها البكا في لَجّتين  
 لسا باوّلِ مقتلينِ<sup>(٨)</sup>      - وعشت انتِ - لمقتلينِ<sup>(٩)</sup>

- (١) «م» - يومين  
(٢) في النسختين - حار  
(٣) في النسختين - الخلاق (٤) «م» - بوردين  
(٥) سمر ودرينة زوج وامراته كانا في خطّ هجرًا يقومان الرماح فنسبت اليهما  
(٦) هذا الشطر في «م» مكرّر في الشطر الثاني من البيت التالي  
(٧) «م» - مقتلين  
(٨) «م» - مقتلين  
(٩) «م» - مقتلين

يا بانتي سَلَعِ سَتَقِكِ مَدَامِي مِنْ بَانَتَيْنِ  
 وَاضَافِ سَفْحَكَ كُلَّ بَسَامِ سَفُوحِ الْجَفْنِ جَوْنِ  
 لَا لَوْمَ فِي كَلْفِي<sup>(١)</sup> بَاهِيْفَ مَحْطَفِ الْأَعْطَافِ لَيْنِ  
 فَكَأَنَّهُ قَدَّ مِنْ الْأَوْرَاقِ تَحْتَ ذَوَابَتَيْنِ  
 يَا عَاذِلِيَّ وَكَمْ وَكَمْ اسْتَحْطَلَتْ فِيهَا عَاذِلَيْنِ  
 كُفًّا فَاِنَّ الدَّهْرَ اصْبَحَ نَاسِخًا عَوَّلِي بَعُوْنِي  
 فَفَعَالُهُ حَسَنٌ غَدَاةٌ وَزَعْتُهُ يَا ابْنَ الْحَسَنِ

وله

وبي سالم الاحشاء من ألم الهوى  
 فيا آخذي أجفانه بظلامتي  
 نظرتُ اليه نظرةً جلبتُ حثني  
 دعوها فما أسمى فوادي سوى طرفي

وقال ايضاً

سَمَّرَتْ وَاللَّيْلُ دَاجٍ فَاثَارَا  
 بَانَةُ النَّادِي قَوَامًا اِهْيَافًا  
 جَفْنُ ظُبِي ذَاكَ اِمَّ جَفْنُ ظُبِي  
 جَاوَرَتْ قَلْبِي وَحَازَتْ صَلْفًا  
 وَقَلِيلٌ عِنْدَ مِثْلِي نُوْغَدَتْ  
 وَاَعَادَتْ حَنْدِسَ الْجُنْحِ نَهَارَا  
 ظُبِيَّةُ الْوَادِي لِحَاظًا وَنِفَارَا  
 اَوْ سَفْرًا<sup>(٢)</sup> هُوَ اَمَّ اَمْسَى شِفَارَا  
 يَا رَعَاهَا اللهُ مَا تَرَعَى جَوَارَا  
 دَارَةُ الْبَدْرِ لَتَلِكِ الشَّمْسِ دَارَا

(٢) الشُّفْرُ نَبْتُ الشَّعْرِ فِي الْجَفْنِ

(١) «م» - بَكْلَفِي

صاح<sup>(١)</sup> ذاك النجمُ بعداً وسنى  
ان صبري ضلّ في ضال<sup>(٢)</sup> الحمى  
فاتني يومَ منى<sup>(٣)</sup> منها الثنى  
واتتني والثريا معصم  
اي زور<sup>(٤)</sup> طاف تُدنيه التوى  
اين شام<sup>(٥)</sup> من حجازٍ موهناً  
لو قدرنا حين يجلوه الكرى  
حبّذا دارٌ لبسنا ظلّها  
وخذودُ الغيد تدمى خجلاً  
والهوى يسأل عن اعطافهم  
كم جباها فيضُ دمعي هجمة  
فسلوا عن ادمعي الغيث همي  
لو عقرونا البدن في ساحاتها  
ولقد اذكيت ناراً في الخشي  
وساعُ اللّوم لؤمٌ فيهم  
لا ولا اسأل الاّ ديمةً  
او تراها او قدت في الحى ناراً  
وهجوعي في الدجى يا حار حاراً  
ورمت في القلب جراً لا جماراً  
من هلال<sup>(٦)</sup> الافق يمتلئ سواراً  
تخذ الليل إزاراً حين زارا  
إن عيسَ الفكر<sup>(٧)</sup> يدنين المزارا  
جعلنا انجمَ الليل نثاراً  
وخلعنا في عذارها العذارا  
والرئي تبهر رنداً وبهارة  
والثمتي قُضبَ البان الغيارى  
صاغت فيها من القطر قطارا  
وسلوا عن زفرتي البرق استطارا  
كان قصداً او سقينها العقارا  
يا مذاكي<sup>(٨)</sup> الدمع وقيت العثارا  
لا احبُّ النذر اوليه نزارا<sup>(٩)</sup>  
كسيدِ الفاضل<sup>(١٠)</sup> سحاً وانهارا

(١) «ق» - صاح . اي يا صاحب هل ذاك هو النجم الخ

(٢) «ق» و «م» - ظال . وقوله يا حار يا حارث

(٣) يوم اجتمعنا بنى

(٤) «م» - هلاك

(٥) عيس الفكر نياق الفكر

(٦) الزور الزائر

(٧) المذاكي الجياد (٨) كذا الاصل . ولعله يريد لا احب سماع الانذار فاوليه احتقاراً

(٩) اي الغاضي الفاضل



## وقال ايضاً

وصل السقامَ فصدَّ عن لوأمه  
 لا تنكرنْ طربي الى بان الحمى  
 حلَّ الهوى العذري فيمن خده  
 كم رححت لابسَ لامةٍ من ساوتي  
 ما البدر يجبه الظلام ترفعاً  
 ظيُّ وما للظبي سحر جفونه  
 ذو الحصر يُنجلي دوام نُحوله  
 ضاهى مقبله فريدُ عقوده  
 ابدأ يُشئت لوعي تشيته  
 كالمسك نثراً والسلاف مذاقة  
 بعث السهاد مع الخيال فيا له  
 فالطرف بين صباحه وسباهه  
 عمرَ الظلام متى ظفرت بطيفه  
 او عمرَ وعدِ الفاضل اتصلت به  
 ان الملام يزيد في آلامه  
 فيجامُ صبري في هديل سحامه  
 وعذاره كالصبح تحت ظلامه  
 والصدغ يعطفي بعطفة لامه  
 عن شائمه كوجه وأمامه  
 عُصْنُ وما للغصن لين قوامه  
 والجفن أعدى صحتي بسقامه  
 في منعه وضيائه ونظامه  
 ويزيد في ظمائي مدام مدامه  
 والقول قولُ أراكم وبشامه  
 لو جاد بالتهويم ضمنَ لمامه  
 ما بات بين جفونه ومنامه  
 والغمضُ عمرَ وصاله وذمامه  
 تلك الايادي البيض من إنعامه

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

ليس على الصبّ المعنى جُناحُ  
اصبحتُ مشدوهاً بخالي الحثي  
يلوح كالبدر ويحتال كالغصن  
غداً بخيلاً بوصالي وإن  
اسكرني الحبُّ باجفانه  
ايسرُ ما في حبه انها  
يقتلها آمنةً يا لها  
سكرى فما تعرف صحواً ولا  
يطيبُ في الحبِّ افتضاحي به  
اشكو الى الليل سهادي وقد  
يا قلبُ اين الصبرُ عن حسنه  
ايه حمامَ الأيكِ انتَ الذي  
اغرّك الدمعُ وقد شَفَّني  
وجدكُ بالاغصانِ وجدي بها  
يشوقني وادي الحمى واللوى  
وغادةٌ هجري لها عادةٌ  
كم حاز ذلك الشعبُ من طفلةٍ  
لُحْنِ عشاءِ باسماٍ فِشْمِ  
في كلِّ يومِ عاشقٍ يُسْتَبى  
قُلْ لَلَّتِي تَسْأَلُ اهلَ الحمى

ان باح بالشكوى فمن ضمِّم باح  
احور مجري<sup>(٢)</sup> الدمع طامي الوشاح  
وان وافى<sup>(٣)</sup> فكالمسك فاح  
امسى باشجاني خدين السّاح  
وانت يا صاح من الحب صاح  
جوارحُ في كل قلب جراح  
من قاتل ليس عليه جناح  
خمرأ<sup>(٤)</sup> مراضٌ وهي فينا صحاح  
يا حبتا في حبه الافتضاح  
نام عن الشكوى وعن لحي لاج<sup>(٥)</sup>  
وانت يا جفني اين الصباح  
احزنه وجدي فغنى وناح  
الشوقُ اليه فأعزني الجناح  
اقسمت ما الممنوع مثل المباح  
اي مراح قد حمته الرّماح  
تلك سجايا كل رّودٍ رداح  
غيداء حلواً جدّها والمزاح  
غصون بان مشرات أقاح  
بعد امتناع او حمى يُستباح  
عني عجباً لا سؤال ارتياح

(١) «ص» - وقال بمدحه اي بمدح القاضي الفاضل (٢) «م» - مجري

(٣) «ق» و«م» - وافا (٤) في النسختين حمرا

(٥) لحي لاج اي عدل عادل

تَعْجَبًا أَنْ عَشْتُ مِنْ بَعْدِهِمْ      لَو مَاتَ مِنْ حَيْثُمْ لِاسْتِرَاحِ  
 وَإِنَّا أَحْبَبْتُهُ نَعْمَى يَدِ الْفَاضِلِ      خِذْنِ الْجُودِ تَرَبِّ السَّمَّاحِ  
 رَبِّ الْمَرَادِ الْحَبِيبِ الْمُجْتَلَى      وَالْمُورِدِ الْعَذْبِ الْفَرَاتِ الثُّرَاحِ  
 لَوْلَمْ يَرِدْ بِجَرَّ نِدَاهُ الْوَرَى<sup>(١)</sup>      لَسَارَ يَبْغِيهِمْ نِدَاهُ وَسَاحِ  
 يَا أَبْنَ أَجَلِ النَّاسِ بَيْتًا عَلَى      النِّجْمِ وَازْكَاهِمُ جَمِيعًا مَزَاحِ  
 أَتَبْتُ مِنْ رَضْوَى جَنَانًا إِذَا      رَضْوَى دَحْتَهُ رِيحُ خَوْفِ فَطَاحِ  
 مَغْتَبِقٌ بِالْحَمْدِ نَشْوَانٌ مِنْ      قَهْوَتِهِ<sup>(٢)</sup> صَبُّ إِلَى الْإِصْطَبَاحِ  
 يَأْخُذُهُ مِنْ وَجْدِهِ بِالْعَلَى      مَا يَأْخُذُ الصَّبَّ مِنَ الْإِبْتِيَاكِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكُلَّ غَيْرَانَ إِغَارَ الْقَرَى      فِي دَوْرِهِ فَاعْتَالَ حُمْرَ اللَّقَاحِ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ عُوِّدَتْ رَاحَتُهُ رَاحَةَ الْعَافِي      وَفِي الْحَرْبِ صِفَاحِ الصِّفَاحِ  
 إِنْ لَفَحَتْ حَرْبٌ بِأَيَّاتِهِمْ      قَالُوا لِأَطْرَافِ الْقَنَا لَا بَرَّاحِ  
 قَدْ بَدَلُوا أَمْوَالَ أَعْدَائِهِمْ      بِحَيْثُ أَمَا قَدَحَ أَوْ قَدَاحِ  
 مَا شَتَّتْ مِنْ ظَبْيٍ حَمَى مُورِدِ الْحَيَاءِ      مِنْ خَدْيِهِ لَيْثٌ وَقَاحِ  
 أَوْلَى الْوَجْوهِ وَالْأَنْوْفِ الشَّمِّ      وَالْأَنْفَسِ الزُّهُرِ مِنَ الْإِرْتِيَاكِ<sup>(٥)</sup>  
 كَمْ أُمَّةٌ مِنْ مُقَعَدٍ حَظَّهُ<sup>(٦)</sup>      وَرَاشَ بِالْجُودِ جَنَاحِ النَّجَاحِ  
 وَمَسْتَعِيثٌ مِنْ زَمَانٍ حَوَى      عَدْلًا صَرِيحًا بَعْدَ ظُلْمِ صُرَاحِ  
 يَجُودُ كَالْقَيْثِ عَلَى الْحَزَنِ<sup>(٧)</sup>      مِنْ أَحْوَالِنَا مِنْهُ كَحِظِّ الْبَطَاحِ  
 يَا أَمْنَا جُرْحَ اخْتِلَالِي بِنِعْمَاهُ      وَقَدْ انْخَنَ فِي الْجِرَاحِ  
 عَانِدِنِي دَهْرِي وَمَنْ ذَا الَّذِي      أَنْزَلَهُ الدَّهْرُ عَلَى الْإِقْتِرَاحِ

(١) الاصل - الندى (٢) خمر الحمد (٣) كذا في الاصل

(٤) هذا البيت والايات الاربعة التالية قد وردت في الاصل قبل بيت التخلّص وقد وضعناهما هنا

حفظاً للمعنى (٥) كذا وهو مضطرب الوزن والمعنى (٦) الاصل - خطه

(٧) الاصل - يجود النيث للحزن

عبيدك الأيامُ قد حاربتُ صبري وقد ألقى إليها السلاح  
 حَتَّ عليَّ الشعرُ ، مُذْ أعوز الأجيادُ حاشاك وعزَّ الملاح  
 لولاك لم أنسب<sup>(١)</sup> ولم أعرف الدهر على دهر ولا الامتداح  
 ما شئتَ عاقبني بهِ عامداً سوى بعادي عنك والانتراح  
 لا تطرُحني انَّ لي منطقاً ماضي الشِّبَا يَأبِي لي الافتضاح  
 فجنح آمالي كوجه الضُّحى مُذْ لاح في ناديك أمَّ الفلاح  
 تضيقُ ابوابك عني وقد أضحت على العالم جمعاً فساح  
 كم لك في العافين والوفد من عِرْضِ مَصونٍ ونوالٍ مُباح  
 حَسَنَتَ بالفضل وجوهَ العُلَى وقبل تحسينك كانت قباح  
 فيا بني الآمالِ إني امروءُ كفتت عن شيم<sup>(٢)</sup> الأكف الشِّحاح  
 كالتُّ بالفتح لياليً وللقنعُ وإنَّ جَلَّ ضعيفُ الكفاح  
 فقُدتني قودَ ذليلٍ وقد كنتُ عليهنَّ شديدَ الجحاح  
 كم من نبيهٍ قد عفا ذكره كأنما عاجله محوُ ماح  
 تحدتت عنه الليالي ألاً انَّ أحاديث الليالي صحاح  
 عجاة الأَّ انَّ أفعالها في كونها تُعربُ عنها فصاح  
 فليت من ليست له نعمةٌ قابلها بالشكر لا الاجتراح  
 فكُنْ لقلبِ قَلْبِ صَبْرُهُ غدا عليه كلُّ همٍّ وراح  
 واسع قريضاً هام وجداً بهِ بيضُ المقاصد وبيضُ الأَداح<sup>(٣)</sup>  
 يشلُّ من يشلُّ في سمعه كأنما سقيته كأسَ راح  
 وقلُّ لمن حاول نظمي اتشدُّ ليس زئيرُ الأسدِ مثل التباح

(١) الاصل - لم اسبُ

(٢) الاصل - كفتت شيم

(٣) الادحية مبيض النمام في الرمل ولله يريد اهل القصور وابناء الصحراء

## وقال ايضاً

أضياءً ثغرُ سُليمة ليلة العلمِ  
 وحدتني بجفنيها محاذرة  
 لا جاهلية في الاسلام نعرفها  
 وعيرتني مشيبي وهي ضاحكة  
 نار الهموم تبرز الشعر<sup>(١)</sup> صبغة  
 من يصحب الدهر ينكر لون لنته  
 والشيب حلي النهى لو كنت عالمة  
 كم اكظم الوجد لا سعى بكاطمة  
 خذ ما ابثك عن أيامنا بهما  
 لم تحظ عيني بها والطيف يشهد في  
 ولست اشكو سوى سلسال ريقها  
 وازمة في الهوى جاد الخيال بها  
 ضيف الم ونحر الدمع بُغيته  
 يسعى لشمسين من وجهه وضوء طلاً  
 وحجبتها العوالي<sup>(٢)</sup> فهي سارقة  
 كم ريع سرب فلم آمن ولا جزعت  
 يبقى مساحب برديها وما وطئت  
 ولا ثم في العلى والغيد قلت له  
 ما صبوتي صبوة يرجى السلوة لها

تبسم الصبح في داج من الظلم  
 مالي يد بها من مقلة وم  
 والعين عاكفة منه على صنم  
 ضحك الشباب وما بالهد من قدم  
 هذا الرماد بقايا ذلك الفخم  
 وهكذا تفعل الأيام باللم  
 طرف بلا شية ثوب بلا علم  
 مع الشباب ولا سلمي بندي سلم  
 فليس عندي على سر بمتهم  
 عزل السهاد<sup>(٣)</sup> ولا في دولة الخلم  
 فان نار الجوى في مائها الشيم  
 وهنأ فكان الغنى فيها انا العدم  
 وبغية الضيف نحر الشاء والغم  
 خلال صبحين من كأس ومبتم  
 معاني الهيف الموموق والهضم  
 وطال ليل فلم تسهر ولم انم  
 صوب الغمامين من دمع ومن ديم  
 لو ذقت طعم الهوى والمجد لم تلم  
 كأنها نشوة الكندي<sup>(٤)</sup> بالكرم

(١) «م» - تبر السمر. «ق» - تسبر السمر. ويز بمعنى سلب

(٣) «م» - الماني

(٥) «م» - السعاد

(٤) احد ممدوحيه الشيخ تاج الدين الكندي

## وله في ليلة مطرة ارتجالاً

ولقد تزلت ولا اغشك متزلاً  
 حلت خيوط المزن فوق بيوته  
 فالباكيان نواظرٌ وسحابٌ  
 يتنا نصفٌ بها الدينان وخرها  
 جنٌ (١) الغمام به فليس يُفيق  
 فاذا مخيطات البناء فتوق  
 والضاحكان شوامتٌ وبروق  
 ماء وكلُّ سقوفه راووق

## وقال ايضاً

بكت وقد ابصرني ضاحك الشعير  
 ولا تكون سماء الحسن شائقة  
 ليلُ الشباب التت في اواخره  
 صبحٌ يُخاف مدى طول يكون له  
 قالت كبرت وما بالهد من قدم  
 وانكرت ككفأ برحاً بوجنتها  
 ورباً حلماً وعلم زانه شمطه  
 وعيرتني الأمانى وهي كاذبة  
 وقد يسوء الفتى ما سره زمناً  
 ان نعت عيشه أيام كبرته  
 عليك نعمة حسن شاها بطر  
 كم تعجلين الى هجرٍ وشحط نوى  
 ما حسن ليل بلا نورٍ من القمر  
 حتى تفتح فيها انجم الزهر  
 وهل يدوم دجى ليل بلا سحر  
 وخيفتي ولها العقبى من القصر  
 عني اليك فما ان شبت من كبر  
 مني على كلفٍ في وجنة العمر (٢)  
 ما بهجة الغصن غير النور والشمر  
 ورباً امنية احلى من الظفر  
 واي صفرٍ من الدنيا بلا كدر  
 فطال ما لذ في أيامه الآخر  
 وربما نعمة تولى من البطر  
 يكفنيك ما سوف نلقاه من الغير

(١) اي وانكرت كلني بوجنتها وقد تقدمت في السن

(٢) في النسختين حسن

(٣) «م» - ولت

للحزن في القلب آثارٌ مبيّنةٌ  
وفلأت صبري الأيامُ جاهدةٌ  
وربّ ليلة وصل جاد<sup>(٢)</sup> زائرُها  
وروضة من رياض الحزن باسمه  
ود<sup>(٣)</sup> الغواني غداة الدّجن لو جمعت  
حلتّ عليها خيوطُ المزن راقيةٌ  
شربت فيها شعاع الشمس مشرقة<sup>(٤)</sup>  
وبات منشورها يصفرُّ من وجلٍ  
وكالما خفت من واشٍ ينمُّ بنا  
حتى اذا ما قناع<sup>(٥)</sup> الصبح عطّ بها<sup>(٦)</sup>  
فداه ما طلّ<sup>(٧)</sup> من دمعي وما سفكت  
اصبو اليه واخشى في محبّته  
فناظرٌ اسخنت عيني قترتُه  
وفتية من بني الآداب شقّم  
بيض اذا ركبوا ليلاً الى أرب  
وان جلسنا الى نادي ندّي وهدي

لا خير في القلب من حزن<sup>(١)</sup> بلا اثر  
ان الفول لحدي الصارم الذّكر  
ادال فيها الكرى من دولة السهر  
في اعين النور منها ادمع المطر  
ما بُدّدت في حواشيها من الدرر  
تلك البرود بما للقطر من إبر  
صبح من الكأس تجلوه يدا قر  
وللشقائق خدر زين بالخفر  
محت ما تكتب الأذيال في العفر  
تحدّثت عن عفا في السن الأزر  
أذناي للوم فيه من دم هدر  
رُمحاً من القدر او سيفاً من الحور  
وخاطر مهجتي منه على خطر  
ما شطّ من وطن عناً ومن وطر  
رأيتُه بادي الأوضح والغرر  
فحسبنا ذكر تاج الدين من سمر<sup>(٨)</sup>

(٣) «م» - ورد

(٢) في النسختين حاد

(١) «م» - حرز

(٥) «م» - قباع

(٢) كذا الاصل

(٦) في النسختين المتن حطّ به والتصحيح على الهامش عطّ بما

(٨) هو تاج الدين الكندي

(٧) في النسختين ما ظلّ

## وقال ايضاً

كيف الوقوفُ على آثار مرتحلٍ  
 نَحَلتُ شعاب الحمى من اهلها وعَفَت  
 حِلْفاً لقد طال ليلى<sup>(٢)</sup> وهو ذو قَصْرِ  
 وشاقني وجهه سفح كم رشفتُ به  
 يجني الزمانُ وترضيني مواعده  
 انا اسيرُ ليالٍ راقبت اُدَي  
 اصابني من نخار الهم ما عجزت  
 لله اي جوادٍ لا ينالُ مدى  
 عابوا ومالي بصرف الحادثات يدُ  
 لا غرو ان فَلَّتْ صبري نوابهُ  
 لو يعلم الناس ما الأقدار ما حزنتُ  
 وكم طرقت سنا ناري<sup>(٣)</sup> عزمت لها  
 والانجم الزهر في الظلما ساهرة  
 قالت أمانة ما ينفكُ مقتحما  
 اما خشيت رجال الحمي قلت لها  
 ولا أبالي بسيف ما فرغت الي  
 ولو تراها وقد القت قلائدها  
 بيضاء مشرقة لونا اذا سمرت  
 ظمّانة الحصر رياء الردف جامعة  
 مذ صاغها الله كم صاغ الحواسد لي  
 لقد شغفتُ بها حباً كما شغف الكنديُّ بالمدح والعشاقُ بالعدل

وايس لي فضلة في الدمع للطلل<sup>(١)</sup>  
 منها البطونَ ظهورُ الأينق الأبرل  
 واي ليل على العشاق لم يطل  
 ثنراً من اللهو حاوفاً في لها<sup>(٤)</sup> أصل  
 وما بكمني من شيء سوى الأمل  
 فعوّضتني من الأغلال بالعلم  
 عنه القوى وعدتني نشوة الجذل  
 وكل طرف قصير الباع في الطول  
 أنني جزعت<sup>(٥)</sup> ولا بالدهر من قبل  
 وهل يعاب الحسام العضب بالقلل  
 أم الجيان ولم يفرح اخو البطل  
 والسير بالعزم فوق السيد بالابل  
 كانهن عيون العين في الكحل  
 خدأ من البيض او قدأ من الأسل  
 شجاعة الحب تستغني عن الجيكل  
 سيف من العزم في درع من الأجل  
 مع الكرى لرأيت الحلي في العطل  
 تضرّجت وجنات الورد بالحجل  
 بين النشاط الى الحاجات والكلل  
 من ثروة اللوم اقراطاً من العذل  
 بالعدل

(١) في النسختين ليل

(١) «م» - والطلل

(٢) اي كم لهوت به عند الاصيل . وقد جعل للاصيل حلقاً يستسبح اللهو

(٣) «م» - سناناً وعزمت

(٤) الاصل - جرعت



وقال ايضاً (١)

طالَ الشَّهادَ مع (٢) القَلَقُ فخذوا احاديثَ الأرقِ  
 ما زالَ دَمعيَ جارياً حتّى شكوتُ من الحرقِ  
 ولو أنّني بالفتُ في شكوايَ لاسودَّ الورقُ  
 واغراً ما ذاق الصدودَ ولا درى كيف العلقُ (٣)  
 نُصبتُ حبالُ هُدبه فوقتُ منها في وهقُ (٤)  
 رَشاً اذا لبس الحياءَ فبدرُ تمّ في شفقِ  
 فالوجه يقرأ والضحي والفرعُ يتلو والنسقُ (٥)  
 ولربَّ ربِّ ملامةٍ فيه كفرتُ بما نطقُ  
 دافعتُ عنه فما كذبتُ وقال فيه فما صدقُ  
 لا عيبَ فيه وعيبُ بدر التّم قدماً بالبهقِ  
 وسنانُ ان رمقتُ (٦) لواخطُهُ فما تُبقي رمقُ  
 يا بارقاً صدع الدجى من ومضهِ سهمٌ مرقُ  
 قلبي وانت وقُوطه كلُّ اهِم (٧) اذا خفقُ  
 ومدامعي ماءً ولكنّ فعأها فعلُ الحرقِ  
 وأسألُ بشيطان الملام اراد سمعاً فاحترقُ (٨)  
 طال الدجى واحمرَّ دمع العين من سود الحدقِ  
 طرق الخيال فمرحباً بجيالٍ موموقٍ طرقِ  
 ركب الدجى وسرى اليّ فربُّ لائمةٍ سبقِ  
 نخشيان يطوي منه جنحُ الليل ما نشر العبقِ

(١) «م» - وله ايضاً (٢) «م» - من (٣) العلق الحبّ اللازم  
 (٤) حبل للصيد (٥) الوجه يقرأ آية والضحي . والشعر آية والنسق . اي الوجه منير  
 والشعر اسود (٦) «م» - رمت (٧) كذا الاصل و«م» . وهو غير جلي المعنى  
 (٨) الاصل - واسترق . «م» - واحترق

## وله في صبي يهواه وقد ارسل اليه تفاحة

ومهجتي من سيفه من جفنه  
اهدى اليّ رسوله تفاحة  
فكان طيب نسيبها من شره  
وكان حمرة لونها من خديه  
ينضي ولذن قناته من قده  
اهدت الي قلبي غرائب وجده

## وله ايضاً

يا حبذا زمن الربيع ودوحه  
وافاك ييسم والغمام معبس  
جليت عرائسه فهم قلوبنا  
انفاسه من عنبر وسماؤه  
قيد النواظر بل عقال الأنفس  
فاعجب لطلعة باسم ومعبس  
واللهو بين مقوض ومعربس (١)  
من لؤلؤه وبساطه من سندس

## وقال ايضاً

حيّ ظباء بالعقيق غيدا  
الفاترات الفاتكات اعياناً  
بيض الطلى سود الجفون ستييت  
فيا لها من كحظات سحرها  
ومن خصور سقمي من سقمها (٢)  
وساحر الاخط ما سألته الوصال الا منح الصدودا  
يبعد نبلاً حين يدنو عزة  
تفضح اغصان النقا قدودا  
القانيات بالحيا خدودا  
سوداً غداة وثبت أسودا  
تصيب في الحرب الرجال الصيدا  
ومن غصون اطلت نهودا  
فهل رأيت دانياً بعيدا

(٢) «م» - سقمي سقمها

(١) اي همتا ذاهب ولهو نامقم

اسأله العطف فيثني عطفه  
 يُخاف حدُّ لحظه في جفنه  
 فديته في حسنه من صنم  
 أعاد ما أبدى من اليه فلا  
 يفيض موج ردفه بقدره اللدن<sup>(١)</sup>  
 ما نُظمت عقودُه في جيده  
 أنست بالوجد على حكم الهوى  
 يفوح نشر الند من اردانه<sup>(٢)</sup>  
 فارق صبري يوم زمت عيسهم  
 يا هل لييلات الحمى رواجع  
 وقت عهاد ادمعي بعهداها  
 لا برحت سواكن المزن على  
 فلا ترى الا سحاباً باكي  
 ما راقبوا الا ولكن هجروا  
 يا زمن التفريق اِمض راشداً  
 ويا حداة العيس كم من لوعة  
 وانته تشمل اظعانكم  
 تاوي لها<sup>(٥)</sup> قود المطي رقة  
 لا تحسبوا ان لترجعكم  
 وانما هامت وقد اثبتها

واطلب الجود فياوي الجيدا  
 والسيف يُخشى حده مغبودا  
 لولا الشقي اتخذته معبودا  
 عدمتُ ذاك المبدى المعيدا  
 كئيب الرمل والأملودا<sup>(١)</sup>  
 الأ وظل مدمعي بديدا  
 وبات عني نافرأ شرودا  
 من لا ترى لحسنه نديدا  
 وودعت مقلتي الهجودا  
 وسالف الأيام ان يعودا  
 ونقضت آرامه العبودا  
 اطلالها تضاجع الصعيدا  
 العين والأ طائراً غريدا  
 عمداً وصدوا مُدنفأ عميدا<sup>(٢)</sup>  
 ويا زمان الوصل عد حميدا  
 في القلب باتت تُدمن الوخيدا<sup>(٤)</sup>  
 وزفرة تفتت الجلودا  
 حياً حيا دمعي المطي الثودا  
 تطوي الفيافي وتبيد اليبدا  
 وجدي لتستدني المدى البعيدا

(١) لفظة اللدن ساقطة من «م». والاملود الغصن اللين (٢) «م» - اركابه

(٣) ما راقبوا الا اي ما حفظوا عهدا. والعميد من هداه العشق

(٤) اي تحمل العيس دائماً على السير السريع (٥) تاوي لها ترجمها

## وقال ايضاً

يا حبذا زمنُ الوصالِ الآيبِ  
وتبسمُ الايامِ بعدَ تجهمِ  
عاد الزمانُ كما عهدتُ الى الرضا  
وصفتُ مواردَ عيشتي وحلت بها  
فركضتُ طرفَ اللهبِ غيرَ مفكرِ  
من بعد ما ضاق الشأمُ وازمعت  
وتبرجتُ غيدُ المني وتأرجتُ  
هي عادة الايامِ تمنع جانباً  
والدهر ليس بلازب حدائنه  
وتنقلُ الاحوال في احواله  
فلذاك لم افرح بيومٍ مُذهبِ

وتألفُ الاحبابِ بعدَ تجانبِ  
وتثبتُ الأحداثُ بعدَ توائبِ  
وازال بالاعتابِ عتبَ العاتبِ  
بعد الترتيقِ سائغاتُ مشاربي  
وسرحت في روض السُرورِ كائبي<sup>(١)</sup>  
معراً نجائبُ ذي فؤادِ واجبِ<sup>(٢)</sup>  
ريحُ الغنى واقترتُ ثغرُ مآربي  
وتبيحُ للمنوعِ امنعَ جانبِ  
فيه كما ليس السُرورِ بلازبِ  
ما زلتُ احسبها اناملَ حاسبِ  
فيه ولم اترحُ لضيقِ مذاهي

وكتب الى صديق له عزم على سفر وواعده ليودعه يوماً  
فوجده قد تقدمه

يا سائراً ما الصبرُ الآءُ عن سواهُ يستطاع<sup>(٣)</sup>  
هألاً وقفتَ ولو وقوفَ السيلِ في شرفِ يفاع<sup>(٤)</sup>  
بلتغَ يومَ البينِ مُنتيهُ من العهدِ اُضاع  
وحكمتَ في القلبِ الجبانِ بسنةِ الشوقِ<sup>(٥)</sup> الشجاع  
هياتَ تسمعُ باللقاءِ وانتَ تبخلُ بالوداعِ

(١) الاصل و«م» - كأبي وخطأ ظاهر (٢) «م» - يجانب ذي بوادٍ والنجائب النياق الكريمة

(٣) «م» - يستطاع (٤) اليفاع ما ارتفع من الارض (٥) «ص» - القلب

وله بديهاً وقد اقتضت الحال ذلك

واهيف القدّ حيّاني بكأسٍ طِلا      كالشمس يحملها بدرُ الدجى الساري  
فقلتُ لما رأيتُ الكأسَ في يده      قد امكن الجمعُ بين الماء والنارِ

وله بديهاً وقد حضرت مغنّية حسنة الغناء والخلق ومغنٍ كذلك  
وشرباً قد حين قياماً

وغزالٍ غازلتُهُ ظبيةً      لها في كلِّ قلبٍ شركُ  
اطلعا كأسين في كفيهما      ملء كلِّ ذهبٍ منسبك  
فهو بدرٌ وهي شمسٌ وهما      كوكبا سعدٍ ونحن الفلك

وله في صبي بيده غصن مشور اصفر

وابأبي احورُ كالظبي لذن القدّ فرد الحسن كالبدر  
يهزُّ سكرُ الدلّ من قدّه      وهو بعيد العهد بالسكر  
غصناً<sup>(١)</sup> من الفضة من لي به      في يده غصنٌ من التبر

(١) غصناً مفعول يهزّ في البيت السابق

## وله في القلم

ما جمادٌ يُفيدُ مالاً وُعدماً      جامعٌ للضدَّينِ عزاً وذللاً  
 ناطقٌ وهو صامتٌ يَهَبُ المالُ جزيلًا ويمنحُ القولُ جزلاً  
 أُمُّهُ من سُلالةِ الزنجِ والرومِ <sup>(١)</sup>      بنوها ترضيكِ فرعاً واصلاً  
 دمها دَرَّةٌ <sup>(٢)</sup> وان هو اودى      ذات يوم فليس تجزعُ نُكلاً  
 واذا فارقتُهُ لا عن هلاكٍ      فاض للبين دمعهُ واستهلاً  
 دائمٌ سقيهُ ومع ذاك يقا <sup>(٣)</sup>      غير شكٍ قدأً ويقصرُ شكلاً  
 وحفاه في رأسه فاذا حيفَ كسوه      بقطعه <sup>(٤)</sup> منه نغلا

وله في صبي حسن الصورة يجلس بالحائط الشمالي من دمشق  
 في الجامع وعليه ثوب واسطي ذو الوان

وغزالٍ لاح لي في حلَّةٍ <sup>(٥)</sup>      جمعتُ من كلِّ لونٍ مُقترَحَ  
 اشرفتُ الوانها من وجهه      فهو مثلُ الشمسِ في قوسِ قُزَحَ

(١) من اي من نصب اسود وابيض  
 (٢) من اي من نصب اسود وابيض  
 (٣) من قماً يقماً بمعنى ذلّ وصغر  
 (٤) «م» و«ق» - درّة . يريد انه يرضع من دمها  
 (٥) «م» و«ق» - بقطعة . اشارة الى قطّة القلم  
 (٥) «م» - لاح في حلّة  
 كلاً حتى راسه

## وله فيه ايضاً رحمه الله

يا من بدا ورننا فلاح البدر لي ورننا الخزال  
 من ذا يقيسك بالهلال ونقصه ولك الكمال  
 ام من يقول الشمسُ مثلك بهجة ولها زوال  
 خالفتها وخلفتها افقاً وأمرك<sup>(١)</sup> الدلال  
 فالشرق مطلعها وانت الشمس مطلعك الشمال

## وقال ايضاً

ظباء الحمى حين تعتادها تُجيد ولوعك اجيادها<sup>(٢)</sup>  
 وكم عادل الوجد في غادة<sup>(٣)</sup> متى ألفت فالتقى عادها  
 قست عن سؤالك منها القلوب ورقت على (الاحظ)<sup>(٤)</sup> اجسادها  
 منازلُ تنبيك عن بيضهن سود<sup>(٥)</sup> العيون وآسادهما  
 سيوف حمت ان تُنال الجفون<sup>(٦)</sup> اتحمي الصوارم أعقادها  
 نأت عنك جمل وإجمالها وبانت سعادته وإسعادهما  
 واودعك السقم يوم الوداع لدن المعاطف ميادهما  
 وبي قمر قامر للقلوب مليك اطاعته اجنادها

(١) الاصل و «م» - وأمرك (٢) اجياد جمع جيد. اي ان مرأى اعناقها يسبب ولوعك

(٣) الاصل - عادة. اي وكم من غادة دعا اليها الوجد فلما الفت قابلتك بالبغض

(٤) كذا الاصل. و «م» - على الخط (٥) «م» - سواد

(٦) اي ان الجفون حمت للنحاز من ان تنال

جبالُ اجفانه مولىً بصيد المحبين صيادها  
 من السمر اخبار عشاقه اليه يُعنعن إسنادها<sup>(١)</sup>  
 سل القلب عني واشراقه وها مقتاي وتساؤها  
 اضلّ عن الصبر ذاك العذارُ نفساً تعذرَ إرشادها

### وله ايضاً

انّ ابا سالم حسنه فقيد ضوء الفؤاد والبصر  
 حكى زمان الصدود في ثقل الروح وليل الوصال في القصر

وله في انسان يلقب بالسديد يداعبه وكان كبير الانف

يا مانعي صفو الوصال وما نحي كدر الصدود  
 ما ضاقت الدنيا عليّ وقد حوت انف السديد

### وله فيه

انف السديد اذا اطلّ كسا بلاد الله جنتها  
 لو كان في الزمن القديم لكان للنسرود صرحاً<sup>(٢)</sup>

(١) اي ينقل عن فلان عن فلان الخ

(٢) النسرود جبار من القدماء وقد مرّ ذكره



وقال ايضاً

شغني باعطاف العصون الهيف  
 ابداً أهيمُ بكلِّ خصرٍ مُخطفٍ  
 كيف الوصولُ الى نجيلِ هاجرٍ  
 رشا اذا ما اليأسُ (١) كفَّ قلوبنا  
 يبدو وتوجيه الرماحُ فوجهه  
 قالوا عصيتَ العاذلين وليس من  
 ولّى على جفني السهادَ فكيف لا  
 ووقفت احشائي (٢) عليه فليس من  
 واغارُ فيه من اللحاظ لانه  
 يا سائق الاظعان ترسم اسطراً  
 حديثُ باسماء الحسان فاحسنتُ  
 من لي بيدر الحيّ ليس بمُخلفٍ  
 وكانَ شمس الدّجن بين الحجب  
 ولربّ ليلة موعدي ظلماتها  
 والبدر في حُلل السحاب كأنه  
 اصبحت في الضدين دمع الهاثم الباكي ونار الحاثم (٣) الملهورف  
 اغرى الدموع بطرفي المطروف  
 ماذا فعلتُ بقلبي المخطوف  
 جلّت محاسنه عن التكييف  
 عطف القلوب بصدغه المعطوف  
 منهن بين أكلة وسجوف  
 شرط الصبابة طاعة التعنيف  
 ابكي ليالي غمضي المصروف  
 متصرف في المنزل الموقوف  
 حُسنٌ يُفتق لحظ كلِّ عفيف (٤)  
 بالوخد في صفحات كل صحيف (٥)  
 افعالها منهن اي حروف (٥)  
 عهدي واهلُ الحيّ غيرُ خلوف (٦)  
 والإسفار وجهٌ شفّ تحت نصيف (٧)  
 كسواد قلبٍ بالفراق اسيف  
 لمياء تحت معاجر (٨) وشفوف  
 الهاثم الباكي ونار الحاثم (٩) الملهورف

(١) الاصل - الباس . «م» - الناس ( ويجوز ان تكون البأس ) (٢) «م» - اجفاني

(٣) اي ان جماله مُغرٍ ينسي العفيف عفافه

(٤) الصحيف وجه الارض . والوخد نوع من السير

(٥) الحروف هنا جمع حرف اي الجمل والتكلف في الاشارة الى الاسماء والافعال والاحرف ظاهر

(٦) الحي الخلوف الخالي من الرجال

(٧) النصيف التناع

(٨) المعجر ثوب تشده المرأة على رأسها او ثوب بني

(٩) العطشان

فالقلب في محل الحجار بظبيهِ<sup>(١)</sup> والطرف في ماء عليه وريف  
 مالي واحداث الزمان وصرفه بليت مجور حوادث وصروف  
 سلبتني الاخوان حتى أنفقت منهم ذخيرة تالدي وطريبي  
 وتركني صغر الانامل مُعدماً من كل خدن للصبأ واليف  
 كلّفنتي الاتقال في دين العلى علماء بانّ الدين بالتكليف

وله في الماغز<sup>(٢)</sup>

لقد اصبحت في سلطان مَلِكٍ مجيدٍ ليس يوصف بالتعاس (الباري سبحانه وتعالى)  
 بدارٍ كم بنيت بها بناء لتبقى والبناء بلا اساس (الدنيا)  
 ولما ان رأيتك غير دانٍ وخفت من القطيعة والتناسي  
 بعثت اليك من كتبي ولاء كعدّة ما اقام ابو نواس (سبعة وقيل اربعة)  
 وقالوا بات يُعنى<sup>(٣)</sup> بابن يحيى فعجل نحوه باي فراس (جعفر للحارث)  
 فما خيلٌ تقيم ولسن خيلا بناس في الحقيقة غير ناس (الصور في الشهور)  
 وما ازئي لها نسبٌ قريبٌ لها حملٌ وليس بنذي نفاس (النحلة)  
 وما اسمٌ في القتال به حياة ويوجد صورةً في كل راس (الفرق)  
 وما لمياء تبرز<sup>(٤)</sup> كلُّ وقتٍ اذا ما لم تحن واشي العطاس (الشفة العليا)  
 وما رانٍ وليس عليه حدٌ وما خمرٌ تحلُّ لكل حاسي (الناظر - خمرة الصوفية)  
 فنصّ وقس تُصب معنى مقالي فانّ النصّ يشفع بالقياس او خمرة الحنّة

(١) في النسختين الحجار . ولعلها الحجاز . ويريد ان قلبه ما حل من الحزن حين ان عينه تفيض

بماء الدموع (٢) «م» - الغزل . وقد تركنا التفسير على علاته كما هو في الاصل

(٤) «ص» - يشتر

(٣) «ص» - وقالوا يعني

## وقال ايضاً

حَيِّتِ يَا سَلْمَى بِجُحُولٍ<sup>(١)</sup> وَأَسْلَمِي  
 مَا بَالُ وِرْدِ حَمَاكَ قَدْ حَرَمْتِهِ  
 لَا ذُقْتَ مَا ذَاقَ<sup>(٢)</sup> الْكُتَيْبُ وَلَا سَرَى  
 قَصَدْتَ<sup>(٣)</sup> جَفُونَكَ مِنْ تَحْوَنَةِ الضَّنَا  
 وَفَرَّتْ سَهْمَ الْقَلْبِ يَوْمَ سُويْقَةٍ  
 وَأَغْرَى لَدُنِ الْقَدْرِ قَاسٍ قَلْبُهُ  
 الْقَاهُ مَبْتَسِماً وَأَبْكِي لَوْعَةً  
 وَاللَّيْلُ فِي عَقْدِ الْبُكَاكِبِ رَافِلٌ  
 حَلَلْتَ قَتْلِي وَالْهَوَى مِنْ شَرَعِهِ  
 فَأَعْجَبَ لِحَقْفِ نَقَا يَنْوَهُ بَيَانَتِهِ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَتَى عَذَارَ الْوَجْنَتَيْنِ بِرَقْمِهِ  
 وَأَنَا الْفَقِيرُ مِنَ السَّلْوِ وَيِي غَنِي<sup>(٦)</sup>  
 أَنْ حَالُ دُونِكَ كُلُّ أَيْضٍ مِخْدَمٍ  
 يَوْمَ الْوِدَاعِ عَلَى الْعَطَاشِ الْحَوْمِ  
 بِجِشَاكِ وَجَدُّ الْمُسْتَهَامِ الْمُغْرَمِ  
 وَنَعْتِ طَيُوفِ هَوَاكَ غَيْرَ مُهَوِّمِ  
 وَالنَّعْفِ مِنْ رَشَفَاتِ تَلْكَ الْأَسْهَمِ<sup>(٤)</sup>  
 مُرَّ الْقَلْبِ وَالصَّدْرِ عَذْبِ الْمَبْسَمِ  
 فَالْدُرُّ بَيْنَ مَبْدَدٍ وَمَنْظَمِ  
 يُزْهِى بِعَمْرِ شَيْبَةٍ لَمْ يَهْرَمِ  
 بِيَدِ الْجَمَالِ يَحُلُّ قَتْلَ الْمُسْلَمِ  
 يَنْعَتُ بِشَمْسٍ تَحْتَ لَيْلِ مَظْلَمِ  
 فَخَطَرَتْ فِي ثَوْبِ الْجَمَالِ الْمُعْلَمِ  
 لِلْوَجْدِ فَاطِرِ الْغَنِيِّ الْمَعْدَمِ

(١) «م» - تحوّل . وحوّل اسم مكان

(٢) استعمل قصد بمعنى اقصد السهم اي اصاب (٤) اكثرت نصيب القلب في ذنك المكانين

(٥) «م» - يوه بيانه . اي فاعجب لردف كحقف الرمل

ينوه بقدر كالبانة وقد حمل هذا القدر وجه كالشمس بين شعر كالظلام

(٦) الاصل «م» - وفي غنى

## وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها صفي الدين بن شكر رحمه الله

المختلف ان لا تعود الى ظلم  
وما بال كف الدل نحو مقاتلي  
ولم ارموتاً قبل موتك مشتهي  
عدمت الغنى من وجنة ذهبية  
وقد بلغت عتي بلاعة اداعي  
فما شافة العذال مثل مدامعي  
وسمراء كالحطبي تحمي بملها  
شهي وان اصدى مع البرد<sup>(١)</sup> ريقها  
وقد نظمت في سلك جسمي مدامعي  
الوذ بصبري عانداً من جفونها  
وليلة وصل انجز الطيف وعده  
امناً بها ان تنقضي<sup>(٢)</sup> سنة الدجي  
غنيت بآثور العتاب فلم ارد  
فأبعد بنفث البابلي وسحره  
وبكر من اللذات نلت بها المنى  
اضم قضيب البان في ورق الصبا  
الى ان حكى ثغر من الصبح ضاحك

فلم تجردت الحاظ عينيك في السلم  
تسدد من عطفيك بعض<sup>(١)</sup> القنا الضم  
ولا صحبة زينت بشاف من السقم  
تصان وهذا خالها طابع الحتم  
وباح نحولي بالخي من الكتم  
ولا خاطب الواشين افصح من سقمي  
قواماً ولكن لا يثقف بالضم  
فقل في كريم مولع بابنة الكرم  
فما بالها صدت عن العقده ذي النظم  
فيسلني من مقلتها الى خصم  
نجادها بعد القطيعة والصرم  
وان تترقى نحونا همة الهمة  
غناء وعن كأس المدامة بالظلم<sup>(٤)</sup>  
وأهون بنشر البابلية والطعم<sup>(٥)</sup>  
وبت نديم الاثم فيها بلا اثم  
والثم بدر التم في سحب الأثم  
إباء صني الدين في ظلم الظلم

(١) «م» - بعد (٢) «م» - البرق . اي ريقها البارد شهي وان اعطش من يشربه  
(٣) «م» - اما بما ان ينقض (٤) غنيت بصوت عتاجا عن الغناء ويبرد ريقها عن الحمر  
(٥) اي فاين سحر بابل من سحرها واين رائحة الحمر وطعمها من رائحة ريقها وطعمه

## وله من ايات

قلبي ببيض المعالي هائمٌ دنفُ  
 شجيتُ بالبين عن أهلٍ وعن وطنِ  
 أعاتبُ الدهرَ فيما ساءَ من حُاقِ  
 وأيما صارمٍ لم يعلهُ صداً  
 أشيمُ برق رجاءٍ لا حيا معه  
 وأطلبُ الشيءَ ممنوعاً نتيجةهُ  
 وربُّ ذي كلفٍ لا حظَّ يهبجه  
 وربما هزُّ عطني بعد قسوته  
 اذا ثني قدّه في ثني زورته  
 ما لذّة الحبِّ الا المنعُ يججبه  
 اذا رنا وتعاطى هزاً ذابله  
 مستحسنٌ فيه الأعدلُ عاذله  
 يا صاح ما علقت نفسي بنفسه  
 فاصبرُ وإن جارت الأيامُ جاهدهُ  
 زجو وتخشى وتعطينا وتجرمنا

ومقلّةٌ لا على سُمر المهى تكفُ  
 ناءٌ وغيري شجاه الدلُّ والهيفُ  
 منه فينكرُ احياناً ويعترفُ  
 يوماً وبدرٍ تمامٍ ليس ينكسفُ  
 يُرجى واهصر عطفاً ليس ينعطفُ  
 نتيجة<sup>(١)</sup> الحبِّ فرط الوجد والاسفُ  
 لكنّه كلفٌ في وجهه كلف<sup>(٢)</sup>  
 في الحبِّ احورٌ في اجفانه وطف<sup>(٣)</sup>  
 فحسي المؤمنانِ الألفُ والألف<sup>(٤)</sup>  
 وهجةُ الحسن الآلئينُ والقصفُ  
 تشابه الفاتكانِ الطرفِ والطرف<sup>(٥)</sup>  
 نعمٌ ومستقبِحُ الآ له الصلفُ  
 الآ تعرض هجرٌ او نوى قذفُ  
 من دوحة الصبر يُجنى المجد والشرفُ  
 أيامنا وعلى هذا مضى السلفُ

(١) «م» - ينتجه (٢) اي مكمد الوجه (٣) الوظف كثرة الشعر

(٤) اي اذا اتاني زائراً آنسني منه عشرته وقدّه (الذي هو كالالف)

(٥) اي عينه وطرف رجه

## وقال ايضا

ومشير للحرب عن اذياله  
هو جنة ومتى يفوز بجنة  
غناء زخرفها الجمال وانا  
أها لقلب فاته رضوانه<sup>(١)</sup>  
لا شك عندي في الخلود ونيله  
ضحك الوشاة من الحب وانا  
من لي بقاسي القلب ليس يزول من  
وكان في فجر بقية ليلة  
أملت لثم عذاره ومُنحته  
وقنعت بالنظر الحني تنزهاً  
يا عاذلي على هوى متجيب  
التي العصون فاين لين قوامه  
ذكَرْتاني بالصدود وقبحه  
هو في الجمال بُشينة النادي فلا  
ذوالجنن لوملك الكمي كهدبه<sup>(٢)</sup>  
او فتشت قلبي انامل سلوة

سيف الصدود يحول دون وصاله  
من قبح الاحسان من اعماله  
حُفَّت بنار اللوم من عداله  
وحشاشة ظمئت الى سلساله  
لو انني بُلقت عمرَ مطاله  
ضحك الوشاة من الخلي الواله  
بالي ولست بخاطر في باله  
في عمر<sup>(٣)</sup> ذاك الحد فحمة خاله  
فنسيت ما أملت من إجلاله  
ووهبت طيب حرامه لخاله  
ما ذقتما ما ذقت من بلباله  
واري البدور فاين حسن كماله  
ونسيتما في الصد حسن دلاله  
عجب لمن اضحى جميل جماله<sup>(٤)</sup>  
اصسى بها الفرسان يوم نزاله  
وجدت بقلبي نافذات نباله

(١) الرضوان الرضى . والسلسال هنا ريقه العذب وقد جاء جما مراعاة لوضعه اياه بالجنة

(٢) «م» - فجر . اي وكانما فحمة الخال في جمر الحد بقية ليل في فجر . وهو تركيب مضطرب

(٣) «م» - او ملك الكمي كهدبه

(٤) اشارة الى بشينة ومحبها جميل بن معمر

## وقال ايضاً

تَثَّتِ السَّمُولُ مِنَ السَّمَائِلِ      كَالْبَانِ فِي وَرْقِ الْفَلَائِلِ  
هَيْفٌ يِنَاطُ بِأَعْيُنِ      مِثْلِ الْإِسْتَةِ فِي الذَّوَابِلِ  
مِنْ كُلِّ مَخْشِيِ الْخَلَا      فَ لِأَجْلِهِ جَدَلُ الْعَوَازِلِ  
عَقَلْتُ (١) فَوَإِذْكَ يَوْمَ بَرَّ      قَةِ عَاقِلٍ تِلْكَ الْعَقَائِلِ  
مِنْ كُلِّ ظَامِيَةِ الرُّشَا      حَ كَثِيرِهَا رِيًّا الْخَلَاخِلِ  
هِنَّ الطَّبَاءُ نَوَاصِبٌ      هُدَبُ الْجَفُونِ لَنَا جَبَائِلِ  
سَقَمًا يَشَابُ بِصِحَّةِ      فَلِذَلِكَ يُحْيِي وَهُوَ قَاتِلِ  
وَقُورِهَا أَحْلَى وَأَحْسَنِ      فِي رِيَاضٍ مِنْ مَنَاهِلِ  
لَوْلَاكَ يَا دَارَ الْجَمِيعِ      لَمَا رَثَيْتِ لِكُلِّ نَاحِلِ  
وَلَمَّا نَحَرْتَ الدَّمَعَ نَحْرًا      قَرِيًّا عَلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ  
وَلَمَّا وَقَفْتَ وَقُوفَ صَبِّ      نَاحِلِ يَبْكِي (٢) لِنَاحِلِ  
لَا أَقْبَيْتِ إِلَّا عَلَيْكَ أَجْنَةَ      السَّحْبِ الْحَوَامِلِ (٣)  
وَسَقْتِكِ مَا شَتْنَا وَشَتَّ      ضُرُوعُ مُزْنَتِهَا الْحَوَافِلِ  
عَهْدِي بِهَا وَيَدُ الْعَمَا      مَ تَجِيدِ فِي رَقْمِ الْخَمَائِلِ  
يُخْتَالُ فِي عَضْبِ الرُّوَصَا      ثَلُ كُلُّ شَاكِيِ الطَّرْفِ صَائِلِ  
حَرَسُوا الْعَيُونَ بِيضِهِمْ      فَحَمُوا الْمَنَاصِلَ بِالْمَنَاصِلِ (٤)  
وَلَطَّالُ مَا مَنَعْتَ جَنَّا      عَسَلُ اللَّسَى تِلْكَ الْعَوَاسِلِ  
وَلِحَبِّهَا كَسَّرَتْ فَوْزَا      دَ مَحَبَّتِهَا تِلْكَ الْعَوَامِلِ (٥)  
فَعَدَّتْ أَوَاخِرَ عَيْشِنَا      فِي ظِلِّهَا تِلْكَ الْآوَائِلِ  
يَا دَهْرُ مَا لَكَ لَسْتَ تَبْرَحُ      جَاهِلًا فِي كُلِّ فَاضِلِ  
لَا مُجْمَلًا نَلْقَاكَ فِي      حَالِ تَسْوَةٍ وَلَا مَجَامِلِ  
فَإِنَّا الْمَقِيمُ وَلَسْتُ      أَفْتَا نَادِبًا فِي آثَرِ رَاحِلِ  
مَا بَيْنَ رُبْعٍ مُقْفَرٍ      مِنْهُ وَأَحْشَاءِ أَوَاهِلِ

(١) في النسختين غفك وهو خطأ . وبرقة عاقل اسم مكان (٢) «م» - بيك

(٣) جعل السحب نساء حوامل والأمطار اجنثة لها (٤) اي حموا سيوف العيون بسيوف الحديد

(٥) العوامل الرياح . وفيه اشارة نحوية ومراعاة نظير بين العوامل والكسر

## وقال ايضاً

سقاني بكأسي ريقه ومُدَامِهِ  
 لي الله من قلبِ اذا ما<sup>(١)</sup> رشفته  
 وجفنِ حماه لذّة العُمض جفنه  
 من العيد لو بأت<sup>(٢)</sup> يداي بلحظه  
 تكلم حجلاله ونمّ ابسامه  
 ولي أَلِفٌ من قدّه عظمُ الاسى  
 وقد بات في خفض من العيش آمن  
 لقد حفظ القلب المشوق عهدَه  
 حكى وجهه صبح الشُرور وشعره  
 وما انس لا انس الصبا وملاعباً  
 احنّ الى عصر الشباب ووصله  
 صفا صفو لين الماء جسماً وقلبه  
 سقى الله سفجى قاسيون وسهه<sup>(٥)</sup>  
 ملثاً<sup>(٦)</sup> اذا ما عمّ صدر تنوفة  
 وبارقة في السحب من دون شمسه  
 وقد ألبست كف النسيم غديره  
 غوم ضمير الماء لا يكتم القذى  
 اذ ارقصت هيف الغصون وصفقت  
 ويا حبذا مرّ النسيم على الحشا  
 اذا موه الماء الشعاع<sup>(٧)</sup> بناره  
 ووجه الضحى طلق الاسرة ضاحك

ولولا الكرى ما نلت لثم لثامه  
 تقادى بذاك البرد حرّ أوامه  
 وبدل مرّ السهد حار منامه  
 لصلت على عشاقه<sup>(٣)</sup> بحسامه  
 فواحربا من حجله وابسامه  
 بها وعذار شفّ قلبي بلامه<sup>(٤)</sup>  
 فما ضره لو نلت ضمّ قوامه  
 وضيع سمعي فيه فرط ملامه  
 كليل الأسى في طوله وظلامه  
 يشير اليها نازح بسلامه  
 وابكي جوى من هجره وانصرامه  
 كضمّ الصفا قاس على مستهامه  
 وما ضمّ خيفا كهفه ومقامه  
 ازال يد الإحمال وجه غمامه  
 كنديل ساق معلم فوق جامه  
 دروعاً رماهن الحيا بسهامه  
 لصدر محبّ بائح بغرامه  
 جداولها زهواً بشدو حمامه  
 على انه اعدى الحشا بسقامه  
 عجبت لبرد الماء تحت ضرامه  
 كوجه صني الدين يوم سلامه

(١) الاصل و«م» - كلما رشفته (٢) «م» - بليت . وبلّ به ظفر به (٣) «م» - العثاق  
 (٤) يشبه القدّ بالالف والمذار باللام (٥) كذا الاصل و«م» - ولعلّه وتحمه اي  
 وما عليه من غم وبقر . والحيف الناحية او ما ارتفع عن مسيل الماء (٦) مطراً شديداً دائماً  
 (٧) «م» - الشعاع . اي اذا شعاع الشمس التقى على الماء لونه



وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

أعجبت من خدر صفا وتلهبها  
من لي بمجالية الملاحة عاطل  
وبهيجتي الغضبان يقتل مُقبلاً  
وسنان يُحسن في العيون وما له  
ويزين تقطُ الخال خطأ عذاره  
وتفرّدي بالحزن جَلّ لأحرف  
يُثني سهام جفونه عن مقلتي  
ويعزّ مطلباً ولولا مُهلك  
صَلَفٌ تعجّب من وفاة تجلّدي  
وأما وبرق ثنيتيه وأنه  
لقد استجاز من الخلاف طريقة  
وارى جديداً السقم جدّد<sup>(٢)</sup> لبسه  
اتبعتُ قلبي يسير بسيره  
أطباء رامة لا ذعرت أراجع  
وصل عفا كرسومها وشيية  
اصبحت في ليل الهموم فلو سرى  
غادرت قلبي بالغرام مُعرّفاً  
ولذكرة طرب الجوانح والحشى  
والدهر يوم كالدروع تلوّناً  
ولظالما شمس الزمان وانما

نارُ الحياء يشبها ماء الصبا  
زُفت ففضّها الجمال وذهباً  
برضى فكيف اذا تولّى مغضبا  
حسنى ويمعذب في القلوب معذباً  
والخطّ يحسن مُعجماً او مُعرباً  
في الحسن محور تجلّدي ان تكتبا  
تياً فيحسن بي مُسيئاً مذنباً  
من هجره لبلغت ذاك المطاباً  
وارى حياتي في هواه أعجبا  
لولا دموعي كان برقاً حلياً  
مأثورة ومن التجني مذهباً  
قرّ من الأصداغ حلّ العقرباً  
فلذاك شرّق في الغرام وغرباً  
زمن برامة<sup>(٣)</sup> ما الذّ واطيباً؟  
وأّت كساكنها وصبر اجدبا  
طيف الخيال لهب ان يتأوبا  
وتركت خدي بالدموع محصبا<sup>(٤)</sup>  
واشدّ ذكرى شائق ما اطربا  
بعد الفراق وكالقلوب تقلبا  
بالصاحب المرجو ذلّ وأصحبا<sup>(٥)</sup>

(١) «م» - وله ايضاً (٢) الاصل و«م» - حدر. وفي هذا البيت تورية. فالعقرب

من منازل القمر ولكنه يريد جانا هنا عقارب الشعر ويريد بالفعل حلّ ارخى لا نزل

(٣) رامة اسم مكان (٤) في الاصل مخضبا وصوابه محصبا. مقابلة لمعرّفا. اي قلبي مقام

التعريف للغرام وخدي لذلك يُرمى بجمار الدموع (٥) اصحب اي اتقاد .

والصاحب هو المدوح

## وله

أهدى لنا عفاً صديقاً قادمٌ في امسه  
وهو مريضٌ ليتي داويتهُ بعكسه<sup>(١)</sup>

## وقال ايضاً

طَرَبِي الى ماء الحى ونزليه  
اوكلما عقلتُ يداي بجاضر  
قلب تنقل في بيوت بدوره  
آهأ له في الحب اذا شاورته  
أسني على قصر الوصال وعهده  
عنت البدور لأنجم فارتها  
من لي بمعدل القوام رشيقه  
ويسفح اعلام الثنية منزل  
مرت به بكر الشباب حميدة  
وسألت عن صبري وعن سكاذه  
بانأها طوع النسيم فلو مشت  
ويشوقني بعد القدود مواسماً  
وزمان هور بالشام وموقف  
ابكي لمبسم الجمال وتارة

غال الفؤاد بيته وغيليه  
منه منيت بينه ورجيله  
وجوى اقام بساثرات حمله  
فاطعته وعصيت امر عدوله  
والصبح ما خاض الدجى بججوله  
وبفاتر<sup>(٢)</sup> الطرف السقيم كجيله  
نحرت ركاب الغيث بين طولوه<sup>(٣)</sup>  
وكنى نهار الشيب ذم اصيله  
ذهبت بئينة عامر بجميله<sup>(٤)</sup>  
اعطافها لتعشرت بذويله  
رقص الغصون على غناء هديله  
يشتاق قاتله فواد قتيله  
اشكو الى قاسي الفؤاد ماوله

(٢) «م» - بنابر والاصل بنار

(١) اي بالصنع

(٣) جعل المطر بمثابة الجمال وقد نحرت بين الطلول

(٤) جميل وبئينة المحبان المعروفان

اي ذهبت فتاة الحى بجميل صبري

ماضي الأحاظ فداء عزّ جفونه ما راض من جفني ومن تذليله  
اجرى سوابقه على عاداتها خدّ أسال الدمع حسن أسيله  
وسنان ساجي المقلتين ضعيف عقد الحصر اعدى الجسم فرط نحوه  
خوطية حركاته لم يعده من رحمة الحطبي غير ذبوله  
اشتاق من كلني الى عسّاله واهيم من ظمأي الى معسوله  
سكرت شمائله فلولا خجلة في كأسه ما احمرّ خدّ شموله  
قمر هديت الى الغرام بنوره وعن الهدوّ ضلّت يوم افوله (١)

## وقال ايضاً

أجتها الفكر وأبداها العبق ما كتم الليل ولا نيم الفلق  
لا ذنب للصبح وشمس ما رأى والعدر لليل ومسك ما انتشق  
بالقلب ما بقلبا من غصة وجداً وما لوشحها من القلق  
إذا تثنى (٢) قدّها في فرعها بان به معنى التضيّب في الورق  
ومقلّة ما لي بها من مقلّة يد (٣) على طول البكاء والاروق  
لولا خيالات الدجى ما فضلت بنفسج الليل على ورد الشفق  
ياراقدين وراقادي بعدهم اخو الهدوّ مدعى او مسترق  
قطعتم نومي وجفني سارق وانما يُقطع شرعاً من سرق  
اخلقت ثوب السقم في حيكم وعادة ان يُترع الثوب الخائق  
من لي بكافور الصباح قوله من ساهر أمله مسك النسق (٤)  
ولو وفيت لحزون غادر تبعت قلبي معكم حيث انطلق

(١) اي عند افوله اضمت هدوء نفسي (٢) «م» - اذ يتثنى (٣) اي ما لي حيلة بها  
(٤) اتى بمسك النسق مراعاة لكافور الصباح . اي ان قولني من لي بكافور الصباح هو قول ساهر  
رأى مسك النسق فصار يأمل ان يرى كافور الصباح

أَباسمٌ بِالْقَوْرِ ام بَرَقٌ حَفَا (١)  
 هَبَّ تَهَامِيَّ السَّنَا فَنَارُهُ  
 إِذَا اسْتَطَارَ جَمْرَةٌ فِي فِجْمَةٍ  
 أَفْهِنِي وَحِيَّ الْفَرَامِ وَمَضُّهُ  
 يَا رَاكِبًا مَحْمَلُهُ سَابِجَةٌ  
 حَدَّثَ عَنِ الصَّادِي إِلَى مَنَاهِلِ  
 بَلَغَ بَلَغَتْ لَوْعَتِي ظَامِي الْحَشَا  
 حَقِيٌّ مَا يَضُّهُ مَنزَرُهُ (٢)  
 مَا صَفُو وَدِي نُهْزَةٌ يَرُصُّدَهَا  
 ظِيٌّ حَمِيٌّ جَفُونُهُ لِي وَهَقُّ  
 حَاشَاهُ أَنْ يُلْزَمَ قَلْبًا فِي الْمَوَى  
 قَفٌ مِنْهُ إِنْ كُنْتَ لِأَجْلِي وَاقْفًا  
 وَقَلْ لَهُ إِنْ الْفِرَاقَ مَوْقَفٌ

ام صارمٌ جَرَدٌ ام سَهْمٌ مَرَقٌ  
 مَدُّ الْبِكَا (٣) وَمَاؤُهُ شَبُّ الْحَرَقِ  
 مِنَ الدَّجِيِّ جَلَّ بِهِ الشُّوقُ وَدَقُّ  
 وَالشَّانُ أَنْ يُفْصَحَ تَعْرُثُ مَا نَطَقُ  
 فِي إِجَّةِ الْآلِ إِذَا الْآلُ خَفِقَ (٤)  
 لَمْ يُسَقَّ يَوْمًا بَعْدَهَا إِلَّا الشَّرَقُ  
 مَمْرَضُ الْجَنْفَنِ لَذِيذَ الْمُعْتَنَقِ  
 خَوْطِيٌّ مَا فَوْقَ مَجَالِ الْمُتَنَطِّقِ  
 شَوْبُ الْقَذَى فِيهِ وَلَا غَشُّ الْمَلَّتِ  
 وَطَالَمَا صَيْدَ الْغَزَالَ بِالْوَهْقِ (٥)  
 عَفَّ بِذَنْبٍ نَاطِرٍ فِيهِ فَسَقُ  
 بِمُطْلَقِ الْحَسَنِ غَدَاً قَيْدَ الْحَدَقِ  
 لَوْلَا صَنِيُّ الدِّينِ مَا شَاقَ وَشَقَّ

## وله أيضاً

وروضة أريضة تشكر فعل السُّجْبِ  
 بأكرتها في سادة المِجْمِ معاً والعرب  
 من كل موموق النهي والحسن جمّ الادب  
 والنهر قد شبّ الشعاعُ صفحهُ بالسَّهْبِ  
 صحيفةٌ من فضةٍ قد موهت بالذهب

(١) «م» - حسا . وحفا البرق اي لمع في نواحي النجم (٢) في النسختين البكاء وهو خطأ

(٣) الآل السراب . اي راكباً ناقه (٤) «م» - ميروره . اي ردفه كالخفف او

الكثيب وما فوق ذلك كخوط البان (٥) الوهق انشوطه لصيد الحيوان

## وله ايضاً

ما على ما لاقيتُهُ من مزيدٍ شفَّ برحُ البكاء والتسبيدِ  
 يا<sup>(١)</sup> قلوبَ الاجاب ما اسعدَ العشاقَ جدًّا لو حزنَ لَينَ القدودِ  
 من شكا قسوةَ القلوبِ فما اشكو سوى فرطِ رقةٍ في الحدودِ  
 وقريبٍ مني<sup>(٢)</sup> بعيدٍ عن الناظرِ فأعجبُ من القريبِ البعيدِ  
 يا عهدِ الحدباءِ<sup>(٣)</sup> عودي فقد برحتِ شوقاً بالهائمِ المعهودِ  
 طال بتي ولا ارى من سميعِ سالفِ الدهرِ ما له من مُعيدِ  
 انا افدي من خدهِ فضةً بيضاءَ لكنَّ قلبه من حديدِ  
 وارى الدهرَ كالأحبةِ فعلاً ما صفا يومُ وصلهِ من صدودِ  
 وبديعِ الجمالِ كم حلَّ من عقدةٍ صبري ببندهِ المعقودِ  
 عآني ان اراه يوماً فيطني نارَ وجدٍ في القلبِ ذاتَ وقودِ  
 لدعتني نارُ الفراقِ ونارُ الحبِّ والبينِ ما لها من خمودِ  
 يا زمانِ الوصلِ<sup>(٤)</sup> السريعِ فدى عصرِكُ عصرُ الهجرِ الطويلِ المديدِ  
 وضعيفِ<sup>(٥)</sup> العهدِ ما مثل وجدِ بك في العاشقينِ بالمعهدِ  
 طال عُمرُ البعادِ عنكم وفي الاشجانِ عمرُ الملامِ والتفنيدِ  
 ففنعنا من وصلكم بالتمني ورضينا منكم بلي الوعودِ<sup>(٦)</sup>

(١) «م» - ما قابوب . وجدًّا اي حظًّا

(٢) «م» - وقريبٍ معنى

(٣) الحدباء لقب الموصل

(٤) في النسخين الوصال وهو خطأ

(٥) اي وياضعيف

(٦) لي العهد اي مطلقاً

وله

لم يُجِلْ خَطُّ عذارِهِ وَبَنانِهِ      الا حَسَبْتُ عذارَهُ مِنْ خُطِّهِ  
 كَتَبَ المِلاحَةَ فِي صَحيفَةِ خَدِّهِ      قَلَمُ الجِمالِ نِخالَهُ مِنْ نِقطِهِ  
 وَاغْرَى يُضِي فِي المِثَمِّ فِعلُهُ      اَبداً وَلا يُجْزِي المِحَبَّ بِشِراطِهِ  
 يَبْرِي الِيراعَ باثْمَلٍ موموقَةٍ      خَصَّتْ فِؤادَ المِستَهِامِ بِقَطِّهِ

وله

وما كنتُ لولا صَبوتِي يومَ ودَعوا      واجفانُهُم تلكَ الضَّعيفَةُ تَفَكُّ  
 لُيسهرني من بَيْنِهِم طَرفُ راقِدِ      خَلِيٍّ وَبُيُكِينِي الخَلِيُّ وَيَضْحَكُ

وقال ايضاً

شَبَّ نارَ الأَحشاءِ ماءَ البِكاءِ      ايُّ قَيْظٍ وَجَدتُهُ فِي شِتابِ  
 عَلِمْتُ نوحِي الطِّباءِ فِما      اَبعدَ انِسي بِه نَفورُ الطِّباءِ (١)  
 وَبروحِي وَسنانُ جارِ على الجارِ وَما ذاكُ مِنْ شِروطِ الوِفاءِ  
 رَشائِيُ الِالحاظِ بِيضِ فودِيَّ بِسِحْرِ السَّقِيمَةِ الكِجِلاءِ (٢)  
 وَبِلائي السِّمْرِ الرِقاقِ فِما      اعشَقَ غيرَ الرِقيقةِ (٣) السِّمراءِ  
 كَلِ ساجِي الجِفنونِ مَعتَدِلِ القامَةِ أَلَمِي ضَعيفُ عَقْدِ القِباءِ  
 طاعنوا بِالقَدودِ فِي حِومةِ التَّوديعِ لَمَّا تَلَّسَموا بِالحياءِ  
 وَحَدِيثِي عَنِ الدِّموعِ (٤) قَدِيمُ العَهْدِ يَسرِي فِي الصِّخْرَةِ الصَّماءِ

(١) كذا في «ق». وفي «م» - علمت نومي به الطباء فما ابد انسي من نفور الطباء وهو مشوش الوزن. وكأنه يريد ان طباء البرية عرفت نوحى فلماذا ينفر مني هذا الطبي  
 (٢) السقيمة اي العين السقيمة (٣) «م» - الدرقية  
 (٤) في النسختين - المتن القدود والحامش الدموع

هي بين الضلوع جذوة نارٍ      وخلالَ الأَجفانِ مُزنة ماء  
يا بدورَ الحدود ما عقمُ طر      في الآ من كثرة الأنواء  
طال سُقمي ولو بكم وُصل الحبل لما عزني مكانُ الشفاء  
لام في جبكم سليمٌ من اللو      عة ناجٍ من روعة الأحشاء  
كم شقيقٌ غدا اليكم حسودا      وصاديقٍ من جملة الأعداء  
والى كم أخفي الهوى خيفة الواشين لو كان بالهوى من خفاء

## وقال ايضاً من قصيدة مدح

طاعةُ الدمع وعصيانُ المنام      البساني خاضعاً ثوب السقام  
فعلى عصر الصبا مني سلامٌ      ليته اجدى ولو ردَّ السلام  
قسماً بُرَّ (١) بروعات الحشى      ساعة البين وبالدمع السجام  
ما تجلبتُ الضنى لولا الهوى      لا ولا قُرطٌ سمعي بالملام  
احواجيبُ ظباء ام قسي      وجفونٌ تلك ام رشق سهام  
مقتلي أصمت بلحظي مقتلي      فمن المشكو والمرمي رام  
أحرقني وهي ماء ادمعي      إن ماء الدمع نارُ المستهام  
ليتني رحت كفافاً ووفت (٢)      ليلة الوصل بأيام الغرام  
يا مهاة المنجني هل من لمامٍ      وضلالٌ قولتي هل من لمام  
زُرت والصبح فجفني دامعٌ      لك ييكى وهو تغرُّ ذو ابتسام  
كم نضاً سرُّبك سيفاً من لحاظه      وحمى قومك رمحٌ من قوام  
صحو عطفك على سكرهما      اسكراني صاحياً قبل المدام  
صحتي لو امكنت من سقمي

(٢) لعله يريد رحت لا عني ولا لي

(١) كذا في النسختين ولله يعني بُرَّ فيه

ايها الساقى ويكفي<sup>(١)</sup> لحظة  
 زار منه في لثامِ قمر  
 فأبجني سافراً رشف اللمى  
 طاف يجلوها سلافاً قرقفاً  
 صُبح كاسٍ مُطلعٍ شمسَ طلا  
 لو سقانا نُطفاً من ريقه  
 أجتلي منه قضيماً في كئيب  
 جامعاً بين صدودٍ ووصال  
 يا حداة العيس راحت كسي

ما يريد الشرب من كاسٍ وجام  
 هو من فرط حياه في لثام  
 لا احبُّ الحمر من تحت فدام<sup>(٢)</sup>  
 ريٍّ من هامِ اليها، بنت عام<sup>(٣)</sup>  
 في دُجى يسعى بها بدرُ تمام  
 لعنينا بجلالٍ عن حرام  
 وارى صُدغيه صباحاً في ظلام  
 جَمَعاً بين حياةٍ وجمام  
 رامياتِ اليد منها بسهام

### وقال ايضاً

حيّ الديار برامتين ونادها  
 فلربما بلغ المرادَ مخاطباً  
 أنظرُ معالمها سَلِمْتَ فمُقلتي  
 فلو أنّ مشتاقاً اثار تُرابها  
 كانت رسوماً كالسُطور موائلاً  
 سوق تباع بها<sup>(٤)</sup> القلوبُ رخيصةً  
 دِمنٌ وقفتُ بها وبان انيسها  
 سُقيتُ مغانيها المُحول وفوّفت

جادت عبادُ الأزنِ عهدَ سعادها  
 عن حال ناطقها لسانُ جمادها  
 مشغولةٌ بيكائها وسهادها  
 لاصاب قلبي في خلال رمادها  
 فمحوئها بالدمع محوً مدادها  
 وتنفّق العبرات بعد كسادها  
 فبكيتُ وحشةً نجدها ووهادها  
 ايدي السحابِ الغرّ من أبرادها<sup>(٥)</sup>

(١) «م» - يكفي (٢) الفدام غطاء الابريق ويقصد به هنا القناع

(٣) الاصل و«م» - عام اليها . اي تروي الظامن اليها وهي ابنة عام (٤) «م» - به

(٥) اي ورققت او خططت ايدي السحاب ناصع اثوابها. والمحول بمعنى الماحلة



ودجنته سوداء قصر طولها بيضاء صبغة فودها كفوادها<sup>(١)</sup>  
 معشوقة الحركات عام دنوتها والوصل اطول منه يوم بعادها  
 اسني على ألف القوام ومقلته صادت قلوب العاشقين بصادها  
 وسقيمة الاخط من لقتيلها بعد التوى لو كان من عوادها  
 خطرت بتزلها الرياح مريضة وسقت بنان الأذن محل بلادها  
 من كل ضاحكة البروق اذ انبرت ردعت حواشي دجنها بجسادها<sup>(٢)</sup>  
 وكان مبتسم الرضا من ومضها ومخوف ذلك الشخط من إرعادها

وله

ومدع تكذبه نفسه عندي ذكاء وهو عين البله  
 قاتله الله اديباً فما اخفه رأساً وما اتقله  
 لو زلزلت ناحية حلها ما حركت منزله الزلزله

وله ايضاً

ولي صاحب لا حاطه الله صاحباً<sup>(٣)</sup> به الشر ما بين الخلائق يخلق  
 وقالوا لقد أعطيت شهماً موقفاً فقلت لهم بل ذاك سهم مفروق

(١) اي وليلة سوداء قصر طولها فتاة بيضاء فوادها اسود كشرها  
 (٢) في النسختين - بجسادها . والجساد الزعفران . اي من كل مزنة اذا ابرقت صبغت حواشي  
 سوادها بلون الزعفران  
 (٣) الاصل - صاحت

وقال في ليلة حدث فيها مطر وزلزلة شديدة وكانت ليلة لهو وسرور  
وقد اقتضي ذلك عليه<sup>(١)</sup>

يا صاحباً ما ذمتُ صحبتهُ ساعةً جدَّ منه ولا لعبِ  
ابلجَ نَبهتهُ فناولني في جامد الماء ذائبَ الذهبِ  
انظر الى الليل والصباح معا بين فروع الفروع والثقبِ  
حيث بروقُ الثغور مومضةٌ من لُثم الغاياتِ في سُحبِ  
وأطلعتُ فوق صفحة الشمس آفاقَ كؤوسِ<sup>(٢)</sup> كواكبِ الجبِ  
والبدر يشي تيهاً على انجم التوارِ<sup>(٣)</sup> والدنُّ مطلعُ الشهبِ  
فيا لها ليلةٌ من السكر لا اعرف فيها اللمي من الشنبِ  
سوداء بيضاء لو غدت بشرأ لم ترض غير العيون من نسبِ  
اجرتُ بها السحبُ دمها كلفاً وهزَّ عطفُ الدنيا من الطربِ

وقال من قصيدة يمدح بها الملك الظاهر

ابن صلاح الدين رحمه الله

اشربُ على ورد الحدود وغنني  
واسرحُ سوام اللحظ بين رياضها  
النأعاتِ تظننَّ ضعائفاً  
والآنساتِ المائساتِ معاطفاً  
ما تلکم الأردافَ تحتَ قدودها  
وسُقيتَ كأس البين ان لم تسقي  
وحذار من فتكات تلك الأعين  
وسيوها تجني على من يجتني  
فالبيان ذو خجل لديها بين  
لكنها الكشبان تحت الأغصن

(١) «ص» - وقال في ليلة لهو وسرور حدث فيها مطر وزلزلة . «م» - مثل «ق» بزيادة

(سرور كثير واجتماع مع احباب) (٢) «ق» و«ص» - كووبي . «م» - كووس

(٣) «م» - انجم النور . «ص» - انجم الكاسات

ذمِعِ كايامِ الصُّدودِ ماوَنَ  
عَنِّي ومن قَمَرٍ سَرى في مَوَهِنِ  
نِ القَدْرِ كالحِطِيِّ اَجيدَ اَعينِ  
كَلِفٌ بِفاترِ جَفنه المَتوسِنِ (١)  
جَهلاً وِرَجَمُ الدَمعِ حدُّ المُحَصِنِ  
فاذا مُنيتُ بِجَادثِ لِمِ اَحزَنِ  
لكن لسانِ الدَمعِ لَيسَ بِأليكَنِ  
باللِحظِ فاعجَبُ لِلمَسِيءِ المَحسِنِ  
قَلبٍ لَه قاسٍ وَعَظفٍ لَينِ  
ظَعنِ الفَوادِ وجِسمِه (٢) لِمِ يظَعنِ  
فلوَأَنَّهُ وَجَدَ اُنِّي لِمِ يَظُننِ  
فَشيتُ في نَهجِ الغَرامِ الأَخشِنِ  
حَيِّ كَميتِ في الثِيابِ مَكفَنِ  
وَجريتِ يا خَيلَ المَدامعِ فاسكِنِ  
فلَربَّ يَومٍ قَلتُ فيهِ لَكَ أَكفِنِ (٣)  
هَيناً وما خَطبُ الفَراقِ بَينِ (٤)  
فلطالما لِحديثِهمِ اطربَتِني  
واذا عَجزتَ عَنِ الاساءَةِ فأحسِنِ  
ومزاجِنا ماءَ الغَمامِ المُدجِنِ  
كفُّ النَسيمِ وَمَرُّها في جَوشِنِ (٥)  
نَعمِ القَماريِ بالغَناهِ المَحسِنِ  
مَرَحِ (٦) الشَبابِ الى الدَلالِ فينثِنِ  
وَجينِ نَهرِ بِالنَسيمِ مَغضِنِ

كَلفِي بِهَيفِ كَمِ بذلتُ لَهَنَ من  
كَمِ سارِ من شَمسٍ تَوَلَّتْ في الضَحى  
واغَنَ اَغيدَ كالتَزالِ اَحمَ لَدُنِ  
جَفني الَّذي يَردُ الكَرى مَتأسِناً  
ولقد زنتِ عَيني بِرؤيةِ غَيره  
لِمِ يُبقِ في قَلبي مَكاناً جَبُهُ  
ولقد كَتَمَتِ الحَبَّ عَن عَدالِهِ  
رِشاً الى قَلبي مَسِيءِ مَحسِنِ  
اشكوا اليهِ ما اَقاسي مِنه من  
يا لِلرجالِ لفاقدِ ذِي صَبوَةٍ  
أَسوانِ (٧) ذُلِّهِ بِالتَوى بَعَدَ الهوى  
ولقد مَنعتُ مِنَ السَواوِ وَسَهله  
فلو أَطَلعتَ عَلى الضَنى لَعجبتَ مِنَ  
اسرَفتِ يا بِرَحِّ السَقامِ فلا تَظَلُ  
واكفِّ عَدولُ عَنِ المَلامَةِ مُسعداً  
وعذلتِني لَمَّا ظَننتُ فِراقَهمِ  
وأعدَ عَلى سَمعي لَديدَ حَديثِهمِ  
سالمٌ فَا اغناكَ حَربِكَ مَسعِي  
ولربَّ يَومٍ غابَ فيهِ رَقيبِنا  
حَيتُ العَديرُ وَقَدِ اجادَتِ نَقشَهُ  
وغصونُ دوحِ الثَيرِينِ يَهزُّها  
مِنَ كَلِ لَدُنِ كَالقَوامِ يَميلُ مِنَ  
ما بَينِ تَعَرِّ لِالأَفاحِ مَفلَجِ

(١) الجنن المتوسن الناعس . الماء المتأسن اي الآسن وقد شبه الكرى به

(٢) «م» - وحسم (٣) اسوان حزين (٤) الاصل و«م» - الفنى

(٥) «م» - جيني (٦) الجوشن الدرع (٧) الاصل و«م» - مروح

ووجوه هاتيك الرياضِ سوافر<sup>٢</sup> غيدُ تزان من المياها باعين  
والارض تجلي في رداء اخضر والجو يبرز في قنّاحٍ أدكن

### وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

تحدّث البرقُ عن سُعدى<sup>(٢)</sup> فما كذبا  
يفترُّ معترِضاً عن مثل مبسمها  
سيفٌ من الوجد ما شيمت مضاربه  
وان سرى في هزيع الليل لامعه  
وساهرٍ وهبته العينُ هجعتها  
جفني يخادعني ثم استطار سناً  
نار اذا هاجها ليلاً نسيمٌ صبا  
يا غائبين ولا والمجد ما فقدت  
لو كنت املك ما بثّم<sup>(٤)</sup> أحقّ به  
ابكي القدود وما ضئت مآزرها  
دار لو أسطعتُ وجداً وهي مجدبة  
يلجو بقلبي تمنّيتها وممتنعٌ  
وليلته بات بدر التّمّ ساقيننا  
بكرٌ اذا فرّعت بالماء كان بنا  
حمراء من خجل حتى اذا مزجت

والدمعُ يشرح ما املى بما كتبنا  
لو كان يملك ذاك الظلم والشّنا  
على مقاتل صبرٍ عنهم فنبا  
اشاب من ليم الآفاق ما خضبنا  
ولا يجيز كريمٌ ردّ ما طلبنا<sup>(٣)</sup>  
حتى استثار خبيّ الوجد ثمّ خبا  
أصار فحمّ الدياجي ومضها ذهبنا  
عيني - وحاشا فوادي - مثلهم غيبنا  
مني لسكنتُ قلباً طالما وجبا  
وعاذلي ظنّها الأغصان والكثبا  
نحرت في ساحتها الدمع والسّجبا  
ان يُدركَ المتمني كلّ ما طلبنا  
يدير في فلكٍ من شربها شهبنا  
جداً وان كان في كاساتها لعبنا  
لم ندر هل خجلاً تحمرّ او غضبنا

(١) «ص» - وقال ايضاً يمدح الملك الظاهر رحمه الله (٢) «ص» - لما

(٣) هذا البيت وتاليه من «ص» وها غير موجودين في «ق» و «م»

(٤) «ص» - انتم

وما سمعتُ بماءٍ (١) مُحدثٍ لهاً  
ويا لها من حبيبٍ طَوَّقَ الحَيَا  
حتى كأنَّ شعاعَ الشمسِ ما شربا  
ووارد الملح حيث العذب (٢) قد عذبا  
ناءً تحت (٣) من مطايا يُبَلِّغُ حَلْبًا  
بوارقًا لا تَشْكِي الأَيْنِ والوصبا  
لا خاب حتى بلغتُ البدرَ والسُّجبا  
واليوم تحتال في ثوبِي (٤) هوى وصبا  
أو يُعمل النجم طِرْفًا نحوها لكبا

تريد بالبارد السلسال جذوتها  
أَكْرِمَ بها بنت كرم زانها عَطَلٌ  
تكسو النديم اذا ما ذاقها بهجا (٥)  
يا ساهرَ الليل اذ (٦) نامت عقاربه  
ادركت باليس ما أرجوه من أمل  
موارقًا من إهاب الليل تحسبها  
ما زلتُ أسمو اليها همةً وسرى  
عهدي بقامتها شطاء من كبر  
لو يُنقلُ البرقُ طِرْفًا دونها لهوى

## وله من قصيدة مدح

فانك عن رِيَّاهمُ تحسن الذُّمَّلا  
تذكر عيشًا ما امرًا وما احلى  
ملامةً صادٍ يشتهي الماء والظلاً  
تحف لعذلي لو حملت لها ثقلا  
لانك ما ذقت الصباية والتبلا  
واولاهم ما قلت اهلاً ولا سهلا  
فمن طرب يعتاده نثر الحلالا  
فمن لذة تجلى ومن قر يجلى (٧)  
وخير ليالي الدهر ما جمع الشملا

نسيم الصبا حديث بن سكن الأثلا  
ولم ار احلى موقعا من اشارة  
ويا لاني في حبههم وجماله  
نجوت من الأشجان قلباً ولم تكن  
وتحسب ان الحب حلو مذاقه  
واهلاً وسهلاً بالملام لذكهم  
ويا حبذا ليل جلونا سلافه  
سهرنا وقد نامت عيون وشاته  
جمعنا به ليل المسرة والهنا

(١) «م» - ولا سمعت بما (٢) «ص» - وضحا (٣) «م» - اذا  
(٤) «ق» و «م» - العذبة. في هذا البيت تنتهي القصيدة في «ق» و «م» وما يلي فمن «ص»  
(٥) كذا الاصل. ولعلها نجت اي سقت او امرعت (٦) الاصل - ثوى  
(٧) في النسختين يجلا

اخاف وارجو من اساءت فعلها<sup>(١)</sup>      صدوداً ولكن طيئها احسن الرصلا  
 زوت حاجيها ثم كرت لحاظها      قتل في جبان عاين القوس والتبلا  
 وما كان بالمبدي لخطب ضراعة      اخو وجل لو سل من طرفها نصلا  
 اذوب على تلك الذوائب غيرة      اذا لا عبت احبان ترسلها الحجلا  
 وما قلت يوماً للغرام وعسفه      رويداً ولا برح السقام لها مهلا  
 واكبر هتبي حاسد مثل ناصح      أضيقت به سمعاً ويوسعي عدلا  
 وحامة تقضي بتسفيه ادمعي      وقد جعلوها بالهوى شاهداً عدلا  
 وثقت بعينيها<sup>(٢)</sup> نخانا تجلدي      فلا تأمنوا من بعدها الأعين النجلا  
 واعشق منها البخل صوتاً لحسنا      وما ظفرت كف امرء عشق البخلا  
 سقى الله اطلال الحمى كل وابل      من المزن هام لا رشاشاً ولا طلاً  
 وان لم تجد يا سعد سعدى سحابة<sup>(٣)</sup>      فلا مطرت ارض ولا انبتت بقالا

### وقال ايضاً من قصيدة مدح

سهر البرق<sup>(٢)</sup> من صفات المعنى      وهو خوف الرشاة يقرع سنأ  
 عرفوا ظاهر الطلاقة والبشر      ولكن لم يعرفوا ما اجناً  
 فالجيا دمه تحدر وجداً      والسنا<sup>(٤)</sup> ناره تصاعد حزناً  
 عيروني شوقي الى كل خال      وسهادي بكل لمياء وسنى  
 لام فيها سعد ولم يدر سعد      ما تجن<sup>(٥)</sup> الحشا اذا الليل جنأ  
 كيف اسلو عنها وانى<sup>(٦)</sup> ولولا الحب ما قلت كيف اسلو وانى<sup>(٧)</sup>  
 اترى تسمع النوى قبل ان أقضي فاقضي لبانة عند لبني

(٢) «م» - بينها

(١) «م» - اساءة فعلها

(٣) كذا الاصل و«م» - والاشبه ان يكون سهر الليل (٤) «م» - والثنا

(٦) و (٧) في النسختين - وانا

(٥) في النسختين - نحن

كم تَمَنَيْتَ ان ارى اَثَلاتِ السَفْحِ لو نال عاشق ما تَمَنَى  
 والغزالُ الاغْنَى حتْفِي وما اَتَبُ من يعشق الغزال الاغْنَى  
 يَتَشَى طوعَ النسيمِ وغصنُ البانِ طوعُ النسيمِ اذ يَتَشَى  
 بي شاكِي الجفونِ يَهْوِي وكم اَذْمَى واجرى من المحبين جفنا  
 قاتلُ المقتلين والقدرِ في العشاقِ كَم من غارة من الحسن سناً  
 حين راشوا اللحاظ بالهدب نبلا وتعاطوا سُمر المعاطف لُدنا  
 وضئى الحصر تحت صحّة ذلك الردف وجدي به يصحّ واضئى  
 زار مثل البدور وهناً فما بلّ أواماً متي ولا شدّ وهنا  
 يا له اللهُ ما ارقّ واقسى من حبيبٍ وما اشطّ وادنى  
 فاق كلّ الملاح حسناً كما فا ق الكرام الملكُ المجاهدُ حسناً

### وقال ايضاً

لاسرّ اطعتُ الحكمَ في جانب الجهلِ  
 مقيماً على حزن الديار وسهلها  
 افاضت دموعَ العينِ متي منازلُ  
 مشت في عذارى خالياتٍ من الهوى  
 فيا قصرَ الليلِ التّمامِ بوصلها  
 وبى اعينُ فيها فتورٌ وصحّة  
 وما لحظها الا سيوفٌ قواضبُ  
 حلفتُ لها بالاعين النّجلى صادقاً  
 وهيفَ خصورِ ضعفها موجب الضئى  
 جنيت ثمار الحسن باللحظ والاسى  
 وقد زعمت لِمياه ان قد سلوتها

وقد ظفنتُ جملُ ويا لك من جملِ (١)  
 وكم لوعةٍ في الحزن منها وفي السهل  
 طلّكُ على اطلالهنّ دمَ العذّل  
 ولكنها شغلُ لقلبٍ بلا شغل  
 ويا طولَ عمرِ الوعدِ منهنّ والمطل  
 فكُم قتلت حياً وتحي من القتل  
 وآيتها ما في الوجوه من الصقل  
 لقد ضاق باعُ الصبرِ بالأعين النّجلى  
 وحسنُ وجوهِ عزها سببُ الذلّ  
 فطرفني في روضٍ وقلبي في محل  
 ويا راحتي لو كان في الأرض ما يسلى

هي البدر أسري منه في نور وجهه  
ظلمت فهل من ناصر في ولاية  
اظل وقلبي خافت غير ساكن  
ممنعة تخشى الجريرة من دمي  
تعجبت من اعطافها وجفونها  
ترين دموع الصب صفحة جيدها  
اذا ما التقينا موته عبراتها  
وليست لحاظاً رانيات تظافرت  
وجائزة الاحكام هلاً تعامت

فاعثر في ليل الصباة والجل  
من الحسن لا يُخشى عليها من الغزل<sup>(١)</sup>  
بجافقة القرطين ساكنة الحجل  
وما هي من قتل المحبين في حل  
لسكر بلا خمر وكحل بلا كحل<sup>(٢)</sup>  
كمازين جيد الغصن في لؤلؤ الطل  
واين دموع الدل من ادمع الدل  
على جلدني بل راميات من التبل  
من الملك المنصور ما صفة العدل

## وقال ايضاً

شيم لأثيلات الحمى<sup>(٣)</sup> وضاله  
يُجيب الثرى من ودقها ما قطعت  
يشبه دمعي قطره وثغراً ليماء  
يخس ما طرز من اكمامه  
لو ظفرت كف ببتير زهره  
فكم به من ساهر بناثم  
لا تعجبن فهكذا<sup>(٤)</sup> حذب الهوى  
يا راكباً تحمله عيرانة  
جز<sup>(٥)</sup> باللوى وحي ساكن اللوى  
وقل لهم معاتباً ما بال ذي اللوى

غادية ترفل في اذياه  
صوارم البارق من اوصاله  
رقماً وما ديج من أماله  
أثرت بما تجنيه من اطلاله  
يشغله الهجران عن وصاله  
آجاله تحكم في آجاله  
والقلب لو يعلم في رحاله  
— لا اجذبوا — عن المشوق الواله  
عة لو سأتم عن حاله

(١) «م» - العذل. وقد أتى بالغزل هنا مراعاة للولاية (٢) الاصل و«م» - لسكري وكحلي

(٣) «م» - وضلاله. والغادية السحابة (٤) «ق» - فهكذا. وآجاله الاولى اسراب ظبائه

(٥) «م» - من باللوى. و«ق» - مز. وقوله عن المشوق متعلق بجي



يكفيكم لو انه يكفيكم<sup>(١)</sup>  
لولا الهوى لما غدا مسائلاً  
ما ضره طيف خيال طارق  
او بل من غليله او جاد اذ  
لا شيء احلى من مرير هجره  
وبأبي احور سيف لخطه  
كالدهر يوماً نحن منه في هدى  
فالموت كل الموت من اعراضه  
مورد الوجنة لا انفك من  
كالشمس في ضيائها والظبي في  
باصحابي واين متي صاحب<sup>(٢)</sup>  
ما بلبت رحلتكم من باله  
عن بانة السّفع ولا غزاله  
من نحوه يسأل عن خياله  
ظنّ بما يرجوه من إبلا له  
عندي ولا احسن من دلاله  
افتك يوم الرّوع من نصاله  
وتارة في التيه من ضلاله  
والموت كل الموت في إقباله  
وشاته الا الى عذاله  
نفاره والغصن في اعتداله  
يعين<sup>(٣)</sup> ذا العزم على ترحاله

## وله ايضاً

اخذ الكرى متي واعطاني الأسف  
متأود الأعطاف من سكر الصبا  
وبليتي اللدن القضيف<sup>(٤)</sup> قوامه  
وصدود مقتبل الملاحه معرض  
دّد عن حمى قلبي مُغير جفونه  
جسم وروح ردفه مع خصره  
اصبحت في حيه راكب لجة  
قد اخاف عليه سلطان الهيف  
متلون الأخلاق من تيه الصلف  
مذ<sup>(٥)</sup> لم ازل والحسن آيته القصف  
كالبدر ما عرف المحاق ولا انكسف<sup>(٥)</sup>  
جفونه نبل لها قلبي هدف  
والاقل الارضي يلطف بالأخف  
ارجو السلامة مثل ما اخشى التلف

(٢) «م» - يمز

(٣) «م» - اذ

(١) في النسختين - يفيكم لو انه يفيكم

(٣) «م» - اللدن القضيف . والقضيف النحيف

(٥) «م» - وانكسف . ومقتبل الملاحه

ما إن رآه ناظره الآ جوى  
ذو القلب يحكي صدغه بسواده  
ويشوقني لعماً وما رشقاته  
فالجسم في ثوب السقام له لقي  
ذو مقلة كالصاّد حفاً بجأب  
من لي بوردة خده مجنبة  
ولقد سكرت بناظريه ومسكره  
رتعت بوجته سوام لحاظنا<sup>(٥)</sup>  
متباله في الح لو حاقتنه  
ذو السيف شاكه<sup>(٦)</sup> لحظه شفراته  
ويحني لي لو انني ابكي دماً  
احذر ملازمة البكاء فلم يزل  
واصدف عن القمر المنير فطلعة المولى نظام الدين ابهى بل أشف

متزهاً او خاطر الآ وقف  
ولو ان لي حظاً حكاها اذا انعطف<sup>(١)</sup>  
بين الحشى الآ الصباة والدنف  
والقلب في قيد الهموم به رسف<sup>(٢)</sup>  
كالنون زانا قامة<sup>(٣)</sup> مثل الألف  
وكفى بها حسنا اذا لم تقتطف  
خمر اللحاظ تديرها كاس الوطف<sup>(٤)</sup>  
وبها الزلال الكوثرى لمن رشف  
ما انكر الدعوى عليه ولا اعترف  
والرمح دان لطرفه منه الطرف  
لو انني ابكي على قدر الكلف  
ماء الدموع يشب نيران الشغف  
وبها الزلال الكوثرى لمن رشف

## وقال ايضاً

ما لي<sup>(٧)</sup> بالحاظ الطباء يدان  
نزل الحيا وتجاور الحيان  
لا طاقة لمتيم ذي صبوة  
بأسود ذاك الحي والغزلان  
حجبوا القدود بثلها فوائد الحرصان<sup>(٨)</sup>  
دون مواس الأغصان  
بعثوا الطيوف الى مشوق هائم  
كلف الجوانح ساهر الاجفان  
وحما الأيون من الهجوع وغادروا  
بين الضلوع ودائع الأشجان

(١) سواد قلبه يشبه شعر صدغه وكذلك حظي  
(٢) في النسختين - رشف  
(٣) «م» - مقلة (٤) الوطف كثرة شعر العين (٥) «م» - سهام . تكلف تشبيه  
للحاظ بالنيق ترتع فوق الوجنة (٦) في النسختين - شاله . وشاكه شابه  
(٧) «م» - ما بالي . والشطر الثاني كذا في النسختين (٨) «م» - فوائد الحرصان .  
والنسختان دوس بدل دون . وموائد الحرصان اي الاسنة المتبايلة

لوزينَ ذاك الحسنُ بالإحسان  
وقضت بقبض حشاشة السلوان  
بالجزع في أمنٍ من المهجران  
تلك البدور على غصون البان  
إلفُ الديار وُصبة الجيران  
وعمارَةُ الأوطان بالسكَّان  
فاليكم الشكوى من الكتمان  
ورجوتكم فرَجعتُ بالحرمان  
وخذلت يوم دعوتكم بسُويقة الاولى وذوي الاخرى على عسفان<sup>(٢)</sup>  
ولقد بكيت لثاكل ايكية<sup>(٤)</sup>  
ناحت ونحت صبايةً لكتنها  
تشكو الي أسى الهديل<sup>(٥)</sup> وضائع  
وبليتي ريانُ من ماء الصبا  
متأوِّدُ نشوانُ لدنُ عطفه  
نهبت منامَ العاشقين جفونهُ  
ذو وجنة حمراء حول عذاره  
ماء ونازُّ راح قلبي منه في  
رשא عصيت عواذلي واطعته  
وثن اطوف به حنيفاً مسلماً  
سيان دمعي والغمام بأغيد  
أرني له في الحسن نذاً واحداً

ما ضرَّ ساكنة الغضى سُقي الغضى  
هي اطلقت دمعي الجبيس بهجرها  
أترى يعود زمانُ وصل مرَّ لي  
او اجتني ورد الحدود واجتلي  
يا ساكني قلبي<sup>(١)</sup> الكئيب فينهم  
خرَّبتم ربع السلو لهجركم<sup>(٢)</sup>  
لا تنكروا اني شكوت اليكم  
أمَلتكم فخرمت ما أمَلته  
وخذلت يوم دعوتكم بسُويقة الاولى وذوي الاخرى على عسفان<sup>(٢)</sup>  
ولقد بكيت لثاكل ايكية<sup>(٤)</sup>  
ناحت ونحت صبايةً لكتنها  
تشكو الي أسى الهديل<sup>(٥)</sup> وضائع  
وبليتي ريانُ من ماء الصبا  
متأوِّدُ نشوانُ لدنُ عطفه  
نهبت منامَ العاشقين جفونهُ  
ذو وجنة حمراء حول عذاره  
ماء ونازُّ راح قلبي منه في  
رשא عصيت عواذلي واطعته  
وثن اطوف به حنيفاً مسلماً  
سيان دمعي والغمام بأغيد  
أرني له في الحسن نذاً واحداً

(١) «م» - قلب الكئيب (٢) «ق» - لجور كم. «م» - المن لهجركم والحاشية لجور كم

(٣) كذا في النسختين ولعل عسفان اسم مكان (٤) اي الحمامة ثاكل

(٥) فرخ حمام على عهد نوح مات عطشاً فصارت كل حمامة تبكي عليه

## وقال ايضاً

خان الشبابُ ومال الدهرُ وانحرفا  
 هما اليقاً هوى هذا فراقهما  
 لا والوصال ولا بلغتُ عودته  
 ان لذلي ظلُّ أمنٍ او جنى أمل  
 يا للفؤاد المعنى من هوى ونوى  
 اما لقد كلفتُ نفسي فهل زمنٌ  
 كم أضمرُ الوجدَ والأجنانُ تظهره  
 ورُبَّ عصرٍ وصالٍ ما سخطت به  
 ما ضرَّ خبلي بذات البخل لو قصد  
 ابيت ابكي بكاء الثاكلات اذا  
 نعم وما شاق قلبي بعد صبوته  
 يصبو الى اللين في الأغصان تألفه  
 من لي بيلمٍ من الأيام آمله  
 لم يبق آتٍ يسرُّ النفس بغيته  
 سقى مرابع اشجاني ولا درست  
 منازلٌ نصب عيني والضمير معاً

فانكرَ القلبُ من لمياء ما عرفا  
 ما عن رضى فارق الانسان من ألفا  
 وربنا عاد ماضٍ بعد ما انصرفا  
 او راق ماء حياةٍ بعده وصفا<sup>(١)</sup>  
 انققت دمعي على أيامها سرفا  
 يجلو بكف التلاقي ذلك الكلفاً  
 وأسترُ البرح منه حلً فانكشفا  
 ولا تشكيت ذات الشنف والشنفا  
 البقيا ودمعي لذات الوقف<sup>(٢)</sup> لو وقفا  
 تبسم البرق في عليائه وخفا  
 شيء كمثل حمام الأيك لا هتفا  
 سيعدم<sup>(٣)</sup> اللين في الأغصان والقصفا  
 وقلً من حارب الأيام فانتصفا  
 لا اسأل الدهر الآرد ما سلفا  
 دمعٌ اذا ما انكفى صوب الحيا وكفا  
 وقد نأى يوسفٌ عنها فواسفا

(١) لا بلغت الوصال ان راقت لي الحياة بعد فراقه

(٢) الوقف الاسوار . وخبلي بذات البخل اي ولهي بالحسنة البيخيلة

(٣) «م» - سعد من . والتضف النحافة

## وله ايضاً

واخبر لنا لزم التجني واعتذرت له فلم  
ولئن اطال عتبه عتب الحكيم اتى الحكيم (١)

## فيه اشارة الى قوله المذكور

لنا صديق نأى (٢) وازورّ جانبه قد اوجعتني يدي مما اعاتبه

## وله

أياها الملك الذي كلّ الوري ينشر مجدك  
حاش لله وللعلياء ان تشرب وحدك  
ليتنى اذ لم تكن عندي أني كنت عندك  
أنا (٣) مولى جميع الناس من اصبح عبدك

## وله ايضاً

زارني والظلام صافي الازار والدياجي مطية الاقبار  
ذوقوام اقام حجة وجدي وعذار تمت له اعداري

(٢) الاصل و«م» - نا

(٣) كذا الاصل . و«م» - والمعنى غير واضح

(٣) «م» - انا مولى . والمولى هنا السيد

## وله ايضاً

راقت الخمرُ وقد رَقَّ النسيمُ فأدْرِها ايها الظبيُّ الرخيمُ  
صاح ما تلك سُقاةٌ وكؤوسٌ انما هنَّ بدورٌ ونجومُ

## وقال ايضاً

أإن بعدتُ لمياءً والإلفُ يترحُ  
فَلله قلبٌ بات بالقلبِ هائماً  
سحائبُ باتت ساجياتٍ ذبولها  
وما فاض دمعُ العينِ حتى تبسّمتُ  
يتيم قلبي ظبيُّ تياءٍ ظالمًا  
فيعطو ولا يُعطي المجنّين طاعةً<sup>(١)</sup>  
اموت واحيا في محبة هاجرٍ  
قبيحُ فعالٍ يحسنُ الوجدُ عندهُ  
يعدد لي ذنباً ولستُ بمذنبٍ  
وكالبدري في ليلِ الذوائبِ طالعُ  
فيا ظبيةَ الوعاءِ من امين الحمي  
وما هاجني الا غناء حمامةٍ  
احن اشتياقاً وهي تسجع سلوةً  
خليلي هل نام الصباح عن الدجى

غدا<sup>(١)</sup> دمع عيني في المنازل يترحُ  
يُظاھرہ دمعٌ على السّفحِ يُسْفحُ  
وتبريحُ شوقٍ دائمٌ ليس يبرحُ  
طلائعُ برقٍ من تهامة تلمحُ  
ويوضح ما اخفيته عنك تُوضّحُ<sup>(٢)</sup>  
ويسنح الا انه ليس يسمح  
يحدّ الهوى في اهله وهو يمزح  
وحسنُ يشين الصبرَ عنه وَيَقْبَحُ  
فما ضره لو كان يعفو ويصفح  
وكالعصن في ظلّ الصبا يترنحُ  
حلفتُ مينا انهُ منك املاح  
خلت من جوى قلبي وانني لمتّرحُ  
وابكي غراماً وهي في الأيك تصدحُ  
فاني اري الظلماء لا تتزحزحُ

(١) في النسختين - غدى

(٢) توضح اسم مكان وكذلك تياه

(٣) يطو اي يتناول برأسه الى الشجر ليتناول منه . ويسنح يعرض

اظنُّ صباحي<sup>(١)</sup> طال في الحرب عمره  
 بُليتُ بحبِّ في الجوانح جانح  
 فيا طالما يُمسي ويُصبح لاهياً  
 فإمّا حياةً في هواك هنيئةً  
 لقد زار ليلاً بالنجوم مقلداً<sup>(٢)</sup>  
 يزور وأخني لوعي عن رقيبهِ  
 فما الشمس الأوجه حين يُجتلي

فامسى الى سلمٍ مع الجنج يجنح  
 وان كان حباً للجوانح يجرح  
 سل الوجد عني كيف أمسي وأصبح  
 والأ فجدُ بالموت فالموت اروح  
 خيالُ باثواب الظلام موشح  
 فمحايتي والمسكُ والدمعُ يفضح  
 ووجه عليّ حين يُغشى ويُدح

## وله

يا سائلاً عن غليل قلبي  
 انت على القرب والتناي  
 لقد تجاهلت بالسؤال  
 اعلم مني بشرح حالي

## وقال ايضاً

يا زماناً بالحيفِ كان وكناً  
 اين لبني اختُ الشباب وما  
 اتننى تلك الليالي المنيراتِ  
 كم جنينا حوَّ المرافش لُعا<sup>(٣)</sup>  
 وعتبنا الايام بعدُ وما تر  
 يا ابنة العامري ما نقم الاقوام من عاشق اذا قيل حناً<sup>(٤)</sup>  
 واشاعوا اني جُنت بليلى  
 ونعم عاشقٌ بليلاء جنأ<sup>(٥)</sup>

عنف الشوقُ بالمحبِّ المعنى  
 لذّة من فارق الشباب وأبني  
 وُجهد المحبِّ ان يتمنى  
 وهصرنا هيفَ المعاطف لُدنا  
 داد الاحقادُ علينا وضعنا  
 وازعم عاشقٌ بليلاء جنأ<sup>(٥)</sup>

(٢) الاصل و «م» - مقلد

(١) «ق» - الصباح

(٣) «م» - حق المرافش لعا . واحوى المرافش من بشفته اسرار و كذلك الالعس

(٥) هذا البيت غير موجود في «م»

(٤) «م» - من عاشق بليلاء

ما عليهم اني شغلت بجمال فارغ القلب او سهرت لوسنى  
 انا ابكي اقسى<sup>(١)</sup> من الصخر قلباً بدموع اندى من الغيث جفنا  
 تابعا سنة الغرام وان خا لفت ما شرع الغرام وسناً  
 ما حكيت المهاة طرفاً ولا العصن قواماً كلاً ولا البدر حسناً  
 انت اسجى حظاً واهيف اعطافاً واسنى وجهاً يشوق واسنى  
 حسدت قدك العصون فلماً بنت بانة رواقصاً تتشنى  
 وادعى وجدي الحمام فلماً جد وشك النوى بيكت وغمى<sup>(٢)</sup>  
 فاجبى مرسل النسيم وان بلغ بجمال على شذالك وضناً  
 واقطعي عادة الخيال فما اهداه وهن الا وجدد وهناً<sup>(٣)</sup>  
 ذكر لا تزال تبعث في الاحشاء لهناً على الوصال وحزناً

## وله ايضاً

ما بأراك الحمى الى سامة ما يبرى المستهام من سقمه  
 اين شموس الضحى اذا متع<sup>(٤)</sup> الصبح وتلك البدور في ظلمه  
 من كل غادر في ذمة اللحظ وسار بيلد في ضوء مبتسه  
 آنس دار الضلوع ضيف هوى قراه من نحر دمه بدمه<sup>(٥)</sup>  
 وما اخو يومه بكاطمة الشوق سوى ليالي على اضمه<sup>(٦)</sup>  
 يعرف قلبي بعد الضلالة ما<sup>(٧)</sup> ينكر طرفي منه على قدمه  
 وكيف يبتى مع المحول ولا محل ودمع العشاق من ديمه

- (١) في النسختين - اقسا  
 (٢) في النسختين - غنا  
 (٣) وهن الاولى ظلام . والثانية ضعف  
 (٤) «م» - قراه دمه في دمه  
 (٥) كذا في النسختين . ولعله يريد ما كيومه بكاطمة  
 (٦) «م» - بعد اضلاله  
 (٧) الا ليالي في اضم



عهدي وسمر القنا بانجمها تحرس بيض الشمس في خيمه  
من كلّ وسنان نام عن لاعج الشوق وما بالحب من ألمه  
فالغيث في وجنتي حيا يده والبرق في اضلعي سنا ضرمه  
من لي بلدن القوام اهيف مجدول مجال الرشاح منضمه  
سمح اراه طوع العناق وقد الصقت من لوعتي فمي بفيه<sup>(١)</sup>  
فاسمع وحدت عن ماء غادية قبست نار الغرام من شبه  
من مثله حين يذكر الحسن في الحسن ومن كالوزير في كرمه

## وله ايضاً

ما بالها لم تجرني في بالها بيضاء مثل الشمس<sup>(٢)</sup> في اعتدالها  
مالت الى عدّالها وانما لشقوتي مالت الى عدّالها  
سيان ما ينطق من نطاقها حسناً وما يخرس من خالخالها  
لمياء لا اقبح من عائبها عندي ولا احسن من ادلالها  
مليّة بالحسن الا انّ اذا الفاقة لا يطمع في نوالها  
ما كان قلبي طائراً في حبهها لو وقعت عيني على مثالها  
تجور فيما وكيت من مهجتي ولا تخاف العذل من اعمالها  
فلو سرى صبري في ليل الحشي اخذه الطائف من خيالها  
سافرة عن طلعة ما انتقت سفرة عن البدر من هلالها  
مخجلة بنت الجباب<sup>(٣)</sup> وجنة تعس جدي ولهي بخالها  
تشغفني ريقاً وأعطافاً ففي معسولها حنفي وفي عائلها  
يثست والياس اخو الفوز فلا اطمع في جمال ولا إجمالها  
اسماء غيدر اصبحت اجسامنا مثل حروف الخط من افعالها<sup>(٤)</sup>

(١) هذا البيت غير موجود في «م» (٢) في النسختين - كالشمس وهو مضطرب الوزن

(٣) الحمر (٤) اي اصبحت اجسامنا هزيلة من اعمال هذه الحسان

يا سائراً تُجدي به ناجيةً      راكبها انحلُّ من عقلاها  
 حدثت نساء الحمي عن حشاشة      كلُّ الأسا يرجى سوى إبلاها  
 من لي بدارياً<sup>(١)</sup> الى حاراتها      وموقف الأجاب من أطلالها  
 وضاحك الأعطاف من قضيبها الميأس      والالفاظ من غزالها  
 ما دبَّ في وجنته عذاره      بل لاح خطُّ الوهم في صقالها  
 كأنما الدَّوح<sup>(٢)</sup> ضفت افنانها      وضمَّخت بالردع من آصالها  
 عرائسٌ مسبلةٌ أكمامها      لولا الحجى قبلت من اذيالها  
 كم مهجةٍ احيت ومحلِّ قتلت      بصارم الجدول من سلسالها  
 يُعجبني المقصورُ من عشيتها      والسابعُ الممدود من ظلالها

### وقال ايضاً

يا زمانَ الحمي عليك السَّلامُ      ضايقتني في اهلك الأيَّام  
 وأطافت به<sup>(٣)</sup> الوشاة فلو يسري خيالٌ لم يمكن الإلِّمام  
 فسقائك الحيا ولولا<sup>(٤)</sup> زياد الشرع عنها قلنا سقائك الأدمام  
 وعدتني الاحلام عنك وهيهات ومن لي ان تصدق الاحلام  
 غايةً للنوى يضيق بها الصدر وتضنى من دونها الأجسام  
 فشهورٌ كالدَّهر طولاً وأياً م فراقٍ كانها أعوام  
 يا ولاة<sup>(٥)</sup> الديون هل لي الى الحق سبيلٌ وانتم الحكام  
 نتمُّ عن سهاد ليلي ولا يعلم ما ضرُّ ساهري من ينام  
 ما رعيتهم حق الجوار وان كان بادنى الجوار يرعى الدمام

(١) اسم بلدة قرب دمشق (٢) «م» - الورد. والردع الزعفران

(٣) «م» - جا (٤) «م» - ولو (٥) في النسختين - يا لواه

أَتَرَجَّى الصَّبَا وَمَا نَفَحَاتُ الْبَانِ عَنْكُمْ إِلَّا الْأَسَى وَالنَّوَامِ  
 وَبِرُوحِي تَلِكُ الْإِشَارَاتُ مَا أَحَلِي<sup>(١)</sup> حَدِيثًا يَلِذُّهُ الْمُسْتَهَامُ  
 وَمَقَامُ عَرَسَتْ فِيهِ عَلَى اللَّهْوِ وَسَوْقُ السَّرُورِ<sup>(٢)</sup> فِيهِ تُقَامُ  
 فِي نِثَارٍ مِنَ السَّحَابِ لَمَّا رَقَصَ الدَّوْحُ حِينَ غَنَّى الْحَمَامُ  
 وَنَدِيمِي وَاللَّيْلُ كَالطَّرَةِ السَّوِ دَاءٌ مِنْهُ بَدْرُ الْخُدُودِ النَّهَامُ  
 يُنْجِلُ الشَّمْسُ مِنْهُ وَالظُّبْيُ وَالْبَانَةُ وَجَهُ وَمَقَلَةٌ وَقَوَامُ  
 حَبْدًا تَلَكُمُ الْخِيَامُ الْمُنِيرَاتُ فَهَالُ الْإِقَارُ تَلِكُ الْخِيَامُ  
 بِسَنَا حَسَنَةً يُسْتَنْزَلُ الْقَطْرُ وَيُشْفَى مِنَ الْقُلُوبِ الْأَوَامُ  
 فَاتْنَاتُ بَاعِينَ كُطَلَهَا السِّحْرُ بِهَا صِحَّةٌ لَنَا وَسَقَامُ  
 طَالَ لَوْمِي فِيهَا وَلَيْسَ يَقْلُ الصَّبْرُ إِلَّا إِذَا<sup>(٣)</sup> تَكَثَّرَ اللَّوَامُ  
 يَقْطَاطُ لِلْحَظِّ لَوْ نَامَ عَنْهَا الدَّهْرُ وَالِدَّهْرُ صَرْفُهُ لَا يَنَامُ  
 مَا وَصَالَ الْحَبِيبُ إِلَّا حَيَاةً وَفِرَاقُ الْوَزِيرِ إِلَّا حِمَامُ

### وقال ايضاً

أَتَتْهُ الْحَبَّ زَفْرَةٌ وَعَوِيلُ هَزَلُ الصَّبْرِ حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ  
 أَقْفَرَتْ سَاحَةَ الْمُصَلَّى مِنَ الْحَيِّ وَسَارَتْ عَنِ الْعُذَيْبِ الْحَوْلُ  
 هَذِهِ لَوْعَةُ الْوَدَاعِ وَمَا يُطْفَأُ إِلَّا بِالدمعِ<sup>(٤)</sup> فِيهَا الْغَلِيلُ  
 غَيْرَ بَدْعٍ إِنْ يَعْجَبُ النَّاسُ مِنِّي أَنَا حَيٌّ وَبِالْفِرَاقِ قَتِيلُ  
 أَنْكَرْتُ مِنِّي النَّحُولَ ابْنَةُ الْقَوِ مِ وَقَدَمًا زَانَ السِّيُوفِ النَّحُولُ  
 وَرَأَتْ أَدْمَعِي فَرِيْعَتٌ وَقَالَتْ تَلِكُ نَفْسٌ مِنَ الْجَفُونِ تَسِيلُ

(١) «م» - ما احلاها (٢) في النسختين - للسرور (٣) «م» - اذا

(٤) في النسختين - وما يطفي الا بالدموع

ضاع قلبي وأنخل الشوقُ جسيمي      انا ما قيل فارغٌ مشغول  
فالمجانبي مثلُ القلوبِ جُذوبٌ      والمغانبي مثل الجسوم طُلول  
كُنت في البرى ذوائبٌ ليلي      ما محاه التعفير والتقبيل<sup>(١)</sup>  
واطالت ليلى وكان قصيراً      كلُّ ليلٍ مع الغرام يطول  
رَقَّ لي العاذلون فيها وادهى      الحبَّ ما رَقَّ منه النذول  
وبروحي اغنَّ يهوى مع البخل له      الله كيف يهوى البخيل  
مُمرَض المقلتين وهو صحيح      ساكن القلب والوشاح يجول  
دقَّ خصرأً وجلَّ للحسن ردفاً      فسباني الحُسنُ الدقيق الخليل  
ان<sup>(٢)</sup> يكن جاهلاً يعطفيه لم يفهم      عن نفحة الصبا ما يقول  
كلما قلت عادني لبي العازبُ او      اقصر الفؤاد الجهول  
حدثنني عن القدود شمالاً      وحكت لي عن الثغور شمول  
فنعيمي وشقوتي قدَّه العسالُ      ليناً وريقة المعسول  
ويعيناً لم يعظم البرحُ لو كان      الى السيل منه سيل  
لا تُلني على الذُهل فما آفة صبِّ      الأأسى والذُهل  
فارتقتنا القلوبُ امسٍ مع الغيد      وسارت مع الوزير العقول

### وقال ايضاً

من هم قلبي المضى ومن سَجَّبه      ربعٌ بكيت الحبيبَ في دَمِنه  
لولا له لم اندب الخليل ولم<sup>(٣)</sup>      اصبُ الى سريره ولا عينه  
ولم اعرج على منازله      اسأل آثارهنَّ عن ظننه  
وهذه سنة الغرام ولا      ارغبُ عن فرضه ولا سُننه  
ولست اشكوعِي الديار ولا      اذم دمعِي الأ على لسنه

(١) البرى التراب اي ان شعرها الطويل يكتب في التراب وتقبيل المحبين للتراب يمحو الكتابة

(٢) في النسختين - لم يكن. وهو خطأ ظاهر (٣) الخليل العُشراء او رفقاء الحياة

ساروا وأبقوا مناً بساحتها      كل غريب يبكي على وطنه  
من لمحِبٍ كان عاذِلُهُ      يجني ثمار السرور من حزنه  
لم يدر ما لوعةُ الفراق ولا      قبيح وجه الغرام من حسنه  
لو حلَّ برُحُ الجوى بهجته      لدق معنى السقام في بدنه  
لا تلخني<sup>(١)</sup> على الشهاد له      اسهرني ما تراه من وسنه  
لولا ولوعي بلين قامته      ما شاقني صادق<sup>(٢)</sup> على فتنه  
ولم اقف باكياً على حشف نمان<sup>(٣)</sup> ولا شاكياً الى غصنه      وهو حنيف يصبو الى قرنه  
ولا عليه من جاهلي<sup>(٤)</sup> هوى      وناظر كم قتلت في فتنه  
خذ لي اماناً من قوس حاجبه      او لا فدعني كما يشاء يقدني الوجد قود الذلول في رسنه

## وقال ايضاً

ضلالاً لو اشيا وتبت عيْنُهُ      له دين دعواه وللقلب دينه  
وصاحبه إما شتات يروعه      بوشك فراق او حيب يجونه  
وما زلت صبأ بالحى منذ ابرزت      اهله حسناً وتمت غصونه  
يتيمني لدن الكثيب<sup>(٥)</sup> وهيفه      وتحكم حور الترب في عينه  
وتحملني ثقل الكآبة والاسى      وقوفي بربع خف عنه قطينه  
واسمر يحكي الاسمر اللدن قدّه      له لونه عند العناق ولينه  
وعرفني ان الغرام شجاعة      ولوعي برمح منه قلبي طعينه  
وما بلغ التبريح الألعابه      ولا الجد الأهزله ومجونه  
وساء ظنوناً حين حالت عهده      اذا حال عهد المرء ساءت ظنونه  
لقد آن ان يقضى اليجاز وعوده      وتقتضى لبانات الهوى وديونه

(١) في النسختين - لا تلخني وهو خطأ . ولخى لام او عاب

(٢) الحشف كثيب الرمل . وحشف نمان اسم مكان

(٣) «م» - جاعل ويقصد بذلك انه ممن لا يشرك احداً جواه

(٤) «م» - عن

(٥) «م» - الغضيب

يصلو بطرف ساكن اللحظ فاتر  
 ولست بشاك غير سقم جفونه  
 وييسم عن خمر عراني حمارها  
 ويا عاذلي أنى اهتديت لناحل  
 لاسر أبي ان يُدخِل الأوم سممه  
 ورام دفين الحب من لا يناله  
 واقبل في خيل الملام ورجله  
 سقى الله جيران الثنية ضاحكاً  
 ونفط وجه الارض لؤلؤ طله  
 ويعجبني بردُ النسيم وانما  
 وقد كنت في شك من البين قبلما  
 فله مبدول الدموع طليتها  
 وفي الجانب الغربي مني ولوعه<sup>(١)</sup>  
 اذا ضمه والارحي تنوفة

وما حرك الاشجان الا سكونه  
 فليس عدو الجسم الا جفونه  
 تحول على در عداني ثمينه  
 أسي ضل<sup>(١)</sup> عنه الطيف الا اينه  
 نعم ولشان لا تجف شؤونه  
 وما يقتل العشاق الا دفينه  
 فاعجزه ان يستشار كمينه  
 من المزن هامي الدمع فيها هتونه  
 وزان حنين النهر منها غصونه  
 لظى النار في برد الزناد كمنونه  
 تصرح عن شك الفراق يقينه  
 من الوجد مأسور الفراق رهينه  
 يشوق الحمام الساجعات حنينه  
 تشابه فيها جسمه ووضينه<sup>(٢)</sup>

### وقال ايضاً

ابدور تم او وجوه كواعب  
 رفعوا القباب فكنت آخر راجع  
 يبيض الترائب والطلي حمر الحلى  
 يا جامد العبرات لو ذقت الأسي  
 او كنت حيث ظباؤهن من الحشى

سفرت طوالع في بروج غوارب  
 والقلب في الاطمان اول ذاهب  
 والعيس سود نواظر وذوائب  
 لعذرت في ماء الدموع الذائب  
 لوقفت منها في رسوم ملاعب

(١) «م» - ظل . واسى مفعول لاجله . اي لناحل من الاسى

(٢) «م» - مني ولوعه . و «ق» - المتن مشوش وفي الهامش رب لوعه

(٣) اي اذا سار والجمل في البيداء اصبح جسمه هزيباً كالوضين وهو الجمل الذي يشده بالرحل

والبينُ معركةُ الصَّباةِ كمِ بها  
 حرسوا القدود بمثلهنَّ من القنا  
 يا حاكماً مذ غاب ناب خياله  
 لا ذقتَ عزلاً والجمالُ ولايةٌ  
 كم مهجةٍ فيها لنا وحشاشةٌ  
 وسلبتني طيب<sup>(١)</sup> الكرى واحلت  
 وأقيمُ عذرك في القطيعةِ عالماً  
 هلاً ضحكت بلمتي وعرأبها  
 وكففتَ عن اربِ يدي مكان  
 وأعافُ وصلَ الغانياتِ وموضعي  
 عجباً تُقاس بك البدورُ وتارةٌ  
 وتغيرني هيفُ العصون تحوز من  
 غمضاً قتيلاً<sup>(١)</sup> بعد صبرِ هارب  
 فخمى شمسَ الحسنِ ايُّ كواكب  
 لم يُخلُ منصب حاكمٍ من نائب  
 عاملتني فيها بغير الواجب  
 ذهبت على يد ناظرٍ او حاجب  
 اجفاني على وعدِ الخيال الكاذب  
 صدَّ الحسان عن العذار الشائب  
 بفراقٍ من اهواه ليس<sup>(٢)</sup> بناعب  
 العقد من جيد المهابة الكعاب<sup>(٣)</sup>  
 منهنَّ بين جوانحٍ وترائب  
 حور الظباء وذاك جهدُ الغائب  
 عطفيك هزة سارقٍ او غاصب

## وقال ايضا

يا طارداً بالمهجر لهوي  
 وذهبت لا تخنو على  
 ملآن من شوقٍ ومن  
 وتظلّ تضحك كلما  
 ويؤيد في ظمإي وما  
 فاذا حلفت على الوصال فنيةٌ قرنت بلغو  
 اسرفت في صلفٍ وزهو  
 دنفٍ ولا ترثي انيضو  
 سهرٍ الى وسنانِ خلو  
 اسخطتني فبكيت شجوي  
 . الدمع ماء غيرُ مروى  
 فاذا حلفت على الوصال فنيةٌ قرنت بلغو

(٢) «م» - طب

(١) اي كم نومٍ قتله البعد

(٣) «م» - لست . وقد تكلف هذه الاستعارة ليقول ان شيبي موجب للسرور اذ ليس فيه ما

يشبه لون الغراب الاسود الناعب بفراق الاحبة

(٤) هذا البيت يروى كذا في الاصل و«م» . وهو ظاهر التشويش

هي شيمة الأيام في الحالين من كدَرٍ وصفو  
امررتَ عيشي كآه فاسمح بيوم منه حلو  
وغضبتَ - إي إني مجبِك مذنِبُ فامنن بعفو  
فالدمع للعدوان لا ينفكُ من جرِي وعدو  
وإذا ونت منه السوابق حُثَّ من نفسي بيكدو  
مزقتَ صبري كآه فمتي تلافاهُ برفو

## وله

رويدك يا من تدعي شرف العلى  
بدأتَ مجربٍ لم تكن من رجالها  
وتخطب ما طلقته من مودتي  
تشوب الأذى بالمن والمذق<sup>(٢)</sup> بالهوى  
وتحسد من صافيةه ولك الغنى  
وانك لم تقبض لساناً عن الخنى  
تشوه خلق الجلم بالطيش هازلاً  
حتم ألقى من طباعك في الضحى  
نجوتَ سلباً لا نجوتَ لأنني  
فلا قرن الرحمن سعيك بالهدى  
وقد سئمت نفسي مكاناً تحله  
فيا صاحبِي رحلي والليل عابس

فانت امرء لا في الأبواب ولا المبحر  
فلما اصابتك منك ملت الى الصلح<sup>(١)</sup>  
وما زلت تطوي منك كشحاً على كشح  
وسوء القلى باللائف والغش بالنصح  
وان كان ذا فقر على الثرص والملح  
سفاهاً ولم تبسط بناناً من الشح  
وتبعث روح البعد في صورة المرح  
عقارب تسري من خداعك في جنح  
نظرت فلم تصلح لهجور ولا مدح  
وفعلك بالحسنى وقصدك بالنجح  
فلاموت الأقراب سرحك من سرحي  
لعل السرى نهج الى ضاحك الصبح

(١) كذا المتن. والحامش راسلت في الصلح وهما سواء في «ق» و«م» (٢) مذق الود شابه بكدر



أقيا صدورَ اليعملاتِ<sup>(١)</sup> صبايةً  
 ألباً بفرسان اليراعة والقنا  
 فلست بأولى<sup>(٢)</sup> مدلجٍ حطاً وحدهُ  
 بكلّ جوادٍ مثل عالية الرُمح  
 وحلاً بابناء السّاحةِ والمنح  
 قناع الدُّجى عن طلعة النصر والفتح

وله

وصاحبُ يُسلفُ الفعّال وما  
 ولستُ أسّي ولا أقولُ له  
 قال وكم قال لي وما فعلا  
 لا جعلَ اللهُ لي اليك ولا ...

وله من ابيات بحضرة الملك الناصر وقد انت زلزلة

كأنَّ حديثهُ نُخسُ التّشاكّي  
 ويُسندهُ فلانٌ عن فلان  
 مع الاحبابِ او قُبْلُ الوداعِ  
 فعطف الارض يرقص للسماع

وقال ايضاً وقد كتب بها الى الشهاب (قينان)<sup>(٣)</sup>

أحبُّ الحمى والبانَ وجداً باهله  
 وواحرَ انفاسي مقالةً سائق  
 وماحلّ في الاطلال خيطُ مدامعي  
 وان ترّبت كفّ الديار من الحيا  
 ووجهِ غديرٍ رحتُ عنه بغلّةٍ  
 وان عاقني عنه الزمان بمطله<sup>(٤)</sup>  
 الى بانه وقتَ الهجير وظلّه  
 فلا عاقها خيطُ الغمام مجلّه  
 وهبتُ مغانيها الغنى قبلَ وبله  
 تريد على ورد الزُّلال وعَلّه<sup>(٥)</sup>

(١) اليعملات النياق. وهذا البيت والبيتان بعده منقولة عن «ص» وهي غير موجودة في «ق» و«م»

(٢) كذا الاصل (٣) كذا في «ق» وهو غير مذكور في «م»

(٤) «م» - عطله (٥) اي هذه الغلّة تريد ما زدت شرباً منه

وَنُقِطَ بِالثَّبِيرَيْنِ دَمْعِي وَطَلِّهِ  
 بَكَى لِي مِنْ دَمْعِي الْهَتُونُ وَجَهْلُهُ  
 ضِيَاعُ الْفَوَادِ الْمُسْتَهَامِ وَعَدْلُهُ  
 زَمَانَ الصَّبَا لَوْ جَادَ دَهْرُهُ بِمِثْلِهِ  
 لَقَدْ كَذَبُوا وَأَشْغَلَ كُلِّي بِكُلِّهِ  
 بُلِيتُ بِقَدِّ السَّمْهَرِيِّ وَفِعْلُهُ  
 فَمَنْ دَلَّهُ حَتَّى سَبَانِي بِدَأِهِ  
 تَيَقَّنْتُ أَنْ هَدْبِ امْتِثَالُ نَبْلِهِ  
 وَخَلُّوَالِهِ مَا بَيْنَ قَلْبِي وَنَثْلِهِ (١)  
 وَأَصْبَحَ فِي خَفْضِ السَّلْوِ وَرَسَلَهُ (٢)  
 وَأَهَأَ عَلَى حُسْنِ الشَّبَابِ وَوَصَلَهُ  
 بِزِينَةِ ذَاتِ الْجَمَالِ وَجَمَلِهِ  
 وَأَنْسَبُ تَمَثِيلًا لِكُثْبَانِ رَمْلِهِ  
 بِصَيْرٍ بِإِسْنَادِ الْغَرَامِ وَنَقْلِهِ  
 تَخَفُّ عَلَى قُبِّ الْفَرِيقِ وَبُزْلِهِ (٣)  
 وَشَوْقًا إِلَى مَاءِ السَّدِيرِ وَأَثْلِهِ  
 وَضَاقَتْ عِتَاقُ الْعَيْسِ (٤) ذَرَعًا بِجَمَلِهِ  
 أَذْوَقُ عَلَى كَرَمِ مَرَارَةِ ثَمْلِهِ  
 عَلَى مَهْلِهِ لَمَّا سَقَانِي بِمَهْلِهِ  
 فَكَمْ شَفَّ مَشْتَقًا بِتَشْتِيتِ شَمْلِهِ

وَتَعْرِاقِ أَحْرِ قَبْلَتْ نَظْمُهُ الصَّبَا  
 وَرُبَّ حَلِيمِ الْجَهْلِ فِي عَرَصَاتِهَا  
 وَآكِسْبِهِ عَطْفًا عَلَيَّ وَرَقَّةً  
 زَمَانَ الصَّبَا ابْكِي وَمَا كُنْتُ بِأَكْيَا  
 وَقَالُوا سَلَا بَعْضُ السَّلْوِ عَنِ الْحَمَى  
 وَاهْيِفَ مِنْ اعْطَافِهِ وَلِحَاطِهِ  
 وَقَدْ كُنْتُ فِي حُسْنِ التَّجَلُّدِ فِي حَمَى  
 وَمَا حَنِي مِنْ حَاجِبِيهِ حَنِيَّةً  
 دَعَا مَقْلَتِي فِي حَيْهٍ وَسُهَادِهَا  
 نَنِي حَرَكَاتِ الشُّوقِ مِنْ بَاتٍ سَاكِنًا  
 فَوَيْلَاهُ مِنْ قَبْحِ الْمَشِيبِ وَهَجْرِهِ  
 وَكَمْ رَحْتُ مَهْزُوزِ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَى  
 أُسْتَبُّ تَعْلِيلًا بِأَغْصَانِ بَانِهِ  
 فَهَلْ مِنْ مَشُوقٍ حَافِظٍ سَرَّ مِثْلِهِ  
 أَحْمِلُهُ دُونَ الْفَرِيقِ أَلْوَكَةَ  
 حَنِينًا إِلَى مِصْرٍ وَكُرْسِيٍّ جَسْرَهَا  
 هَوَى قَصَّرَتْ أَيْدِي الْجِيَادِ وَسُوقَهُ  
 أَيْ كُلِّ دَارٍ لِي حَيْبٌ مَوْدِعٌ  
 وَمَا ضَرَّ ضَرْبَ السَّيْرِ (٥) لَوْ كَانَ مَا شِئًا  
 فَشَتَّ شَمْلَ الْبَيْنِ أَخَذًا بِحَكْمِهِ

(١) نثل الكنانة استخراج نبلها ونثرها

(٢) الوكة رسالة . ويقصد بالقب والبزل المطايا الضامرة والبالغة

(٣) «ق» و«م» - العيش (٥) الاصل ضرب السرة . والضرب الماضي

والخفيف . والمهل ذوب الحديد او الزيت الحار - يقصد به حرارة الفراق

## وله جواب كتاب

اتاني كتابك يا ابن الكرام      فاهدى النفيسُ جليلاً نفيساً  
 سكرتُ بالفاظه الرائقا      ت كاني شربت به الخندريساً<sup>(١)</sup>  
 معانٍ كمثل حمياً المدام      تجلّ حروفاً حكين<sup>(٢)</sup> الكؤوسا  
 خطبَنَ فاطربنَ حتى الجُما      دَ بحقٍ واضحكنَ حتى الطُروسا  
 وقد كنتُ في اسرُشوس<sup>(٣)</sup> الخُطوب فاوجدنُ نَعْمى واعدمنَ بوسا  
 واطلقتُ بالطولِ منأ الجسو      مَ واوثقتُ بالقولِ منأ النفوسا  
 بعثتُ نُهَى كامناً<sup>(٤)</sup> في ندى      فأحرز عافيكَ كَيْساً وكَيْساً  
 وما كل كاتِبِ فضلٍ سواك      يُطلع في جنحِ ليلِ شموسا  
 وان أمَّ ذوالثيِّه وادي هُدهاهِ آنس من فُكره نارَ موسى<sup>(٥)</sup>

## وله

ولقد رأيتُ البدرَ تحت غمامةٍ      يُنفى ويبدو حيثما يتشعُ  
 فكانتُهُ خَللَ السحابِ خريدهُ      حسناء تجبُ وجهها وتطلعُ

(١) الخندريس الحمر

(٢) «م» - حين

(٣) الشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بغضب او تكبر . والضمير في اوحدن للماني كتاب

(٤) «م» - كاملاً . والعافي القاصد او طالب العطاء الممدوح

(٥) شبه فكر الكاتب بالنار التي ظهرت للنبي موسى في وادي طوى

وله وقد مرَّ بالدار التي كان يسكنها بالحلَّة<sup>(١)</sup> فابكاه ذكر ما سلف  
من العهد بها وذكر ابنه مودوداً

الا يا دارُ لا أوحشتَ يوماً  
اخافُ عليكِ من نيرانِ قلبي  
وأعتبُ فيَّ أحداثَ الليالي  
فوالسفا على وجهٍ وقدِ  
دفنتها فواكمني وقولي  
فأليم بالحلَّة واشكُ بيَّي  
سلا عني ولماً<sup>(٢)</sup> اسلُ عنه  
وإني للصبورُ على الرزايا  
وعزٌّ عليه لو يدري وقوفي  
فيا لله ما جنتِ المنايا  
وكم لي فيك من ولدٍ وخلٍ  
فلا نظرتُ بسفحكِ أم خشفٍ

فكم أصبحت في أنسٍ وأمنٍ  
وأشفق فيك من طوفانِ جفني  
وكم لجعتُ أباً في الدهرِ بأبن  
هما شجنائي من طلقٍ ولدن  
دفنتها مقالٌ ليس يُعني  
هناك لصاحب القبرِ المُن  
فواقلتي لساوٍ مطمئن  
ومن برحِ الاسى قولي وإني  
وأن أدعو صداه ولم يُجيني  
وما سلبتُ يدُ الأيامِ مني  
هما الأخوانِ منُ حُسنٍ وحُسن  
ولا سجتُ بدوحكِ بنتِ عُصن

وله

ولما رأيتُ الموتَ بالخلقِ واقعاً  
تبين لي ان الحياة مَفَاذَةٌ  
وفي كلِّ يومٍ لي حبيبٌ أُفارقُ  
وايقنتُ أنني لا محالةً لاحقُ

(٢) «م» - ولم

(١) المحلَّة الكبرى بمصر

## وله

وذي خَفَرٍ عَيْلٍ صَبْرِي بِهِ      وما هَتَكَ الصبرَ غيرُ الخَفَرِ  
 خلوتُ به لَيْلَةً فِي الزَّمانِ      فطال بكائي لذاك البَصَرِ  
 وولَّى الصَّدودُ وجاء الوصالُ      فعاشَ الرجاءُ ومات الخَذَرُ  
 رشفنا رِضابَ ثغور الكؤوسِ الى      ان تَبَلَّجَ وجهُ السَّحَرِ  
 وقد كَفَّرَ<sup>(١)</sup> الغيمُ سَمَطَ النُّجورِ      م كما طَمَحَ الماءُ فوق الزَّهَرِ  
 ومن سُقِمَ جِسمي ومن وجَّهه      أريه السُّهْمى ويريني القَمَرِ<sup>(٢)</sup>

## وله

وناهدتُ راحَتَ وِلايَةٍ حَسَنها      تجورُ على ضِعفي وليس تُجِيرُ  
 من الهيفِ الأَرْدنُها فهو ذوغى      يرَجى وأما خَصَرُها فقَيرُ<sup>(٣)</sup>

## وله من قصيدة يمدح فيها الوزير صفى الدين

صبر قلبي عان ودمعي<sup>(٤)</sup> طليق  
 قال سعدٌ لما رأى فيضَ جفني  
 فشؤوني والغيثُ كلُّ سَفوحٍ  
 عشق الوجدُ والصبابةُ قلبي  
 لا كما سَنَّعَ الخيالُ الطَّروقُ  
 ليتَ شعري ما حدَّثتُه البروقُ  
 وفؤادي والبرقُ كلُّ خَفوقٍ  
 فعدا وهو عاشقٌ معشوق

(١) كفر اي غطى (٢) مثل مشهور . والسهم نجم خفي من بنات نض الصغرى . وقد

شبه هنا جسمه لشدة نحوه بالسهم ووجه الحبيب بالقمر

(٣) اي ردفها ملآن وخصرها نخيل جداً

(٤) «م» - صبر قلبي عان وغمض عيني طليق وهو خطأ ظاهر

قد عصاني الشقيقُ في طاعة الحبِّ وخان الوافي وحالَ الصديق  
 عذَّبوني بكلِّ شيءٍ سوى الهجر فحملُ الهجران ما لا أُطيق  
 عجباً في هواك انسانُ عيني كيف يظنُّ اليك وهو غريق  
 خلَّ عذلي فانتَ يا صاحِ صاحِ وفؤادي من سكره ما<sup>(١)</sup> يفيق  
 انما يرحمُ المحبَّ المحبُّون ويخسرو على المشوقِ المشوق  
 يا ابنة العامريِّ ما خفَّ لي وجدُّ ولا جفَّ بعدَ بينك مُوق<sup>(٢)</sup>  
 يا لقلبي<sup>(٣)</sup> وقد اقام فريقُ ليلةِ النَّعفِ واستقلَّ فريق  
 كلِّ قدِّ ومثله لكن الذَّابلُ قصدُ والناضر<sup>(٤)</sup> المشوق  
 كتم القلبُ والخلاخيلُ سرَّ الحُسنِ لكنَّ نَمَّ النطاقِ النَّطوق  
 يا لدمعي ما كان في الحبِّ دمعاً كلُّ حُسنٍ يروق منه يُريق  
 كان دراً تبرأ على سَبَجِ الاصداعِ واليومِ حالُ فهو عقيق  
 يا نديميِّ والنديميُّ مُعينُ يا خليليِّ والخليلُ شَفوق  
 ما لوجه الدنيا يُندمُّ وقد اصبحَ وجهاً جماله موموق  
 فقضيبُ عليه للطيرِ شدوٌ وغديرُ لمانه تصفيق  
 وبساطُ البطحاءِ يحسُنُ في الأبصارِ منه التلوينُ والتنسيق  
 هزَّت البان كالقدودِ وقد ضَرَجَ فيها مثلُ الحدودِ الشَّقيق  
 فجان زهرُ وروضِ اريضُ ومجان حوٍ وغيثُ دَفوق  
 حيث ذيلُ الصِّبا بليلُ بها يُسحبُ أو جيبُ نشرها مقنوق  
 وصباحانِ ضوءِ كاسِ وتغريرُ ومُدامانِ صَفوِ خمرِ وريق  
 يضحكُ الكأسُ فيه عن لؤلؤِ نظمِ ويبكي مرجانهُ الراوق<sup>(٥)</sup>  
 لبست حلةَ الشبابِ مع الشيبِ ونعم السرُّ الجليلُ الدقيق

(١) «م» - لا (٢) الموق كالشأن مجرى الدمع من العين . وفي «م» - يا بنت العامري

(٣) كذا «ق» . وفي «م» وهامش «ق» - يا لقومي

(٤) «م» - الناظر . وقصد اي معتدل . وقوله كلِّ قدِّ ومثله اي يصحبه رمح . ولكن القدِّ

الناضر هو المشوق (٥) اي ويبكي الابريق خمرًا كالرجان

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

لحَاظُكَ لَا مَا تَدْعِي الْبَيْضُ وَالسَّمْرُ  
تُنظِمُنَا طَعْنًا وَتَنْثُرُ ضَارِبًا  
بَيْتَ بَقْلِي مَا بَجْدِيكَ مِنْ دَمِي  
وَمَا زَرْتَنِي خَوْفًا مِنَ الْجُرْسِ<sup>(٢)</sup> عَاطِلًا  
وَلِي خَصْرٌ عَذْبٌ شَكْرَتِ عَذَابُهُ  
سَلَا فِي رَيْتِي مَا لِمَعْسُولِهِ جَنِي  
لَقَدْ بَجَلْتُ أَيَّامٌ جَمَعَ<sup>(٣)</sup> بِجَمْعِهِ  
فَجَدْتُ بِشَفَاءِ السَّقَمِ يَا سِحْرَ طَرْفِهِ  
لَقَدْ تَمَّ وَجَدِي يَوْمَ نَمَّ عَذَابُهُ  
لَهُمْ مَا بَقْلِي مِنْ غَرَامٍ وَلَوْعَةٍ  
دَعَوْنِي وَشَأْنِي أَمَّا الدَّمْعُ شَأْنُهُ  
أَأَصْبِرُ عَنْهُ حِينَ أَصْبَحَ كَلْسِيًّا  
لَقَدْ بَاتَ أَسْرِي فِي الْهَوَى مَلِكَ أَسْرِهِ  
خَلِيلِي هَلْ هَزَّ الدَّلَالُ قَوْمَهُ  
وَهَلْ خَدَّهُ مَاءٌ وَخَمْرٌ تَأَلَّفَا  
تَشَابَهُ حَتَّى لَفْظُهُ وَابْتِسَامُهُ  
وَقَدْ قَلْتُ إِنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ بِقَاتِلِ  
فَمَا بِالْهُ رَمَحُ الْمَمَاكِ بِكَفِّهِ  
أَثَرَهَا كَأَمْثَالِ السَّعَالِيِّ شَوَازِبًا<sup>(٤)</sup>

وَعِقْدُكَ بَدْرُ التَّمِّ لَا الْإِنْجَمُ الزُّهْرُ  
فَقَدْ طَابَ فِي اجْتِنَانِكَ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ  
وَيَرْفَعُهُ مِنْ طَرْفِكَ الضُّعْفُ وَالْفَتْرُ  
تَجُوبُ الدَّجَى الْأَى وَنَمَّ بِكَ الشَّعْرُ  
الْيَكُ كَمَا يَشْكُو رَوَادِفُكَ الْجَخْرُ  
وُخُوطِي قَدَرٌ مَا لَعْنَالَهُ هَصْرُ  
فَوَاطِلُ شَوْقِي كَيْفَ يُفْسِدُهُ النَّفْرُ  
ضَلَّتْ وَهَلْ يَشْنِي مِنَ السَّقَمِ السَّحْرُ  
فَمِنْ شَاءَ فَلْيَعْذِلْ فَقَدْ وَضِحَ الْعَذْرُ  
فَمَا انْكَرُوا مِنْ هَالِقٍ حَلَّهَا الْبَدْرُ  
وَقَلْبِي وَاشْجَانِي فَقَدْ عَزَّهُ الصَّبْرُ  
هُوَ الْعَصْنُ اعْطَافًا وَأَوْرَاقَهُ الشَّعْرُ  
فَلَا فُكَّ لِي مِنْ حَبِّهِ أَبَدًا أُسْرُ  
بِكَفِّ الصَّبَا أَمْ هَزَّ اعْطَافَهُ السَّكْرُ  
وَيَا عَجَبًا أَمْ ذَاكَ الْمَاءُ وَالْخَمْرُ  
فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى الْفَكْرُ أَيُّهُمَا الدَّرُ  
وَإِنَّ الثَّرِيًّا سَوْفَ يُنْجِدُهَا الْفَجْرُ  
وَقَدْ حَامَ لَمَّا قَامَ مِنْ فَوْقِهِ النَّسْرُ<sup>(٥)</sup>  
فَقَدْ طَبَّقَ الْآفَاتُ عَسْكَرَهُ الْمَجْرُ

(١) «م» - وله ايضاً (٢) في «ق» و«م» - الجرس . والجرس الصوت . وعاطلاً اي بدون حلى (٣) ايام جمع ايام منى في الحج . النفر نفور الحاج من منى الى مكة . يريد ان الدهر يجيل بلفائه وما اشد شوقي اليه وقد ابعده النفور (٤) السماك اليراع اسم نجم وكذلك النسرة (٥) السعالي جمع سعاة وهي الغول

## وله

وقد زعمَ الناسُ أنَّ السعيدَ بضدٍّ<sup>(١)</sup> أسمه قطعاً لم يسعدِ  
وقالوا لقد قال فيه الشريفُ قبائحَ في أمسه الأُنكد  
وليس يُبالي بصفع<sup>(٢)</sup> اللسان من لا يبالي بصفع اليد

## وقال أيضاً

انَّ يومَ النوى شنيعٌ ساعهُ ضاق عنه صدرُ المحبِ<sup>(٣)</sup> وباعهُ  
يا خليلي ساعداني بشجوٍ ضاع مني قلب عزيزٌ ضياعهُ  
جَلَلٌ ما لقيتُ ساعةَ خبتِ<sup>(٤)</sup> حين اقوت سهولهُ وبقاعه  
وغزالُ الكئيبِ لا سارحاً يلقاك إرشافهُ ولا إتلاعه<sup>(٥)</sup>  
لم تذق ليلةَ العُذيبِ من اللوعة ما ذقتُ حين حُمِّ وداعه  
تزع القلبَ نحوه وكفى<sup>(٦)</sup> المشتاق برحاً حنينهُ وتزاعه  
ابذل الدمع فيه بذل جوادٍ كلما زاد بُخله وامتناعه  
لا تثق<sup>(٧)</sup> بالهوى فقد رأتا عيناك ماذا أحلّ مني خداعهُ  
مذهب لا يظُلُّ منعقداً إلاّ على ظلم أهله اجماعهُ  
وسديدٌ بالصبِّ لا يأسه يُغنيه في حبه ولا إطاعهُ  
صدني قسوةً<sup>(٨)</sup> فللوجد في الاحشاء سرٌّ يشكو الدموعَ مُذاعه

(١) الاصل - صد. «م» - ضد (٢) «م» - بصفح (٣) «م» - صبرا محب

(٤) خبت اسم مكان (٥) الارشاف رشف الماء والاتلاع مدّ العنق . اي لست تراه بعد

في هاتين الحالتين (٦) لا يتق (٧) «م» - قوّة



وكتب الى الامير عز الدين والي القاهرة يعزبه بولد  
رحمه الله

وكم بان عننا ظاعنٌ ومودعٌ  
وفارقنا والعينُ تدمى وتدمع  
تجمُّعنا لو دام ذاك التجمُّع  
ولا الدار ممن أوحش الدار بلقع  
رياضٌ شذا أنفاسها يتضوع  
فليمُ تصل الآمال منها وتقطع  
واضيعُ شيءٍ عتبٌ من ليس يسمع  
وهيات ماضي عيشته ليس يرجع  
ويا قلماً تجدي طولاً<sup>(٢)</sup> وارُبُع  
لو أنَّ سؤالي والصَّابة ينفع  
وعهدُ اجتماعٍ عاد وهو مضيع  
ولا هتفتُ ورقاء في الايك تسجع  
وما عن قضاء الله للمرء مدفع  
زمانٌ وشلي بالأنيس مجمع

عزاء فمن ودَّعته ليس يرجعُ  
شددنا عليه الرَّاحتين كرامة  
وكم هزنا شرح الشباب وسرنا  
عشيَّة لا قلبٌ<sup>(١)</sup> من الوجد أهل  
ليالٍ وأيامٍ تمرُّ كأنها  
ترجبي من الأيام ما لا تناله  
وتعُتب فيها الدهرَ غير سميعة  
لعلَّ الليالي ان تكررَ رواجعاً  
اطوفُ بأطلالِ خلونٍ وارُبُع  
واسألُ عمن بان عنها صباية  
فلله شملٌ<sup>(٣)</sup> كالدموع مبددٌ  
فلاسلُ سيف البرق في غمدٍ مُزنية  
رمانى<sup>(٤)</sup> قضاء الله من حيث أتيتي  
واوحشني بعدُ الأنيس وكم مضى

(٣) «م» - شمس

(٢) «م» - طلوع

(١) الاصل و «م» - قلبي

(٤) «ق» و «م» - امانى

وتُحزني اسبابُ قُرْبِي تَقَطَّعتْ      فقلبي عليها لوعةٌ يَتَقَطَّعُ  
 هو الحادثُ المَخْشِيُّ كُنتَ اخافُهُ      فلم يبقَ فيها حادثٌ يُتَوَقَّعُ  
 فيا موتُ ما اعدمتني من مسرَّةٍ      ومن صاحبِ امسى يَضُرُّ وينفعُ  
 فلا الدمعُ يرقا<sup>(١)</sup> ولا الصبرُ يرعوي ولا القلبُ يسلو ولا العينُ تهجعُ  
 وما هذه الدنيا وان راق حُسْنُها      سوى غادرٍ في غدره متصنعُ  
 يلدُّ لنا مَجْنِي تليهِ ندامةٌ      ويعجبنا وردُّ وخيم ومرتعُ  
 وتخدعنا خَدَعُ الوليدِ بشديه      اذا فاجتت بالامر والحُرُّ يُجَدِّعُ  
 نضارةُ حسنِ تحتها الحزنُ كامنٌ      وكم كلاً مستوبلٍ وهو مُمْرِعُ  
 وتخدلنا<sup>(٢)</sup> عند البلوغِ الى المدى<sup>(٣)</sup>      ونحن الى غاياتها نتطاعُ  
 ونطمعُ فيها بالمقام واننا      الى امدٍ منها نخبُّ ونُوضِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وكلُّ ابنِ اُنثى سالكٌ من جهاتها      سيدلاً الى بابِ المنيةِ مَهْمِيعُ  
 سمعنا وشاهدنا الذي هو كائنٌ      فاصدنا صرأى ولم يُغْنِ مسمعُ  
 نعوذ باحشاءِ خلاءِ من التقي<sup>(٥)</sup>      وفي كلما يومٍ حبيبٌ نشيعُ  
 ونكره ذكر الموت في كل حالةٍ      وليس لنا الا الى الموت مرجعُ  
 وندأب حِرْصاً كي ننالَ بقوَّةٍ      وواتعبا والله يُعطي ويمنعُ  
 ونعلي البناءَ المشمخرَّ وكُننا      الى جدثِ ضنكِ الإقامةِ نُودِعُ  
 ومن ذا الذي يدري او ان حمامه<sup>(٦)</sup>      وفي ايامِ قطرٍ من الارضِ بُصرَعُ  
 وما كان أهنا العيش في كلِّ منزلٍ      لو انا بأدنى العيش نرضى ونقنعُ  
 امولاي عزَّ الدين صبراً فانه      عتادُ لقلبٍ بالنوائبِ يُصدعُ  
 ورفَّع عن الشكوى نَهْاك فغيرها

(٢) «م» وهامش «ق» - تجد لنا

(٤) اوضع اسرع وكذلك خب

(٦) «م» - لو ان حمامه

(١) يرقاً يهيف ويسكن

(٣) «م» - من المدى

(٥) كذا في النسختين. والميم في كلتا زائدة

وفي اليأس رَوْحٌ للأريب وراحةٌ  
فكم كنفٌ دمعٌ بعد طول هموله  
وسلم الى الله القوي دفاؤه  
فلم يخلُ من نكب الزمان وشته  
وإني للمولى القديم ولاؤه  
ومن فارق الاحباب عوداً وبدأةً  
وما الحزن إلا معرك انا عنده  
يراجعني حلم النهى فيصدني  
عقاييل<sup>(٢)</sup> رزء باقيات لاجلها  
ومن لي بتخفيف الأسي عنك كإله  
مضى الموت قدماً والاسنة لعم  
فسل هل نجا منه ومن سطواته  
وكم فلّ حداً من عديد وعدة  
ولو أنّ جمعا دافع لمنية

ومسلى عن الإلف القريب ومقنع  
وقرّ على حكم<sup>(١)</sup> المنية مضجع  
ولا تحش خطباً بعد فإله يدفع  
ولا عجب قلبٌ ولم يخل موضع  
ومن قلبه من صرخة البين موجه  
وخامرهُ سمٌ من الشكل مُنقع  
جبان الحشى لكنني اتشجع  
ويدركني طبع الأنام فاجزع  
لبست من الاسقام ما ليس يُترع  
او البعض لو إنّ الأسي يتوزع  
وبيض الظبي يُحفظن والحيل تمزع<sup>(٣)</sup>  
بناءً معلّى او جنابٌ ممنع  
ولم يُغن فيه حاسرٌ ومدرع  
لنال خلود الدهر عادٌ وتبع

(٣) تسرع

(٢) العقاييل بقايا العلة

(١) الاصل و«م» - حلم

## وقال يرثي والده

مضى صاحب الصدر الذي حازه الصدر  
تولى حميداً والصبا في عقيقه  
ذمت به غدر الليالي ولم تكن  
لقد ذاب ماء الدمع بعد جموده  
كأني وليدٌ مُرضع يوم فقده  
ربيع تقضى مسني الضرُّ بعده  
كأني سارٍ في دياجٍ بهيمةٍ  
ذليلٌ وعندي عزّة النفس والثقي  
ثوى وارثُ المجد التزاري والندی  
فتى راح موجوداً بنائله الغنى  
فاين اليدُ البيضاء والدهرُ مظلم  
وتلك العلوم الزاخرات التي طمت  
ترى الناس ما دارت سُلافةٌ لحظها  
ومن سبَّ نيران القرى بعد قومه  
إذا ذُكِرَ افتدت ثغورُ سيوفهم  
وفدته أيامٌ تُعدُّ كثيرةٌ

وفيحُ المعاني (١) منه مُقويةٌ قفرٌ  
وهل لفؤادٍ ثاكل عنهما صدر  
باوّل انثى من خلائتها الغدر  
وما ذاب ماء في أسأ قبله جمر  
وقد عزّ من أطفاه المهدي (٢) والدر  
فلولا تقضيه لما مسني الضر  
وقد ذهبت بالصبح أيامه الغر  
فقيرٌ وعندي جنة المال والوفر  
ولا فضله خافٍ ولا وفره نزر  
كما طاح مققوداً بأغله الفقر  
واين النوال الجلو والأنف المر  
فابلغُ ذمٍ ان يقال هي البحر  
كأنّ بهم سكرًا وليس بهم سكر  
فما ضلّ في احشاءٍ داجيةٍ سفر  
سروراً وهزّت من معاطفها السمر  
تصافح في لباتها النصل والتصر

(١) «م» - المعاني . ومقوية اي خالية . والفيح جمع افيح اي الواسع المنخصب

(٢) «م» - المهر . اي كافي رضيع بلا مهد ولا طعام

فأحمده العسر المكرر واليسر<sup>(١)</sup>  
فأنفق<sup>(٢)</sup> في تلك النوى ذلك الذخر  
اذن والى من يشتكي الرجل الحر  
فلا شك فيه - طائر عزه وكر  
ظهور<sup>(٣)</sup> الفياقي الغبر والأجج الحضر  
وما علموا ان الضلوع له قبر  
وأعظم<sup>(٤)</sup> بثلي ان يُذاع له سره  
فليس غريباً ان يضيق به صدر  
وما افلت شمس اذا طلع البدر  
ولا خيراً في وجهه اذا لم يكن بشر  
من البرق وافانا بتججيلها الفجر  
صحائف بيض في جوانبها حبر  
الم يك مسلولاً مضاربه حمر  
ودوم في عليا مطالعه التسر  
شتيم وصدر الشرق كالشعر يفتد  
لها كيف ما لاحظتها نظر شزر  
وان النجوم الزهر من حوله زهر  
مبالغ عزمي<sup>(٥)</sup> حيث يشبه الامر  
ولا فُلتت فيها المهنة البتر  
على الارض حمرأ مثل ما بدر الحجر

تعاقه جذب الزمان وخصبه  
وكانت دموع العين ذخراً لحادث  
بن يستغيث المستجير من الردى  
كان فؤادي منه - والحف واقع  
اراه قريباً بالضمير وبيننا  
وذم اناس ثقل ما انا حامل  
وفي البوح بالشكوى الى الناس ذلة  
ولكن ابني من فراق وغربة  
سددت وان غيظ<sup>(٥)</sup> الحسود مكانه  
فكم يوم جود كنت بشراً بوجهه  
وكم ليلة دهماء تزهو بغرة  
كان ابتسام الومض والافق عابس  
خفى كحسام طل فيها دم الحيا  
والأ فليم هز التماك قناته  
سريت ومنت العرب كالوجه كالح  
تعد المطايا والكواعب<sup>(٦)</sup> اعين  
فهل حسبت ان المجرة منهل  
وما كل من يسعى الى المجد بالغ  
أيسلم لم تحطم عوامل قومه<sup>(٨)</sup>  
ولا خضبت زرق<sup>(٩)</sup> النصال وعفرت

(١) «م» - العسر المكرم ولا اليسر  
(٢) «م» - فائق  
(٣) «م» - ظهر  
(٤) في النسختين - واعظم مثلي  
(٥) «ق» و «م» - غاض  
(٦) تعد تسرع (والاصل تعد). والكواعب الحسان ترمقني شزرا  
(٧) في النسختين - يبالغ. وفي «م» - عزي بدل عزمي  
(٨) «م» - قوته  
(٩) في النسختين درق. وبدر الحمر

بجيث رماح الخطّ حول دروعهم  
 ولا نظمت جزع القلوب سلوكها  
 ولا حمل البيض الفليق نجيمهم  
 غداة الفلاة الطرسُ والرمحُ ناقطُ  
 لمن تُدخِر الرُغف السوابغ والظبي  
 وكل همام زان مرّة عنفه<sup>(١)</sup>  
 على رُغم قيسٍ لن يباح لربها  
 عشيةً غاض البحر بين ظهورها  
 بكتة نساء الحي كلُّ خريدة  
 محّ الدمعُ آثار الحضاب ووسمه  
 سواقر لا من ريبةٍ وتبرج  
 ابت ان تمسّ الطيب طيّ برودها  
 عداها الغمام الجردُ والعام محلّ  
 هو المرء ما في عين احسانه قذى  
 كأن لم يكن صلباً على العجم عوده  
 ولم تدعه فحلاً دعاء حقيقة  
 ولا ابتسمت نيرانه<sup>(٢)</sup> في دجّة  
 وما ضاع مالٌ اكسب المرء هلكه  
 فلا يمنع المعروف منك ابتداؤه  
 فليست يد الانواء اسمح جائد  
 عليك سلام الله دعوة شاكر

تشني غصونٍ سال من تحتها نهر  
 وطار سقيطاً دونها الزرد الثر  
 كعقد حجابٍ شفّ من تحته خمر<sup>(١)</sup>  
 وللمرهفات الشّكل والفيلق السّطر  
 وُجرد المذاكي القبُّ والعدد الدثر  
 كما زان اجسام المهنّدة الأثر  
 ذمارٌ منيعٌ ، لم يقم دونه ذمر<sup>(٢)</sup>  
 وعهدي بها يُحمى باسيافها القطر  
 هي الغصن في اطرافها الورق الحضر  
 فأنلها منه ومن غيره<sup>(٤)</sup> صفر  
 وقد وُضعت عنها البراقع والحمر  
 وقد اقسمت ان لا يكون لها نثر  
 ووجهُ الربيع الطلقُ والعام مغبر  
 يشين ولا في اذن نعمائه وقر  
 اذا طرقت صماء لان لها الصخر  
 وقد نزلت بالقوم داهيةً نُكر  
 فاضحكت الساري وقد قطّب القر  
 خلوداً ثناء او أُفيد به أجر  
 تمام ججودٍ من تزيل ولا كفر  
 سوى انها يُشفى بها السهل والوعر  
 منيبٍ وكم نعماء قيدها الشكر

(١) البيض خُوذَ الحرب . اي ولا طافت خوذهم على دمائهم فكانت كخمر عليها فقايع

(٢) كذا في النسختين وهو غير جلي

(٣) الذمر الشجاع . يريد على رُغم قيس ليس لسيدتها حمى يحميه ولا شجاع يدافع عنه

(٤) «م» - غيده . وكذلك هامش «ق» (٥) «م» - ناره والقطر بدل القر

وان حلَّ ركبَ المزن في تربك العثر<sup>(١)</sup>  
 فاصبح ثغراً ضاحكاً ذلك الشعر  
 كما اختال من عذراء في جيدها نحر  
 ثناؤك فينا او خلالتك الزهر  
 فعودر وجهاً كله ذلك الظهر  
 لها صيغ ذاك اللؤلؤ الرطب والشذر<sup>(٢)</sup>  
 ولو سال فيه سيل نائلك الثهر  
 وكم من مرید لا يساعده الدهر  
 ووصل له فيه كان اوله هجر  
 باننا اناس من خلالتنا الصبر  
 ركابي عن مصر ثويت به مصر<sup>(٣)</sup>  
 فان فوادي فيك يبعث البر  
 مزارك ان امهلت او مد لي العمر  
 من النظم بكر ضاق عن كتها الخدر  
 يقل صاحب التقوى متى حلت الخمر  
 على نظمها فرعون والسكلم السحر<sup>(٤)</sup>  
 واخني رؤوساً بين اصدافه الدر  
 وقصر عن شأو فليس له عذر

وحلت مطايا الغاديات نسوعها  
 ومجت ثنانيا البرق مشمول ظلمها<sup>(٥)</sup>  
 تحايل في الانداء<sup>(٦)</sup> اجياد زهره  
 وزارتك انفاس الخزامى كانتها  
 ودبج متن الارض نسج سائها  
 كان الثرى اذن لبني سميعه  
 وما تبلغ الانواء اقصر حقه  
 وليس مطالي بالزيارة سلوة  
 فرب دنو كان آخره نوى  
 وسكن علمي بعض ما انا واجد  
 وما عاقني عنك العقوق ولا نبت  
 وان كان جسمي عنك يجسه النوى  
 ولا بد من قصر الخطا كلها على  
 وزفي الى عليك كل خريده  
 متى ما اديرت في ندي بيوتها  
 كان عصا موسى يراعي وحاسدي  
 لها فلق البحر الخضم نفاسة  
 ومن كان مثلي ثم كنت له ابا

(١) في السخنين - العثر . يدعو ان تنزل عليه امطار السحب الغاديات وان تكن دماء الذبائح

اصبحت فوق ترابه كالطر (٢) «م» - تحاكي ظلها . ومشمول الظلم بارد الريق

(٣) «م» - الايذاء (٤) الشذر قطع الذهب

(٥) كذا الاصل . يقصد ولا نبت بلاد مصر بركابني عن مكان ثويت فيه

(٦) «م» - والسحر

وقال يرثي الظهير الحبشي رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>

كيف السكون من الدنيا الى سَكَنٍ  
تَغَيَّرَتْ بِهِجَةُ الْاَيَّامِ وانكسفت  
وقصَّرتْ عُمرَ الْاَمَالِ فاتكة<sup>(٢)</sup>  
كلنا الارضُ لم تبرز بزینتها  
خَلَّتْ منازلُ عَزٍّ من ندى وهوى  
الى الفناء تصير الخلق قاطبةً  
والناس صنفان الا حازماً يقظاً  
فراكد في وحول العجز توبقة  
ما اعجب المرء في حالي<sup>(٣)</sup> تقلبه  
يعمى عن الشيء يبدو وهو ذو بصر  
ميتاً يعدُّ من الاحياء مهجته  
يبغي الوفاء بدهر لا وفاء له  
لكل ساع بعزم او على قدم  
يفتش الدهر عما بت اضره  
ملأت كفيك من حدس جهدت له  
لقد وهبتك ما بالهيف من قصف  
فما احن الى ربع ولا طلل

واخر اللّهُ منها اولُ الحَزَنِ  
منها نضارة ذلك المنظر الحَسَنِ  
فما احن الى اهل ولا وطن  
يوماً ولا غرّدت ورقاه في فتن  
فما تمرُّ بها الا على دَمَنٍ  
فانت تدأب في تشيرها لمن ؟  
رأى اليقين بعقل ناضر فطن  
وخائض غمرات الجهل والفتن  
حين الرضا عن لياليه وفي الاحن  
حيناً ويسمع احياناً بلا اذن  
وانما هو من ثوبيه في كفن<sup>(٤)</sup>  
واي دهر - خلاك الذم - لم يخن  
تحمل على مركب من حكمها خشن  
اذهب فلست على سر بمؤمن  
وما بكفك غير الوهم والظن  
طوع<sup>(٥)</sup> النسيم وما بالجور من عين  
برامتيك ولا ارتاح للظعن

(١) «ص» - وقال ايضاً يرثي

(٢) «ص» - عمر الايام فاتكة . «م» - غمر الايام قاتلة . وفي «ق» - الى بدل الى

(٣) «م» - حال

(٤) «م» - ثوبه . و «ص» ميت

(٥) «م» - طول و «ص» - وطف بدل قصف . والقصف النجول



حسب التواني شبابٌ بتُّ أنفقهُ  
الآن طأق قلبي فضل صوته  
أحبُّ بها صفةً ما بعدها ندم  
يا هالكاً كان روحي فارقتُ بدني  
أخرجتُ ذا المصر في عيني فاجمه  
فوجههُ الطلقُ عندي عابسٌ ترَبُّ  
وفيك شفقٌ عيني<sup>(٢)</sup> الشهادُ أسى  
يا أنسَ ساكنةِ الاجداثِ جاورها  
لله ما وارت الايدي التي ترَبت  
قد كنتَ تنفذُ والاغراض خافيةً  
وتطلبُ الغايةَ القصوى فتدر كها  
كم ليلةٍ خضتها ليلاءٍ واضحةٍ  
عزمٌ يجتمعُ اشتات الجبال الى  
ما اوضح الحقُّ لو اصبحت ذا بصير  
سَلِ المدائن عن كسرى وشيعته  
وكم وقفتُ على عافٍ فاطربني  
اثار كلِّ صموت الجود ناطقه  
من يفعل الخير في عِظني مُروءته

على زمان الهوى في السرِّ والعلن  
وراجعَ الحلمَ متقاداً بلا رَسَن  
ولا تزول الى غبنٍ ولا غَبَن  
فكيف ظنَّك بعد الروح بالبدن  
لا واسع الصدر القاهُ ولا العَظَن<sup>(٣)</sup>  
ونيله العذب مثل الآجنِ الأيسن  
فما يَحِاطُ لها جفنٌ على وِسَن  
ميتاً ويا وحشةَ الاحياء والمدن  
منه وما أدرج الاقوامُ في الكفن  
لطفاً نفاذَ اخيك السهم في الجَنَن<sup>(٤)</sup>  
حالاٌ وكم ضعفتُ عنها مُنى المَن<sup>(٥)</sup>  
هدياً وكم زمنٍ أبرأ به زَمِن<sup>(٦)</sup>  
لطفٍ يفرق بين الماء واللبن  
وافصح<sup>(٧)</sup> الوعظ لو اصبحت ذا أذُن  
ورأسُ عُمدان عن سيف بن ذي يَزَن<sup>(٨)</sup>  
منه فصاحة ذاك العبي واللكن  
ما سائلٌ واقفٌ منه على وثن  
فعلَ النسيم مع الاشجار والغُصن

- (١) «م» - احبت (٢) اي بموتك ضاق هذا القطر بي . والعطن المر بوض او المبرك  
(٣) «م» و «ص» - شفق جفني . و «ص» - يخالصها هذب على وسن  
(٤) الجنن جمع جُنَّة وهو الترس  
(٥) الاصل - من المنن . والمنن بالضم جمع مُنَّة وهي القوة . وهذا البيت والذي يليه غير  
موجودين الا في «ص» (٦) اي وكم زمن لقيت به شقائي  
(٧) «ص» - واسمع الوعظ (٨) هذا البيت والايات التسعة التالية مأخوذة عن «ص»  
وهي غير موجودة في «ق» و «م» . المدائن مقر الآكاسرة ولا تزال آثارها قرب بغداد .  
وعمدان قصر ملوك اليمن . وسيف بن ذو يزن امير اليمن المشهور قبيل الاسلام

كم في مواهبه من شطبة ضمنت  
 يهزُّ جانحتي ارضٍ يهزُّ بها  
 وفي مُصاب الوري مَسَلِي لرب نُهي  
 وتلك سنة ماضيهم وغابهم  
 كابن الظهير ظهيراً عند حادثة  
 هذا وكم ضمنت نُعمي انامله  
 أمَّ الردي وجميعُ الخير<sup>(٥)</sup> يتبعه  
 سيَّان في بطشه عالٍ ومنخفضٌ  
 ما كان ابهج أيام السرور به  
 جدًّا وهزلاً كحدِّ المشرفي وصفحيه فواهاً له من لينٍ خشن  
 ينال ايسر فكرٍ من بديته  
 ولِّي فللوجد ما ابدية من جزعٍ  
 سقى ثرى حلَّ فيه كلَّ سارية  
 وعُقرت فيه ارسالاً ركائبه  
 من عارضٍ هتارٍ يغشى فتى كرم  
 سواجباً فوقه السُحب الكوافل ربي  
 ولو تؤذي دموعي فرط صحبته  
 جباك رُبك عني كل مكرمة  
 وان تقدمت اقواماً مجبهم

قوت العيال ومن هوجاء كالفدن<sup>(١)</sup>  
 حرباً اذا هزَّ من خطيه اللدن  
 نعم وايُّ عزيزٍ كان لم يهن  
 وانما الناس (سلاكون)<sup>(٢)</sup> بالسَّن  
 تعرو وكهفاً لمزروود<sup>(٣)</sup> من الزَّمن  
 من صحَّة وغنى للمُسنت الضَّمين<sup>(٤)</sup>  
 فراح والخير مقرونين في قرَن  
 فالوحش في بيدها كالطير في الوكن  
 وانضر العيش في حلّ وفي ظعن  
 جدًّا وهزلاً كحدِّ المشرفي وصفحيه فواهاً له من لينٍ خشن  
 ما عزَّ قديماً على الافكار والفظن  
 باقٍ وللصدر ما اخفيه من شجن  
 هامٍ يحلُّ خيوط الغيث والمزن  
 إن لم تعقر عتاق العيس والبُدن<sup>(٦)</sup>  
 كم قد حوى لحده من عارضٍ هتن  
 الارض ما شئت من ذيلٍ ومن رُدن  
 ما اتقلنتي ايادي المزن بالمن  
 يوم الجزاء بما اوليت من حَسَن  
 فانما سرتَ والباقي على السَّن

(١) الاصل - بالفذن . والشطبة الفرس . والهوجاء الناقة . والفذن القصر المشيد

(٢) الاصل - لواسلول بالسَّن وهو عبر واضح (٣) المزروود المخنوق

(٤) الاصل - المسبت . والمسنت المجذب والضمن المبتلى (٥) «ص» - وجميع الخلق

(٦) اي نخرت عليه ركائب الغيث وان لم تحتر النياق الكريمة . وهذا البيت موجود في «ص» فقط

## وقال يفتخر

سرت زينب<sup>(١)</sup> والبرق مبتسم<sup>(٢)</sup> الثغر  
وقد جهتنا شمة الليل والهوى  
بكت واراننا عقدها دهش<sup>(٣)</sup> النوى  
ولاحت ثرياً شنفها فوق خدها  
وكم خضت ناراً دون جنة وجهها  
وقائع بين حي<sup>(٤)</sup> دمعي طليقها  
واسمر<sup>(٥)</sup> لذن<sup>(٦)</sup> قدها تلني به  
حديد<sup>(٧)</sup> سيف<sup>(٨)</sup> لاحظ لولا عتابها  
وبتنا فلا لشي قلادة جيديها  
وكم يوم وصل كان ايض<sup>(٩)</sup> ناصعاً  
لهونا به والشمس في الدجن تجتلي  
ورحنا وفي افعالنا صحوة الحجي  
نعقي باذيال المروط من الدجي  
سلوها هل ارتابت بلحظ ضجيعها  
على طول ما ابكت جفوني صباة

(١) ما اشبه نظم عقدها بثر دموعها (٢) اي معركة فراق اطلق فيها دمعي وقتل فيها نومي  
(٣) الاصل و«م» - حديثه (٤) في هامش النسختين - ويوم وصال. ولكنه كالحال في  
(٥) اي غصو بذبول الليل ما كتب شعرها في التراب (٦) الحار غطاء الراس  
(٧) «م» - اضمحلت

وحيّ مع الوسميّ تُبني قبأبة  
 صحبناهم حيث الغرام مطيئة  
 ودسنا بهم خدّ الثرى من جيانا  
 بكل سبوح ادهم ومض نعله  
 كأن قيص الليل الأ ذيوه  
 وقد اسرعت زهر النجوم لغربها  
 وفاض اليّ الصبح فهي كأنها  
 خطوط اليها والتصال كأنها  
 وقد شفّ من فوق الضرام رمادها  
 وقد جمعت غدراؤه ائل الصبا  
 بكل سميع للنداء الى الندى  
 ليالي ما تحوي الاكف فلندي  
 كأنها سهام في صدور تنائف  
 مطاياها ما للمحب من الضنى  
 اذا أطلقت في مهمه معجت به  
 وان خضن ليج الآل<sup>(٥)</sup> مرّت خفائفا  
 وأنا أن قوم مواقع جودهم  
 اباحوا من الأحياء كل ممنع  
 وابكوا عيون المال ذلاً فللاسى  
 تُحدّث عن شهب السنين طباتهم<sup>(٧)</sup>

ويترك ما تحمي العوالي من القطر  
 بباء الصبي طلقاً وزاد من العمر  
 لها السمر ارواق بغزلانها العفر<sup>(١)</sup>  
 كمثل هلال لاح في دجية الشهر  
 أفيض عليه ثم برقع بالفجر  
 كما أشرعت زرق العوالي الى نحر  
 ثغور اقح ظاميات الى نهر  
 عقابيل ما ابقى قراهم من الحجر  
 كما ذرّ كافور سحيق على تد  
 نجاة كما سئت دلاص على ذمر<sup>(٢)</sup>  
 فان كانت العوراء كان اخا وقر  
 وما حملتنا من قلوب فللعقر<sup>(٣)</sup>  
 تفوقنا مثل الحنايا من الضمر<sup>(٤)</sup>  
 والأ فما ابقى السرار من البدر  
 كما أطلق العاني المسوق من الاسر  
 فتحسبها سفناً مواخر في بحر  
 مواقع جود الغيث في البلد القفر  
 وطلّوا من الاعداء حتى دم العقر<sup>(٦)</sup>  
 وللشقم راحت في ملابسها الصفر  
 ونيرانهم عنهم بالسنة محر

(١) الاصل - ودسناهم . و «م» - راووق بدل ارواق . والارواق القرون . شبه الخبول  
 بالفزلان وقرونها الرماح (٢) اي كما وضعت درع على بطل شجاع  
 (٣) اي ما في ايدينا فللبذل وامانياقنا فننحرها للضيوف (٤) اي تقذف بنا خيول ضامرة كانها  
 الاقواس (٥) الآل السراب (٦) كذا الاصل ولعلها العفر اي الشجاع الجلد  
 (٧) «م» - طباوهم

عشيّة لم تحفق ذوائبُ ومضها  
وقد خضبت كفّ الثريا برَدْعها<sup>(١)</sup>  
اذا اسودّ جناح الليل شبّ وقودها  
يعزُّ عليهم ليلة سَمَرُوا بها  
كأنّ ليالي النفر حول بيوتهم  
اباحوا حريم المال في كل مُغرم  
سواء عليهم مانعٌ خيرٌ ذادِه  
غداة كأنّ الجوّ بيضٌ صحائفه  
ونعم حِماةُ الظعنِ والسيفِ باسم  
وكل جوادٍ سابِحٍ تحت راية  
وفي مارن الخطيِّ منهم حمية  
اذا وشجت ايدي الكفاة متونَه  
ققد صجبت بيضُ السيوف اكلهم  
يدلُّ على الاحسان ما في وجوههم  
اذا جمعهم والاعادي بوطنَه  
ركبنا الليالي بعد عزِّ ظهورها  
وسرنا الى حاجتنا بعزائم  
وخطية سرِّ وبيض قواضب  
نعم ونشرنا الصبح من بعد طيه  
اقاموا صفا الايام قسراً وطاعة<sup>(٦)</sup>  
هم السابقون الاولون فان ابى

وقد أمها القصاد الآ من القرّ  
ولاح هلالٌ كالتقلامه من ظفر  
فيا حسنها خضراء في اعين السّفَر  
اذا وضعت من قدرها ليلة القدر  
وكلّ زمانٍ عندهم ساعة التحرّ<sup>(٢)</sup>  
فهان هوان العبد للمكرم الحرّ  
من الحيّ او ميت يُزَفُّ الى القبر  
وقد كتبت فيها سطورٌ من الخبر  
وغيد الغواني باكيات من الذعر  
وليس هما الأ عقابٌ على صقر  
ابت ان ينام المرء منهم على وتر  
فله كم صدرٍ يُحطّم في صدر  
طويلاً فنابت بالفلول عن الشكر  
من العتق او ما في<sup>(٣)</sup> ظباهم من الأثر  
وغى جمعوا بين النسيمة والأجر  
جزاء بما اولته لا عوزَ الظهر  
مواض. ونعم الخطب<sup>(٤)</sup> للحاجة البكر  
ومسنونة زرقٍ وماذية خصر<sup>(٥)</sup>  
ونشر العلي في ذلك الطي والنشر  
وليست بأولى من اطاع على قسر  
حسود فسائل عن حنينٍ وعن بدر<sup>(٧)</sup>

- (١) الردع الزعفران (٢) اشارة الى ايام النفر والنحر في الحج يريد ان ايامهم لا ينقطع  
النحر فيها للضيوف (٣) في النسختين - او ظباهم وهو مكسور. والعتق الجمال والشرف  
(٤) «ق» - المتن ونعم البغل ثم فوق ذلك الخطب . والخطب الخطيب  
(٥) الماذية الدرود (٦) «م» - صفا الايام قرا . والصفاء الانحراف او الميل  
(٧) حنين و بدر من معارك الاسلام المشهورة ايام النبي

مضوا ومشاهيرُ السيوفِ كليلَةٌ  
 بمخضرةٍ والنارُ حولَ سفارها  
 اذا ما تغنت في القوانسِ والطلّي  
 وماست قناهم في الاسنة عزّة  
 كأنّ على اعطافهم من دروعهم  
 وتحسب ريشَ النبلِ تعلو كلومهم  
 مشوا سبّاقاً مشيَ البصيرِ من العمى  
 هم خطباءُ الحنلِ<sup>(٢)</sup> والخطبُ مُفجّمٌ  
 وهم اسلموا حيث القلوب ظنينة  
 اطاعوا عليّاً طاعة اليدِ اختها  
 متزّهةً في الحربِ اقلامُ سُمرهم  
 وما قصرت بي همة عن ندامهم  
 ورثت الخراسانيّ حلاماً ونازلأ  
 فكم أثرٌ أوضحته عنه بالنهي  
 بوصلِ النهي يوم التقاطع والقلبي  
 ونحن اناسٌ ما انتضينا يراعة  
 ولا شتّ عامَ المحلِ شملُ سوامنا  
 اذا ما انتدى منّا امرؤة قالت العلي  
 وما كان نظم الشعر عادةً مثلنا  
 ولولا بقايا صبوةٍ عربيةٍ  
 وجمعيّ ايامِ الشجاعة والندي

فلا فرق ما بين البواتر والبتر  
 تجول كجري الماء في العصن النضر  
 تبسم ثغر الفتح او طلعة الفجر<sup>(١)</sup>  
 تشقي غصونِ الدوح في يانع الزهر  
 عيون الدبا او فوقها ارجل الذر<sup>(٢)</sup>  
 وقد دميت ، اهداب رُميدِ علي سُفر  
 وقد وضع الايمان في حندس الكفر  
 وهم امراء الجمع في الحادثِ الامر  
 وهم سأموا امر الهوى لذوي الامر  
 وما نازعوا من قبل امرّ ابي بكر<sup>(٣)</sup>  
 عن الذمّ حتى ليس تكتب في ظهر  
 وما انا بالواني ولا الصرّحِ الغمر  
 فلا قلبُ البقيا ولا حرج الصدر  
 وكم خبر صدقته عنه بالخبر  
 وهجر الحنا يوم التقاذع والهجر  
 لذي فاقةٍ الا اغرنا على الوفر<sup>(٤)</sup>  
 فبتنا زجى رقد زيدٍ ولا عمر  
 ليخلّ مكان الصدر للفارس الحبر  
 لمسألةٍ لولا الارادة للفخر  
 بيض الطبي والسمر لا البيض والسمر  
 كما نظمت كفٌ بديداً من الدر

(١) كذا في متن «ق». ولكن في «م» و«هـ» «ق» - تبسم ثغر الصبح الخ. والقوانس اعالي

الروموس (٢) الدبا الجراد والذر النمل (٣) «م» - الحبل

(٤) الامام علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق

(٥) هذا البيت غير موجود في «م». والوفر المال

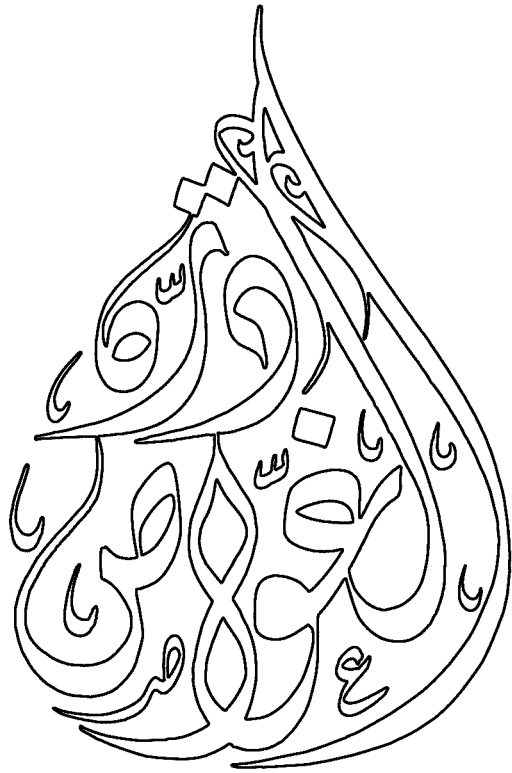
بكل رَداحٍ أُسهلتُ بي وعورهُ  
 عدمتُ لها الأكفَاءَ والمصرُ أهلُـ  
 ولو شئتُ لم تفقد من الناس خاطباً  
 وان عَمَّها فكري وحسبُك من أبـ  
 اريتُ اخاها النجم<sup>(٤)</sup> ليلة نظمها  
 فلو ان هاروتاً رأى حسن وجهها  
 فما خاب ما احيتُ من عُمر الدجى  
 كما انبعث الماء الزلال من الصخر<sup>(١)</sup>  
 فناهيك من بكر ترف<sup>(٢)</sup> الى خدر  
 ولا قصرت عن حقها همة التهر  
 فربَّ عُقوق كان أبلغ<sup>(٣)</sup> من بر  
 اسفَّ بيوتاً من كواكب الزهر  
 تعلم من اجفانها صنعة السحر  
 وما طل فيها للكرى من دم هذر<sup>(٥)</sup>

تمّ ما عثونا عليه من نصوص الجزء الاول

ويليه الجزء الثاني

وفيه فهرس عام للاعلام المذكورة في الجزئين وتعليقات شتى

(١) الرداح الامر العظيم . والمرأة العظيمة الاوراك . ويقصد هنا ايات شعره  
 (٢) في النسختين ترق وهو خطأ ظاهر (٣) «م» - المع  
 (٤) «م» - النظم (٥) ما خاب سهري الطويل لاجلها





فهرس القصائد والمقطعات<sup>(١)</sup>

## في الجزء الاول

## الهزة

	صفحة
اهلاً بطيف زار بعد جفائه	٧٦
شبّ نار الاحشاء ماء البكاء	٢٤٦
لا تحل ان كل ضحك سرور - بالبكاء	١١٥
اصمى بسهم المقلّة النجلاء	٥٧

## ب

رحلوا فشموسهم تجب	٦٦
ما نال من وصلكم بعض الذي وجبا	١٨٢
قلبي لذكر الحمى بعد النوى يجب	١١٤
وروضة اريضة - السحب	٢٤٤
لله كانون وقانا - تعذب	١١٦
تحدث البرق عن سلمى فما كذبا	٢٥٢
خليلي ما بال الكؤوس - الشرب	١٤٦
ابدور تمّ او وجوه كواعب	٢٧٠
يا صاحباً ما ذمت صحبته - لعب	٢٥٠
اركض جياذ الصبا في حلبة اللعب	٧٣
انظر الى الكانون - اللهب	١١٦

(١) على الترتيب الابددي لحروف الروي وما قبلها ممتددين في المطالع المرصعة احرف العروض والّا فالضرب . وقد اعتبرنا الحرف المشدّد حرفين منفصلين

	صفحة
اعجبت من خدِّ صفا وتلَّها	٢٤١
عشت دهرأ منعماً بالاماني - الخطوب	١٧٠
اذا هزَّ بانات العذيب جنوبها	٦٨
يا حبَّذا زمن الوصال الآيب	٢٢٨
فوادي وفودي بعد لمياء اشيب	١١٧
بي سقيم الحصر اعدى - بالقضيب	١٦٩

## ت

زحف الصباح وهذه راياته	٦٤
درت انها شمس الضحى فتجلَّت	٩٢

## ج

اتهورياً وليل المهم داجي	١٠٠
--------------------------	-----

## ح

نضت يد الشرق سيوف الصباح	١٠٨
وهبت وقد سرت ذات الوشاح	١٥٢
ليس على الصبّ المعنى جُناح	٢١٨
بالله يارسل الرياح	١٥٧
رويدك يا من تدعي شرف العلى - المحرّ	٢٧٢
وغزال لاح لي في حاة - مقترح	٢٣٠
تحية صبّ نازح عن حبيبه - نازح	٨٠
ان كان ما زعم الواشون - مزحجي	١١٩
أإن بعدت لمياء والالِفْ يتزحُ	٢٦٢
لقد ليجْ دمعي ليلة السفح بالسفح	١٠٣

	صفحة
ووسنان من غمض الجفون - النصح	١٤٧
سلوا بالحى اين الظباء السوانح	٩٨
انف السديد اذا اطلّ - جناح	٢٣٢
كم من يد بيضاء - جريح	١١٦

## د

ظباء الحمى حين تعادها	٢٣١
يا كاتباً لو اطمت - بالمداد	١٣٢
هل هزّ بالاعطاف سمر صعاذه	٦٥
حيّ الديار برامتين ونادها	٢٤٨
أيها الملك الذي - مجدك	٢٦١
يا خليلي تلك اعلام نجد	١٩٨
سهادي وليلي فيك ما لها حدّ	٥٩
وبهجتي من سيفه قدّه	٢٢٦
وشاعر نكبنا ودّه	١٣٣
شاق الحمام برامتين فغرّدا	١٠١
وقد زعم الناس انّ السعيد - يسعد	٢٨٠
ولقد شقيت بوصل خودك - ينفد	١٢٤
تأملت تصنيف هذا السعيد - ناقد	١١٥
ارحها فقد ضاقت بها سعة المدى	٨٦
وباغ كفانا كل باغ - ناهد	١٠٣
حال في الحبّ عهدّه	١٠٩
سقى العهد ما لي بالجزيرة من عهد	٩٩
دعاني من ذكر العذيب وعهدّه	٧٨
يا مانعي صفو الوصال - الصدود	٢٣٣
غصون الحمى شفّ المعنى قدودها	٧١

	صفحة
سل بين بانات الحمى وقدوده	١٩٥
ولقد بدا والصولجان - برود	١٤٨
حنينٌ ولكن اين منك زرود	٦٣
أما النسيم فما يغبّ وروده	١٢٧
ما على ما لاقيته من مزيد	٢٤٥
يا من لايبض كل جفنٍ اسود	١٣٤
حيّ ظباء بالعقيق غيدا	٢٢٦
حكمت بلوعتك الظباء النعيد	٨٧
عيون المهى ما لي بسحرك من يد	١٢٠

## ر

زارني والظلام صافي الازار	٢٦١
راح يستمطر الدموع الغزارا	٦٧
واهيف القدّ حيانى بكأس - الساري	٢٢٩
اهدى الضنا تذكارها	١٨٦
سفرت والليل داج فانارا	٢١٥
عزّ الجفون وذلة الصبر	٢٠٨
كم بين اكناف العذيب وحاجر	١٧٠
وبايي احور كالظبي - كالبدر	٢٢٩
مضى صاحبُ الصّدر الذي حازه الصدر	٢٨٤
سرى موهناً والانجم الزهر لا تسري	٥٦
ان ابا سالم لحسنه - البصر	٢٣٢
قد اخصب الدمع فاكفف رائد النظر	١٠٦
بكت وقد ابصرتني ضاحك الشّعر	٢٢٢
سرت زينب والبرق مبتسم الثغر	٢٩١
ورد الحياء والحفر	١١٢

	صفحة
وذي خَقَرٍ عَيْلٍ صَبْرِي - الخَقَرُ	٢٧٧
او ما ترى وجه السماء - مسفر	١٢٦
تثنت من الاعطاف مخطفة سمر	٢٠٩
لحاظك لا ما تدعي البيض والسمر	٢٧٩
سرى واقبل يقفوا اثره القمر	٦٢
ايا ظاعناً انا - السهر	١٢٢
نظرت الي بطرف احوى احور	١٠٥
وناهدم راحت ولاية حسنها - تجير	٢٧٧

## س

يا فاضحاً بالقد غصن الآس	٩٠
لقد اصبحت في سلطان - بالنعاس	٢٣٤
ولقد حلت من المحلة - الانفس	١٢٦
يا حبذا زمن الربيع ودوحه - الانفس	٢٢٦
في القلب مترلة الغزال الشامس	١٠٧
اهدى لنا عفتاً - امسه	٢٤٢
اتاني كتابك يا ابن - نفيسا	٢٧٥

## ض

صحة الوجد بالجفون المراض	٩٧
قسماً لقد املى احاديث الغضاً	١٣٨
ولقد ركبت البحر - تركض	١٥٥

## ط

كان المغاني حين اعجبها الشحط	٧٩
------------------------------	----

صفحة

- توقَ حدود البغي - تسخط ١٣٧  
لم يجلُ خطَ بنانه - خطَ ٢٤٦

## ظ

- اسني على لدن القوام وفضّه ٨٧

## ع

- اجاعني القاضي السعيد - جاع ١١٥  
كأنَّ حديثه 'خلس' التَّشَاكي - الوداع ٢٧٣  
يا سائراً ما الصبر - بمسطاق ٢٢٨  
انَّ يوم النوى شنيعٌ ساعه ٢٨٠  
قف بالخليج فانه - ربا ١٥٥  
عزاء فن ودعته ليس يرجع ٢٨١  
وصاحبين تمادى جمع شملها - يصدعه ٨٧  
ولقد رايت البدر تحت غمامة - يتقشع ٢٧٥  
تعجبت من نحولي وهي - انتفع ١١٣  
وباك اسى خداه - فواقع ٩٢  
ظبيات الحمى وبانات سلع ١٤٨  
واما لهذا النيل اي عجيبة - يسمع ١٦٧  
ولقد نزلت من الجزيرة - يتجمع ١٢٣  
رسوم ديار باللوى وربوع ١٨١  
راى وقفه البين خطباً فظيما ١٧٤  
اعاذل عدّ عن عدلي - السميع ٧٢

## غ

- ومشوب الوداد ساغ - مساغ ١٢٦

## ف

	صفحة
وجه الجيب شهية الطافه	١٣١
ولي سالم الاحشاء - حثني	٢١٥
خان الشبابُ ومال الدهرُ وانحرفا	٢٦٠
اخذ الكرى متي واعطاني الاسف	٢٥٧
قلبي ببيض المعالي هائم دنف	٢٣٧
لقد وافيت بابك مستغيثا - الصروف	١١٣
ما عند مهضوم الوشاح ضعيفه	١٠٢
ليلة خففت من الهمم عنأ - وخفيف	١٢٤
شغني باعطاف العصون الهيف	٢٣٣

## ق

هذه حلبة الهوى والفراق	٢١١
لا تياسن من اخ - اخلاق	١٣٧
اجنبا الفكر وابدائها العبق	٢٤٣
وعد النحيلة بالكرى لا يصدق	٨٩
لله آية ليلة - فيصدق	١٦٨
يا من اذا غاب - مشاركته	١٤٠
ولما رأيت الموت بالخلق - أفارق	٢٧٦
طال السهاد مع القلق	٢٢٥
ولي صاحب لا حازه - يخلق	٢٤٩
لا والتقدود الهيف حلقة وامق	٩٤
لتذكري ظبيات سلع والنقا	٧٠
ولقد نزلت ولا اغشك - يفيق	٢٢٢
عق دمعني من بعد اهل العقيق	٨١
صبر قلبي عانٍ ودمعني طليق	٢٧٧

## ك

	صفحة
ما كنت بالباكي ولا المتباكي	١٦٥
لولا هواك وجلّ خطب هواك	١٠٤
وما كنت لولا صبوتي - تفتك	٢٤٦
وغزال غازلته ظمية - شرك	٢٢٩
يا سادة كنت ارجو - المهالك	١٢٧

## ل

لنحول خصرك والوشاح الجائل	١٢١
كم بين اظعان الخليط الزائل	٨٣
ثنت الشمول من الشمائل	٢٣٩
ياسائلا عن غليل قلبي - بالسؤال	٢٦٣
ما بأها لم تُجبرني في بالها	٢٦٥
يا من بدا ورتنا - الغزال	٢٣١
يشم لأثيلات الحمى وضاله	٢٥٦
عثرة قلبي فيكم لا تقال	١١٨
ذاك سلع فاندب معي اطلاله	٧٤
شجتك رسوم بالعقيق واطلال	١٢٨
قبج الاله عصابة - الآمال	١١٣
عاد مني الخيال طيف الخيال	١٨٣
ومشتر للحرب عن اذياله	٢٣٨
هيج بلبالي باهل بابل	١٨٨
ومدّع تكذبه نفسه - البله	٢٤٩
نسيم الصبا حدّث بمن سكن الأثلا	٢٥٣
ورد الحياء والحجل	٢١٣
كيف الوقوف على آثار مرتحل	٢٢٤



	صفحة
صعدة القدر وسيف الكحل	١٣٩
لكم من سقامي بالهوى شاهد عدل	٨٢
وصل الاسى وعصى مقال العذل	١٣٣
اوجداً وذياتك الحمى ومنازله	٧٧
حميت الاسيل بجد الاسل	٥٨
وصاحب انسٍ تمسقت الفضل - الفضل	١١٨
وصاحب يسلف الفعال - فعلا	٢٧٣
ديارهم بين العذيب فعائل	١٦٢
تباً لما اختلق الواشي وما تقلا	١٧٣
وحبيب عن وصف شوقي اجله	١١٢
ما جماد يفيد مالا - ذلاً	٢٣٠
حال من دونك يا اخت الكلل	٧٥
اما واللمى وجداً بساكنة الملا	٩٥
أحب الحمى والبان وجداً باهله	٢٧٣
لامر اطعت الحكم في جانب الجهل	٢٥٥
طربي الى ماء الحمى وتزيله	٢٤٢
جد الغرام وزاد القال والقيل	٤٧
التت سليمي والنسيم عليل	٥٠
لو عاد طيفكم فعاد عليلا	٨٤
انته الحب زفرة وعويل	٢٦٧

## ٢

تتبه علينا ان وليت ولاية - بدائم	١٤١
اقل عنائي انني فيك هائم	٥٤
سقاني بكأسي ريقه ومدامه	٢٤٠
اشاقك برق بالشام يشام	٢٠٤

	صفحة
يا زمانَ الحمى عليك السّلام	٢٦٦
لا تلمني فليس يجدي الملام	٦١
تنبّه من منامك - كالمنام	١٤٦
طاعة الدمع وعصيان المنام	٢٤٧
ان حجبتم اشباحكم والمناما	١٤٣
وصل السقام فصدّ عن لوامه	٢١٧
ايا هاجري لا تجعل - اثمي	٢٠٦
احاجيكم ما ناطق - الاءاجم	١٣٧
سقيت حيا جفنيّ يا بانه الحمى	١٧٧
وعصابة نادمتهم - تندّم	١٥٢
والوى اذا ما سار - لهذم	١٢٣
زارت وعمر الكرى في حيز الهرم	٢١٢
نسيم الصبا مثلي يصحّ ويسقم	١٨٤
فواد اضاع الوجد بين المعالم	٢٠١
ما بأراك الحمى الى سلّمه	٢٦٤
حييت يا سلمى بجول واسلمي	٢٣٥
الم تختلف ان لا تعود الى ظم	٢٣٦
ولم اريوما كان - تعلم	١٦٩
اضاء ثغر سليمان ليلة العلم	٢٢١
واخر لنا لزم التجني - فلم	٢٦١
لولا صدودك يا امامه	١٩٢
واهيف ساجي الطرف - التمر	٧٩
اصت فوادي مقلناه باسمهم	٢١٠
ليلة الشعر كالدجى مدلهته	٢٠٧
حديث غرامي في هواك قديم	١٥٦
راقت الخمر وقد رقّ النسيم	٢٦٥

	صفحة
تَكْفَ بَصِيرَ - بِنَعِيمَ	١٤١
ن	
ما لي بالحَاظِرِ الظَّبَاءِ يَدَانِ	٢٥٨
خَلَا مِنْكَ طَرْفِي وَالْحَشَا لَكَ اَوْطَانِ	١٢٩
عَجَّ بِالْمَطِيِّ فَاَنَّ فِي اِطْعَانِهَا	٦٠
دِيَارِ هِنْدٍ اَقْفَرَتْ مِنْذَ اِزْمَانِ	١٩٠
اِمَا وَابْتِسَامِ الْبَرْقِ فِي عَابِسِ الدَّجَنِ	١٥٩
مِنْ هَمِّ قَلْبِي الْمَضِيِّ وَمِنْ شَجْنِهِ	٢٦٨
بَلِيَّتِ بِنِ تَبْلُوهِ - الْحَسَنِ	١١٣
كَيْفَ السَّكُونِ مِنَ الدُّنْيَا اِلَى سَكْنِ	٢٨٨
اِلَا يَا دَارُ لَا اَوْحَشْتَ - اَمْنِ	٢٧٦
سَهْرِ الْبَرْقِ مِنْ صِفَاتِ الْمَعْنَى	٢٥٤
اَشْرَبَ عَلَيَّ وَرَدَ الْخُدُودِ وَغَنِيَّ	٢٥٠
يَا زَمَانًا بِالْحَيْفِ كَانَ وَكُنَّا	٦٦٣
يَا مَخْجِلَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ - الْمُوَهَنِ	١٧٦
طَرَقَتْ رِيحُ الصَّبَا مِثَاءً وَهَنَا	٩١
سُقِيَتْ دِمَشْقُ وَجَارَتَا جِيْرُونِهَا	١٢٤
شَكُوْتُ اِلَى خَدِيهِ - جَفُونِهِ	٧٦
لَهَا مِنْ ظَبَاءِ اسْهَرْتِكَ جَفُونِهَا	١٨٠
رَمْتَنِي بِنَجْلِ وَالسَّهَامِ جَفُونِ	٩٣
اِذَا كُنْتَ ذَا مَجْدٍ - يَهُونِ	١٣٧
جَهْلًا نَظَرْتُ بِرَامَتَيْنِ	٢١٤
لِلَّهِ صِيْدَاءُ مِنْ بِلَادٍ - دَفِينَا	١٦٨
ضَلَالًا لَوَاشِيَا وَتَبَّتْ يَمِينُهُ	٢٦٩
مَا لِلْمَطَايَا تَكْثُرُ الْحَنِينَا	١١٠

هـ

صفحة

سرت موهنا لا ابعء الله مسراها	١٨٩
امهى الفتون سيوف الحاظ المهى	١١٤

و

يا طارداً بالمجر لهوي	٢٢٤
-----------------------	-----

ي

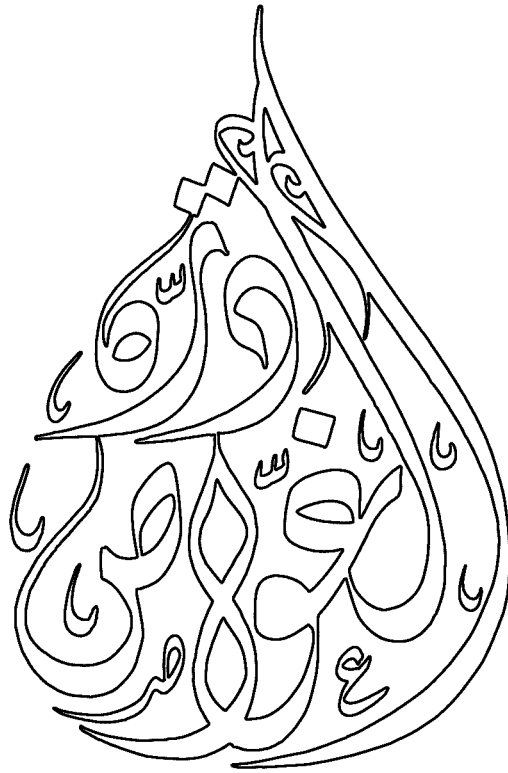
حزت الزمان - فيها	١٢٤
-------------------	-----



## اخطاء مطبعية

صوابه	خطأ	سطر	صفحة
اكتب	اكتب	١٥	٥٢
ان	ان	٩	٦٥
أضطربت	أضطربت	١٩	٧٧
مكان	مكان	١٤	٨١
حسبوا	حسبو	٢١	٨٥
قطيعة	قطيعة	٢٢	٨٥
غرام	غزام	١٣	١٠٨
السُّقم	السُّقم	٨	١١٨
السبعة	البحار السبع	حاشية ٤	١٥٠
حرب	حرب	١٨	١٩٩
اكتفهم	اكتفهم	٢٣	٢٠٢
ظنكم	في ظنكم	٥	٢٠٤
فراق	بعد فراق	٦	٢٠٨
ردينة	درينه	حاشية ٦	٢١٤
كل وقت	كل وقت	١٥	٢٣٤
مبدد	مبدد	٨	٢٣٥
الآلف	الآلف	٩	٢٣٧
جئة	جئة	٣	٢٣٨

صواب	خطأ	سطر	صفحة
الَّلحَاظ	الَّلحَاظ	١	٢٤٣
فَأَحْسَن	فَأَحْسَن	١٨	٢٥١
مَا اتَّعَبَ	مَا اتَّعَبُ	٢	٢٥٥
بَكَيْتَ	بَكَيْتُ	٧	٢٦٤
مَجْدُولِ	مَجْدُولُ	٤	٢٦٥
الْجَادِ	الْجَادُ	٥	٢٧٥
محل ٧ والنمرة ٧	محل ٧ والنمرة ٧	٦	٢٨٠
لَوْ أَنَّ	لَوْ إِنَّ	١٠	٢٨٣
ظَنَّتْكَ	ظَنَّتْكَ	٤	٥٨٩
مُخْضِرٌ	مُخْضِرٌ	١٨	٢٩٣
عَنِ الدَّمِ	عَنِ الدَّمِ	١١	٢٩٤



# DĪWĀN "IBN AL-SĀ'ĀTI"

(553 — 604) H.

(1159 — 1209) A.D.

PUBLISHED FOR THE FIRST TIME  
FROM ORIGINAL MANUSCRIPTS

EDITED BY

ANIS E. KHURI (AL-MAKDISI), M.A.

*Professor of Arabic in the American University of Beirut*

VOL. I

---

American Press, Beirut — December, 1938



